

المختصر في أخبار البشر

تأليف أبي الفداء

إعداد وتقديم
عبدالله بن محمد بن عبد الله

الجزء الأول

مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة



0-160454

Shoubekha Alexandria

المختصر في أخبار البشر

تأريخ أبي الفداء

للملك المؤيد

عسا والدين اسماعيل أبي الفداء

مكتبة المتنبي

القاهرة

تاريخ أبي الفداء

ترجمة المؤلف

الترجمة منقولة من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده
وسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الأصل .

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو القدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المنصور تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المصطفى محمد ابن السلطان الملك المنصور تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الأفضل أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان الكردي الهندي الروادي الدويني تسمى بهم الله برحمته كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبلغ في ذلك فوعدته بحماة ووفي له بذلك فاعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بدموت تائها جقمق وجمله سلطاناً يقل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركة في القاهرة بشمار الملك وابية السلطنة ومشي الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون النائب وقام له التقاضي كرم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والالامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقبي والجواهر وسائر الاصناف الفرية هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نواحيه بان يكتبوا اليه قبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه قبل الارض بلقاع العالي الشريف المؤيد السلطان الملكي المملوكي المملوكي المملوكي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان اخوه محمد بن قلاوون اعز الله امصار المقام الشريف الى الى السلطان الملكي المؤيد الممادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من تقة وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان بمعرفة علم الحيلة لانه أخته وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لاهل العلم مقرباً لهم وأوى اليه أمير الدين الانجيري وأقام عنده ورتب له ما يكرهه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقرب بدمشق غير ما يتحفه ونظم الحاموي

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة مانظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واجاده فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو
صغير ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وبسمائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

ما لقيت لا يلي صوت داعيه • أعلن ان ابن شادي قام ناعيه
ما لقيت جاء قد استدت مذاحه • ما للزمان قد اسودت نواحيه
نسى المؤيد ناعيه فيأسنى • لفت كيف غدت عنا غوايه
كان المدبح له عرس يدوك • فاحسن الله للشعر الذرافيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم • من اسم أيوب صبر كان ينجييه
هي التسايل على الاقوام دائره • كل سيايته منها دور سابقه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد ففرض ولده
وجهاز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يحيى اليه بكرة
وعشبة فبراه ويبحث معه في مرضه وغدر الدواء ويطبخ الشراب يده في دست فضة
فقال له ابن المغربي ياخذ والله ما تحتاج الى وما أجى الا امتالا لأمر السلطان ولما عوفي
اعطاه بثله بسرج وكنبوش مزرکش وخمسة قماش وعشرة آلاف درهم والديت الفضة
وقال يا مولاي اعذوني فان ما خرجت من حاة ما حبيت مرض هذا الاين ومدحه
الشراء واجازهم ولما ملت فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحيا • قسلام صب مات حزنا
واعلم بذلك أحبة • بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشري قريهم • بالمال والارواح جدنا
منجرع كأس القرا • قبييت للاشواق رهنا
صب قضي وجدا ولم • يقضي له ما قد نغنى
(وله أيضا)

كم دم حلت وما ندمت • قتل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها • لم مواطى أقدامها لتت
(وله أيضا عن الله عنه)

سرى مسرى السرى فصجبت منه • من المجران كيف صبا اليها
وكيف ألم بي من غير وعد • وفارقني ولم يسطع عليا
(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقنى المر في ليل وهل • ياوح من عمره مضى بمل
والشيب وافي وعنده نزل • وفرة منه الشيب وانحلا
ما أوقع الشيب الآتى • اذا حل لاعلى مرضا اتى

دور

قد أضغى الشوق لازمني • وخانى قص قوة البدن
لكن هو القليل يس نقص • وفيه مع ذامن جرحه غصص
• يهوى جميع الفئات • كما له من عادات •

دور

يا عاذلى لا تطل ملامكى • فان سحى نأى عن النذل
وليس يجدى الملام والفند • فيمن سبابات عشقه جدد
• دعنى أنا في صباتى • أنت البرى من إلاتى •

دور

كم سرقى الدهر غير مقصر • بالكس والفانيات والوتر
بحر في طيب عيشنا الرغد • طرفي وروحى وسائر الجسد
• وصفت لى خطرأتى • وساعدتني أوقاتى •

دور

مضى رسولى الى مدينتى • وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعالى في عجل • لئن لم يبق أن يحى رحلى
واسد وخذ من طقاتى • ولا تنقب من جراتى

قال ومن الغرب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر سنين سنة
فا في أهل يعنى بيت تقى الدين من استكمه وفي أوائل السن من عمره قال هذا الموشع
وملت في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشة جيدة في بلها منية على طلابها وقد
عارض بوزنها موشة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي

عسى وإقلما قبض عسى • أرى نفسى من الهوى ضا
مذبان عنى من قد كلفته • قلبى قد لج في قلبه
وبى أذى • شوقى عانى • ومدمعى • يوم شانى

دور

لا أترك الهوى والهوى أبدا • وإن أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلت أسمع • أنا الذى في الغرام أبسم

• وتحتدى • صباي • ومدعى • عاداتي •

دور

بذمك في الحمل لا بشر • يتظلم ان قيل انه قمر
بحسن فيه الولوج والوله • وعز قاي في ان اذل له
خدي حيا • ان ياتي • ويرتعي • حشا شاتي

دور

لست اذم الزمان متديا • كم قد قطعت الزمان مائيا
وظلت في نسمة وفي تم • يلتسمي وتظري وفي
• ولا قدى • في كاساتي • ومرتعي • في الجنات •

دور

وغادة دينها مخالفتي • ولا ترى في الهوى مخالفتي
ونستيقن ولست أمنها • فقلت قولا عساه يخدمها
ما هو حكنا • يمولاني • أخرى معي • في ماواني

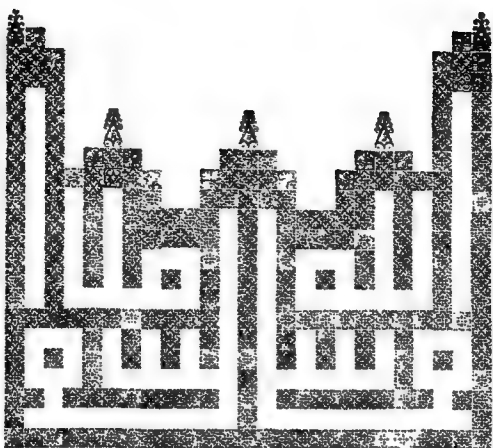
وموشحة السلطان رحمه الله تعالى قصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد ألزمه من القافيتين
في الخرجة وهو القاف في كذا والبعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة
السلطان رحمهما الله تعالى

المجلد الاول

من

المختصر في أخبار البشر

وهو التاريخ الذي سرت بذكر الركبان .
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى
كان عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق
إليه ، ويقولون في مَهَمَّات منقولاتهم عليه .
تأليف الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبي الفدا
صاحب حماه . المتوفى سنة ٧٣٢ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الأعمار بالآجال • وتقرر بالمظنة والبقاء والجلال • وعلا عن أن يكون له نظير أو مثال • ونزه عن أن يحيط به وهم أو يمتد خيال • وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لتبيين الحرام من الحلال • والمحصول من بين كافة الخلق بالفضل والكمال • والحبوة بأوضح برهان وأصح مقال • وعلى آله خير آل • وعلى صحابته ذوى التأيد والاقبال • صلاة تدوم على مر الأيام والقبال • ﴿أما بعد﴾ قال الفقير إلى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو القاسم اسمعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الملك المنقّر تقي الدين أبي القاسم محمود بن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المصطفى محمد بن السلطان الملك المنقّر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المغرب والشارق • ووراثته شامخة لكافة الخلائق • أعز الله أفعاله وضاعف جلاله أنه سبحانه لي أن أورد في كتابي هذا

شيئاً من التواريخ القديمة والاسلامية يكون مذكرة يقتني عن مراجعة الكتب المطبوعة
 فاختصرته واحتصرته من تكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري
 وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستة وهو نحو ثلاثة عشر
 مجلداً ومن تجارب الامم لأبي علي أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن علي
 التميمي تسمى بكتب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر
 فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضي شهاب الدين ابن أبي
 الدم الحوى وهو تاريخ يختص بالغة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضي
 شمس الدين ابن خلكان المسمى بوقيات الاعيان رتبة على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات
 ومن تاريخ اليمن للقبه عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبروان المسمى بالجمع والبيان
 للصهاجي ومن تاريخ الدول المنقطة لابن أبي منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ
 علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاتليسى المسمى كتاب لغة
 الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
 المسمى بالمغرب في اخبار أهل المغرب بهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج
 الكروب في اخبار بني أيوب للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات
 ومن تاريخ حرق الاسفهانى وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبي المطهر
 الانصارى ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربع والعشرين
 الثابتة عند اليهود بالواتر وأهت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمه وفصول خمسة
 * وأما التواريخ الاسلامية * فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
 * (ولما تكمل) * هذا الكتاب سميت المختصر * في اخبار البشر

أما المقدمة فتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي شأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
 جداً قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح أن ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من
 غلبة الاسكندر عند الجوس وأما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة
 الاسكندر وهذا قول قاضى وكذلك عند أبي معشر وكوشيار وغيرهما من المتجيمين أن بين
 الطوقان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسة وعشرين سنة وهو الثالث في الزيجات مثل
 الزيج المأمون وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون أن بين الطوقان وبين الهجرة ثلاثة
 آلاف وتسعمائة وأربع مائة وسبعين سنة فيكون التفارق بينهما مائتين وتسعاً وأربعين سنة وسبب هذا
 الاختلاف أن من حيرط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ
 على ما استغنى عن ذلك أن شاء الله تعالى * وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر

فيعلم من المتجعين قال ابوعيسى وسلم من قرأ التوراة والمشتري في الثلاث وهم باصحاء فلقون
في ذلك وسلم أيضا من سفر قضاء بني اسرائيل وهو ايضا غير محصل هـ وأما ما يؤخذ عن المؤرخين
قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يملك منهم
فكثرت ابتداءات تواريخهم قال حزة الاصفهي وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا
مطمع في اصلاحه مع انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة
في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعمانية واليونانية
(أما السامرية) فتنبئ أن من هبوط آدم الى الطوفان الفات ثمانية وسبع سنين وكان الطوفان لسبب
سنة خلعت من عمر نوح وعاث آدم تسعمائة وتلاثين سنة باق فيكون نوح على حكم هذه التوراة
قد أدرك من عمر آدم فوق مائة سنة فموت قد أدرك جميع آباءه الى آدم وهذا غاية المتكر وتنبئ
هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبوا وتلاثين
سنة وأن من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خسمائة وخمسون سنة فن آدم الى وفاة موسى حينئذ
الفان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه مائة وأربعون سنة
اختيار المؤرخين والآخر اختيار المتجعين فاذا ضمننا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان
بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم تورات السامرية خمسة آلاف ومائة
وسبع وثلاثون سنة وأما اختيار المتجعين فيقتصر عن هذا الجملتين وتسبوا أربعين سنة فقد
ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة

(وأما التوراة العمانية) فهي أيضا مفسودة وذلك انها تنبئ أن ما بين هبوط آدم وبين الطوفان
الف وخسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان وأمان
وتسعون سنة وعاث نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باق فالتوراة العمانية
تنبئ أن نوحا أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المتكر
فان نوحا لم يدرك ابراهيم أصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجحت بعد قوم نوح
وأمة صالح نجحت بعد أمة هود وابراهيم وأمة بعد أمة صالح وما يدل على ذلك قوله
تعالى غشبرا عن هود فيما ينظ به قومه وهم قوم عاد (واذ كروا اذ جعلكم خلقاء
من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما ينظ
به قومه وهم قوم ثمود قال (واذ كروا اذ جعلكم خلقاء من بعد عاد وبوأكم في الارض
تخفون من نهولها قصورا وتحتون الجبال بيوتا) فقد ظهر فساد هذه التوراة العمانية
بذلك وهي التوراة التي يسد اليهود الى زمانها هذا وعليها اعتمادهم ولستوف ما تنبئ به

من جهة سنى العالم قد تقدم انها تسمى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين وأربعين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران ففى اختيار المؤرخين ومقتضى البرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وبسمائة واحد وأربعون سنة وأما على اختيار التجمين فيقص من هذه الجلة مائتان وتسع وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة وأثنان وتسعون سنة وجهة سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهى التى عليها المل الفا وأربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجلة هى القدر الذى قصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان ثمانمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجلة الف وأربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتضده اليهود فى ذلك أنهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جلة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلاثون سنة ولده شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فآخذ اليهود سنة من عمر آدم قبل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولده شيث فلم تتغير جلة عمر آدم وجعلوه أنه اوله شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتضدوا فى كل من بعدهم فنقص من سنى العالم القدر المذكور نقلوا والقى دعا اليهود الى ذلك أن التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وأنه يجيء فى أواخر الزمان وكان يحى المسيح فى الألف السادس فلما ضلوا ذلك صار المسيح فى أول الألف الخامس فيكون يحى المسيح فى توسط الزمان لافى آخره بناء على أن عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة

(وأما التوراة اليونانية) فهى التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهى تروا نقلها اثنان وسبعون حجرا قبل ولادة المسيح بقرىب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر بطلميوس واحد وستة دكر فى أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة نقل هذه التوراة من البرانية الى اليونانية على ما ستقف على ذلك أن شاء الله تعالى فلذلك اعتضدوا على هذه التوراة دون غيرها * والذى تسمى به هذه التوراة اليونانية أن ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان وأثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لثمانى سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحد وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر في خلاف بين التجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو ألف وثلاثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لأن بطليموس أبنته في الجسطى وأرخ به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم سنة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه بنى كتابنا هوأما الذي اختاره المتجمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر قلنا نقص عما ذكرناه مائتين وتسما وأربعين سنة

لاصر الثالث

في معرفة جدول اقترحاته يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد متى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى اليت الذى يلتقيان فيه ومهما كان قب من المدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره وينبى أن تعلم ان المحققين من التجمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الخيرة فصار المثلث في الجدول تسعمائة وتسما وسبعين سنة وأما أبو منشر وكوشيار وغيرهما من كبار المتجمين فاتهم أنهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وعشرين سنة وذلك نقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسما وأربعين سنة وإذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة فخطأ فلذلك نجد في الزيجات ما مولى وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرين سنة ونجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعمائة وسبعين سنة فيكون ما بين جدولنا وأريد عالمي الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لئلا توهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرناه وهو ما يقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطليموس أبنته في الجسطى وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطليموس في الجسطى غالب ارضاده ولكتنا ركنه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بأربع عشرة سنة قلنا زدنا على

وأما الفصول الخمسة (الأول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الأنياء عليهم السلام وحكام بني إسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك القروس ومن يليق إيرادهم معهم (والثالث) في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القباصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب (والخامس) في ذكر أمم العالم

الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الأنياء على الترتيب

﴿ذكر آدم وبنه الى نوح﴾ من الكامل لابن الأثير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه أربعين ليلة وقيل أربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فاداسويته وتفتح فيسمى روحى فقموا له ساجدين) فلما نفخ الروح فيه له الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أئى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبقيا وحيدا فأوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والابليس من رحمته وجعله شيطانا رجيبا وأخرجه من الجنة بعد أن كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع آدم حواء وزوجه وسبيت حواء لانهما خلقت من شئ حتى قال الله تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فنتشه الخزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب أئى ذلك غير الحية فانها أدخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذ ذلك على غير شكلها الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الخطة وقرر عندهما أنهما ان أكلا منها خلدا ولم يموتا فأكلتهما فبذت لهم سواتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من العزة والكرامة ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقايل ويسمى قاييل قايين أيضا فقرب كل من هابيل وقايل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قاييل فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قاييل فغصده على ذلك وقتل قاييل هابيل وقيل بل كان لقاييل أخت توأمة وكانت أحسن من توأمة هابيل وأراد آدم أن يزوج توأمة قاييل بهابيل وتوأمة هابيل بقايل فلم يبط لقاييل ذلك فقتل أخاه هابيل وأخذ قاييل توأمة وهرب بها

وبعد قتل هابيل ولد لآدم

(شيث) وكانت ولادته شيث لمضي مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصي آدم وتفسير شيث هبة الله والي شيث انتهى انساب بني آدم كما هم ولما صار شيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضي أربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصاية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصاية ولما صار لأنوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضي ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل) وذلك لمضي سبعمائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضي تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو حجة عمر آدم قال ابن سبويه ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عندما مات كان قد بلغ عدة ولده وولد له أربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) بالعدل المهمة والذل الممجمة أيضا ولما صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له (حنوخ) بجاء مهلة ونون وواو وحاء معجمة ولمضي عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضي سنة الف ومائة واثنين وأربعين لحيوط آدم واسم شيث عند الصاية عاديعون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) بناء مائة من فوقها وقبل بناء مائة وآخرها جاء مهلة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ) ويقال له لامك وملك أيضا ولما مضى إحدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمانان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد أن مضى ألف وستمائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الي السماء فكان ذلك لمضي ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبا الله ادا يس المذكور وانكشف له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروى وموا ان يحيطوا بالله خبره فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن الخلقين الا من أناره وأما متوشلح بن حنوخ فانه توفي لمضي ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافث) ولما مضى من عمر نوح تسعمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لاس الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم وأصح ذلك ما ينطق به الكتاب العزيز بهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن دأ ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يحقنون نوحا حتى يقتلوا عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتي قرن منهم الا كان أخبث من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يثبثوا انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل وأقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه (ان اعلن يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما عاين نوح منهم دعا عليهم فقال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يسخرون منه يقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد التوبة وصنع السفينة من خشب الساج فلما قار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان منهم أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث ونسلهم وقيل حمل أيضا ستة أناس وقيل ثمانية رجلا أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل مأمرا الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يافث وكان كافرا وارفع الماء وطوى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذواعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من الحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما الجودي فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويؤمن انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكنه لم يخبروا كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جمع الامم الشرقية من الهند والفرس والسنين لا يعرفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن علما ولم يمتد عقبة حلوان والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذرية هم الباقين) لجميع الناس من ولد سام وحام ويافث أولاد نوح فسام أبو العرب ودارس والروم وحام ابو السودان ويافث أبو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ابن حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كتمان وبنو كتمان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو
 إسرائيل كذا نقل ابن سيد وقد نقل ابن الأثير ان بنى كتمان من ولد سام والله أعلم
 وولد لسام عدة أولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعليق الذي
 هو أبو العماليق ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراتة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة
 إلى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة أولاد فبنهم غائر بن أرم
 فبن ولد غائر نمود وجديس وولد أيضا لارم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل إلى حضرموت وسكنت نمود الحجر بين الحجاز والشام
 ولرجع إلى ذكر من هو على عمود القب من نوح إلى إبراهيم فقول وولد لنوح سام
 وحام ويافث لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر
 نوح وولد لسام (أرتخشذ) بعد ان مضى مائة وستان من عمر سام وذلك بمنالطوفان
 بستين ولما صار لارتخشذ من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قنآن) فولادة قنآن
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقنآن مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)
 فنكون ولادة شالح لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره ثعمائة وخمسون سنة فنكون وفاة نوح
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد لشالح (عابر) لما صار لشالح من العمر مائة
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمس مائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ
 (رعو) ونالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبليل الألسن وقسمت الأرض
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضى ثمانمائة
 وستان للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة
 اثنان وثلاثين وثمانمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)
 وذلك لمضى ألف سنة واحدة عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له
 (إبراهيم الحليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدة وثمانين سنة للطوفان وأما جملة
 اعمار المذكورين فغاش سام ستمائة سنة فنكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
 وغاش أرتخشذ أربع مائة وخمسا وستين سنة وغاش قنآن أربع مائة وثلاثين سنة وغاش
 شالح أربع مائة وستين سنة وعابر أربع مائة وأربا وستين سنة وفالغ ثلثمائة ونسما
 وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمسين سنين

(وأما سبب تبليل الالسن) فقد ذكر أبو عيسى أن بنى نوح الذين نشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحذرون به خوفاً من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه أن ينشأوا حصراً شامخاً يبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فأتهم الله تعالى منهم وبليل السهم إلى لفات شق ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على القصة المبرانية ولم ينقله عنها • ولما افتقرت بنو نوح صار لولد سام الرائق وقارس وما إلى ذلك إلى الهند وصار لولد حام الجنوب مما إلى مصر على النيل وكذلك مفرأ إلى متهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما إلى بحر الخزر وكذلك مشرقاً إلى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تبليل الالسن اثنتين وسبعين شعباً

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان أرسلهما بعد نوح وقبل إبراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل أنه عابر ابن صالح المذكور وأرسل الله هوداً إلى عاد وكانوا أهل أستم ثلاثاً وكان عاد وعود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم إلا القليل فأهلك الله الذين لم يؤمنوا برب سبع ليالٍ ومائة أليم حسوماً والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك غير هود والمؤمنين معه فقام اعزلوا في حفرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بمضرموت وقبل بالحجر من مكة • وروى أنه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل له ما قبل أن يهلكهم الله الجند فأسلوا جماعة منهم إلى مكة يستقون لهم وكان من جهة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحجر فقال له الله تعالى اختر ولا سئل إلى الخلود فقال بلوب أعطني مرسمة أنسرفكان يأخذ الفرج الذي يخرج من يمينه حتى إذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابيع لب فلما مات لب مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في أشعارهم من ذكر هذا الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فأرسله الله إلى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود إلى التوحيد وكان سكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به إلا قليل مستضعفون ثم إن كفارهم عاهدوا صالحاً على أنه أن يأخذهم بما يقرحونه عليه آمنوا به واقتروا عليه أن يخرج من سخرة مائة ناقة فسال صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك السخرة ناقة وولدت فصيلاً فلم يؤمنوا وآخر الحال

انهم عرفوا الثافة فاحلهم الله تعالى بمثلثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
فقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز
يبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن قلع بن عابر بن صالح
ابن أرغخذ بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرغخذ من عمود النسب قيل
بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا صالح بن أرغخذ وهو بالحقيقة صالح
ابن قينان بن أرغخذ قاطع ذلك وولده ابراهيم بالاهاوز وقيل يابل وهي المراق وكان
آزرا بوا ابراهيم يصنع الاصنام ويصليها ابراهيم ليبيها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد عاباه فلم يجبه ودعا قومه
فلما فشا أمره واتصل بمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان غرو دعاملا على سواد
المراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان التمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ غرود ابراهيم
الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام
ثم آمن به رجال من قومه على خوف من غرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه
هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه واباه على كفره فارقوا قومه وهاجروا الى حران وأقاموا
بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل
طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل
ابراهيم عنها فقال هذه اختي بقي في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فابيس الله يديه
ورجليه فلما نبخل عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فجري له كذلك فاطلق سارة وقال
لا يفتي لهذه أن نخمد نفسها ووهبها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار
ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم
هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله
وكانت ولادة اسمعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرت سارة لذلك فوهبها
الله اسحق وولده سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت
ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر
وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جريم
امراة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبني الكعبة وهو بيت الله الحرام
ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل
وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام يوراسب المسمى بالضعفاء الذي سدد كره

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريديون وكان التبرود عاملا له
حسبا ذكرناه وكان لإبراهيم اخوان وهما هاران وتاحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا
وأما تاحور فاولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي
يعقوب ومن زعم أن المسيح اسحق يقول كان موضع الفخ بالشام على ميلين من ايليا
وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي
ابني الله إبراهيم بها فقبل حتى هجرته عن وطنه والختان وذبح ابنه وقبل غير ذلك
وفي أيام إبراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف ونزوح إبراهيم
بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من إبراهيم ستة نفر فكان جلة
أولاد إبراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك
(ذكر بني إبراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد إبراهيم فقد تقدم في
ذكر نوح أن إبراهيم ولد لمضى الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
ولما صار لإبراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة
ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى) ولما صار
للاوى ست وأربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة
ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام
فيكون ولادة موسى لمضى أربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد إبراهيم وعاش
موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة إبراهيم ووفاته موسى خمسمائة وخمسا
وأربعين سنة وأما جلة أعمال المذكورين فان إبراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين
سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة
وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين
سنة ومات إبراهيم وللاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون
سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى وثمانون سنة ومات
قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران وللموسى ست وستون سنة ناه على ان جلة
عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة وقد اختلف في معنى النصيف التي أنزلها الله
تعالى على إبراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أنزل فيها المسلط
المفروراني لم يبتك لتجتمع الدنيا بعضها على بعض ولكن ببتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لأردّها ولو كانت من كافر وعلى السافل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما بينه وإبراهيم أول من احتسب

وأضاف الضيف. ولبس السراويل

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخى إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بسمه إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام وأرسل الله تعالى لوطاً إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وناحشة ودام لوط يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا إليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم المنكر) وكان قطعهم للطريق أنه إذا مر بهم المسافر أمسكوه وفعلوا فيه الفواحش وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الإصرار فلا يزيدهم وعظه إلاتماداً فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقتل سدوم وقراها الحس وكان بسدوم أربع مائة ألف بشرى وأما قراها فهي صبغة وعمره وأما وصوبهم وبالع. وكان الملائكة قد أعطوا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحشف بنوم لوط فقال إبراهيم جبريل فيهم وقال له أرايت أن كان فيهم خسون من المسلمين فقال جبريل أن كان فيهم خسون لا نذبهم فقال إبراهيم وأرمون قالوا ربمؤمن قال إبراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال إبراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال إبراهيم أن هناك لوطاً فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بما فيها فلما وصلت الملائكة إلى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعماههم جبريل بجناحه وقال الملائكة لوط نحن رسل ربك ناسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط بأهله قال للملائكة احلوكهم الساعة فقالوا لم نؤمر إلا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح طلب الملائكة سدوم وقراها الحس بمن فيها وسمعت امرأة لوط المهد فقالت وأمواء فادركما حجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقوى فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لابراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لاسماعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له إسحق أخرج اسمعيل وأمه هاجر إلى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه أن ابن الآلة لا يورث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها ابني عشر ولداً ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان آتي
 له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد أمرك أن تبنى عليه قال اذن اقبل
 فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا
 قتالا (ربنا قبل منا انك أنت السميع العليم) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو
 يبنى وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر اليت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته
 قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيوه وكان بنو الكعبة
 بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمكة فتكون بالقرب بين ذلك وبين الهجرة ألفان
 وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى الصالحين
 وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه البص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة
 ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم
 بثمان وأربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له البص ويقوب
 ويقال ليقوب اسرائيل ونكح البص بنت عمه اسمعيل وورث منها خمسة أولاد ونكح
 يقوب ليا بنت لابان بن ثويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روييل
 وهو أكبر أولاد يقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يقوب عليها أختها
 راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وكذلك ولد ليقوب من سرتين كاتاله سنة
 أولاد فكان بنو يقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وأقام اسحق بالشام حتى توفي
 وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء
 الاسباط الاثني عشر أولاد يقوب فهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم
 ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار

(ذكر أيوب عليه السلام)

وهو رجل عده المؤرخون من أمة الروم لانه من ولد البص وهو أيوب بن (موس) ابن
 (رازح) بن (البص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لا يوب زوجة اسمها رحمة وكان
 صاحب أموال عظيمة وكان لا يوب الثانية جميعا من أعمال دمشق ملكا قاتلا لله تعالى
 بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى
 في جسده حتى تجرد ودود وغى مريبا على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت
 زوجته رحمة تحبده وهي صابرة على حاله فتراى لها ابليس وأراها ماذهر ثم قال لها
 اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليسر بنيا مائة ثم ان الله

تعالى عافي أيوب ورزقه ورد إلى امرأته شيئا وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شراخ فيضرب به زوجته لير في عينه قبل ذلك وكان أيوب نيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر أن أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبنته ثعلبي بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشم

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان يعقوب من العمر إحدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمان عشرة سنة كان فراته ليعقوب وشيا مفترقين إحدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة فيكون مولد يوسف لمضى مائتين وأحدى وخمسين سنة من مولد إبراهيم ويكون وقته لمضى ثلثمائة وأحدى وستين سنة من مولد إبراهيم ويكون وقته يوسف قبل موشى بربع وستين سنة محققا وأما قصة فرافه من نيا فإنه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشتهر حدثه أخوته وألقوه في الحب وكان في الحب ماء وبه سخرة فأوى إليها وأقام يوسف في الحب ثلاثة أيام وممرت به السيارة فأخرجته من الحب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد أخوته إلى الحب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا أخوته بذلك فأتوا إلى السيارة وقالوا هذا عبدنا اتفق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من أخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعمائة ذهبوا به إلى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذي على خزان مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من السالين والبالين من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبنا تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو وبنته امرأة وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وحرب منها ولحقت من خلقه وأمسكته بقميصه فاقعد قميصه ووصل أمرها إلى زوجها العزيز وابنهما تيمان فظهر لهما برامته يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو إلى زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس أنني راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فغضب زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعير الرؤيا التي أريها ثم لما ملئت العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزانته كلها وجعل القضاء عليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور إلى الإيمان فآمن به وبقي كذلك إلى أن مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من السالفة أيضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه

بعد أن وصل إليه أبوه يعقوب وأخوته جميعهم من أرض كنعان وهي الشام بسبب الحبل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة وولدت يعقوب وأوصى إلى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به إلى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد إلى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر إلى بني إسرائيل إلى أخته بنش يوسف وحمله معه في أخته حتى مات موسى فلما قدم يوسف إلى بني إسرائيل إلى الشام دفنه بالقرب من يافس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شمعون)

ثم بعث الله تعالى شمعون عليه السلام إلى أصحاب الأيكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شمعون فقيل أنه من ولد إبراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بإبراهيم وكانت الأيكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فأهلك الله أصحاب الأيكة بسحابة أمطر عليهم ناراً يوم الظلة وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل عليه السلام نبياً بشريعة بني إسرائيل وكان من أمره أنه لما ولده أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الأطفال تخافت عليه أمه والقي الله تعالى في قلبها أن تلقيه في التبل فقبلته في تابوت وألقته وألقطه آسية امرأة فرعون وربيته وكبر فينا هو يمشي في بعض الأيام إذ وجد إسرائيلاً وقبطياً يجتسمان فوكز القبطي فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى بأهله في زمن الشتاء وأخطأ الطريق وكانت امرأته حاملاً فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدر فلم يظهر له ناروا عيا بما قدح فرغمت له نار فقال لاهله امكنوا إلى آتست نارا على آتيكم منها نجبر أو آتيكم بشهاب قبس لملسكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا ممتعا من السماء إلى شجرة عظيمة من الوسج وقيل من الصاب فتجرب وخاف ورجع فتودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما أتاه نودي من جانب الطور الأيمن من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب السالين ولما رأى تلك الهيبة علم أنه ربه فثقف قلبه وكل لسانه وضمف فيه ثم شد الله تعالى قلبه ولما عدقه نودي أن اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه ويده آيتين ثم أقبل موسى إلى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال أنا موسى فاعتقنا وتعارفنا ثم قال موسى ياهرون ان الله أرسلنا إلى فرعون فانا نطلب معي إليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا إليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا قام حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لما نور نكل منه الابصار فلم يستطع
 فرعون النظر إليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لها
 فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسبوا مع موسى
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بمسكركه حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها
 الله عز وجل موسى فضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل
 ان مفاييع خزائنه كانت تحمل على أربعين ببلا وبني دارا عظيمة وصفها بالذهب وجميل
 أبوابها ذهبيا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فكبر قارون بسبب كثرة ماله على
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بيا وهي
 القحبة وجميل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى
 فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال من سرق قطنائه ومن أقرى جلدناه
 ومن زنى رجناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لها موسى أقسمت عليك باللهي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فعلت بك بما يقول هؤلاء
 قلت لا كذبوا ولكن جئوا لي جلا على ان أفذلك فأوحى الله تعالى الى موسى مر
 الأرض بما شئت فطعك فقال بالأرض خذهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى
 يقول بالأرض خذهم فابتلعهم الأرض ثم خسف بهم وبادر قارون ولما أهلك الله تعالى
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فالتقت
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني
 لأملك الاتسي وأخي قافرق يتناوين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
 أربعين سنة يتيهون في الأرض فبقوا في التيه وأرسل الله عليهم المن والسوى ثم أوحى الله
 تعالى الى موسى اني متوف هسرون فأت به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 يسيرا فاما عليه وأخذ هرون الموت ووقع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحنا اياه قال موسى ويحكم أفتروني اقل أخى فلما اكثروا

عليه سأل الله فأنزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يمتني موسى ثم توفي موسى واحتلف في صورة وفاته قبل كان هو ويوشع يشبان فظهرت غمامة سوداء تخافها يوشع واعتق موسى فأنزل موسى من فاشه وبقي يوشع معتق الثياب وعدم موسى وأتى يوشع بالقماس الى بني اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلاوا به فقال يوشع الله تعالى ان بين برائه فرأى كل رجل كان موكلًا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار مناه الينا فتركوه وقيل بل تبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يجبه فمظم ذلك على موسى وسأل الله الموت وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في اليه في سبع اذار لمضى الف وستة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منوهر الملك وكان موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضى أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج بني اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في اليه أربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بني اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليهما السلام وكان أول قدمهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لأن عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة

(ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا سد الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ماستف عليه ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكام بني اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط فيه لبعد عهده ولكونه باللغة البرانية فتصر الطلق بالفاظه على الصحة ولم أجد في نسخ التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على محته لان كل نسخة وقعت عليها في هذا الفن وجدها تخالف الاخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في مدد استيلائهم وللهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تأرب الى الآن بل هي باللغة البرانية فأحضرت منها سفرى قصة بني اسرائيل وملوكها وأحضرت اسانا عارفا باللغة البرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث

نسخ وكتبت منها ماظهر عندي محته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب العاطفة
والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن يشاماع بن
عميهوذ بن ليدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافع بن برسا بن افرام بن يوسف
ابن يعقوب واقام بني اسرائيل في التيه ثلاثة ايام ثم ارجل يوشع بيني اسرائيل
واثنى بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالنور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من
السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي
فيه الاواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف أرضها
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ماكانت عليه ونزل يوشع بيني
اسرائيل على ريمحا محاصرها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول ريمحا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون
فصد ماقلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل
ريمحا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريمحا سار الى نابلس الى المكان الذي بيع
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر
واستحجه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريمحا سار
به ودفعه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشرين سنة ورأيت
في تاريخ ابن سبيل المغربي أن يوشع مدفون في المرة فلا أعلم هل قل ذلك أم أثبت على ما هو
مشهور الآن أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام
بتدبيرهم (فينحاس) بن المزور بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوقا وكان فينحاس
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قبل أنها جزيرة
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى
على بني اسرائيل واستعدهم ثمان سنين فاستعانوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من
أمه يقال له غتيال بن قناز فاقام كالاب المذكور أخاه غتيال على بني اسرائيل أقول فكان
خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في ستة اثنيتين وخمسين لوفاة موسى عليه
السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفينحاس بقاء مشربة بقاء موحدة ثم ياء مشاة
من تحيا عمالة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف عمالة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عنبال) بن قناز من سبط يهوذا وأزال ما كان على بني إسرائيل لصاحب
الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني إسرائيل وكان عنبال رجلاً صالحاً واستمر بدير
أمر بني إسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنين وتسعين
لوفاة موسى عنبال يسعين مهلة وثلاثمائة سنة وثلثون سنة من عمرها
مهموزة والوفاء ولم تم من بعد وفاة عنبال أكثر بنو إسرائيل المعاصي وعبدوا الأصنام
فسلط الله عليهم (عفلون) ملك ماب من ولد لوط واستبد بنو إسرائيل فاستغاث بنو
إسرائيل إلى الله أن ينقذهم من عفولن المذكور واستمر بنو إسرائيل تحت مضايقة عفولن
ثمانى عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عفولن بفتح
العين المهملة وسكون التين المسجدة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني إسرائيل
(أهوذا) من سبط بنيامين وكف أهوذا عنهم أذية عفولن ومضايقته وأقام أهوذا بديرهم
ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذا في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذا بفتح الهجزة
وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال مسجدة ولأملت أهوذا قام بديرهم بعده (شكار) بن
عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شكار ووفاته في سنة إحدى وتسعين ومائة لوفاة
موسى عليه السلام شكار بفتح السين المثناة وسكون الميم وكف والفاء وراء مهملة ثم طعى
بنو إسرائيل قاصدهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستبد بهم عشرين
سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة إحدى عشرة
ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نفتالى يقال له (باراق) ابن أبي نهم
وامرأة يقال لها دبوراه قهر يايين ودير الأمور بني إسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء
مدتها في أواخر سنة إحدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياض موحدة
من تحتها وألف وراء مهملة وألف وقاف ثم أن بني إسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي
لفير مدير لهم من بني إسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين
في تلك المدة أقول فيكون آخر مدته هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة
موسى عليه السلام فاستغاثوا إلى الله فأقام فيهم (كنعون) بن يوشا قتل أعداؤهم
وأقام منار ديتهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان
وتسعين ومائتين لوفاة موسى كنعون بفتح الكاف وسكون الدال المسجدة وضم العين المهملة
وواو ونون ثم قام فيهم بعد كنعون ابنه (إسماعيل) ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر
سنة إحدى وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام إسماعيل بفتح الهمزة وياء موحدة من تحتها ثم ياء متحركة
تحتها وميم وألف ولام وخامسة عشرة سنة قام فيهم بعد إسماعيل المذكور رجل من سبط يشوش
يقال له (يؤالير) الجرشى اثنين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين

سنة من وفاة موسى بواير بضم اليا مائة من تحتها وهزمة مفتوحة ثم ألف ثم هزمة مكسورة
وباء متان من تحتها وراء مهمة ثم ان بنى اسرائيل اخطوا وارتكبوا الما صى فسلط الله
تعالى عليهم بنى عمون وهم من وليلوط وكان ملك بنى عمون اذ ذاك يقال له امونيطو فاستولى
على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون اقضامه سنة في اواخر سنة احدى
واربعين وثلاثمائة لوقاة موسى ثم استأثرت بنو اسرائيل الى الله تعالى فقام فيهم رجلا اسمه
﴿بفتح﴾ الجرشى من سبط منشا فكفاهم شر بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا
ودبرهم ست سنين فتكون وقاة في اواخر سنة ثلثة وسبع واربعين بفتح بضم اليا الة الة
من تحتها وسكون الفاء وضم الاء الة من فوق وحاء مهمة ثم قام فيهم من بعد بفتح
رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿ابصن﴾ سبع سنين فيكون وقاة في اواخر سنة أربع
وخسين وثلاث لوقاة موسى عليه السلام ابصن بفتح الهزمة وسكون الباء الموحدة من
تحتها وضم الصاد المهمة ثم نون ثم دبرهم سداسين رجلا اسمه ﴿آلون﴾ من سبط زبولون
عشر سنين فيكون وقاة في سنة أربع وستين وثلاث لوقاة موسى آلون بهزمة معدودة
عالة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد آلون رجلا اسمه ﴿عبدون﴾ بن هلال من سبط
افرايم بن يوسف ثمان سنين فيكون وقاة في اواخر سنة اثنين وسبعين وثلاث لوقاة موسى
عبدون بفتح العين المهمة وسكون الباء الموحدة وضم الال المهمة ثم واو ونون ثم اخطوا
وعملوا الما صى فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر
استيلاء أهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنى عشر وأربعمائة لوقاة موسى فاستأنوا
الى الله عز وجل فقام فيهم رجلا اسمه ﴿شمشون﴾ بن مانوح من سبط دان وكان
لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الحيار فدافع أهل فلسطين ودبر بنى
اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه أهل فلسطين وأسرده ودخلوا به الى كنيستهم وكانت
مركبة على أعمدة فطسك الماويد وحركها بقوة حتى وقت الكنيست فقتلته وقتل من
كان فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون اقضاء مدة تدبير شمشون
المذكور لهم في اواخر سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة لوقاة موسى شمشون بفتح الشين
المسجمة وسكون الميم ثم شين مسجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل
بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون اقضاء مدة الفترة في اواخر سنة اثنين واربعين وأربعمائة
لوقاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولمايتامورين هارون بن عمران اسمه ﴿عالى الكاهن﴾
وامل الكاهن في لنتهم كوهن ومناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى
اسرائيل أربعين سنة وكان عمره لما ولى ثمانيا وخسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وخسين
سنة وفي أول سنة من ولايته ولد ﴿شبول﴾ التى برة على باب القدس يقال لما شيلو

وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام يكون
 وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنين وعشرين وأربعمائة لوفاة موسى عالي بين مهمة
 على وزن فاعل ثم دبر بني إسرائيل شمويل التي وكان قد نبأ لما صار له من العمر أربعون
 سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني إسرائيل إحدى عشرة سنة ومنتهى هذه
 إحدى عشرة سنة هي سني حكم بني إسرائيل وقضائهم فان جميع من ذكر من حكم بني
 إسرائيل كانوا بمنزلة القضاء وسدوا سد ملوكهم وبعد إحدى عشرة سنة التي دبرهم
 شمويل المذكور قام لبني إسرائيل ملوك على ما سذكركه ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء
 سني حكمهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو إسرائيل إلى شمويل
 وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيس من سبط بنيامين
 ولم يكن طالوت من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغ فلك طالوت سنتين واقتل
 هو وجالوت وكان جالوت من جبارة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من
 الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل
 علامة للشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك
 العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بني آية وكان يرعى غنم آية وأخوته فطلبه طالوت
 واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أبصأثور
 حديد وقال للشخص الذي يقتل جالوت يكون مل هذا الثور فلما اعتبر داود مل الثور واستدار
 الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت
 وكان عمر داود آنذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنته بنو إسرائيل في الليل ونأحوا
 عليه وكان عمر مائتين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا إليه ففسده طالوت وقصد قتله مرة
 بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحزرا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان
 منه من قصد قتل داود وغير ذلك لما وقع منه وقصد أن يكفر الله تعالى عنه فذوبه بموته في
 الفزاة قصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو وأولاده في الفزاة فيكون موت طالوت في
 أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاته موسى ولما قتل طالوت افتقرت الأسباط فلك
 على أحد عشر سبطا (إيش يوش) بن طالوت واستمر إيش يوش ملكا على الأسباط المذكورين
 ثلاث سنين وانفرد عن إيش يوش سبط يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن يشار
 ابن عوفيد بن يوعز بن سلون بن نحشون بن عيثوب بن دم بن حصرون بن ماري بن
 يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت
 ولمن موضع مصرعه وكان مقام داود يحبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الأسباط
 تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل إلى القدس ثم ان داود فتح
 في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ولسعين وبلاد الأرمين

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك اسمه ناعو
 وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام
 وانذعألى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحاً بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان
 وخمسون سنة وهى السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهى
 واقعة مشهورة وفى سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله
 بعض فواد بنى اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفى فيكون
 وفاة داود فى أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته
 بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بمعمرة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تختوى
 على جل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنا عشرة سنة وآتاه الله
 من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه على ما أخبر الله عز وجل به فى محكم كتابه العزيز
 وفى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار وهى سنة تسع وثلاثين وخمسة لوفاة موسى ابتداء
 سليمان عليه السلام فى عمارة بيت المقدس حسماً تقدمت به وصية آية الله وأقام سليمان
 فى عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ
 من عمارة بيت المقدس فى أواخر سنة ست وأربعين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام
 وكان ارتفاع البيت الذى عمره سليمان ثلاثين ذراعاً وطوله ستين ذراعاً فى عرض عشرين
 ذراعاً وعمل خارج البيت سوراً محيطاً به امتداده خمسة ذراعاً فى خمسة ذراعاً ثم بعد
 ذلك شرع سليمان فى بناء دار مملكة بالقدس واجتهد فى عمارتها وتشيدتها وفرغ منها فى
 مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها فى السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفى السنة
 الخامسة والعشرين من ملكه جاءه بلقيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك
 الأرض وحملوا اليه نفائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفى وعمره اثنان وخمسون
 سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام فى أواخر سنة خمس
 وسبعين وخمسة لوفاة موسى ولما توفى سليمان ملك بعده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم
 المذكور ردى الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضرة اليه كبراء بنى اسرائيل وقالوا له ان
 أباك سليمان كان خفيف الوطأة علينا وحملنا أموراً صعبة فإن أنت خففت الوطأة عنا وأزأت
 عنا ما كان أبوك قد قهره علينا سمنالك وأطعناك فأخبر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار
 كبراء دولة أبيه فى جوابهم فلما رأوا بتطبيب قلوبهم وإزالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار
 الأحداث ومن لم يكن له معرفة فأنشروا وأظهروا الصلابة والتشديد على بنى اسرائيل لئلا
 يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسموا جوابه قال لهم أنا خضعى أغلظ من
 ظهر أبى ومهما كنتم تحتونه من أبى فأنى أعاقبكم بأشد منه ففسد ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعام غير سبط يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط
 العشرة رجل من عبيد أبيه سليمان اسمه (يريم) وكان يرسم المذكور قاسقا كاهنا وافتقت
 حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السباطين فقط أعني سبط يهوذا
 وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو
 مائتين واحد وثمانين سنة وكانت وفاة سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء للإسلام لانهم
 أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الأطراف والحوارج وارغلت الاسباط الى
 جهات فلسطين وغيرها بالعلم واستقر ولد داود بيت المقدس هو عمن قدم ذكر بني داود
 الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط
 متابعين ان شاء الله تعالى فقول واستمر رحبعام ملكا على السبطين حسبما شرع حتى
 دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب ماله رحبعام
 الخلق عن سليمان واستمر رحبعام على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لهو عمارة
 غزاة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمرايه وجددها وولم رحبعام ثمانية وعشرون
 ولما ذكرنا غير البنات وملك رحبعام سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين
 سنة أقول فيكون وقت رحبعام في أواخر سنة اثنين وتسعين وخمسة لوقت موسى ورحبعام
 يراه مهمة لم تحقق حركتها وضم الحاه المهمة وسكون الياء الموحدة وضم العين المهمة ثم
 بمم ولما توفي رحبعام ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (ايا) ثلاث سنين فيكون وقت ايا في
 أواخر سنة خمس وتسعين وخمسة لوقت موسى وايا بفتح الهزة وكسر القاء التي هي
 بين القاء والقال على مقتضى اللفظ السريانية وتسميد الياء المتصلة من بعدها ثم ألف ولما توفي
 ايا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على آسا عدو فهزم الله الدين
 يدى آسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الخنود أقول فكانت وفاة آسا في أواخر
 سنة ست وتلاثين وسنة لوقت موسى وآسا بضم الهزة وفتح السين المهمة ثم ألف ثم
 ملك بعد آسا ابنه (يوشافاط) خسا وعشرين سنة وكان عمر يوشافاط لما ملك خسا
 وتلاثين سنة وكان يوشافاط رجلا صالحا كثير النجابة يمساه بني اسرائيل وخرج على
 يوشافاط عدو من ولد البعس وجزا في جمع عظيم وخرج يوشافاط لقتالهم فالتقى الله بين
 أعدائه القتل واقتلوا فيها منهم حتى اتهموا واولوا منهزمين فجمع يوشافاط منهم غنائم كثيرة
 وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خسا وعشرين سنة وتوفي فيكون
 وقاه في أواخر سنة احدى وستين وسنة ويوشافاط بفتح الياء المتتمة من بعدها وضم الهاء
 وسكون الواو وفتح العين المسبوبة وبمدها ألف ثم قد وألف ثم طاه مهمة ثم ملك بعده
 يوشافاط ابنه (يورام) وكان عمر يورام لما ملك اثنين وتلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وقاه في أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة ويورام يفتح الياء المئاة من تحتها وضم
 الهاء وسكون الواو وراء مهمة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك ستين فيكون وقاه في أواخر سنة إحدى
 وسبعين وسبعمائة واحزياهو يفتح الهزة والحاء المهملة وسكون الزاي المسجدة ثم مئاة من
 تحتها ثم ألف وهاء ووواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (علياها) وتبعت بني داود
 فأنتمهم وسلم منها لطفل أحقوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزرو واستولت عليها
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عليها في أواخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
 لوقاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عليها (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة
 الثالثة والعشرين من ملكه رحمت المقدس وجدد عمارته وملك يواش أربعين سنة فيكون
 وقاه في أواخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة لوقاة موسى ويواش يضم المئاة من تحتها ثم
 همزة وألف وشين مسجدة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في أواخر
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة لوقاة موسى عليه السلام وأمصياهو يفتح الهزة وفتح الميم
 وسكون الصاد المهملة ومئاة من تحتها وألف وهاء ووواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان
 عمر لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتنفست عليه أيلمه
 ونضب أمره في آخر وقت وتقلب عليه وله يوم فيكون وفاة عزياهو في أواخر سنة
 تسع وتسعين وسبعمائة لوقاة موسى وعزياهو يضم البين المهملة وتشديد الزاي المسجدة
 ثم مئاة من تحتها وألف وهاء ووواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوش) وكان عمر يومئذ
 ملكا خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وقاه في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوقاة موسى ويوش يضم المئاة من تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثلثة ثم ميم وقيل
 ان في أيلمه كان يونس التي عليه السلام على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ولما توفي يومئذ
 ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي
 السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه حصين وكان أشيا التي في أيلم آحز
 فبشر آحز ان الله تعالى يصرف حصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في
 أواخر سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وآحز همزة ممدودة مائة وحاء مهمة مائة أيضا ثم
 زاي مسجدة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظلما
 ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا
 ذكرهم عند ذكر رجيم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

انتهوا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نمود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحبم ابن سليمان في أوائل سنته وسبعين وخمسة وأربعون في سنة سبع وثلاثين وغنائمة فيكون مدة ملكهم مائتين واحد وثمانين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يريم ونوذب وبمشو وإيلا وزمرى وتبى وعمرى وأحوب وأحزوب وياهو وياهو ويهو ياحاز ويؤاش ويريم آخر ويحيو ويقع وهو شاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعنى مائتين واحد وثمانين سنة قريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التي ملك فيها وجمنا تلك للدفع بطابق ذلك التفصيل هذه الجلة المذكورة قاض يتاعن ذكر تفصيل ندة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما (أولهم) فهو يريم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يريم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر وعبادة الأوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يريم توفي رحبم بن سليمان واما (ثانيهم) نوذب فهو ابن يريم المذكور واما (ثالثهم) بمشو فهو ابن أحيا من سبط يشوخر واما (رابعهم) إيلا فهو ابن بمشو المذكور وكان مقدم جيشه زمرى قتل إيلا وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولي الملك خمس سنين بشركة عمرى واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده وعمرى المذكور هو الذي بنى صبصية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) أحوب فهو ابن عمرى وقتل في حرب كانت يتعويين صاحب دمشق واما (تاسعهم) أحزوب فهو ابن أحوب المذكور وكان موته بان سقط من رؤس له فاته واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو أحزوب المذكور وكان في أيامه الفلا مواتا (حادي عشرهم) ياهو فهو ابن تمشي واما (ثاني عشرهم) يهو ياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما (ثالث عشرهم) يؤاش فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع عشرهم) يريم اتسافى فهو ابن يؤاش وقوى في مدة ملكه واربع عشرة سنة من قري بني اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حيلة الى كفسر وعلى عهده كان يونس التي عليه السلام واما (خامس عشرهم) يحيو فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقع فعمل أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع فهو ابن إيلا ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة واسمه (سلناصر) وقيل قلنصر وتبى هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وقمع بلده صبصية وأجلاه وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السمره وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة

وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته
بخمسة عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك
نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده ستحارب ملك الجزيرة فغذله الله تعالى ووقت
القتة في عسكره فولى راجعاً ثم قتلته اتان من أولاده في ينيوى وكان أشعيا النبي قد أخبر بنى
اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر ستحارب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه فى ينيوى
هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالح وشراصر)
وملك بعدهم ستحارب اباه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهاذه الملوك
وملك حسيا ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفى فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين
وثمانية لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهمة وسكون الزاى المعجمة وكسر
القاف وتشديد الياء المتنة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك
اثنتى عشرة سنة فعصى لما ملك وأظهر المصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة
من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أقلع عما كان منه وناب الى افة توبة فصوحا
حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة
وخمسة عشرة منشا عجم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف
ثم ملك بعده ابنه (آمون) ستين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة
لوفاة موسى آمون بهمة مائة وميم مضمومة ثم وارونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)
ونا ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس وأصلحه وملك يوشيا المذكور
احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ويضم المتنة
من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المتنة من تحتها ثم ألف ثم ملك
بعده ابنه (يهوياحوز) ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج
وأخذ يهوياحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء
مدة ملكه في السنة المذكورة أعنى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أسر
يهوياحوز ملك بعده أخوه (يهوياقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)
على بابل وهى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا
من مدد ولايات حكم بنى اسرائيل والفترات التى كانت بينهم هوامنا اختاره المؤرخون
فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة
ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست
وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
المدد المذكورة قاله من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لا بد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة مجيئة سالمة من الكسر
 نقصت جهة السنين القدر المذكور أعني ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى
 ولاية يختصر فنؤرخ منه ما يبدى ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية يختصر في سنة تسع
 وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية يختصر سار الى
 يتوى وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخرّبها (وفي السنة الرابعة)
 من ملكه وهي الساجة من ملك يويقيم سار يختصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل
 فلم يحاربهم يويقيم ودخل تحت طاعته فبقاه يختصر على ملكه وبقي يويقيم تحت طاعة يختصر
 ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه قارسل يختصر وأمسك يويقيم وأمر باحضار ماله
 فأتى يويقيم في الطريق من الخوف فكان مدة يويقيم نحو احدى عشرة سنة وبكون اقتضاء
 ملك يويقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك يختصر يويقيم فتح المائة من تحتها وضم الهاء
 وواو ساكنة وياه مائة من تحتها وألف وقلف مكسورة وبامتازت من تحتها ساكنة وميم ولما
 أخذ يويقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنيو) فقام يخنيو موضع
 أبيه مائة يوم ثم أرسل يختصر من أخذه الى بابل يخنيو فتح المائة من تحتها وفتح الحاء
 المججمة وسكون الثون وضم المائة من تحتها ثم واو ولما أخذ يختصر يخنيو الى العراق
 أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من جعلهم دانيال وحزقال النبي وهو من
 نسل هرون وحال وصول يخنيو سجنه يختصر ولم يبرح مسجونا حتى مات يختصر ولما
 أمسك يختصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا)
 واستمر صدقيا تحت طاعة يختصر وكان اربا التي في أيام صدقيا فقي يض صدقيا وبني
 اسرائيل ويهددهم يختصروهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على يختصر
 فسار يختصر بالجيوش ونزل على بارين ورفيه وبثت الجيوش مع وزيره واسمه (بوزراذو)
 فتح الثون وضم اليه الموحد وسكون الواو وفتح الزاي والراء لهية وسكون الالف
 وضم القال المججمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير
 المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة ستين ونصف أولها عاشر تموز من السنة التاسعة
 لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ
 معه جملة كثيرة من بني اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وأحرقه
 وأباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر
 ملوك بني اسرائيل واما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد إعادة عمارة بيت المقدس
 على ما سنده فاما كان له الرئاسة بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون اقتضاء ملوك
 بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد يختصر سنة عشرين من ولاية يختصر قريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسمة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكركه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى سقنا من كتب اليهود المروفة بالاربية والعشرين المتواترة عندهم وقرنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن أن تعلم بغير مشافهة لكن اذ كرهنا من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الائم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل حرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فأرسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يطلبهم فرعون مصر وقال ليس هم بيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد يختصر غزو مصر وحرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر سلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها وحده يختصر في حصارها وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتي هو وفرعون الاخرج فاختصر يختصر عليه وقتله وصاحبه وحاز أموال مصر ودخاثرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده بابل وسذكرك اخبار يختصر ووقاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخریب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقيل اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أنبيا على ما سذكرك ذلك عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من الرقاق وغيره وكانت عمارة في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جبلتهم (عزير) وكان بالراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التواترة قد عدمت منهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووصفها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فأجود سببا شديدا وأصلح العزيز أمرهم وأثابهم بينهم على ذلك (من كتب اليهود) ان العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس مدة أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة للمادة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين وثمانمائة لانداء
ولاية بخت نصر واسم العزيز بالبرانية عزرا وهو من ولد قحطاس بن العزيز بن هرون بن
عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رئاسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز
شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بني اسرائيل لما
تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا
كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمسة وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت
اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل
ولاية عليهم وكان يقال للمتولي عليهم (هرقوس) وقيل هيرفوس واستمر بنو اسرائيل على
ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني وتشت منه بنو اسرائيل على ما سذكره
ان شاء الله تعالى ولترجع الى ذكر من كان من الائمة في أيام بني اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر بنى بانه غير عيسى و يونس عليه السلام كذا ذكر ما بن الاثير
في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان
يونس المذكور كانت بعته يدعون بن عزرا هو أحد ملوك بني اسرائيل المتقدم ذكره وكانت وفاة
يونس في سنة خمس عشرة وثمانائة لوفاة موسى عليه السلام وبيت الله تعالى يونس المذكور في
تلك المدة الى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دحية وكانوا يعبدون الاصنام فمهاهم وأو عدهم
العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما ظلمهم العذاب آمنوا فكشفه
الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم ما ظلمهم فذهب مغاضا قال
ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دحية فمقت سفينة ولم تحرك فقال
رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقوه في البحر ووقعت المساهمة على يونس
فرموه فالتفتما لحوت وسار به الى الالبية وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صديق ان ارميا كان في أيامه وبني اسرائيل بالنبوة
ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارهم
أرميا واخفى حتى غزاها بخت نصر وخرب القدس حسبا تقدم ذكره (من تاريخ ابن
سعيد المغربي) ان الله تعالى أوحى الى أرميا اني عامر بيت المقدس فأخرج اليها فخرج
أرميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرني الله ان أنزل هذه
البلدة وأخبرني انه عامرها فاني بعمرها ومتي يحيا الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه
حمارة وسلة فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى (أو كاذبي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أئني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعناك وشرايتك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجلك آية للناس وانظر الى الظالم كيف تنزهاهم ثم نكسوها لحا فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير) وقد قيل ان صاحب القصة هو الزير والاصح انهما

(ذكر قل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطليموس) على ما سذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن تذكر منهم هاهنا ما يدعو الحاجة الى ذكره (فقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس حب أخيه وهو الذي قتل له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية * أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطليموس الثاني حب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين اليه تقس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فاستمعوا اليه امتثالاً لأمره ثم ان بنى اسرائيل نزاحوا على الرواح اليهودي كل منهم يختار ذلك واختلوا ثم اتفقوا على أن ينشئوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلاً فلما وصلوا الى بطليموس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستاً وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم فترجوا له ستاً وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطليموس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافاً يتد به وفرق بطليموس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراقهم من الترجمة أكتسرت لهم الصلوات وجيزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسفهم بنسخة فاختلها المذكورون وعادوا بها الى بنى اسرائيل بميت المقدس فنسخة التوراة المتقولة لبطليموس حينئذ أصبح نسخ التوراة وأثبتها وقد خدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي يداليهود الآن والى نسخة السيرة في مناهجة هذا الكتاب غافى عن الاعادة

﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نياذره
 الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم
 بنت عمران بن مازان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا وزوجا
 أخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا حنة مريم ولقد كفل زكريا مريم فلما
 كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فاقطعت مريم في تلك الغرفة لعبادة وكان
 لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فيسر زكريا يحيى مصدقا
 بكلمة من الله يبنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل وتقع في حيب مريم فجلت
 بعيسى وكانت قد جلت خالها ايساع يحيى وولد يحيى قبل المسيح ستة أشهر ثم ولدت
 مريم عيسى فلما علمت اليهود أن مريم ولدت من غير بل أهواز زكريا بها وطلبوا مغرب
 واحتقن في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا بها وكان عمر زكريا حينئذ
 نحو مائة سنة وكان قلبه بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح ماضى ثلثة وثلاثين
 للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك قليل (وأما يحيى) ابنه قاله نبي صغيرا ودعا
 الناس الى عبادة الله وليس يحيى الشر واجتهد في العبادة حتى عمل جسمه وكان عيسى
 ابن مريم قد حرم نكاح بنت الأخ وكان هرفوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ
 وأراد أن يزوجه حسبها هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فغلبت أم البنت
 من هرفوس أن يقتل يحيى فلم يجها الى ذلك فصادته وساءت البنت أيضا وألحاطه قاجلها
 الى ذلك وأمر يحيى فذبح لبيها وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى
 عليه السلام إنما ابتدئ بال دعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى
 دين التصاري غمسه يحيى في نهر الاردن وليس نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن
 وابتدئ بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد ماضى ثلاثين
 سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته ثلاث سنين والتصاري نسي
 يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عند المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم فاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت
 أن رزقها الله ولما جعلته من سدة بيت المقدس فجلت حنة وهك زوجها عمران وهي
 حامل فولدت بنتا وسماها مريم ومضت العائدة ثم حملت بها وأنت بها الى المسجد ووضعها
 عند الاحبار وقالت دونكم هذه المثلثون فتناسوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أنتم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتي زوجتي فأخذها زكريا وضمها إلى إيسع خالتي
فلسا كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبا تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فتفتح في
مريم فقبلت بمبسى وولمته في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلاثمائة
للقبة الاسكندر ولما جاءت مريم بمبسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فرياوأخذوا
الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهدملقا في منكبها فقال انى عبد الله آتاني
الكتاب وجئتني نيا وجئتني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلامها تراكوها ثم ان مريم
أخذت عيسى وسارت به إلى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مازان
التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم يوسف المذكور كان قد تزوج
مريم لكنهم يقرها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وعققت براتها وسار معها إلى مصر
وأقام هناك اثني عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه إلى الشام وزلا الناصرة وبها سبيت
الصلاري وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فوحي الله تعالى إليه وأرسله إلى الناس
(من كتاب أبي عيسى) ولما صار لمبسى ثلاثون سنة صار إلى الاردن وهو تهر الدور
المسي بالخرينة فاعتمد وابتدأ بالهدوة وكان يجي بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك
لثلاثمائة خلعت من كانون الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للاسكندر وأظهر عيسى
عليه السلام المعجزات وأجبا ميتا يقال له طازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين
طائرا قبل هو الخلق وأبرأ الأكمه والايروس وكان يمشي على الماء وأنزله الله تعالى عليه
الساعة وأوحى الله إليه الانجيل (من كتاب أبي عيسى المغربي) وكان عيسى عليه
السلام يلبس الصوف والشر وبأكل من نبات الارض وربما قوت من غزل أمه وكان
الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون السفا وشمعون الثاني ويعقوب
ابن زندي ويعقوب بن حلفي وقولوس ومارقوس واندرواس وتلميذ ويوحنا ولوتا
ونوما ومثي وهؤلاء الذين سألوه نزول المائدة قال عيسى به عز وجل فأنزل عليه
سفرة حمراء منطاة بتدليل فيها سكة مشوية وحوها بالقول ما خلا الكرات وعند رأسها
ملح وعقد ذهبها حل وسها خمسة أرغفة على بصها زيتون وعلى ياقبها رمان وعمر فاكل
منها خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاعة الا يرى وكانت تنزل يوما وتقيب يوما
أربعين ليلة قال ابن سيد ولما أعلم الله المسيح أنه خرج من الدنيا جرح من ذلك فدعا
الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني اقية فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بلليل
عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يسل أيديهم ويمسحها بياها فتناظروا
ذلك فقال من رد على شيئا مما أصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم أما فلت
هنا ليكون لكم اسوة في خدمة بعضكم بعضا وأما حاجتي اليكم فان يجتهدوا لي في الدعاء

الى الله ان يؤخر اخطئ فلما أرادوا ذقته التي الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الاثاما وتكاسلا واعلوه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي ويتعرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكرن بي احدثكم قبل ان يصبح الديك وليبين احدثكم بدراهم بيرة ويا كل من نغى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحوارين الى هرذوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما يحملون لي انا دلتكم على المسيح فجلوا له ثلاثين درهما فاختذها ودلم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والتي شبهه على الذي دلم عليه قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رضة قبل رفع ولم يت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياء وتناول قاتل هذا قوله تعالى اني متوفيك ولما أسك اليهود الشخص المشبه به وبطوه وجلوا يقودونه بجبل ويقولون له أنت كنت نحى الموتى أفلا تخلص نفسك من هذا الجبل ويصدقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فكث على الخشب ست ساعات ثم استوجه يوسف النجار من الحاكم الذي كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفعه في قبر كان يوسف المذكور قد أعد له نفسه ثم أزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهي تبكى عليه فقال لها ان الله رضى اليه ولم يصبى الا الخير وأمرها فجمعت له الحوارين فبهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يلقوا عنه مآمره الله به ثم رفضه الله اليه وخرق الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على داراه قال الشهرستاني ثم ان اريسة من الحوارين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني أرسلتكم الى الامم كما أرسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خبثانة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبته على قوطبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قوطبطرا ولد المسيح عليه السلام وقبل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدينتك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة الاولى من ملك غانيوس

(وأما أمة عيسى) فهم الصامري وسيذكرون مع باقي الامم في الفصل الخامس ان

شاء الله تعالى

(وأما مريم أم عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكبروا وبقيت بعد رفعة ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني و اليهود وزولت دولتهم وزوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربعين وخمسة لوفاته موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو بختنصر المقدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضي تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بختنصر وهو لمضي سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاته موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارة الثانية لمضي ألف وسبع وستين سنة أعني في سنة ثمان وستين بعد الألف لوفاته موسى ولمضي تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بختنصر فتكون عمارة في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بني اسرائيل هرذوس وقيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله به أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرقع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوب بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس ثغر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعده اغسطس (طياربوس) وملك طياربوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده طياربوس (ثابوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده (قلوذبوس) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده (تارون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (اوسبانيوس)

وقيل اسفثيوس عشر سنين ثم ملك بعده (طيغوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسرحهم عن آخرهم الا من احتق ونهب القديس وخبره وغرب بيت المقدس وأحرق الميكل وأحرق كنسهم وحلوا القديس من بني اسرائيل كان لم يبق بالامس ولم تعلم بعد تلك الحادثة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح نحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح مئاة ثلاث سنين من ملك قايوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من ثرون وعشر سنين من أوسليانوس ووجه ذلك أربون سنة فيكون خراب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت اليهود القشتت الذي لم يودوا بعده لأربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثمائة واحدة عشرة سنة مضت لايتدء ملك يختصر فيكون بيت المقدس على عمارة الاولى الى حين خربه يختصر أرمسة وثلاث وخمسين سنة ثم لبث على التخریب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارة الثانية الى حين خربه طيغوس التخریب الثاني سبائة واحدة وعشرين سنة ثم اتى وجعت في كتابه الفرزي تصنيف الحسن بن أحمد المهلب في السالك والملوك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيغوس التخریب الثاني حسبما ذكر تراجع الى السارة قليلا واغنى به بعض ملوك الروم وسماه (ايليا) وسماه بيت الرب فسموه ورم شته واستر علما وهي عمارة الثالثة حتى سارت حلاة أم قسطنطين الى القدس في طلب ختية المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيصة فسلمة على القصر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الأرض وأمرت ان يبقى في موضعه فسلمت البلد وزبلك فصار موضع الصخرة مزينة وفي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبح القديس فله بضمهم على موضع الميكل فنتفه عمر من الزبيل وبني به مسجدا وفي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبني على الاماس القديم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبني هناك قبابا أيضا بني بضمها قبة الميزان وضمها قبة المراج وضمها قبة السلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا قال الفرزي والهدنة عليه ما قولوني ان بعض كلام الفرزي في خراب هيكل بيت المقدس بالسارة التي كانت على الصخرة خلت لان ذكر خراب المسجد الأقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وفي علما حتى خربه يختصر وهو التخریب الاول ثم عمره كورش وهي عمارة الثانية وفي علما حتى خربه طيغوس التخریب الثاني ثم تراجع للسارة قليلا وبني علما حتى خربت حلاة أم قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك القرس)

كانت ملوك القرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لا يعلمهم في
ذلك غيرهم وهم أوبع طبقات

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشدازية نسمة وهم أوشهنيج وطهمورث وجشيد
ويوراسب وهو الضحاك وافرندون بن اخيان ومنوجهر وفراياب وزو وكراشف
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم أمور يأبأها المسقل ويعجبها السمع
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى التهن محته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسماهم لفظة كي وهي لفظة تتويج
قبل معناها الروحاني وقيل الحيار وعدة الكيانية نسمة أيضا وهم كيقباز وكياكافوس
وكيخسرو وكياهراسف وكيشتاسف وكى ازدشير بهمن وخاني بنت ازدشير بهمن
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتل الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم أحد
عشر وهم أشفا بن أشغان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشغان وجور بن أشغان
وبيرن الاشغاني وجوزر ز الاشغاني وترسي الاشغاني وهرمز الاشغاني وارديوان الاشغاني
وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني وارديوان الاصفر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم
أيضا الساسانية نسبة إلى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى
عليهم غيرهم من القرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزديجرد الذي قتل في
أيام عيان بن عفان رضي الله عنه على ما ستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدازية (من تجارب الامم) وعواقب المهم لاني على أحمد بن
مسكويه قال (أو شهنيج) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداذ
وتضيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه
وقال غيره ان أو شهنيج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول القرس
وزعمون ان ملك ملوكهم لم يتعلم وينصرون الطوفان ولا يسترفون به رجعتا
الي كلام ابن مسكويه قال واوشهنيج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان قاضلا
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السرير ثم اقتضى ملكه ولم يشتر بدمه غير (طهورث) وطهورث من ولد أوشنج
 وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة
 الديلم ولباسهم وهلك ثم ملك بدمه (جشيد) بجيم مفتوحة وبم ساكنة وشين مكسورة
 منقوطة وبه شاة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهورث لابو بهوجم هو القمير وشيد
 هو الشماع أى شماع القمير وكذلك أيضا يسمون خورشيد أى شماع الشمس لأن خور
 اسم الشمس وجشيد المذكور ملك الاقاليم البجة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد
 عليها ورتب الناس على طبقات كاللجباب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقته ولا
 يتداهى وأحدث الثبوز وجهه عيدا يقيم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
 لكل أمر من الامور خانما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم
 الخراج العدل والمصاراة وعلى خاتم البريد والرسيل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم
 السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى مجيها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير
 قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والخيروت على وزرائه
 وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب
 بمتجاش الناس من جشيد ونكر خواصه عليه قصده وهرب جشيد وتبعه بيوراسب
 حتى ظفر به وقتله بان اشره بمشار ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الهكاك ومنه
 عشر آفات فلما عرب قيل الضحك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجور وملك الارض
 كلها وسار فيها بالجور والصف وبسط يده بالقتل وسن الثور والمكوس واغذى المثنين
 والملميين وكان على منكيه سلعان يجرهما إذا شاء فادعى اتها حيتان تهويلا على ضفاه
 المقول وكان يشرهما بيا به ولما اشتد على الناس جوؤه وظلمه ظهر باسها رجل يقال له
 كابي وكان الضحك قد قتل له اثنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرقها جرابا وقال
 انه كان حدادا وإن القى علقه نطع كان يتوفى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة
 بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك العلم موطئا عند القرس ورسومه
 بالجواهر وسموه بدرفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل
 الناس كابي أن يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم أن يملكوا بض
 ولد جشيد وكان افريدون بن اتخان من أولاد جشيد وكان مستغنيا من الضحك فوافي
 بمجامعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى
 افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسر به ديالوند وقتله وكان النبي ابراهيم
 الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحك وقتك زعم قوم انه نمرود وان نمرود طمل
 من عماله وقد اختلف في الضحك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من القرس واليونان

والعرب أنه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوقان لاهم لا يترقون بالطوقان ثم ملك (أفريزون) ابن أقيان وهم من ولد جشيد قبل أنه التاسع من ولده وكان إبراهيم الخليل في أول ملك أفريزون وقد قيل إن أفريزون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك أفريزون سار في الناس بأحسن سيرة ورد جميع ما غصبه الضحاك على أصحابه وكان لأفريزون ثلاثة أولاد قسم الأرض بينهم ثلاثة أحدهم (أيرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض إليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميع فلما مات أفريزون وثب طوج وشرم على أيرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الأرض ثم نشأ ابن أيرج يقال له (منوجهر) بيم مفتوحة ونون مضومة وواو ساكنة وجم بين الحميم والشرين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهملة فقتل المذكور على عمه وجعل الساكنة وتلقب على ملك أبيه أيرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أبيه قتل طوج ثم قتل شرم عمه وأدركه ثم عنهما ثم نشأ من ولد طوج بن أفريزون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع السكر وطوب منوجهر بن أيرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلم وضرب بينهما حدا لا يتجاوزاه واحد منهما وهو نهر يبلغ في أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام كروان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملا لكونجهر ومطبله ثم هلك منوجهر فلقب فراسياب على مملكة فارس وأكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوين طهباسب) وهو من أولاد منوجهر فقتل سارخ الناس إليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده إلى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوين بأحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان لزوين وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن أفريزون وقد حكى أنهما اشتراكا في الملك انتهت القيتبداذية

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوين وسلك سيرته في الجبر وعماره البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكاؤوس) ابن كينه بن كيقباز المذكور فقتل على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولاه ولد نهاية في الجلال وكان يقن بحسنه وسماه سياوش بسن مهمة مكسورة وياه مثناة من تحتها وألف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم إن أباه كيكاؤوس سلمه إلى رسم الشديد الذي كان قائما على سجستان ومملكته فرى سياوش كآيبي وأتى به إلى والده وهو نهاية في الأدب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاؤوس زوجة مبدعة في الحسن فهوت سياوش واعلمته

قامت ولم تنزل تراجعها حتى طاعوها فشقها وعشقتها عشقا مبرحوا في الآخر علم كيكازوس
 بذلك ففزع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وجلسها ثم رخصها وانفج عنها فارسلت
 مع بعض الحصان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تزوج بي فقلت ايك فمرف الحصى
 كيكازوس بذلك فامر بجلبها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رسا الذي
 ربه ان ينفع الى آية ان يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه
 فراسياب على ما اراد فارسل اعلم بذلك اباه كيكازوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب
 ولم يمكن سياوش الصدر فراسياب والاربعون الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى
 فراسياب فآكرمه وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا
 لا يكون عاقبتك عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد ابوها قتلها ثم تركها
 فولدت ابنا وسع كيكازوس بذلك قتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وارسل قوما
 شطارا في زى التجار بالمال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجه فسرقوهما واحضروهما
 وكان اسم الولد المذكور كيكسرو اعني ولد سياوش ثم ان كيكازوس قرر الملك لولده
 ولده كيكسرو ابن المذكور ثم ملك كيكازوس واستمر ولد ولده (كيكسرو) المذكور
 في الملك ولما ملك كيكسرو وقوى امره قصد جده ابا امه وهو فراسياب ملك الترك
 طالبا بثار آية سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيكسرو ظفر بفراسياب
 وأولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم ويلاهم أخذا بثار آية سياوش ولما أدرك
 كيكسرو ثأره واستقر في ملكه زهد وخرج عن الدنيا ولما أصغر على ذلك سأله وجوه
 الدولة في ان يمين لذلك من يختار وكان لهراسف حاضرا وهو من مرابته فجعله
 وصيه وأقبل الناس عليه وقد كيكسرو وكان مدة ملك كيكسرو ستين سنة ثم ملك
 (لهراسف) ويقال انه ابن أخى كيكازوس فاختد سرا من ذهب مرصا بالجوهر فكان
 يجلس عليه وينت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها فقتل الترك وكان في زمان لهراسف
 (مختصر) وجه لهراسف اسبينا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة
 قاضي دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالمقدس ثم غدروا به فسار اليهم فمختصر
 راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فاخذ مختصر في طلبهم
 الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدي قد هربوا اليك فابيت الى بهم فقال فرعون مصر
 انما هؤلاء أحرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار فمختصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل
 مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ أقاصيا وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين
 والاردن فسبي وقتل وحضر مع مختصر من بني اسرائيل دانيال النبي وغيره من أولاد الانبياء
 عليهم السلام وحل الى لهراسف من المغرب والثام وبيت المقدس أموالا عظيمة وقد اختلف

المأثور خون في بختنصر هل كان ملكاً مستقلاً بنفسه أم كان نائباً للفرس والاصح عند الاكثر انه
 كان نائباً للفرس المذكور وسار بالحيوش نياة عنه وقبح له البلاد ثم غزا بختنصر العرب
 وكان في زمن مد بن عدنان قصصه طوائف من العرب مسلمين قاصحين اليهم بختنصر
 وانزلهم شاطئ القرات وبنوا موضع معسكرهم وسدوه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة
 بختنصر • وبما جرى لبختنصر (رؤياه) التي اراها وقد آتيتها اليهود في كتبهم وكذلك المأثور خون
 من المسلمين قالوا ارى صباراً من ذهب وصدره وذراعه من فضة وبعثه وغلفناه من
 نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خرف وان حجراً
 انقطعت من جبل من غير يد قاطمة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار
 جميع ذلك مثل الغبار والأتربة وبع عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلاً عظيماً
 امتلات منه الارض فقال بختنصر لأصدق قبير ما رأيت الا بمن يجبرني بما رأيت
 وكم بختنصر ذلك وسأل العلماء والحررة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن ينسب ذلك
 حتى سأل دانيال فغيره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بختنصر ولم يخجل منها بشئ ثم عبرها
 له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم
 بعدك دونك بمنزلة النضة من الذهب ثم يكرن كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما التحاس
 دون القضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بعضها حديد وبعضها خرف فان
 المملكة نصير آخر الوقت غائلة مختلفة بعضها قوى وبعضها ضعیف ثم ان الله تعالى
 يقم بعد ذلك مملكة لا يحد الى آخر الدهر هذا تفسیر رؤياه فخر بختنصر ساجداً لدانيال
 وأمر له بالطلع وان يقرب له القرايين وقد اختلف في مدة ولاية بختنصر والذي اختاره
 أبو عيسى وأثبت أن بختنصر تولى أوملك سباً وخمسين سنة وشهراً وعمانية أيام وتفسیر
 بختنصر بالمرية عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وجه أهل العلم
 ولما هلك ولى ملك الفرس بعد بختنصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولى بعده
 (بلطاصر) ستين وبلطاصر هو ابن ابن بختنصر ثم انه جلس للشراب واحتفل
 بلطاصر في مجلس عمله وجعل فيه الف نفس من أصحابه وجعل فيه من آية الذهب
 ما يفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطاصر لذلك
 واضطرب ذهنه واصططكت ركبته فدعا دانيال وقال له ملأى فقال دانيال انك لما عظمت
 الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نعمتك
 وروحك وخبر جميع تصاريف أمورك أو سلك كلف يد كتبت لممناه اكشف واعزى أى
 ان مملكتك كشفت وعزيت وجلت لاهل فارس قتل بلطاصر في تلك الليلة وبه
 اقضت دولة بني بختنصر • ولورجع الى سياقة ملك لمراسف ثم ملك بعده ابنه

(كي بشتاف) وهو الذي يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاف بنى مدينة
فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي متقولة مفتوحة وراء مهمة والف ودال مضومة
مهمة وشين متقولة ساكنة وناه متاة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف
بشتاف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجري بين بشتاف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاف
في دينه اتصر فيها بشتاف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاف تنسك وانقطع
للمباداة في جبل يقال له طليذرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاف ولده يقال له
(اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخلف ولما يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن
بشتاف ولما ترهد بشتاف وقد ملك ابن ابيه (ازدشير بهمن) المذكور واتبسط
يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية
كوروش ويقال كيرش وهو الذي أمر بمسحوت بيت المقدس بعد ان خربه بمختصر فعمره
ازدشير وأمر بنى اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كوروش
أقوى من كلام اشيا النبي عليه السلام قاله يقول في الفصل الثاني والمشرين من كتابه
حكاية عن الله تعالى أنا القاتل لكوروش راعي الذي يتم جميع محابي ويقول لاورشلیم
عودى مبنية ولهيكلها كن مزخرقا مزنا هكذا قال الرب لمسيحه كوروش الذي أخذ
بيته لتدمير الامم ونحى لك ظهور الملوك سائرا فتح الابواب امامه فلا تغلق وأسر أنا
قدامك واسهل لك الوعور واكسر أبواب النحاس وأحبوك بالفخثر التي في الظلمات
ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشيا أعني ملك الاقاليم والحكم
على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فحين ان يكون هو كيرش وكان
ازدشير بهمن كراما متواضعا علامته على كتفه بقلعه من ازدشير بهمن عباده وخدام الله
والسائس لأمركم وغزارومية في الف ألف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير
بهمن بالبرية الحسن ائنة وكان بهمن متزوجا بابنته خمانى وذلك حلال على دين المجوس
فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد الناح على ماني بطنها
ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجلبها بهمن الى ذلك وأوصى به أكار دولته
فضلوا ذلك وسأست خمانى الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق
باصطخر وتزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غيا وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور
هو أبو الاكاسرة ثم وضعت خمانى ولدا واسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد
سلط الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحين سياسة
وولد لدارا ابن فسماه دارا يلهم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان

حقودا ظلما فخر منه قلوب الخاصة والسامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليس صرف توحش خواطر أصحاب دارا منه قصده بحيث قطع بالاسكندر المذكور لسان دارا كثير من أصحاب دارا وأطلموه على عور دارا وقرووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه قتلوه وأثوا الى الاسكندر قتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيليس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك القرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم العرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقبل بشهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فعمل في تابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك قارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الحوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططاليس وتلميذ وارسطو الذي أشار عليه بدم قتل القرس وان يولي كاريهم ومن يصلح للملك كل واحد برأيه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف قاول مائتلك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقال دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد قارس واستولى على ملك القرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبني السد على أجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريزون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان بنى السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استخاض على السنة الثاس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذوجيد وذو كلال وذونواس وذو شاتر وذو القرنين الصب بن الرائث واسم الرائث الحارث بن ذى سدين عاد ابن الماطط ابن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبني السد على أجوج ومأجوج وما نقله ابن سيد المقري ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حبر وهذا مما عصى انه الصب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حبر ولما مات
الاسكندر عرض الملك على ابنه قاي واختار النفس فاقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك
الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وصكباهم قتل منهم
جاعة وأراد قتل الباقيين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لا أرى
ذلك بل الرأي ان تمك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم القتاحن والباقي لا يجسمون
قائمين اليونان غالتهم ولا يبقى لهم على اليونان ماله كثيرة قال الاسكندر الى ذلك وملك
من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم
الحال على ذلك نحو خمسمائة وأثنى عشرة سنة حتى قام ازديجير بن بابك وجمع ملك
الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ
في مبتدا أمرهم أساؤهم ولا مدد ملكهم قائم كانوا ملوكا صفارا في الاطراف وعظم
بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لم يلفظك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ
دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشفانية من بين
ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشفانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم (اشفا) بن اشفان ويقال أشك
ابن اشكان قال وكان أول ملك اشفا المذكور لخمس مائتين وست وأربعين سنة لنبذة
الاسكندر وملك اشفا المذكور عشرين سنة فيكون اقتضاء ملكه لخمس مائتين وست
وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشفان ستين سنة وكان مولد المسيح
عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان اقتضاء ملك
سابور لخمس مائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشفان وقيل
جودرز عشرين سنة وملك لخمس مائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (برن) ابن
الاشفان احدى وعشرين سنة وملك لخمس مائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك (جودرز)
الاشفاني تسع عشرة سنة وملك لخمس مائة وست وستين سنة ثم ملك (ترس) الاشفاني
أربعين سنة وقال يوم ملك اني عجب ومكرهم من اتعد أمرى وملك لخمس مائة وست
سنتين ثم ملك (هرمز) الاشفاني تسع عشرة سنة وملك لخمس مائة وخمس وعشرين
سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يا مشر الناس اجتنبوا القنوب كيلا تذلقوا بالمعذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثني عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وسبع وثلاثين سنة
ثم ملك (خسرو) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك لتسلط تاري مادامت مضطرة
وهلك لمضى أربعمائة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني
أربعمائة وعشرين سنة وهلك لمضى خمسمائة وستة ثم ملك بعده (اردوان) الاسفر
ونظير أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان انذ كور وغيره من الاردوانيين واجتمع
له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون اقضاء ملك اردوان لمضى خمسمائة واثني عشرة
سنة لنبلة الاسكندر ويحكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور
ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكسرة الساسانية وأولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بن
التيتم المذكور في اخبار ازدشير بن ساسان المذكور هو الذي ترعدوا واخذوا برطعا
لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجهه لدارا قبل ولادته حسبا تقدم ذكر ذلك وكان
ازدشير بن بابك المذكور في أول ملكه أحد ملوك الطوائف وكان في أيامه الاردوانيين
تقلب عليهم وكان غلبه عليهم لمضى تسعمائة وسبع وأربعين سنة لابتلاء ولاية يختصر
ولمضى خمسمائة واثني عشرة سنة لنبلة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف
فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية أربعمائة واثنان وعشرون سنة وكان رسد
ببليوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون ببليوس
قد عاشها أو طس غالبا فليس ببليوس بعيد عن زمن ازدشير وجميع الاكسرة الذين
كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور ولما قلب ازدشير قتل
الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لآبته ساپور عهدا
ليكون له ولان اسمه من أهل يته يتضمن سكا وناموسا لسط المملكة وملك ازدشير
أربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في أواخر سنة خمسمائة وسبع وعشرين
لنبلة الاسكندر ثم ملك بعده آبه (ساپور) ابن ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة
أشهر وكان جليل المودة حازما وظاهر في آلهه (ماني) الزنديقي وادعى النبوة واتبعه خلق
كثير وهم المسمون بالمانيّة ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة قتل ساكروم وقبض
نصيين من الروم ثم سار ونوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل
تسمرهم واقترح من انشام عدة مدن غنوة وقتل أماليا ثم سار الى جوسه ورومية فسانه
ملك الروم وهو جيتذ غريانيوس الذي سذكروه في ملوك الروم ان شاء الله تعالى
ودخل تحت طاعة ساپور المذكور وكان ساپور المذكور غاية عتية يجمع كتب الفلاسفة

اليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية وقال ان في زمانه استخرجت المود وهي الملهة التي
يقف بها وكان موت سايور المذكور لمضي اربعة اشهر من سنة تسع وخمسين وخمسة
للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سايور سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم
الحاق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في اواخر سنة خمسة
وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة اشهر واتبع سيرة
آبائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمسة
بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول
سنة احدى وثمانين وخمسة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام
اربعة سنين واربع اشهر وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس
وثمانين وخمسة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده اخوه (نرسی) بن بهرام بن
بهرام بن هرمز بن سايور بن اردشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة
اربوع وتسعين وخمسة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن
نرسی تسع سنين ايضا فيكون هلاكه لمضي سبعة اشهر من سنة ثلاث وستائة ولما مات
هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملا ففقدوا التاج على ماني جوفها فولدت ابنا
وسموه سايور وهو (سايور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن
سايور بن اردشير بن بابك وبقي سايور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان
اول ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمداين
فقال ما هذه الحيلة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فاصران يمشي الى جانب
الجسر جسر آخر ليكون احد الجسرين للخارجين والاخر للداخلين فملوه فزال ما كان
يحصل من الزحمة فاستعجب الناس لنجابته وفي ايام صباه طمعت الربيعة في بلاده وخربوها فلما
بلغ سايور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عقدا اختارها وسار
بهم الى الرب وقاتل من وجده منهم ووصل الى الحلو القتيص فسفك من دملهم الا يحمي وكذلك
سار الى الهملة وسفك بها ولم يمر بمعاطرب الا وغوره ولا يثر الا وطعها ثم عطف
على ديلو بكرور بستان بين علكة فارس وملك الروم وصار يتزع اكناف العرب فمسي
سايور فا الاكثاف وصار عليه ذلك لقا ثم غزا سايور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم
هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس
واربعين مضت من ملك سايور المذكور وعره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة
ملك سايور المذكور ثم ملك على الروم لياتوس واراد الى عبادة الاصنام وقتل الصاري

واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار ليانوس الى قتال سابور واجتمع مع ليانوس
 العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش ليانوس بطريق
 اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردن التعارى ولم يرتدع ليانوس الى عبادة الاسنام
 وبسبب ذلك كان يكره ليانوس فظفر بكثافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور
 وكان قد اتفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يمحذر سابور واعلمه
 انه علم به وكان قادرا على امساكه فخدمه سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل
 ليانوس وسابور فانصر ليانوس واهزم سابور وجيشه وقتل الروم منهم واستولى
 ليانوس على مدينة سابور وهى طيسفون وهى المروقة بالمدائن ثم أرسل سابور
 واستجد بالساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع ليانوس عن طيسفون واستمر
 ليانوس مقيا ببلاد الفرس وبقى سابور يسمى في الصلح معه فينا ليانوس جالس في
 فسطاطه اذ اصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فقال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في
 بلاد عدوهم فقصدا يونيانوس في ان يملك عليهم فأبى ذلك وقال لا املك على قوم
 يخالفونى في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اطهرنا عبادة
 الاسنام خوفا من ليانوس فلك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من
 اصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس
 بمساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين
 سنة وهى مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس
 وسبعين وسنة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه (ازدشبر) بن هرمز أربع سنين بوصية
 من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صبغرا ومات في سنة ثمان وسبعين وسنة
 للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذى الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر
 وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فسات من
 ذلك فيكون هلاكا لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وسنة للاسكندر ثم
 ملك بعده اخوه (بهرام) بن سابور ذى الاكتاف وهو الذى يدعى كرمان شاه لانه
 كان على صكرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان
 جماعة من الفرس ثاروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكا لمضى احد عشر
 شهرا من سنة خمس وتسعين وسنة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام
 ابن سابور وكان يقال ليزدجرد المذكور الاثيم والחסن وملك احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر وكان فظا خشن الجانب ثم اخلاق فلك اقبح سيرة من الظلم والعسف
 وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يهدوه من آباءه وصبروا عليه وطالت

إياه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والفسق فأتى بهوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك
 برقة فرس فيكون هلاكه لمضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان يزيد جرد
 المذکور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزيد جرد قد أسلمه عند المذخر ملك العرب
 ليربيه فظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية
 الادب والفروسية فأنافه أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور
 المود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المذخر ومات أبوه وهو
 عند المذخر فاجتمع جميع الفرس على أنهم لا يملكون احدا من ولد يزيد جرد لما قالوه منه
 وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وعلموا بأخلاقهم فلا يصاح للفرس وولوا
 شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمذخر وبأبيه
 الثمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات
 كثيرة وآخر الامران بهرام جور تلك موضع أبيه يزيد جرد واستقل بالملك وبحكمه عنه
 من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد
 الوحش حتى توحد في سبعة وعلم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر
 شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضى ثلاثة أشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده ابنه (يزد جرد) ابن بهرام جور ثمان عشرة سنة وأربعة أشهر وسار
 بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعماء وعمارة البلاد ثم هلك يزيد جرد لمضى سبعة
 أشهر من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وخلف ابنه هرمز وفيروز فملك (هرمز)
 ابن يزيد جرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز حرب
 أخوه فيروز الى الهياطة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان
 نص عليه أبو الربيعان واستلمان بملكهم على رد ملك أبيه واستقلعه من أخيه هرمز
 فاجده وساد فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتلا
 في الاري فظفر فيروز بأخيه هرمز فصبغه وكانت أمهما واحدة فيكون انتضاء ملك هرمز
 في سنتين وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزيد جرد بن بهرام جور سبعا
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في أيامه غلاء وقحط وظلزلت الاعين وبيس
 الثبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت
 الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين
 فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطة وذكر
 لهم ذنوبها إتهم بأنون الذكوران ولم ينظر منهم شيئا وهلك فيروز بان تردى في
 حديق كان عمه الهياطة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه
 (بلاش) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده أخوه (قباد) ابن فيروز ثلاثاً وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال
 بينه وبين أخيه جاماسف وفي أيام قباد المذكور ظهر مردك الزنديق وادعى النبوة وأمر
 الناس بالتساوي في الأموال وإن يشر كوا في النساء لاتهم أخوة لاب وأمه آدم وحواء ودخل
 قباد في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباد وخلعوه وولوا أخاه
 جاماسف ابن فيروز ولحق قباد بالهياطة فأنجده وسار بهم وبمسكر خراسان والتقى مع
 أخيه جاماسف واتصروا عليه وحبس جاماسف واستمر قباد في الملك حتى مات في سنة
 أربعين وثمانمائة لخمس سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباد ابنه (أنوشروان)
 ابن قباد بن فيروز بن بزدجرد بن بهرام جور بن بزدجرد الأيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشبير بن
 بابك وملك أنوشروان ثمانياً وأربعين سنة ولمّا تولى الملك كان صغيراً فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه أتى عاهدت ألقه ان صار الملك الى علي أميرن أحد هما أتى
 أعيداً لالتذر الى الحيرة وأطردا لحاوت عنها وأما الأمر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجملوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بامرأة ولا بمال
 حتى احتلظ أجناس الأمماء بناصر الكرماء وتسهل - ييل الماهرات الى قضاء شهمتين
 واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يملؤا أعينهم منهن
 اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل
 الناس جميعاً هنا فساد في الارض واقه قد ولاك تصليح لا تنفذ فقال له أنوشروان يا ابن
 الحثينة أتذكر وقد سألت قباد ان يأذن لك في الميت عند أمي فأذن لك فضيت نحو
 حجرتها فلعقت بك وقبلت رجلك وان تن جواريك مازال في أفي متذكلك الى الآن
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين
 يديه وأخرج وأحرقت جيفته ونادى بلأمة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم
 كثير وألبح دماء المانوية أيضاً وقتل منهم خلقاً كثيراً وتبنت ممة الجوسية القديمة وكتب
 بذلك الى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بأدانة النظر وحجر الملاذ وترك الأمه
 وقوى جنده بالأسلحة والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثير من الأطراف التي غلبت
 عليها الأيم بطل وأسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروستان
 وغيرها وبني الماقل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الأموال التي لها
 أصحاب الى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحق به بالشبه وإن كان ولدا للمردكية المقولة

جملة عبد لزوج المرأة التي جلبت به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان
 تمسك من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر ببناء المصروفين الاثني مائتين من
 يقوم عليهم أو ثوباً منهن أهلين لقرط القصيرة والآنفة ان يجتمعن في موضع أفردهن
 وأجرى عليهن ما يرضين وأمر أن يزوجن من ملك كسرى وكذلك فعل بالبنات الاثني لم
 يوجد لمن أب وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى ماله ورد المنذر الى الحيرة
 وطردها الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طمعت في أرض
 الفرس أيام قباض لضخفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطردها الاخمين
 عنها وكان ملك الاخمين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن
 حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباض على
 اتباع مردك فطعمه قباضاً فقامه وطرده المنذر فقام فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر
 وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلاً في طلب الحارث المذكور فامسكوا
 عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واحتلف في صورة عدله وسند كرك ذلك عند ذكر
 ملوك كندة في الفصل المضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان
 ببناء أيه قباض ان يحضر بين المقام في داره واجراماً لارزاق عليهن وبين ان يزوجن
 بالاكفاء من البوالة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له قصر
 بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكر هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور
 وعمد الحديد ثم سار الى الميامة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلفاء
 كثيرا من أصحابه ونجاوز بلغ وما ورواها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن
 وقدم عليهم وهرز قتلوا الحبيشة المستولين عليها وأعاد ملك أبي سيف بن ذي رزن عليه يد
 قتل ملك الحبيشة مسروق بن ابرهة الاثرم الذي جاء بلقيس ليهدم الكعبة وغزا برجان
 وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبادة أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين
 سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك
 أنوشروان المذكور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لحي
 نسبة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا
 يأخذ للادنى من التشرع ويطلع في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على يده وعيحه
 وأفرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر أيديهم عن الضطاء الى الغاية ووضع صندوقا
 في اعلاه خرق وأمر ان يلقى المتظلم فيه والصندوق محتم بمخاضه وكان يفتح الصندوق
 وينظر في المتظلم خوفا من ان لا توصل اليه الشكوى على بطلانه وأهله ثم طلب ان يعلم
 بظلم المتظلم ساعة فساءة فامر باتخاذ سلسة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع

جلوسه وقت خلوه وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحى من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحصاره وازالة غلاته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من اهل الري يقال له بهرام جويين بن بهرام خشن واقتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جويين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جملة أرسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطاح مع بهرام جويين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جويين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمتل ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخطبوا طاعة هرمز فاقبضهم اليهم عسكرا فصار أكثرهم مع بهرام جويين بعد قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقبلا باذربيجان قبله ضف أمر أبيه واتفاقا كابر الدولة والعسكر على خله وخشي من استيلاء بهرام جويين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خلا برويز على هرمز وامسكاه وسملا عليه وليس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقى متقلا مدة مديدة ثم خفي وجلس برويز على السرير وخالف بهرام جويين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة اظهر بهرام جويين عدم طاعته واتصر لهرمز وقصد ان ينقم من برويز لما افله في أبيه هرمز من سبل عيبه وجرى بين بهرام جويين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جويين الا ما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جويين تغلب وخشي برويز ان يقيم أباه الاعشى صورة ويستولي على الملك فاتفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جويين) وليس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اني وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكني اليوم والملك بيده ملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأتجده ثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جويين فالتقيا وجرى بينهما قتال كبير ولحق برويز كثير من الفرس وولى بهرام جويين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تلك (برويز) بعد طرد بهرام جويين وقرى في عسكر الروم أموالا جليلة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة فانتبت وتسمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسبه ان الملك الرومي الذي حمل مع برويز ما جعله ملك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فغرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

انقضت طينته وجمع يرويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج
 شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخافقين وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم
 اسمه شيريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعده اياه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان
 يرويز عتا وغير واحد من الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الحبوس زادان فروخ قد
 اتى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد
 عظم ثمنهم فان رأى الملك ان يساقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج
 عنهم فقال يرويز بل اقلهم جميعهم واقطع رؤوسهم واجعلها قدما بباب دار الملكة فاعتذر
 زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فآله عليه كسرى يرويز وقال ان لم تقتلهم في
 هذا النهار تقتلك قبلهم وشنمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم الحبسين
 بذلك فكثروا ضجيجهم فقال ان اخرجت عنكم مخرجون وتأخذون ايديكم ما يجدونه في
 الاسواق من الآت واخشاب وتكبسون كسرى في داره ميتة خافوا على ذلك واخرج عنهم فقلوا
 ذلك ولم يشرك كسرى يرويز الابالية والصياح ولم يقدروا حشيتهم والذين يباهي في ذلك الوقت على
 رماله كورين فهجموا على كسرى يرويز في داره وهرب فاحتبأ في جانب بستان بالدار يعرف
 بباغ الهند فدخل عليه بعض الحاشية فاخرجوه محكما الى زادان فروخ فحبس في دار رجل
 يقال له مارسيديو قديد بعيد قتل ووكله جماعة ومضى الى عفر يابل فجهل بشيرويه
 وأجلسه على سرير الملك واطاعه الخاسا والعلمة وجرى بين شيرويه وبين اياه مراسلات
 وتفرج وآخر الامر قال شيرويه لا يه لاتبج ان انا قتلتك فأتى أتقى بك في سلك
 عيني ابيك هرمز وقتله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما أقدم عليك ولكم بتلك وأرسل
 شيرويه بعض اولاد الاساقفة الذين قتلهم يرويز وأمرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتان وثلاثين سنة
 وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما من ملك يرويز فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
 وكان هلاك يرويز لمضى خمس سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوما للهجرة لاه من
 السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك يرويز وهي عام الهجرة ثلاث وخمسون
 سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من
 ملك أنوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث
 وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام أنوشروان
 واثنان عشر سنة في أيام هرمز ابن أنوشروان سنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت
 بين امساك هرمز وبين استقرار ابنه يرويز واثنان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من
 ملك يرويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر قتلهم عوالى الزمان قد كملوا في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلبث بشيء من القذات وجزع بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يكي ليلها ونهارها ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضه رجل يقال له مهاذر خشن فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك (شهر بران) وكان من مقدمى الفرس مقبلا في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهر بران بسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصفر سنة وهجم مدينة طيسون ليلا به قاتل كثير وقتل مهاذر خشن وقتل ازدشير ابن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال وابس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من أهل بيت الملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة أوجه بطله بحيث لم يقدر أن يقوم الى الحلاء فدعا بطنه وستارة وتبرز بين يدي السرير فقبل الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبأيديهم السيوف منهورة والرمح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم رسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كوشة السجود ثم يرفعون رؤوسهم ويسبرون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهر بران فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهر بران طسقه المذكورون فالتقوه عن فرسه وحملت عطماء الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهر بران حبلا وجروه إقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خبثه الصليب على ملك الروم فغضب موقعا عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملكته سنة وأربعة أشهر ثم هلكت فلئ (خشنشدة) من بني عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يبتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكته (ارزمى دخت) بنت كسرى برويز ولما ملكته أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اسبيد خراسان وكانت ارزمى دخت من أحسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضى وطره منها

فخسر بالليل بالشمع والعليب قامرت منولى حرسها فقتله وكان رسمه بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله أبوه نأيه على خراسان لما توجه بسبب اروزمي دخت فلما قتله جمع رسمه المذكور عسكره وقصد اروزمي دخت بنت كسرى بربوز فقتلها اخذاً بنار آيه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء القرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشتي فلكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملكة فوجدوا رجلاً يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فلكوه فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضخمًا فلم يسه التاج فقال ماضيق هذا التاج فطير المظاه من افتتاح كلامه بالضييق وقالوا هذا لا يخلع فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهربار بن بربوز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاسكتاف بن هرمز بن رسي بن بهرام بن بهرام آخرين هرمز بن سابور بن ازدشير بابك وكان يزدجرد المذكور عتقها باسطخر لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلهم أخوهم شيروه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالحال النوبة الى ملك ابنته وكانت الوزراء تدبر ملكه وضخت مملكة فارس واجتأر عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بربوز ستة سنين وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام جزوا الى الابد فهذا ترتيب ملوك القرس من اوشنيج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن منكويه ومن كتاب ابى عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سيد المقري وفيه من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الحالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعلميتي الان جبرتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر الفرية قال وكانوا صابئة يبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلوم الطبلسمات والتنجيمات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلاً من القسطنطين قال ابن سيد واستند الى الشريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان (مصر) ابن حام بن نوح ونزل مدينة مضحح وعظمت من ولده واهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن مصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قبط) بن مصر ثم ملك
 بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها
 الآثار العظيمة إلى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب
 على النيل من أسفله ثم ملك بعده (تفراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تفراس ثم ملك
 بعده ابنه (حرايا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كاسكلي) ابن حرايا وكان ذا حكمة وهو أول
 من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم
 ملك بعده (طوليس) وهو فرعون إبراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان
 مسكن طوليس بالفرمان ثم ملك بعده أخته (جورق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون
 وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمت عمالقة الشام بضمتها ففروها وملكوا مصر
 وصارت الدولة للمالقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دوماخ المملاني وكان يجسد
 البقر فقتله أسد في بعض مصيداته وقيل هو أول من تسمى فرعون وصار ذلك لقباً
 لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف
 ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف
 الصديق عليه السلام ونحبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبث الله تعالى
 عليه ريحاً عاصفة أغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن مدنان الملبقي
 أيضاً وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهما وأيضاً
 قاتهما قبران ثنيين عظيمين وهما شيت بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك
 بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه قيل انه من
 المالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره إلى أيام موسى عليه
 السلام فقال ابن سيد و ذكر القرطبي في تاريخ مصر أن الوليد المذكور كان من القبط
 وكان في أولاده صاحب شرطة لكاسم المملاني وكانت الاقباط قد كثرت فلحسوا الوليد
 المذكور بعد كاسم واقرضت من حينئذ دولة المالقة من مصر قال والوليد المذكور هو
 الذي ادعى الربوبية قال وصف الناس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت أرض مصر
 على أيامه في نهاية من العماره فضطمت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه
 السلام يارب لم أظلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما انكرت به
 من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى أمهلتك لان فيه خصلتين من خلال
 الايمان الجود والحياء وكان هاملان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج
 السردوسى ولما أخذ هاملان في حفره سأل أحد كل قرية أن يجريه اليهم وسلطوه على ذلك
 مالا وكان يأتي به الى القرية نحو المشرق ثم يرده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهما من ذلك نحو مائة ألف دينار فأتى بها إلى فرعون وأخبره
بالقضية فقال فرعون ويحك أنه ينبغي للسيد أن يسقط على عبيده ولا يطعم بما في أيديهم
ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور التجمعون بظهور موسى عليه
السلام وزوال ملكه على يده فآخذ في قتل الأطفال حتى قتل تسعين ألف الف طفل وسلم
الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بأن التقطه زوج فرعون آسية وحنته منه وزعم اليهود
أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لازوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به
القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي
المصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون
بنى إسرائيل إلى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على
ذلك وركب بساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه
السلام فضرب البحر بساكره فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون
فغرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى
عليه السلام وكان قد ملك من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الأطفال في أيام ولادة
موسى عليه السلام فدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون
المذكور ملك القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالجوز وهي من بنات ملوك القبط
وكان السحر قد انتهى إليها وطال عمرها حتى عرفت بالسجود وصنت على أرض مصر من
أول أرضها في حاسوا إلى آخرها سورا متصلا إلى هنا انتهى كلام ابن سيد المبرق ولم يذكر
من تولى بعد دلوكة ثم أتى وجدت في أوراق قد عثرت من تاريخ ابن خنون الطبري وهو تاريخ
ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قل ثم ملك مصر بعد دلوكة صي من أبناء أكابر
القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (تودس) ثم ملك بعده أخوه
(لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مرنا) ثم ملك بعده (استاذس) ثم ملك بعده (بطلوس)
ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده
(يولة) وهو الذي غزا رجيم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب
اليهود أن فرعون الذي غزا بنى إسرائيل على أيام رجيم كان اسمه (شيشاق) وهو
الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الأعرج وهو الذي غزاه يختصر
وصله وكان بين رجيم بن سليمان عليه السلام ويختصر فوق أربعمائة سنة وكان
شيشاق على أيام رجيم فشيشاق قبل فرعون الأعرج بأكثر من أربعمائة سنة ولم يضع
لنساء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعني فيما بين شيشاق وفرعون الأعرج ولما
قتل يختصر فرعون المذكور وغزا مصر وأبد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سبيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بختنصر تحت ولايته حتى مات بختنصر وتوالت الولاة من جهة بني بختنصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني بختنصر فتوالت ولاء القرس على مصر فكان منهم (كبروس) الفارسي بنى قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست) الطويل قال وفي أيامه كان قنراط الحكيم وتوالت بعده نواب القرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على القرس

ذكر ملوك اليونان

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للملك القرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) ابن فيلبس وقد صرت اخبار الاسكندر مع ملوك القرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك القرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام وال عراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) ايضا بدم ابيه وملك بلاد المجمع ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لقطة مشتقة من الحرب معناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطليموس ولم اعلم اى بطليموس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان واثنان وثمانون سنة وبني الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمسون سنة هي مدة ملك البطالسة واول البطالسة بعد الاسكندر بطليموس (سشوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسمه (فيلودفوس) ومعناه محب اخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم اسرى لما غلبت وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب اخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثالث واسمه (اوراخيطس)

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الالوة فيكون موت أورأخيطس
 المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الرابع وسمه
 (فيلو بطور) وممناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور
 لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه
 (فيفوس) أربعا وعشرين سنة فيكون موت فيفوس المذكور لمائة واحد وثلاثين
 سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلوميطور)
 وممناه محب لأمه وملك خسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر
 ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اورأخيطس) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة
 فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثامن واسمه
 (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحد وثلاثة
 سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدريطس) تسع سنين
 فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس العاشر
 واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلودفوس) آخر وملك ثمان سنين
 فموت فيلودفوس المذكور لمضى مائتين واحد وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطليموس
 الثاني عشر واسمه (ديتوسيس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى
 مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك (قلوبطرا) وهي الثالثة عشرة وملك المذكورة
 اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنين وعشرين سنة من ملكها غلبها أغسطس على
 الملك فقتل قلوبطرا نفسها وأقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى
 الروم وهم بنو الاسفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنين
 سنة لغلبة الاسكندر

ذكر ملوك الروم

ذكر أبو عيسى في كتابه ان أول مملكت عليهم الروم وروملس ورومانولس فيها مدينة
 رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه رومانولس فقتله وملك بعده
 قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده وأخذ روملس برومية ملجأ عبيدا ثم ملك بعده على
 رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقت البنا أخبارهم (ومن الكامل) لابن الاثير
 ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وسكان الروم
 يدينون بدين الصائين ولهم أسماء على أسماء الكواكب السبعة يبدونها وكان أول من
 اشتهر من ملوكهم (غايوس) ثم ملك بعده (جوليس) ثم ملك بعده (أغسطس)

بشيئين ممجنتين ولكن لما عرب صار بيتين مهمتين ولقبه قيصر ومناه شق عنه
 لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فلقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم
 بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بساكر عظيمة
 في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي
 ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما عليها أغسطس قتل قلوبطرا فصارها في
 السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومي على اليونان اضطلع
 ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديلومصر والشام دخلت يواسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على
 اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسباً تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح
 عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضاً وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا
 لمضي مائتين واثنين وخمسين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثاً وأربعين
 سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته
 وكان موت أغسطس لمضي ثمانية وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده أغسطس
 (طياربوس) في أول سنة ثمانية وأربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب أبي عيسى)
 ان طياربوس ملك اثنين وعشرين سنة وطياربوس المذكور هو الذي بنى طبرية بالشام
 واشتق اسمها من اسمه ومات طياربوس لمضي ثمانية وخمسين وثلاثين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعده طياربوس (غانيوس) قال أبو عيسى وملك غانيوس أربع سنين
 ولمضي السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون
 رفعه لمضي سنة ست وثلاثين وثلاثة للاسكندر ومات غانيوس لمضي سنة تسع وثلاثين
 وثلاثة للاسكندر ثم ملك بعده غايوس (قلوذبوس) قال أبو عيسى وملك قلوذبوس
 أربع عشرة سنة (من القانون) وفي أيام قلوذبوس كان سيمون الساحر يرومية (من
 الكلل) وفي مدة ملك قلوذبوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلص وسار الى
 انطاكية ودعا الى الصراينة ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك
 وكان موت قلوذبوس لمضي سنة ثلاث وخمسين وثلاثة للاسكندر ثم ملك بعده
 (تارون) (من قانون أبي الرمان البيروني) أنه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذي قتل
 في آخر ملكه بطرس وبولس يرومية وصلبهما شاكبين وكان موت تارون المذكور
 في أواخر سنة ست وستين وثلاثة للاسكندر ثم ملك بعده (سايانوس) قال أبو
 عيسى وملك سايانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين
 وثلاثة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذي غزا اليهود

وأبصرهم وباعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب
 بيت المقدس الحراب الثاني وكان موت بطيوس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع
 النصارى واليهود وأمر بتلهم وكان دينه وعين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما
 قدما ذكره. وكان موت ذومطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ثم ملك
 بعده (نارواس) من كتاب أبي عيسى أنه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في أواخر
 سنة سبع وتسعين وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايوس) وقيل غراطيانوس من
 كتاب أبي عيسى ملك سبع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في
 أواخر سنة ثمان عشرة وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذريانوس) من
 كتاب أبي عيسى ملك إحدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطليوس صاحب الجسطى
 وقد تقدم أن بطليوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به
 الناس. وكان من جملتهم بطليوس المذكور قال في الكامل ويطليوس صاحب الجسطى
 المذكور من ولد فلوذوس ولهذا قيل له القلوذي ونجند اذريانوس المذكور لمضى
 ثمانى عشرة سنة من ملكه نصارى الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في
 أواخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (انطونيوس) قال أبو
 عيسى ملك ثلاثاً وعشرين سنة وكان أحد اوصاد بطليوس صاحب الجسطى في السنة
 الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنين وستين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك
 بعده (مرفوس) وقيل قومودوس وشركوه (من القانون) ملك سبع عشرة سنة
 (ومن الكامل) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن ديسان مقلته من القول بالانسين وكان
 ابن ديسان اسقفاً بلرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب
 النهر كنيسة ثم مات مرفوس في أواخر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة للاسكندر ثم
 ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه حقق نفسه ومات
 بقتة وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان
 جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطليوس وكان دين
 النصارى لقد ظهر في أيامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب افلاطون
 في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك
 صاروا محتاجين الى موز يتسمون بها يمين بلرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار
 الآخرة من ذلك اما ترى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم عن الرموز
 وقد يظهر منهم أفعال مثل أفعال من تفسلف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كلنا وكذلك أيضا عفاهم عن استعمال الجماع فإن منهم قوما رجالا ولساء
أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم
لاقتضهم في التدبير وشدة حرصهم على المدد أن صاروا غير مقصرين عن الدين يتسلفون
بالحقبة التي كلام جالينوس ثم ملك بعده قوموفوس المذكور (فرطنجوس) ستة
أشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة
ثم ملك بعده (سيوارس) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه بحثت الاساقفة
عن أمر الفصح وأصلحو رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (الطينيوس) الثاني من كتاب أبى عيسى أربع
سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة
ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب أبى عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته
في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده (مكسيمينوس) من القانون ثلاث
سنيين وشدد في قتل الصارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر
ثم ملك بعده (غورديانوس) من كتاب أبى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس
وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس)
ويقال دقيانوس من كتاب أبى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تصر
نفرج عليه دقيوس وقته وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى يقتلهم
ومنه حرب الفتنة أصحاب الكهف وكانوا سبعة ونادوا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله
تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليوس)
من كتاب أبى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
للاسكندر ثم ملك بعده (غليئوس وولريانوس) من كتاب أبى عيسى ملكا خمس
عشرة سنة (ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوينوس انفرد بالملك
بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة ثم ملك بعده (فلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة
تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذركاس) وقيل أورليانوس من كتاب أبى
عيسى ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين
وخمسمائة ثم ملك بعده (فرونوس) من كتاب أبى عيسى سبع سنين وهلك في
منتصف سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب
أبى عيسى ستين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك
بعده (دقايانوس) احدى وعشرين سنة وثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عليه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وعليلهم وأنكى فيهم ودقطنيانوس
 المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم قامهم تصروا بسده وكان هلاك دقطنيانوس
 في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسة للاسكندر ثم ملك بسده (قسططين
 المختار) احدى وثلاثين سنة (من القانون) وثلاث مئة من ملكه انتقل من رومية
 الى قسططينية وبني سورها ونصر وكان اسمها البرغلة فيها القسططينية وزعت
 الثمارى آه بعد ست سنين حلت من ملك قسططين المذكور ظهر له في السماء شبه
 الصليب قام بالصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يسعون
 أصناما على أسماء الكواكب البسة ولشربن سنة مئة من ملك قسططين المذكور
 اجتمع القبان ونمانيه وأربون اسقافهم اختار منهم ثمانية ونمانيه عشر اسقافا غرموا
 اربوس الاسكندرانى لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتخذت الاساقفة المذكورون
 لدى قسططين ووضوا شرائع الصرانية بد أن لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة
 بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة حلت من ملكه سارت أم قسططين واسمها
 هيلان الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت فوقها فيما يسمى عيد الصليب
 وبني قسططين وأمه عدة كنائس فيها قسامة بالقدس وكنيسة حصص وكنيسة الرحا
 وكان موت قسططين في منتصف سنة ثمان وعشرين وسنة للاسكندر ولما مات قسططين
 اقتسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس) من القانون وملك
 قسطس بن قسططين أربعاً وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وسنة
 ثم خرج الملك عن بني قسططين وملك (ليانوس) واراد الى عبادة الاصنام وسار
 الى سايور ذى الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض القرس بسهم غرب وكان قد انتصر
 على سايور ذى الاكتاف حبا تقدم ذكره مع ذكر سايور ذى الاكتاف في الفصل
 الثانى ولما ملك ليانوس اضطرب عسكره وغلبوا من القرس وكانت مدة ملك ليانوس
 ستين وملك في سنة اثنين وخمسين وسنة للاسكندر ثم ملك بسده (يونيانوس)
 سنة واحدة من كتاب أبى عيسى ويونياس المذكور لما ملك أظهر نصره وأعد مئة
 الصرانية الى ماكانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض القرس اصطلح
 يونيانوس مع سايور ووصل الى سايور واجتمعا واعتقاهم عاد يونيانوس بالسكر الى
 بلاده ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وسنة للاسكندر ثم ملك بسده (الطيانوس)
 من كتاب أبى عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين
 وسنة ثم ملك بسده (اونيانوس) قلد أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في
 منتصف سنة سبعين وسنة ثم ملك بسده (خرطيانوس) من كتاب أبى عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيوس) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسما وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقادوس) بق صغيرة وشريكه (أونوريوس) برومية من القانون ملكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكهما في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوسيوس المذكور أنجب أصحاب الكهف وكان موت ناوذوسيوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في أفسس واجتمع ملثا أسقف وحرماو نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقدومان انثوم لاهوتي واقدوم ناسوتي وقد قيل ان ناوذوسيوس المذكور ملك اثنين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرفيانوس) من القانون ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يحمى وفي أيامه لمس نسطورس ونفى وكان موت مرفيانوس في منتصف سنة اثنين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (والطيس) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الخسف في انطاكية بالزلازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطيشانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذى عمر أسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين واهترس سنين خلت من ملكه أصاب الناس جوع شديد واشترس بهم الجراد ولابقى عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطيشانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (بسطينوس) من كتاب أبي عيسى وملك بسطينوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة اثمائة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت بسطينوس في منتصف سنة اثنين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينوس) آخر من القانون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة اقامية وكان موته في منتصف سنة ثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين
وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون
هلاكه في منتصف سنة ثلاث وثمانين ثم ملك بعده (مارقوس) من كتاب
أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده
(ماريقوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك اثني عشر سنة فيكون موته في منتصف
ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (فوقس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة
احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بلرومي ارقليس وكانت الهجرة
الثوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضي ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة
لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد أثبتنا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر
تسعمائة وأربعمائة وثلاث سنين وذلك باعتبار الفلوات بين السنين الشمسية والقمرية فيها
بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قريبة وبالتقريب
يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام

وأما ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فإنا نذكره عند ذكر أمة العرب في الفصل
الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد
تبليغ الالسن وتعرق بني نوح أول من نزل اليمن (فحطان) بن عابر بن صالح المقدم
الذكر وفحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن وليس التاج ثم مات فحطان وملك
بمنه ابنه (يعرب) بن فحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكره ثم ملك بعده
ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر القرو
في اقطار البلاد ففسى سبا وهو الذي بنى السدة بأرض مأرب وجرا اليه سبعين نهرا وساق
اليه السيول من أمم بعد وهو الذي بنى مدينته مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب
لقب للملك الذي بنى اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور
عدة أولاد منهم حمير وعمر وكمهلان واشمر وغيرهم على ملئذ كره في الفصل الخامس
عند ذكر أمة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حمير) بن سبا ولما ملك أخرج حمود
من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه (السكك)
ابن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكك ثم وثب على ملك اليمن (ذوريات) وهو
عاصر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل (القصان) بن يعفر بن السكك
ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عاصر بن باران عن الملك واستقل النعمان
المذكور بملك اليمن ولقب النعمان المذكور بالمأفر لقوله

إذا أنت عافت الأمور بقدرة بلغت محالى الاقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أصبح)
ابن نعمان المصافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع
له الملك وغزا البلاد الى ان بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع واتقن الآثار العظيمة
ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده
ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور
هو ابن قبس ابن صيفى بن سبا الأصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين)
الصعب بن الرايش وقد قتل ابن سعيدان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذى ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور
في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر الرومى ثم ملك بعده ابنه
(ذوالتار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده
أخوه (ذو الاذعار) عمرو بن ذى التار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب
ابن المتائب بن زيد بن يضر بن السكسك بن والى بن حمير فان حمير كرهت ذا الاذعار
فخطمت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجري بين شرحيل وذى الاذعار قتال
شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن
شرحيل ثم ملكته بعده بنته (بليقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة
وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر التميم) بن شرحيل
وقيل ان ناشر التميم اسمه مالك بن عمرو بن يضر بن عمرو ومن ولد المتائب بن زيد الحميرى
ثم ملك بعده (شمر برعش) بن ناشر التميم المذكور وقيل شمر بن افرقس بن ابرهة ذى
التار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الازدى
وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن القوث
ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن
سبا الى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنًا ثم ملك بعده أخوه (مزقيا)
عمرو بن عامر الازدى وقيل له مزقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول
الى مجلسه رمي بها فترقت للايحدا احدفها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سيد المقربى
(ومن تاريخ) حزة الاسفهانى ان الذى ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قيل عمران
الازدى ابنه (الاقرن) بن أبي مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الاقرن وهو
الذى أوقع بطمس وجدبىس ثم ملك بعده أخوه تبع بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه
(كليكب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك

بعده ابنه (حسان) بن تبع وتبع قتله أليه فقتلهم عن آخرهم ثم قتل أخوه (عمرو) ابن
تبع وملك بعده وتوارث الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمتنع الى الحلاء الا بمحو
على نقش فسمى ذا الاعواد لقتل ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك
بعده (تبع) بن حسان بن كلكبوت وهو تبع الاصفر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث)
ابن عمرو وهوود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرشد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك
حبر والذي اشتهر بعده ملك (وكبة) بن مرشد ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك
(صبيان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذو ثنار) ثم ملك بعده
(ذو نواس) وكان من لا يهود القاه في اخذود مضطرم نارا قليل له صاحب الاخذود
ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك حبر وكان مدة ملكهم على ما قبل ألفين وعشرين
سنة وانما لم تذكر مدة ملكه كل واحد منهم لعدم محته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم
ليس في جميع التواريخ اُسْم من تولى ملوك حبر لما يذكر فيه من كثرة عدد سنهم مع
قلة عدد ملوكهم قاهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين
سنة ثم ملك اليمين بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم سارت اليمين للإسلام
(من كتاب) ابن سبيل المرفى ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جدن الحميرى المذكور
وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (اربط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاشرم صاحب القبل
الذى قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر
من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى سبيل وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميرى
وهو الذى ملكه كسرى اَنُو ثروان وارسل مع سيف المذكور أحد مقدمى الفرس واسمه
وهرز بجيش من الجعم فصاروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى
يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في
غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن قامت دته العرب بالاشمار منها ما قاله فيه أمية
ابن أبى الصلت ووصف تقرب سيف بن ذى يزن وقصده قصر أولاً ثم كسرى في إعادة
ملك أباه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كائن ذى يزن	اذ خيم البحر للأعداء أحوالا
وافي هرقل وقد شالت ناسته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم اتحن نحو كسرى بعد عاشره	من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى ببنى الاحرار يقدمهم	تخالم فوق متن الارض احيالا
• لله درهم من قية صبروا	مالن وأيت لهم في الناس امتلا
يبغى مرازية غلب اساوره	أسد ترتب في القيصات اشبالا

فانترب حينئذ عليك اناج مرتقا برأس غمدان دارا منك محلا
 تلك المكارم لاقصان من ليس شـيـيا بماء فصلها بعد ابوالا
 وكان سيند بن ذى بزل المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتالوه
 وقتلوه فارسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم
 باذان الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم سارت اليمن للاسلام انتهى
 اخبار ملوك اليمن

في ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن

وكان اول من ملك على العرب بأرض الحيرة (ملك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان
 ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد والازد
 من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف
 قبل الاكسرة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة)
 ابن مالك بن فهم وكان به برص فكتوا عنه وقالوا جذيمة الارض وعظم شأن جذيمة
 المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصا من أباد كان جذيمة قد اصطلمه وكان يقال
 له عدى بن نصر بن ربيعة وهو بها عدى المذكور أيضا وكان عدى المذكور متسلما مجلس
 شراب جذيمة فاقتضت معه رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل
 ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى رقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب
 عدى المذكور فقبل انه ظفر به جذيمة وقتله وجلبت رقاش من عدى المذكور فقال
 لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبي أجبر زيت أم بهجين

أم بعد قانت أهل لبـد أم بدون قانت أهل لـون

فقال بل من خيار العرب وجلت بولد وربته والبسته طوقا وستة عمرا وتبين به جذيمة
 ثم عدم الفلام وتزعم العرب ان اليمن احتطقت ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل
 فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة للمالك وعقيل
 اللذين احضراه اقترحا ملثمتها فقالا منادمتك ما جيت وبقينا فها اللذان يضرب بها المثل
 فيقال كندمانى جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قدامك الحزيرتو اعلى القرى ومشارك الشام
 رجل من المماليك يقال له عمرو بن الضرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب
 فانصر جذيمة عليه وقتل عمرو المذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزبوا اسمها ثلة فلكت بمده وبنت
 على القرى مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم

اليها قتلتها وأخذت بثأر أبيها

﴿ ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة ﴾

وهم المتأذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ واما
قتل جذيمة ملك بمدة ابن أخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة
عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجدها أم قصير وصر به بالباط
وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على أنه مخاض لعمرو وضدته الزبا وأمنت اليه لما
رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاة ومحضره الى الزبا على أنه
كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بقفل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من
داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

مال الجمال مشيها وثيندا أجندلا بمحملن أم حديدا

أم صرقا بلردا شديدا أم الرجل جثما قصودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة شوة وقتلوا
الزبا وأخذ قصير بثأر مولاة جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات
وملك بمدة ابنه (امرئ القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال
لامرئ القيس المذكور البدء أى الاول ثم ملك بمدامرئ القيس ابنه (عمرو) بن امرئ
القيس وكان ملكه في أيام سابور ذى الاكتاف ثم ملك بمدة (أوس) بن قلام الصليق ثم
ملك (آخر) من الصليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة
اللخمين المذكورين وملك منهم (امرئ القيس) من ولد عمرو بن امرئ القيس
المذكور ويعرف هذا امرئ القيس الثاني بالهرق لانه أول من عاقب بالثار ثم ملك بمدة
ابنه (الثعمان) الاعور بن امرئ القيس وهو الذى بنى الحورنق والسدير وبنى في الملك
ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن يزديجرد وهو الذى ذكره
عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدير وب الحورنق اذ أنت رف يوما ولاهدى تفكير

سره ملكه وحسنة ماء لك والبحر ممرض والسدير

فارعوى قلبه وقال وما غر طعة حتى الى الممات يصير

ولما تزهد الثعمان الاعور المذكور ملك بمدة ابنه (المنذر) بن الثعمان وانتهى ملكه في
زمن فيروز بن يزديجرد ثم ملك بمدة ابنه (الأسود) بن المنذر وهو الذى انتصر على
غسان عرب الشام وأسر حدة من ملوكهم وأراد الأسود المذكور أن يفتو عنهم وكان

للأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال
أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة بئري الأسود بقتلهم فنتها

ما كل يوم ينال المرء ما طابا	ولا يسوغه القصدار ما وهبا
واحزم الناس من اذفرعة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضا
وأخسف الناس في كل الموطن من	سقى المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم	بحد سيف به من قبلهم ضربا
والنفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد فقه كذبا
قلت عمرا وتنتني يزيد لقد	رأيت وأيا يجير الويل والحربا
لا تقطع ذنب الأفعى وترسلها	ان كنت شهما فاتبع رأسها القنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبنا
ان تعف عنهم يقول الناس كلمهم	لم يف حلا ولكن عفوه رهبا
هم أهة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبنا
• وعرضوا بقدام واسفين لنا	خيلا وابلا تروق السمح والهربا
• انجلون دما منا وناعلمهم	رسلا لقد شرفونا في الوري حلبا
• علام تقبل منهم فدية وهم	لا نفضة قبلوا منا ولا ذهبنا

وقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن
الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتله غسان وانصرت عليه غسان ثم قال ابن الأثير
وتبين غير ذلك وانتهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده
أخوه المنذر بن المنذر بن التمان الا انور ثم ملك بعده (علقة) القميلي وذميل
بطن من سلم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن التمان بن امرئ القيس المرق وهو
الذي قتل سنار الذي بنى لامرئ القيس المذكور قبره وفيه يقول المتنبي

جزاى أبو سلم على ذات بيتنا جزاء سمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر
المنذر المذكور بأهليلج له المنذر بن ماء السماء ولقيت بماء السماء الحسناء واسمها ملوينة عوف بن
حنبس وطرد كسرى فبذل المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر
الكندي لان قباذ كان قد دخل في دين مردك ووافقه الحارث ولم يوافقته المنذر فطرده فملك ثم
لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباذ المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء
الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضطرا للحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هند ويعرف بصرو بن هند ولثمان شين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء وقيل أنه لم يتملك وإنما سعى ملكا
لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه
(العثمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تضرع وأمه
سلمى بنت وائل بن عطيّة الصائغ من أهل فدك وملك اثني وعشرين سنة وقته كبرى
برويز وبسبب مقتله كانت وقعة دى قارين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد
العثمان المذكور عن الأخمين إلى (الميس) بن قيسه الضار ولسته أشهر من ملك الميس
بث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده الميس زاذويه بن ملحسان الحمداني ثم عاد الملك
إلى الأخمين ملك بعد زاذويه (المنذر) بن عثمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء
وسمته العرب المرقور واستمر ملكا للحيرة إلى أن قدم إليها خالد بن الوليد واستولى على
الحيرة وكانت التافرة آل نصر بن ربيعة عمالا للأكاسرة على عرب المراق مثل ما كان
ملوك غسان عمالا لقيصرية على عرب الشام

﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالا لقيصرية على عرب الشام وأصل غسان من العيين من بني الأزدي بن النوث
ابن ثبث بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن ساهر قوا من العيين بسيل اليرموك ونزلوا
على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا إليه وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
من سبيع فتح السنين المهمة ثم لام مكسورة ويده مشاة من تحتها ثم حاه مهمة فأخرجت
غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان جفنة
ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزينة وكان ابتداء ملك غسان قبل الإسلام بما يزيد
على أربعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور قتل ملوك سبيع
دانت له قضاة ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم حلك وملك بعده ابنه
(عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة ديورة منها دير حلى ودير أيوب ودير هند ثم ملك
بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح الخدير في أطراف حوران مما على البلقاء ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جبة) بن الحارث وبني القناطر وأدوح
والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جبة وكان مسكنه باللقاء فبنى بها الحفير ومصنعه
ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن جبة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو
ابن جفنة الأول ثم حلك المنذر الأكبر المذكور وملك بعده أخوه (العثمان) بن الحارث
ثم ملك بعده أخوه (جبة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوهم (الأيمن) بن الحارث

وبني دير ضخم ودير الزينة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (جنة) الأصغر
ابن المنذر الأكبر. وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سما ولد له آل محرق ثم ملك بعده
أخوه (النعمان) الأصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني
قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة
الذبياني

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جيلة) بن النعمان وهو الذي قابل المنذر بن ماء
الساء وكان جيلة المذكور يتزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الإيهم ابن الحارث
ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الإيهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث
وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة التغيين ثم ملك
بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر)
ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جيلة) بن الحارث ثم ملك
ابنه الحارث بن جيلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام
ثم ملك بعده (الإيهم) بن جيلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان طامه يقال له القين
ابن خسر وبني له بالسيرة قصرا عظيما ومصانع وأظن أنه قصر برقع ثم ملك بعده
أخوه (المنذر) بن جيلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جيلة ثم ملك أخوهم
(عمرو) بن جيلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جيلة) بن الحارث بن جيلة ثم ملك بعدهم
(جيلة) بن الإيهم بن جيلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذي أسلم في خلافة عمر رضي
الله عنه ثم عاد إلى الروم وتصرر وسنذكر ذلك في خلافة عمر إن شاء الله تعالى وقد
اختلف في مدة ملك النعمان قليل أو بمائة سنة وقيل ستائة سنة وبين ذلك

﴿ ذكر ملوك جرهم ﴾

أما جرهم فهم صنفان جرهم الأولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودوست أخبارهم وهم
من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أبا
يعرب بن قحطان فلك يعرب ابن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه
(عبدليل) بن جرهم ثم ابنه (جرهم) بن عبدليل ثم ابنه (عبدالمदान) بن جرهم ثم ابنه (ثعلبة)
ابن عبدالمदान ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثعلبة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو)
ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر
ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسند كرمهم أيضاً عند ذكر بنى اسمعيل ان شاء
الله تعالى

﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت
كندة قبل أن يملك حجر عليهم يغير ملك فأكل القوى الضيف فلما ملك حجر سد
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانزع من الخصيين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن
وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت
عنه كأنه جل قدأكل المرار لبغضا له فقلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز
على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ التنذر بن ماء الساء الأنصمي عن ملك
البحيرة وملك الحارث المذكور موضه فمظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان أعاد التنذر وطرده الحارث المذكور
فهرب وتبست قلبه وعدة قبائل فظفروا بأمواله وبأرومين نساء من بنى حجر آكل
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور قتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بنى مري
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فآبوا بالباب وبالسيا وأبناء الملوك مصفدينا
ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون المشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بنى مرنا
ولم تفصل جباههم بفصل ولكن في الدماء مزملينا
تظل الطير عاكفة عليهم وتتزعج الحواجب والبيوت

وحرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بنى أسد بن خزيمة بن مدركة وملك
أيضاً باقي بنيه على قبائل العرب فلك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل
وملك ابنه (ممدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتغليفه رأسه بالطيب على قيس
غيلان وملك ابنه (سلة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر
فبقي امرء مناسكا في بنى أسد مدة ثم تكرر واعليه فقاتلهم وفهرهم وبلغ في نكايتهم ودخلوا

تحت طاعنه ثم هجموا عليه بقتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرى القيس بن حجر
المذكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربيهم ألا كل شيء سواء خلل
وكان امرى القيس لما سمع بمقتل أبيه موضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك
تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون
ثم استجد امرى القيس بذكر وتعلب على بني أسد فأنجدوه وهرب بنو أسد منهم وتبعهم
فلم يظفر بهم ثم غادلت عنه بكر وتطلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففرقت جوع امرى
للقيس خوفا من المنذر وخاف امرى القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب
ويقتل من أناس إلى أناس حتى قصد السموأل بن عاديال اليهودي فأكرمه وأئزله وأقام
امرى القيس عند السموأل لما شاء الله ثم سار امرى القيس إلى قيصر ملك الروم مستجدا به
وأودع أذرعه عند السموأل بن عاديال المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدة
المشهورة التي منها • سماك شوق بهد ما كان أقصرا • ومنها

تقطع أسباب الجبال والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بكي صاحبي للارأى الدرب دونه والحق أنا لاحقان ببصرنا
فقلت له لا تبك عيتك أنما نحاول ملكا أو نموت قهضرا

وكان بامرى القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول أبياته التي منها
وبدت قرحا دائما بدحة لعل متابانا نحولن أبؤسا
فأت امرى القيس بسدوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عيب ولما علم
بموته هناك قال

أجارتا أن الخطوب تنوب وأنى مقم ما أقام عيب

وقد قيل إن ملك الروم سمع في حجة وهو عندي من الحراقت ولما أت امرى القيس سار
(الحارث) بن أبي شمر الأنصاري إلى السموأل وطالبه بأذرع امرى القيس وماله عنده وكانت
الأذراع ممتوكة كان الحارث قد أسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك إلى الحارث
قال الحارث أما إن تسليم الأذراع وأما قلت إنك قاتل السموأل أن يسلم الأذراع وقتل ابنه
قدما فقال السموأل في ذلك أبياتا منها

وفيت بأذرع الكندي أنى أنا ملزم أقوام وفيت
وأوصى عاديال يوما بأن لا تهتم بالسموأل ما بينت

وقد ذكر الأعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل إذ طاف الحمام به في جفيل كمواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك انى مانع جارى
اتهى الكلام في ملوك كندة

ذكر عدة من ملوك العرب

مترفين فقم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزريقا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك
الحجاز وكثير القدر في الجاهلية واليه تسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعته العرب وجدها معه واستمرت العرب على عادة الاصنام حتى جاء الاسلام
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البقاء من الشام فرأى قوما يبدون الاصنام
فسألم عنها فقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل الملوية والاشخاص البشرية
نستصر بها قنصر ونستشفى بها قنقى ونسقى بها قنقى فاعجب ذلك فطلب منهم ضنا
فدسوا اليه جبل فسار به الى مكة ووضه على الكعبة واستصحب أيضاً صنيين يقال لهما
اساف وناثه ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتعبد بها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني
ان ذلك كان في أيام سايور كان قبل الاسلام بنحو أربعمائة سنة ان كان سايور بن أردشير
ابن بابك يوماً ان كان سايور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لا تعبد سايور الاول بعدة
كثيرة فومن ملوك العرب (زهير) بن جباب بن جبل بن عبداه بن كنانة بن بكر بن عون
ابن عنزة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمراً طويلاً
وغزاه غزوات كثيرة وكان ميمون القية واجتمعت عليه قضاة فغزاهم غطفان ببسبان
بني قبيص بن ريث بن غطفان بنو احراما مثل حرم مكة وولى سدائه منهم بنو مرة بن عون
فلما بلغ زهير ذلك قال والله لا يكون ذلك أبداً ولا أدخل غطفان تنفذ حرماً فغزاهم
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وأجل حرهم وأخذ أموالهم وودناهم عليهم وفي
ذلك يقول أبياتاً منها

ولولا الفضل منا لموجتم الى عنواء شبيبتها العجاء

وكان زهير المذكور قد اجتمع ببيعة الاشتر الحبشي صاحب القيل قارمه أبرهة وفضله
على غيره من العرب وأمره على بكر وثعلب ابني وائل واستمر زهير أميراً عليهم حتى
خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزاهم بنو القين وجرى لهم
المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر زهير ولما أسن زهير المذكور شرب
الحمر صرقة حتى ماتت قال ابن الاثير وعمن شرب الحمر صرقة حتى مات عمرو بن كلثوم
للتقي وأبو عامر ملاعب الاسنة السامري ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن

الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل ووائل
هو ابن قاسط بن هب بن أقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة القرص بن نزار بن
معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني
معد وقاتل جوع البين وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليا زهو
شديد وبقي على قومه فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماء ويقول وحش
أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا رد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك
حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وشيخان من بني بكر بن وائل المذكور
وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من حرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة
السبوس بنت منقذ النخبة وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب رعى
في حماء فضر بها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبا بمجروحة فصرخ
بالذل فلما سمعت السبوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاء بسبب نزلها الجرمي
المذكور فالتصمير جساس لحاله وقصد كليا وهو متفرّد في حماء فضر به بالرمح فقتله ولما
قتل كليب قام أخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجع قاتل ثعلب واقتل
مع بني بكر وجري بينهم عدة وقاييم أولها (يوم عنبزة) وكانوا في القتال على السواء ثم
انقما بما يقال له (التهي) وكان رئيس ثعلب مهلهل ورئيس بني شيان بن بكر (الحارث)
ابن مرة أخا جساس وكان الثمر لبني ثعلب وقتل من بكر جماعة ثم اتقوا (بالغنايب)
وهي من أعظم وقائعهم فالتصمير مهلهل وبني ثعلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل
من بني شيان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن أخي جساس وشراحيل
المذكور هو جد ممن بن زائدة الشيباني وقتل أيضاً الحارث بن مرة وهو أخو جساس
وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم اتقوا (يوم واردات) فظفرت ثعلب أيضاً
وكثر القتل في بكر وقتل حماد أخو جساس لايه وأمه وجعلت ثعلب تطلب جاسا أشد
الطلب فقال له أبوه مرة الحق باخوالك بالنام وأرسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهل الخبر
فأرسل في طلبه ثلاثين فرأ قادر كوا جاسا واقتلوا فميسم من أصحاب مهلهل غير رجلين
وكذلك لميسم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات
منه وعاد الذين سلموا انقلبوا أصحابهم وكذلك قتل مهلهل أيضاً (بجبر) بن الحارث البكري
ولما قتله مهلهل قال به بنسب لعل كليب فلما قتل بجبر قال أبو الجارث الايات المشهور قال منها

قربا مريبط العامة مقي شابرأسى وانكرتني رجلى

لم أكن من جناتها علم افة واتى بحرّها اليوم صالى

والعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو أربعين سنة ولما

قتل جساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت نارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع العجاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ماوارده من بكر أجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب (زهب) بن جذبة بن رواحة ابن ربيعة بن ملازن بن الحارث بن قطعة بن عيسى وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان زهير آثاوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحنف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاققت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنى عامر على حرب زهير واقتلوا معه عاتق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوصة بالقرب من أرض هوازن فحلت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أباياني ذلك منها يقول خالد المذكور

فطر خالد ان كنت تطيع طيرة ولا تقن الا وقلبك حاذر
أتك التلاني ان بقيت بضربة تفرق منه العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى التمان ابن امرئ القيس العبسي ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فانتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المري وقدم الى التمان في معنى حاجه له وكان التمان قد ضرب لخالد قبة فلما حين الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غبة وحرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بن عامر وأخذ في طلب الحارث المري وكذلك أخذ التمان في طلبه لقتله جاره وجري بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شمع جبة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بنى عامر أخضا بنو أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وقاقر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر القزاري الذين ياتي ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الجباز حصانه داخسا وقرسه الفراء وقد قيل ان الفراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشقهها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهم الحطار والحنفا وقصدان يسابق مع فرسي قيس داخس والفراء قامت قيس وكره السابق وعلم انه ليس في ذلك خير فآبى حذيفة الا المسابقة فاجروا الائمة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بئر فسبق داخس سباقينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد آكن في طريق الجبل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داحس ثم سبقت الغبراء أيضاً الحطار والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقه
الحلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب
دفع اغتصابا الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم
بسبب السابق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقيس
أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلا على بني ديان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن
زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف
على قيس واتصله وعمل الربيع أياتا في مقتل مالك منها

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبه ويقمن قبل بليغ الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واسطاحا ونماقا وقال قيس لربيعة انه لم يهرب منك من لجأ
اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عيس واجتمع الى
بني بدر بنو فزارة وذيان واشتدت الحروب بينهم وهي المروقة بينهم (بحرب داحس)
فاقتلوا أولا فقتل عوف بن بدر وانهمزت فزارة وقتل بنو عيس فيهم قتلا فريما ثم
اتقوا ثانيا فانتصرت بنو عيس أيضا وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر
وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهزم فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه
ومعهما جماعة بيرة وقصدوا (حضر الهابة) فلحقهم بنو عيس وفيهم قيس والربيع بن
زيادة وعنترة وحلوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حلا ابني بدر وأكثرت
الشعراء في ذكر حضر الهابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة
ابن شداد ثم ان فزارة بسد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعطوه قتل بني
بدر فلما قوي فزارة سارت بنو عيس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم
مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عيس قصدوا الصانع مع فزارة فاجابهم شيوخ
فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عيس لما سارت الى بني فزارة واسطاحوا
معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عيس وتاب وتصر وساح في الارض حتى
اتى الى عمان فزهب بها زمانا وقيل ان قيسا تزوج في الغر بن قاسط لما انفرد عن بني
عيس وولده له ولدا اسمه فضالة وبقي فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين
ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فيها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو
ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم
خلفا كثيرا وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بني وائل بسبب قتل كليب كانت بين ثعلب وقائدهم مهليل أخو
كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو حساس فأولها (يوم غنزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان
بينهم (يوم واردات) واتصرت فيه ثعلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على ثعلب
ثم (يوم القصيدات) اتصرت فيه ثعلب وأصيبت بكر حتى نزلوا أتهم ففعلوا ثم (يوم اقضة)
ويقال يوم التحالقي كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كهذه
الأيام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث
الذي طلب ادراع امرئ القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنصور بن ماء الساء بغير خلاف
وقتل المنذر في هذا اليوم ونهزمت لحم وتبعته غسان الى العبرة وأكثروا فيهم القتل
وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحجار ومن أيام العرب (يوم مرج حلبة) وكان بين
غسان ولحم أيضاً وقعة يوم مرج حلبة من أعظم الوقعات وكانت الحيرس فيه قد بلغت
من الفريقين عددا كثيرا وعظم الفيار حتى قيل ان الشمس قد اعجبت وظهرت الكواكب التي
في خلاف جهة الفبار واشتد القتال فيه واحتلف في النصر لمن كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول)
وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو
الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه ثعلب وائل وغيرهم واقاموا في الكلاب وهو
بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم وبأدى منادى شراحيل من أثار برأس أخيه سلمة فله
مائة من الأبل ونادى منادى سلمة من أثار برأس أخيه شراحيل فله مائة من الأبل فاتصر
سلمة وقلع على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل ونسبه خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسلاوا
رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جبل وكان بين المنصور بن امرئ القيس ملك العبرة
وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال
يذبحهم حتى يسيل دمهم من رأس اواره الى حضيضه فبقي يذبحهم والدم يجمد فسكب
عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت بينه ومنها (يوم حرخان)
من المقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المرى ثم القدياني لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير حرب الحارث من التمان ملك
الحيرة لكونه قتل خالدا وهو في جيرة التمان فلم يجر الحارث المذكور أحد من العرب
خوفا من التمان حتى استجار بمحمد بن زرارة فاجلوه فلم يوافقوه فومئذ بنو نعيم وخافوا
من ذلك ووافقوه منهم بنو ملوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الأخوص أخا خالد مكان الحارث
المرى من مبد سار اليه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فنهزمت بنو نعيم وأسر
مبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا مبدًا حتى
مات ومنها (يوم شمس جيله) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما اقتضت

وقمة وحران استجد لقيط بن زرارة القمي بنى ذيان نجدة ونجمت له بنو نهم
غير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط إلى بنى عامر وبني عيس في طلب
نار أخيه مبعد فأدخلت بنو عامر وبني عيس أموالهم في شرب جيله هضبة حراء بين
الشرف والشرف وهما ما آن فخرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جايبع
لقيط وقتلوا لقيطا وأسرأ أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبني عيس نصرا
عظيما في ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قدر كوا لقيطا كأن عليه حة أوجوان
وكل حاجب بالشام حولا لحكم ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضا من بنى ذيان وبني نهم وبني أسد في يوم شرب جيله جماعة كثيرة وقد أكثر العرب من
مراىي المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم حران قبل يوم شرب جيله سنة واحدة وكان
يوم شرب جيله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الثقل من المقدلان بن عبدربه
ومن أيام العرب المشهورة (يوم ذي قار) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل في عام وقمة يدو الأولى أقوى وكان من حديثه أن كسرى روي
غضب على التمان بن المنذر وحبه فهلك في الحبس وكان التمان قد أودع حلقة وهي
السلح والدرع عند عاتى بن مسعود البكرى فأرسل يروى يطلبها من عاتى المذكور فقال هذه
أمانة والحر لا يسلم أمانته وكان يروى لا أسك التمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس
ابن قبيصة السائي فاستشار يروى اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التناخل عن عاتى بن
مسعود المذكور حتى يطمئن وتبعه فتدركه فقال يروى أنه من أخوالك ولا تألوه نصحا
فقال اياس رأى الملك أخذه فبث يروى الهرمزان في ألفين من الاعاجم وبث ألفا من
بهرأ فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مسكنا من بطن ذي قار فزلوه ووصلت اليهم
الاعاجم واقتلوا ساعة وأنهزمت الاعاجم هزيمة قبيحة وأكثرت العرب الاسطار في
ذكر هذا اليوم

﴿ الفصل الخامس في ذكر الامم ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في التنظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة
وفي الحديث لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها

﴿ ذكر أمة السريان والصابئين من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾

قال أمة السريان هي أقدم الامم وحكام آدم وبنوه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين

ويذكرون أنهم أخذوا دينهم عن شيث وأدريس ولهم كتاب يمزونه الى شيث ويسمونه
 صحف شيث يذكرفيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتصب للفرع ومما يشبه
 ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها ولصائين عبادات منها سبع صلوات منها
 خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام
 الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من الية وأن لا يخلطها المصلى بشئ
 من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان قص
 الشهر الحلال صاموا تسعا وعشرين يوما كانوا يراعون في صومهم القطر والحلال بحيث يكون
 الفطر وقد دخلت الشمس الحل ويصومون من ربيع القيل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم
 أعياد عند نزول الكواكب الخمسة الصغيرة بيوت اشرفها والخمس الصغيرة زحل والمشتري
 والمريخ والزهرة وعطارد ويظنون بيت مكة ولهم يظهر حران مكان بمجوه ويظنون
 اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر أدريس وهو خوخ والآخر
 قبر صابي بن ادريس الذي يتسبون اليه ويظنون يوم دخول الشمس وج الحل فيها دون فيه
 ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرقها قال
 ابن حزم والدين الذي لتحلح الصابون أقدم الاديان على وجه الدهر والقاب على الدنيا
 المان أحد مؤافيه الحوادث فبث الله تعالى اليهم ابراهيم خليفه عليه السلام بالدين الذي
 نحن عليه الآن قال الشهر ستاتي والصابون يقاتلون الحنيفة ومدار مذهبهم التصب
 لارواحين كما ان مدار مذهب الخنفاء التصب للبشر والجسمانيين

﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكانهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة
 من اليونان والصاليق والروم وغيرهم وأما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك
 مصر قان أكثر من تلك مصر القرياء وكان القبط في سالف الدهر صائفة يبدون الهياكل
 والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطبلسات والتربجات
 والمرائي المحرقة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهي على جانب النيل من غريه
 وكانت ملوكهم تلقب القراعة وقد تقدم ذكرهم

﴿ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط الممور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم بطول ذكراها وجميع مدون جيعون
 من تلك الجهات يقال له ايران وهي أرض الفرس وأما ما وراء جيعون فيقال له توران
 وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل أنهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقبل انهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد حيومرت وحيومرت عندهم هو الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من حيومرت وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يمتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم المقول الواقعة والاحلام الراجعة وكان لهم من ترتيب المملكة عالم يلحقهم فيه أحد من الملوك وكاتوا لا يولون ساقط اليك شيئا من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة ففهم الفيلق وهم سكان الحيات ومنهم الحيلق وهم يسكنون الوطاة التي لحيات الفيلق وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم حيات شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل انهم اعراب المجمع وكان لفرس لغة قديمة وكان يقال للماينين بها الحيومرتية اجنوا إلها قديما وسموه يزدان وإلها عظموا من الظلمة عهدنا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم التور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا التور عبدوا التيران وكان القرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على أيام بيتاسف قبل دينه ودخل فيه ثم صار القرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى افريجان ولم في خلق زرادشت وولادة كلام طويل لا قاذة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمى ارمزد بالفارسي وانه خالق التور والظلمة ومبدعها وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج التور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى ينقلب التور الظلمة ثم يتخلص الخير الى الله والشر الى الله وقبة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الاوار والفرس أعياد ورسوم فيها (التوروز) وهو اليوم الاول من فرودديناه واسمه يوم جديد لكونه غرقا لحول الجديد وبمبدأ أيام خمسة كلها أعياد ومن أعيادهم (التيركان) وهو ثلث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر الضحاك يوراسب وجسه في جيل دنيانود ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة من ابلان ماه يضع الجحوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الريح وجبل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها متى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السق) وهو العاشر من بهمنه ولبته وتوقد في ليته التيران ويشرب حولها ومنها (الكتهارات) وهي أقسام الايام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خدمة أيام هي في الكنهيات زعم زرادشتان في كل يوم خلق الله تعالى نوعاً من الخلق
من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس ثم خلق العالم في ستة أيام

﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المتقول عن أصحاب السر من اليونان ان اليونان تجمعوا من رجل اسمه اثن
ولسته أربع وسعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا
في سنة ثمان وستين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان
واشتهارهم ولم يلدوا قبل ذلك وكانوا أهل شر وضاحية ثم سالت فيهم الفلنفة في
زمان بحث نصر قال وهذا منقول من كتاب كورلس اليوناني الذي رديه على ليلان الذي
ناضى الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيديقليس كان في زمن داود النبي عليه
السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من
معدن البوّة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضي خمسة وسبعين سنة من وفاة موسى
وكان أيديقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين يقول أبي عيسى ان الفلنفة
انما ظهرت من اليونان في زمن بحث نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بحث نصر
بعد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سيد المبري ان بلاد اليونان كانت
على الخليج القسطنطيني من شرقيه وغريه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج
بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطنش بكر التون وياء متاة
من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا أعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان فرقان فرقة
يقال لهم (الاغريقيون) وهم اليونانيون الاول والفرقة الثانية يقال لهم (الافطينيون)
وقد اختلف في نسب اليونان قليل أهم من ولد يافت وقيل لهم من جهة الروم من ولد
صوف بن اليمس بن يعقوب بن ابراهيم الحليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم
ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولهم من أغغر الدول ولم يزلوا كذلك حتى
غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر أغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم
ذكر قال وكانت بلادهم في الريح الشمالى الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع
العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون
العلم الرياضي جو مطرا وهو المشتغل على علم الهيئة والهندسة والحساب والاعون والايقاع
وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره عجب الحكمة لان فيلو عجب
وسوفا الحكمة فن فلاسفتهم (تليس الملطي) قال أبو عيسى وكان في زمن بحث نصر
ومهم (أيديقليس وفيثاغورس) الذين تقدم لهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما

السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء وزعم أنه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك
وقال ما سمعت شيئاً أظن من حركات الافلاك ولا رأيت شيئاً أبهى من صورتها ومنهم
(بقراط) الحكيم الطيب المشهور ونجم في ستة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون
ايقراط قبل الهجرة بألف ومائة وضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهر ستاتي
في الملل والتحل أنه كان حكيماً فاضلاً زاهداً واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا
واعتزل الى الحيل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان ثارت عليه العامة
والجؤا ملكهم الى قتله فحبسه ثم ساء سماته ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذاً
لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسقم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم
(ارسطوطاليس) وكان تلميذاً لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين
الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة
وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة يسيرة أيضاً فيالتقريب يكون بين سقراط والهجرة
نحو ألف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طلياروس) وهو من
متابعي افلاطون وأما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهر ستاتي
ولما سار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى افلاطون فحك عنه نيفا
وعشرين سنة ثم صار حكيماً معزاً يستعمل عليه ومن جهة علامة ارسطو الملك الاسكندر
الذى ملك قلب المسور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتم على ارسطو خمس
سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ وكان من القسفة مالم يزل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق
أبيه فيليس مرض الموت أخفاه به الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس)
وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورده فيه شيئاً في فهم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسي)
وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى وزير حلب
في أخبار الحكماء قال قنهم (طليوخراس) وهو حكيم ويطى يونانى عالم ببيت الفلك
رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في المجسطى وكان وقته مقدماً لوقت
بطليموس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرغوريوس) وكان من أهل مدينة صور على
البحر الرومى بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سذكروه وكان فرغوريوس المذكور
علماً بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شك اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه
ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلاً حكيماً يونانياً وشرح كتب ارسطو وقلت تصانيفه من
الرومى الى السريانى قالوا لا أعلم أن شيئاً منها خرج الى العربى ومنهم (فولس الاجانيطى)
ويعرفه بالقوايل نسبة الى القوايل جمع قايمة وكان خيراً بطب النساء كثير المائدة
وكان القوايل يأتيه ويسأله عن الامور التى تحدث بالنساء عقيب الولادة فينبه السؤال

لحن رثيمين بما يغلفه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم
 (لمون) المنصب وكان حكيماً يونانياً يقرئ فلسفة افلاطون وينصر لها فسمى لذلك
 بالمتصّب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفاً يونانياً شرح كتب ارسطو وغيره جتالي
 البري ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماماً في علم الفلك واجتمع هو (وانطين)
 بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصد الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن
 بطليموس صاحب المجسطي بنحو خمسمائة واحد وسبع سنة ومنهم (مورطس)
 وقال مورطس حكيماً يونانياً له رياضة وحيل وصنف كتاباً في الآلة المسماة بالارغن
 وهي آلة تسمع على ستين ميلاً ومنهم (منفس) الحمصي من أهل حمص وكان من تلامذة
 اجراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مزديطوس)
 ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طيباً وحكيماً وهو الذي ركب المعجون المسمى
 مشروديطوس سمي معجونه باسمه وكان معتباً يتجربة الادوية وكان يجمع قواها في
 شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فتها ملوحده مواثيقاً فدفع الرتيلا ومنها ما وجد
 مواثيقاً لدغة الحرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطليموس وجالينوس)
 فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم وأحداهما قريب من الآخر وكان
 بطليموس مقدماً على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في التكملة وقاعدك جالينوس زمن
 بطليموس وكان بطليموس مصنف المجسطي المذكور في زمن افطونيوس ومات افطونيوس
 في أول سنة اثنين وستين وأربعمائة لهلية الاسكندر وكان يعزى رصد بطليموس ورصد المأمون
 ستمائة تسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد
 بطليموس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت
 قومودوس في ستمائة وأربع وخمسين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من
 أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (أقليدس) صاحب كتاب
 الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة
 فلم يكن بعد ارسطو يبيد قال وليس هو مخترع كتاب أقليدس بل هو جامع ومحرره
 ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيماً رياضياً ورصد الكواكب وحققها
 وتقل بطليموس عنه في المجسطي وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطليموس مائتان
 وخمسة وعشرون سنة فارسية بالتقريب

﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل وامرائيل
 هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لامرائيل المذكور اتباع

ابنا وهم روييل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين
 ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشير اولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت
 اسباط بني اسرائيل وجميع بني اسرائيل هم اولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود اعم
 من بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم
 يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الامة وغيرهم دخل فيها
 بغير حق قد يقال لكل يهودي اسرائيل وقد تقدم ذكر حكم بني اسرائيل وعلوهم في
 الفصل الاول وانما اسم لليهود قد كان في الشهر ستاني في الملل والنحل عاد الرجل أي رجع
 وكتب وانما ائتمهم هذا الاسم يقول موسى عليه السلام اتاخذنا اليك أي رجعتا ونضربنا
 قال اليهود في الآخرة الباقية ليس تلك هي وانما هي هؤلاء اليهود نسبة لليهودنا أحد
 الاسباط فان الملك استقر في قريته وأجلت القتل للمجعة والامهية كما يوجد مثل ذلك
 في كلام العرب وكتابتهم التوراة وقامت على أسفل قد ذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق
 ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواظع والاذا ذكر في سفر سفر وأزل
 على موسى عليه السلام الارواح أيضا وهي شبه مختصر على التوراة انتهى كلام الشهر ستاني
 من كتاب خبر البشر خبر البشر قد فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا النصارى الآخرة
 ولا فيها ذكر بيت ولا حجة ولا غير ذلك جزاء فيها انما هو مسجل في الدنيا فيجوزون على
 القصة بخبر على الاضداد وطول السر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجوزون على الكفر
 والمجبة بلموت ومنع الخطر والحياة والحرب وأن ينزل عليهم بدل المطر النار والظلمة
 ونحو ذلك وليس فيها في الدنيا ولا الزحف فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة
 والقتل والجهنم وما تضمنت التوراة لان يوحنا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنه
 واعطاهم عمامات وخاتم وحنا على جدي هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رحمة
 عندها وأرسل اليها بالجدى ثم تأخذه وظهر حملها واخبر يوحنا بذلك فأمر بها أن تحرق
 فاحتفت اليه بالرحمن عرف يوحنا أنه هو الذي زنى بها فتركها وقال هي أسديت وما تضمنت
 أيضا ان روييل بن يعقوب وطى سرياقية وعرف بذلك أبوه وما تضمنت أيضا ان اولاد
 يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف ألد بنجر اخوة التيسع
 وما تضمنت ان راحيل اختليا وكان الاختان المذكوران قد جمع بينهما يعقوب في عقد
 نكاحه وكان ذلك خلا في ذلك الزمان قال فالتزمت راحيل من اختها وضربتها لياميت
 ابن ليا وهو روييل عند راحيل ليطأها بنو بيتا من يعقوب ليت خديا وقد تضمنت من
 نحو ذلك كثيرا أضربنا عن هرجنا الى كلام الشهر ستاني قال واليهود يدعي ان الشريعة
 لا تكون الا واحدة وهي ابتدئت بموسى وتمتجه وأما ما كان قبل موسى فاما كان حدوا

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يميزوا بعده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الأوامر بدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (قارباية) منهم كالمنزلة فينا (والقراؤون) كالجزيرة والمشيبة فينا ومن فرق اليهود (العائانية) نسبوا إلى رجل منهم يقال له عاتان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم الحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الحراب الثاني قاله لما ذهب الملك منهم بنزوح مختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هرودس وكان واليا من جهة القرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أقسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم بطولس وابلدهم وخرب بيت المقدس الحراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة يتدبها وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكاتبوا يرجعون إلى كبير منهم صار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون إليه رأس الجالوت فمن مذهب العائانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواعظه وأشاراته ويقولون أنه لم يخالف التوراة البتة بل قرر ما ودعا الناس إليها وهو من أنبياء بني إسرائيل المتبعدين بالتوراة إلا أنهم لا يقولون بقوة ومنهم من يدعى أن عيسى لم يدع أنه نبي مرسل ولا أنه صاحب شريعة تأسخه لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وإن الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وكلموه آخرًا ولم يسلطوا محله ومفزاؤه وقد ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة فهو المسيح (وأما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها السنائية وتسمى السنائية أيضا الغانية ومنهم فرقة يقال لها (سكوشانية) والسنائية يقولون إنما الثواب والعقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها وللهود أعياد وسبام فيها (التصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخبز لأنهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الأيام فطيرا وآخر هذه الأيام الحادي والعشرون من الشهر كذلك وروى القصر يدور من ثمانين عشر اذار إلى خمسين عشر نيسان وسبب ذلك أن بني إسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في النية اتفقوا ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضمور الزمان زمان ربيع قلمروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الأيام غرق فرعون في بحر السورس وهو بحر القلزم ولهم (عيد الضمرة) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني إسرائيل إلى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فاتخذوه عيدا ومن أعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس

والعشرون من كلبو يدسجون في الآلة الأولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكر أصغر ثمانية أخوة قتل بعض ملوك اليونان قاله كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفتقر البنات قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه حبلىن عليهما جابلان فان احتاج الى امرأة حرك الابن قد دخل عليه فاذا فرغ منها حرك الابسر فيخل سيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبت واحدة فزوحها اسرائيل وطلبها فقال له أبوها ان أهديتها اليك افتزعها هذا الملعون وويج بنيه بذلك فأتوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبا فخرج تحت قاشه واتى باب الملك على انه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه فحين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الحبل الابسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل وانخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكر الاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المظالا) وهي سبعة أيام أولا خامس عشر تشرين الاول يستقلون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وأمروا بذلك تذكرا لاطلال الله تعالى ايامهم بالقمم في التيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرن يسمى (عرايا) وقصيره شجر الخلاف وغد عرايا وهو اليوم الثانى والعشرون من تشرن يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشوروم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التواقل والسفن

﴿ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب الملل والنحل لشهرستاني قالوا تصارى في تجميد الكلمة مذاهب ففهم من قال أشرفت على الجسد اشراق التور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال ما زجت الكلمة جسد المسيح بمازجة الجبن الماء واتقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصدوه ويقولون ان المسيح بمدان قتل وصلب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصد الى السماء قالوا افتزقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والتسوطرية واليقوية (أما الملكانية) فهم أصحاب ملكا القى ظهر ييلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثايت وعظم أخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحوا الملكانية

ان المسيح ناسوت كلى وهو قديم أزلى من قديم أزلى وقد ولدت مريم إلما أزليا والقتل
والصلب وقما على الناسوت واللاهوت مما واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى
وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الإنجيل انك أنت الابن الوحيد ولما رووا عن
المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى أبى وأيكم وحرمو الربوس لما قال القديم
هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارقة والاساقفة بالقسطنطينية بمحض
من قسطنطين ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وافتحوا على هذه الكلمة اعتقادا
ودعوة وذلك فلم يؤمن بالله الواحد الاب ملك كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى
وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع الله حق
من الله حق من جوهر أبيه الذى بيده اتفقت العوالم وكل شئ القى من أجلا وأجل
خلاصنا نزل من السماء وعجد من روح القدس وولد من مريم البتول وصل ودفن
ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد لجميع نارة
أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء وتؤمن بروح القدح الواحد روح الحق الذى
يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية حاطلية
وقيام أبدانا وبالحياة الدائمة أبد الأبدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات
ووضعوا شرائع التصارى واسم الشريعة عندهم الهيانوت (وأما النسطورية) فهم أصحاب
لسطورس وهم عند التصارى كالمتركة عندنا وخالف النسطورية الملكية في اتحاد
الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة أشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في
كو. أو على بلور وقالت النسطورية أيضاً ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا
من جهة لاهوته خلافاً للملكية (وأما اليقوية) وهم أصحاب يعقوب البردغاي وكان
راهبا بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة انزلت لما ودمافصار الاله هو المسيح قال ابن حزم
واليقوية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصل ومات وان العالم بقي ثلاثة أيام بلامدير
وعنهم أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
هو من كتاب ابن سبأ المغربي قال (البطارقة) للتصارى بمنزلة الأئمة أصحاب المذاهب
للمسلمين (والمطارقة) مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقيسوس) بمنزلة القراء
(والخاتليق) بمنزلة الامام الذى يؤم في الصلاة (والشماسة) بمنزلة المؤذنين وقومة
المساجد وأما ملوات التصارى فاتها سبع عند الفجر والضحي والظهر والعصر والمغرب
والششاء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعاً لليهود في ذلك والسجود
في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضئون
لصلاة ويشكرون الرضوخ على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب وما عتلاه

من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للمخرقي في الهبة ان للتصاري اعيادا وصيامات
 (فنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى
 الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فأي اثنين كان اقرب
 اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وقطرم أبدا يكون يوم الاحد
 الحسبن من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم أنهم يعتقدون ان البعث
 والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن
 أعيادهم (الشماتين) الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشماتين
 التسبيح لان المسيح دخل يوم الشماتة المذكورة الى القدس راكب امان يتبعها جبعش
 فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبأيديهم ورق الزيتون وقرؤا بين يديه التوراة الى ان
 دخل بيت المقدس واحتفي عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء
 أيدي أصحابه الحواريين وأرجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك غسله القسيسون بأصابعهم
 في هذا اليوم ثم أنضح في يوم الخميس بالحجر والحرق وصار الى منزل واحد من أصحابه
 ثم خرج المسيح الى الجملة الى الجليل فسمي به يهوذا وكان أحد تلامذته الى كبراء اليهود
 وأخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فألقي الله شبه المسيح على المذكور فأخذه
 وضربوه ووضعوا على رأسه اكليلا من الشوك وألأوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة
 أعنى ليلة الجملة الى أن أصبحوا فصلوه بزعمهم اما المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجملة
 على قول متى ومرقس ولوقا وأما يوحنا فانه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من
 النهار المذكور ويسمى (حمة الصلبوت) وصلب معه لسان على جبل يقال له الجمجمة
 واسمه بالعبرانية كالة وماتوا على ما زعموا في الساعة التاسعة ثم استوب يوسف بن يوسف
 وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وسكان ليوسف
 المذكور منزلة ومكانة عنده فوجه اياه فدفنه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت
 التصاري انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة يوم الاحد
 الذي يظفرون فيه ويسمون التصاري ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح ولهم
 (الاحد الجديد) وهو أول أحد بعد الفطر ويجعلونه مبدأ للأعمال وتاريخا لفتروط
 والقبالات ولهم عيد (السلاقا) ويكون يوم الحسبن بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تسليق
 المسيح مصدا الى السماء من طور سيناء ولهم (عيد القنطلى قسطنطين) وهو يوم الاحد
 بعد السلاقا بشرق أيام واسمه مشتق من الحسبن بلسانهم وفيه يحلى المسيح لتلامذته وهم
 السليحيون ثم تفرقت ألسنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لفتها ولهم (الفتح) وهو
 سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن

ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم (الميلاد) ويصومون فيه أربعين يوماً أولها
سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي
الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (وأما
الانجيل) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته إلى وقت هروجه
من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابهم (متى) كتبه بفلسطين بالعبرانية (ومرقس)
كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالألكسندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتب
بافس باليونانية أيضاً ولهم (صوم السليحين) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم
الاثنين تالي القنطلي فسلي بعد الفطر الكبير بمحسين يوماً ولهم فيه خلاف ولهم (صوم
ينوي) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذي قبل الصوم الكبير بتين وعشرين يوماً ولهم
(صوم السدائي) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين ثلثو الفصح وفطره يوم الخميس

﴿ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى ﴾

فتها (أمة الروم) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها
انما نجت من بني الميحي بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم
في سنة ست وسبعين وثمانمائة لوفدة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المروقة ببلاد
الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سيد المقري) ان الروم
يرفون ببني الاسفر والاصفر هو روم بن الميحي بن اسحاق على أحد الأقوال (من
الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويسدون أسما على أسماء الكواكب
وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تصر قسطنطين وحلهم على دين النصارى
قتصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم أرمينية وقاعدة
ملكيتها خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم غلبت الارمن
على التتور وملكوكها من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك
البلاد التي ترف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرمي ملكة
الارمن في زماننا هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط أخذت الى الخليج
القسطنطيني وتمدت الى نحو الشمال ولهم جبال منبجة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم
دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد منسفة وهم في زماننا هذا مصالحون قنتر ويت
الملك خدمهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك اليت (ومنها الجركس)
وهم على بحر نيطنش من شرقيه وهم في شتيف من الجيش والقاب عليهم دين النصارى
(ومنها الروس) ولهم بلاد في شمال بحر نيطنش وهم من ولد يافث وقد غلب عليهم دين
النصارى (ومنها البغار) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطنش

وكان الغالب عليهم التصاريسية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الألمان) وهي من أتب أمم
التصارى يسكنون في غربي القسطنطينية إلى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذي سار
إلى صلاح الدين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فملك الألمان المذكور وغلب عسكره
في الطريق قبل أن يصلوا إلى الشام على ما سلكه ذلك أن شاء الله تعالى مع أخبار صلاح
الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة إلى أمم كثيرة طاغية قد نشأ فيها
التلث وبلادهم وأغنى في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم متقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم
(ومنها الأفرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعد بلادهم فرنجة ويقال فرنس وهي مجاورة
لجزيرة الأندلس من شاليها وقال لملكهم الفرنسي وهو الذي قصد ديار مصر وأخذ
دمياط ثم أسره المسلمون واستغنوا دمياط منه وشوا عليه بالإطلاق وكان ذلك بدموت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب على ما سلكه في سنة
ثمان وأربعين وسنة للهجرة أن شاء الله تعالى وقد غلب الأفرنج على معظم جزيرة
الأندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطش وغيرها (ومنها
الجنوية) مسموون إلى جنوة وهي مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهي غربي القسطنطينية
على بحر الروم (ومنها البندقية) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهي
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهي قرية
من جنوة في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فينبها أمد يبدأ أكثر من شهرين
لأنهم يخرجون من شبة البحر التي على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل إلى بحر الروم
مشرقاً ثم يسبحون فيه مغرباً إلى جنوة وأما رومية فهي مدينة عظيمة تقع غربي جنوة
والبندقية وهي مقر خليفتهم واسمها الباب وهي شمالي الأندلس عجة إلى الشرق (ومن
أمم التصارى الحلافة) وهم أتد من الأفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن
ذبحهم أنهم لا يصلون نباهم بل يتركونها عليهم إلى أن تلب ويدخل دار أحدهم دار الآخر
بدون استئذان وهم كاليهم ولهم بلاد كثيرة في شمالي الأندلس (ومنها الباشقرد) وهم
أمة كثيرة ما بين بلاد الألمان وبلاد الفرنجة وملكهم وغلبهم نصارى وقبهم أيضاً مسلمون
وهم شرسو الأخلاق

﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا
نزل بصورة للبشر فأمرهم بتظيم النار والتقرب إليها بالطيب والقبائح ونهاهم عن القتل
والنهب لغير النار وسن لهم أن يوشعوا بحيط يقدمونه من منابهم الأيمن إلى تحت
شمالهم والمخ لهم الزنا وأمرهم بتظيم البقر والسجود لها حيث وأوها ويتضرعون في

التوبة الى المسيح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم أن لا يماثوا شيئاً لار الاشياء
جميعها صنع الخالق ويتقلدون بظلم الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويمحرون
الذبايح والتكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) ومنهم عبدة
الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير
شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومنه جبات
ونحو ذلك (ومنهم عباد الماء) ويقال لهم الجلبكينية ويرحمون ان الماء ملك وهو أصل
كل شيء وإذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وسق عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه
فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ منها أمكنه من الرياحين فيقطعها صفاراً ويلقيها في
الماء وهو يسبح ويقرأ وإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقطع على رأسه
ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عباد النار) وقاله الاكنوطرية وصورة عبادتهم
لها أن يحرقوا في الارض أخدوداً مربعا ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طاماً لبقايا
ولا شراً لطيفاً ولا توباً قاسراً ولا عطراً قاسحاً ولا جوهراً تقيساً الاطرحوه في تلك النار
تقرباً اليها وحرماً لبقاء النفوس فيها خلافاً لطائفة أخرى (ومنهم البراهمة) أصحاب الفكرة
وهم أهل العلم بالفلك والتجوم ولهم طريقة في أحكام التجوم تختلف طريقة منجمي
الروم والمجسم وذلك أن أكثر أحكامهم باتصالات الثوابت دون السيارت وانما سموها
أصحاب الفكرة لانهم يظنون أصل الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمفوق
ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فلما تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فرمى بحجر عن المنيات وربما وقع الوهم على حقي فقتله وانما يصرفون
الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المبهمة وتغميض أعينهم أيماناً والبراهمة لا يقولون
بالتبوتات ويفتونها بالكلمة ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والتعلل لا تليق بهذا
المختصر (ومن كتاب ابن سبيد المغربي) وقته عن السمودي أن الهند لا يرون ارسال
الريح من يطونهم فيبعا والسعال عندهم أقبح من الضراط والعشاء أقبح من النساء
وعما قلته عن السمودي أيضاً أن الهند يحرقون أنفسهم وإذا أراد الرجل منهم ذلك
أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فلما أذن له البس ذلك الرجل أنواع الحرير
المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الرمان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد
أجبت له التبران ويدور ككفك في الاسواق وحوله أمه وأقربه حتى اذا دنا من النار
أخذ حطباً ايده وشق به جوفه ثم بيوى بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال
ويظلمون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو
حد الانصاب والهندود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتفريق في هذا النهر وقتلون أنفسهم على

دخله ايضا والهند تهادى ماء هذا الاركان تهادى المسلمون ماء يثر زمزم والهند ممالك فنها
 (مملكة المانكير) وهي من أعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذى عليه السند ولا يدرك
 لهذا البحر قعر وهو أول بحر الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند
 الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة
 ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جانب نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكير
 (مملكة الفتح) وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى
 نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارثون عبادتها ويؤمنون ان لها نحو مائتي ألف سنة
 قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القمارى وهي على البحر
 وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سبيدوراه عن السعوى
 ان الذى يملكها يسمى زهم قال ويجاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالهرج
 قال وآخرا ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد الصين وهي مملكة
 طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وحزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه
 الممالك ولها ملوك وقد أكثر المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم عربى الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن
 مشاهير مدن هذا القسم المولتان والصورة والديبل والمسلمون غالون على هذا القسم
 والقسم الثاني في البر الى جانب الحيل وبلاد كثيرة الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم
 القشمبر وهي في أيدي الكفار وأهلها يبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند
 يقال له رنيل

﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سبيد قال وأديان السودان مختلفة فتمم بحوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم
 أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس انهم يختصون بمنه خصال وهي ثقفل الشعر
 وحفة اللها وانتشار النخريين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان وتن الجلد وسواد اللون
 ونشقق البدن والرجلين وطول الذكركثرة الطرب فمن أعظم أمم الحبش وبلادهم
 تقابل الحجاز وبها البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب اثيوبية وشرقها
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبا تقدم خبره عقبة ذكر ملوك اليمن من العرب
 وخميسان الحبشة أغفر الحميان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزيلع) والتالب عليهم دين
 الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والثوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من الثوبة وأنه وفد بآية ومنهم ذو الثون المصري وبلال بن حامة ومن أسمهم (البجا) وهم شديد والسواد عراة ويسدون الأوتان وهم أهل أمن وحسن مراقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أسمهم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تر السودان قاتم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى للفر مع المسلمين وهو مهملون في أدبيهم ولهم أوتان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزواقات وفي أرض الدمام يفرق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أسمهم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ومخاريون وأكين البقر ويسدون الأوتان وهم أهل بأس وقساوة والنيل يتقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أسمهم (الكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أسمهم الكاتم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب ملك وأما مدينة قاة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى قاة وسجلماسة مدينة بالقرب الأقصى مدينة عن البحر ويسبرون من سجلماسة الى قاة في سفارة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويمشون اليها التبن والملح والتماس والودع ولا يحملون منها الا الذهب البين

﴿ ذكر ام الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطوية عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سدي أجوج ومأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحقق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم أهل بمناهب مختلفة فتم بحوس وأهل أوتان وأهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جمدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احقق خلق الله تعالى بنقل وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يسير عنه أهل الأرض والصين الأقصى ويقال له صين الصين هو نهاية المسارة من جهة الشرق وليس وواسع البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

﴿ ذكر بنى كتمان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سيد وأما ساسي الشام شاما سكنى سام بن نوح به وسلم اسمه بالبرانية شام بنين مسجدة وقيل لقنات به بنو كتمان هو ابن مزني بن حام ابن نوح

وكان كتمان من جهة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى أنفسهم في أوخر سنة سنائة وسبعين للعلوفان وتفرقوا نزل كتمان في الشام ونزل في جهة فلسطين ونوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كتمان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروقي ذكر ذلك في أوآخر كتاب الجواهر فقرفت بنو كتمان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

• (ذكر البربر) •

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا قيل أنهم من ولد قارق بن بصر بن حام والبربر يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان وصهاجة من البربر تزعم أنها من ولد افرقس بن صيني الحميري وزناة منهم تزعم أنها من لحم والاصح أنهم من ولد كتمان حسبما ذكرناه وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كتمان فصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) ويلادهم بالحيل من الغرب الاوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صهاجة) ومن صهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناة) وكان منهم ملوك قاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة) وسكناهم في جبل درونهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب واغرق من المصامدة قبيلة (هتانة) وملك منهم أفريقية والمغرب الاوسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسنائة على ما سئذ كرههم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطية) ومنازلهم في تأمننا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سيد ولغاتهم ترجع الى أصول واحدة وتختلف فروعا حتى لا تفهم الا بترجمان

• (ذكر أمية عاد) •

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تلبات الألسن في حضرموت وأرسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود • أتنبئون بكل ريح آية تبشرون وتتخذون مصانع لملك تملكون وأذا بطشتم ببطشتم جبارين • وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد
ثم ملك بعده من بني جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك
مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

﴿ ذكر المماليقة ﴾

وهم من وفد حليق بن لاوذ بن سام ولما تبلت الألسن نزلت المماليقة بصنماء من اليمن
ثم تحولوا إلى الحرم وأهلكوا من قاتلهم من الأمم وكان من المماليقة جماعة بالشام وهم
الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأقنهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم
من ملك يثرب وخيبر وتلك الثواحي قال صاحب الأغاني كان السبب في سكنى اليهود
خيبر وغيرها من الحجاز أن موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى قتال المماليقة أصحاب خيبر
ويثرب وغيرها من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوه ولا يبقوا منهم أحدا
فسار ذلك الجيش وأوقع بالمماليقة وقتلهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به إلى الشام
وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو إسرائيل قد عصيتم وخلفتم فلا تأوكم فقالوا
نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد
الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والخزرج لما عرفوا من
اليمن بسبب سيل الرمم وقيل إن اليهود اتفكوا سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم فمحت نصر
وخرب بيت المقدس وافته علم

﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام ﴾

قال الصهرستاني في الملل والنحل والعرب الطامية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث
وقالوا بالطبع الحبي والدهر المفقى كما أخبر عنهم التنزيل • وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا • وقوله وما يهلكنا إلا الدهر • وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث
وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى • أضيئنا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق
جديد • وصنف عبدوا الأصنام وكانت أصنامهم محصاة بالقبائل فكانوا دلك وكعب وهو يدومة
الجندل وسواع لحذيل وثوث لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذي الكلالع بأرض حير
ويوق لهندان واللوات لتقيف بالطائف والعزى لقريش وبنى كنانة ومناة للأوس والخزرج
وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان أساف وثانة على الصفا والمروة
وكان منهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى الصابئة
ويستند في أنواء المنازل اعتقاد المتجيمين في السيارات حتى لا يتحرك الأبناء من الأنواء
ويقول مطرنا بوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم

علم الانساب والافواء والتواريخ وتسير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت بشريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان اقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يبيون المزوج بامرأة ابيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون اليتيم ويشتررون ويحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون المواضع كلها ويرمون الحجار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفتنلون من الجناة وكانوا يداودون على المضضة والاستشاق وفرق الرأس والسوالق والاستنجاء وتقليم الاظفار وتف الابط وحلق العانة والحنان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

﴿ ذكر احياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم صدهم وهم عاد وثمود وجرمهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وأما جرمهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

﴿ ذكر ما قتل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلم غشوم قد جعل سنته أن لا يهدى بكر من جديس الى بلها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أقفوا منه واتفقوا على ان دقوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعنا للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسد واستعمره وشكا ما فعله جديس بملكهم فزار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فقتلهم فلم يبق لطمس وجديس ذكر بعد ذلك

﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن صالح بن أرغشة بن سام بن نوح ففهم (بنو جرم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليهما السلام في مكة كانت جرمهم نازلين بالقرب من مكة فاقبلوا باسمعيل ونزوح منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان اعداء اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنوسا) واسم سبا عبد شمس قلما أكثر التزو والسي سى سبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدم سبا قحطان وكان سبا عدة أولاد فقام حمير وكهلان وعمر وواشر وعامة بنوسا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التباينة من ولد سبا المذكور وجميع تباينة اليمن من ولد حمير بن سبا خلا عمران وأخيه مزعبا فقاما أبنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبا وفي ذلك خلاف أما التباينة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فافغنى عن الاعادة وأما هنا فذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين إلى سبا المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبا فقاما اتهموا ذكرنا كهلان بن سبا وكذلك حتى تأتي على ذكر بني سبا إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر بني حمير بن سبا ﴾

من بني حمير (التباينة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاة) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبا وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وكان قضاة المذكور مالكا لبلاد الشحر وقيل قضاة في جبل الشحر ومن قضاة أيضاً (كلب) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وبنو كلب وأطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الأغاني وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصاحت أسماء في الحرم فذل وترعماني بالسفاه موك

قلت لها كفى عتابك تصطبح والافيني فالتمزب أمتل

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سي في الجاهلية فصار إلى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبه من النبي عليه السلام وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة لحارثة المذكور يكي ابنه زيدا لما قدمه

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى يرحى أم أتى دونه الاجل

تذكرني الشمس عند طلوعها ويرى ذكرا إذا قارب الطفل

وان هبت الأرواح هيجن ذكره فيأطول ما حزني عليه يا وجل

ثم اجتمع زيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاره على أبيه وأمه ومن قبائل قضاة (بلي) ومن قبائل قضاة

(توخ) وكان بينهم وبين التخميين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهر) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب إليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشامي من جهة بحر جردة ومن قبائل قضاة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان والبادوا بنو سليح ومن قبائل قضاة (بنو نهد) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو غفرة) ومنهم عروة بن حزام وجبل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شمان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بني حمير بن سبا

ذكر بني كهلان بن سبا

وصار من بني كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازدوطى ومذحج وحمدان وكثمة ومراد وانار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن القوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد حتى يشهروا ثم نذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد ففهم (الساسنة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن ملز بن الازد ومن الازد (الايوس والحزرج) أهل يثرب والسمدون منهم هم الانصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والتميق وفاقق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) قلنا لما انخرعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تعرفوا أيدي سبا من سيل اليرم ونزلت بطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سدة البيت والرياسة ولما اصطليح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المدينة والمدينة والأكثر أنها بمائة والذي تسب إليه خزاعة هو كعب ابن عمرو بن لحي بن حلوة بن عمرو مزقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن ملز بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزقيا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدة البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب قاسكره قصي وخندع أبو عبثان الحزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خر واشهد عليه قسمل قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الغفار بن قصي بها الى مكة فلما وصل إليها رفع سوتة وقال مباشر قريش هذه مفاتيح بيت أياكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما سمع أبو عبثان نعم حيث لا ينفعه التذم فقبل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشراء القول في ذلك فنه

باعت خزاعة بن الله اذ سكرت بزق خر فبئست صفقة البادية

باعت سمانها بالقرى وانصرفت عن القمام ونزل اليث والثاني
وجع نفسي أشتات فريش ونظر على خراقة وأخرجها عن مكة الى بطن من ومن خراقة
(بنو المصطلق) الذين نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما يرق) فهم من وفد
عمرو بن عبد العزيز بنحو أجيال بجانب اليمن يقال له يرق فسوا به ومن متبعهم
(مقر) بن حمار البجلي ذكره صاحب التلخيص وهو صاحب القصيدة التي من جلتها
اليث المشهور

والتت صاعداً وأستقر بالقرى كما فرجتا بلايب المسافر
(وأما دوس) فهو ابن عدنان بن عبد الله بن حنظل بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
ابن نصر بن الأزدي وسكنت بنو دوس إحدى القرويات الملقاة على تلمة وكانت لهم دوة
بطرف العراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن خنم بن دوس وقد تقدم ذكر
مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعدهم الفضل الرابع المقتل على ذكر ملوك العرب
ومن لدوس (أبو هريرة) وقد اختلف في نسبه ولا أكثر إن نسبه عمر بن عبد العزيز (وأما
التيك) وغلق قتيان مشهور كان في الإسلام وعنه عن ذلك الأزدي ومن الأزدي أيضاً
(بنو الجندى) ملوك عمان والمجندى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان
أبهم الإسلام قد انتهى الى حنظل وعنه ابن الخضر وأصله من عمان على يد عمرو
ابن العباس أبيه الكلام في الأزدي

وذكر الحلي الثاني من بني كهلان

وهم قبائل على ولما تعرفت اليمن بسبب سيل الهم نزلت (على) بنو الجندى في جبل
أجاء وسلي فمرقا بجبل على الى يوسنا حنا وأما علي بن زيد بن كهلان بن سبا
فبن بطون على جدية ونهان وولان وسلمان وعنه وسوس بنم القين وأما سدوس
التي في قبائل ربيعة بن نزار ففتوحة اليمن ومن سلالات بنو جندى ومن علي أياس بن
فيصة الذي ملك بد الصلح ومن علي (عمرو) ابن الشيخ وهو من بني ثعلب الطائي
وكان عمرو أرمي وقته وفيه يقول امرؤ القيس

وب وام من بني ثعلب عرج كفه من سته

ومن بني ثعلب الطائي أيضاً (زبد الحلي) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زبد الحلي ومن علي
(حاتم علي) المشهور بالكرم (وأما الحلي الثالث) من بني كهلان فهم بنو مذج ملك بن أدد بن زبد
ابن كهلان بن سبا ولذبح بطون كثيرة فتحوا حوران وجنب ومن جنب (مطوية) الحلي
الحلي صاحب لوا مذج في حرب بني وائل وكان مع ثعلب ومن مذج لود (قبة الانواء)
الأردى الشاعر ومن مذج بنو سعد المشيرة وسى بذلك لاه لميت حتى ركب معه من وفده

وولد له ثلثائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا ليعين عنهم قبيل
 له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جند وزيد قتيبة (عمرو بن حمدي كرب)
 ومن بطون مذحج أيضاً النخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحارث صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن النخع (ستان)
 ابن أنس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القناضي (شريك) ومن مذحج عنس يلقون وهم
 قتيبة الأسود الكذاب الذي ادعى النبوة باليمن وعنس أيضاً رطط (عمارة) بن ياسر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحلي الرابع) من بني كهلان وهم همدان
 فهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم بيت في الجاهلية والاسلام
 (وأما الحلي الخامس) من بني كهلان وهم كندة فهم بنو ثور وثور المذكور هو
 كندة بن غابر بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسعى كندة لانه كندة اياه اى كفر
 نسبه وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع
 عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حنجر بن عدي صاحب علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه وهو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم القناضي (شرح) ومن بطون كندة السكك
 والسكون بنو شرس بن كندة فن السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر
 رضي الله عنهما ومنهم (حسين) بن عبد السكون الذي صار صاحب جيش يزيد بن
 معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقعة الحرة بظفر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما
 الحلي السادس) من اعيان بني كهلان وهم بنو مراد فيلادهم الى جانب زيد من جبال
 اليمن واليه يتسب كل مرادي من عرب اليمن (وأما الحلي السابع) من اعيان بني
 كهلان فهم بنو اتمام بن كهلان ولاعام فرعان وهما بجيلة وحتم وبجيلة هي رطط (جرير)
 ابن جد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور
 يوسف الامة لحته وفيه قيل

لولا جرير حلتك بجيلة • نعم الفتى وبشت القتيبة

اتمى الكلام فهدى كهلان بن سبا

(ذكر بني عمرو بن سبا)

أما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا ففهم لحم بن عدي بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو
 الدار) رطط ثم الدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (التاذرة) ملوك
 الحسيرة وهم بنو عمرو بن عدي بن نصر الحميري وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك
 العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقي ملوك العرب فأنهى عن الاعادة ومن

القبائل المنسوبة الى عمرو بن سبأ (جذام) وهو اخو لحم وجميع جذام من ابنيه (حزام
وجثم) ابني جذام وكان في بني حزام العدد والشرف ومن يطون جثم بن جذام عيب
ابن اسلم

(ذكر بني اشعر بن سبأ)

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رعاة بني موسى الاشعري واسم أبي موسى
الاشعري غيداه بن قيس

(ذكر بني عاملة)

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل اليمنية التي خرجت الى الشام عند سيل الرمم
وتزولوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فن عاملة عدى بن الرقاع
الشاعر انتهى ذكر أولاد سبأ وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لأن
اسماعيل لم تكن لفته عريسة بل عبرانية ثم دخل في العريسة فلذلك سمي ولده العرب
المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسماعيل وأمه
هاجر مكة وإن ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل
وإن الله تعالى أمره أن يطنع سارة وإن يخرج اسمعيل عنها وإن الله تعالى يتكفله فخرج
ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأزلهما بموضع الحجر وقال
• رب انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع • الآية وأزلها ابراهيم هناك وعاد
الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسماعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك
لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسماعيل عليه السلام
مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فزوج
اسماعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرنا منهم (قنار) وماتت هاجر
ودفنت بالحجر ثم لما مات ابنها اسماعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف
المؤرخون اخلافا كثيرا في أمر الملك على الخنجازين جرهم وبين اسماعيل فن قائل
كان الملك على الخنجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسماها في يد ولد اسماعيل ومن قائل
إن قنار زوجته أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (وأما) سداة البيت
الحرام ومفتاحه فكانت مع بني اسماعيل يغير بخلاف حتى انتهى ذلك الى ثابت من ولد
اسماعيل فصارت السداة بيده لجرهم ويدل على ذلك قول طاهر بن الحارث البهرمي

من قصيدته التي منها

وكنّا ولادة البيت من بعد ثابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر
ومنها كأن لم يكن بين المحبون من الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
على نحن كنا أهلها قاهلنا * صروف الهبلى والجدود الموائر
ثم ولد لقينار ابنه (حمل) بن قينار ثم ولد لحمل (نبت) بن حمل وقال له ثابت وقيل
نبت بن قينار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت (جلالان) بن
نبت ثم ولد لـ (الامان) (الميسع) بن - (الامان) بن نبت ثم ولد للميسع (اليسع) بن
الميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن الميسع ثم ولد لادد ابن ادد ثم ولد لادد ابنه
(عدنان) بن اد بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (ممد) ثم ولد لمعد نزار
ثم ولده (نزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن
عمود النسب (أولهم) (ألد) وكان أسكبر من مضر وإلى ألد بن نزار المذكور
يرجع كل أبادى من بنى ممد وطارق أباد الحجاز وسار بأهله إلى أطراف العراق
فن بنى أباد (كعب) بن ملة الأبادى وكان يضرب بمجوده المثل (وقس) ابن
ساعدة الأبادى وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بنى نزار ربيعة بن نزار
ويعرف بريعة الفرس لانه ووث الحبل من ماله أي وولده لريعة المذكور اسد وضيفة
ابنا ربيعة فولد لاسد جدية وعزة ومن جدية وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل
فن تغلب كليب ملك بنى وائل الذى قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بنى
وائل وبين بنى بكر وبين بنى تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بنى
وائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وأبنة جساس قاتل كليب (وطرفة) بن البسد
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الأكبر والأصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو
حنيفة ومنهم (مسيلة الكذاب) وأما عزة بن اسد بن ربيعة المذكور فنه بنو عزة وهم
احل خبير ومن بنى عزة (القارظان) وأما ضيفة بن ربيعة فن ولده المتلمس الشاعر
ومن قبائل ربيعة التمر ولجيم والعجل وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن
بنى ربيعة سدوس والهازم (والثالث آثار) بن نزار ومضى آثار إلى اليمن فتنازل بنوه بتلك
الجهات وحسبوا من العرب اليمنية ثم ولد لمضر المقدم المذكور (الياس) بن مضر على
عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر وقال قيس بن
عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهمة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان
هو أخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان قيس بن عيلان وقد جصل
الله تعالى لنيس المذكور بن الكثرة أمرا عظيما فن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان قيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيعا ومن
 قاتل قيس (بنو كلاب) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن
 قيس قاتل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل القلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس
 أيضا (بنو عامر) وصحصة وخفاجة وما زالت لحفاجة امرأة الرارق من قديم والى الآن
 ومن هوازن أيضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صحصة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جثم) بن معاوية بن
 بكر بن هوازن ومن جثم (حديد) ابن العصة ومن قيس أيضا بكر بنو حلال وتقيف
 واسم تقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان تقيفا من اباد وقيل من بقايا
 نمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وبلهة ومزلن وغطفان وهو ابن
 سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
 قيس عيلان وكان بن عيس وذيان حرب داخس القديم ذكرها في الفصل الرابع ومن
 بن عيس أيضا (عترة) البسي وادعاء ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا
 من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قاتل سليم ومن قيس أيضا بنو ذيسان بن بغيض
 ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بن ذيسان المذكورين بنو قزارة
 قيسم (حسن) بن حنيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بنوه

تراه اذا ماجت سهلا • كأنك تسلي الذي أنت ساه

وأسلم حسن ثم تلقى وكان بن بن ذيان ومن عيس الحرب المشهورة بحرب داخس
 وهو اسم حسان تسابخوا به واحتفظوا بسبب السابق ثلثت الحرب بينهم أربعين عاما
 ومن بن ذيان أيضا (اثابة) القدياني الشاعر المشهور (ومن) قاتل قيس عدوان بن
 عمرو بن قيس عيلان وكانوا يزلون الطائف قبل تقيف ومنهم (ذوالاصبع) المدواوي
 الشاعر اذني الكلام على قيس بن مضر الحارث عن عمود النسب • ولترجى الى ذكر
 الياس بن مضر وولده لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود
 النسب (طابخة) بن الياس وبعضهم نسب مدركة وطابخة الى أسهما خندف واسما الى
 بنت حوان بن عسران بن الحارث بن قضاة وجيع ولد الياس من خندف المذكورة
 واليا يسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من
 طابخة الحارث عن عمود النسب عدة قاتل (قيسم) بنو تميم بن طابخة والرباب بنو ضبة
 وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادبن طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد
 لمدركة بن الياس المذكور (خزيمه) بن مدركة على عمود النسب وولده لمدركة خارجا
 عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قاتل المسلمين

فمنهم (عبد الله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجاً عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا خزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة أبوهم عضل بن الهون بن خزيمة (ومنه) أيضاً الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) وأما اسد بن خزيمة فته الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور (النضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدناخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر وملك اولاد كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبدمناة عدة بطون وهم (بنو غفار) وهط ابى ذر (وبنو بكر) ومن بنى بكر (الدئل) رهط أبى الاسود الدئل ومن بطون عبدمناة أيضاً ﴿ بنو ليث وبنو الحارثة ﴾ وبنو مدليج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة السمريون (ومن) أخيه عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن) بطون كنانة الاحابيش وكان الحبلى بن عمرو ريس الاحابيش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة أحد ظن أنهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بنى كنانة كفا ذكره في العقد وهوؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم * وأما النضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشهم بنو فهر القتي سذكروه وولم للنضر المذكور (مالك) بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب وفهر المسذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس قريشاً وقبل سمي قريشاً لشدة تشبهاه ببداية من دواب البحر يقال لها القريش تأكل دواب البحر وتقرهم * وقيل ان قضى بن كلاب لما استولى على البيت وجع أشتات بنى فهر سمو قريشاً لانه قريش بنى فهر أى جمعهم حول الحرم فقبل لهم قريش كذا قاله ابن سبيد المقرئ فكل هذا يكون لفظة قريش اسماً لبنى فهر لا لقهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لقهر (غالب) على عمود النسب وولده خارجاً عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث) بنو الحلاج (ومنهم) أبو عبيدة بن الجراح أحد المشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤى) على عمود النسب وولد له خارجاً عن عمود النسب تيم الادرم * والادرم النافس القنن ﴿ ومن ﴾ تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لقنن المذكور ستة اولاد وهم (كب) على عمود النسب واخوته خمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر وأسامة اولاد لؤى بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤي عمرو بن عبد ود قارس العرب
الذي قتله على بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب وولد له خارجا
عن عمود النسب هصيص وعدي ابنا كعب (فن) هصيص بنو جميع (ومن) مشاهيرهم
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه ابى ابن خلف وكان مثله في
العداوة (ومن) هصيص أيضا بنو سهم (ومن) بنو سهم عمرو بن الناس (ومن)
عدي بن كعب بنو عدي (ومنهم) عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى
الله عنهم ثم ولد مرة على عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب
تيم وقطة ابنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى
الله عنهم (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصي) بن كلاب على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب ذهرة بنت كلاب (ومن) بنو ذهرة ونسب
سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (ولسب) آمنه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم وقصى للذكور كان عظيما في فريش
وهو الذي أرتجح مفاتيح الكعبة من خزاعة حينما قدم ذكر ذلك وهو الذي جمع
فريشا وأثل مجدهم ثم ولد لقصى المذكور (عبد مناف) بن قصي على عمود النسب
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد المزي ابنا قصي (فن) عبد الدار
بنو شية الحبيبة (ومن) ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر (ومن)
ولد) عبد المزي بن قصي الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد عبد المزي
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنو عبد المزي أيضا
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبي الناس بن أمية بن عبد
شمس ومعاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن الناس بن أمية وعقبة بن
أبي ميط بن أبي عمرو بن أمية وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس وقت عتبة المذكور
هند أم معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة صبرا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطلبون (ومنهم) الامام الشافعي رحمه الله تعالى (ومن) نوفل
التوفليون ثم ولد لهاشم (عبد المطلب) على عمود النسب ولم يلم لهاشم ولد غيره وولد
لعبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والتيداع ومنهم من يقول هو جحل الذي سذكروه والخالث وجحل والمقوم وضرار والزيبر وقم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم القيل (ولتذكر) أولاً قصة القيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لاين الاثير قال ان الحبيشة ملكوا العيين بعد حجر فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة ففضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه القيل * وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو يته وحرمة وان خلايته ويته فوافة ماخذنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لبعد المطلب قالوا لا أبرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أباعره التي أخذت له فقال أبرهة اتى كنت أنظن أنك تطلب منى ان لا أخرب الكعبة التي هي ذنك فقال عبد المطلب أثارب الاباعر فاطلبها ووليت رب يثمه فامر أبرهة برد أباعره عليه فآخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قرب أبرهة مكة ونهياً لدخولها بقي كلما قبل فيه مكة وكان اسم القيل محموداً بنام ويرمى بنفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وينماهم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبليلاً امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في متفاره ورجليه فقتلهم بها وهى مثل الحمص والعدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلمهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فالتقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هارباً مع أبرهة الى العيين يتنبر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى مناه كذالك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بسده ابنه يكوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت العجم العيين انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا تشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيء من شرف بيته الطاهر ﴾

اما أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل القيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعظم وكان أبوه قد بنى بمسار له فر عبد الله المذكور بيزب فسات
بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حلا ودفن عبد الله في دار الحارث
ابن ابراهيم بن سرافة المدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النافذة بيني
التجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة أجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم
أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب **﴿ واما آمنة ﴾** أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى
ابن غالب بن فهر وهو قريش تغلب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ
سيد بني زهرة ابنته آمنة لبدا الله فروجه بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين لشر خلون من ربيع الاول من عام القيل وكان قدوم القيل في منتصف المحرم
تلك السنة وهى السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى أنوشروان وهى سنة
احدى وثمانين وثمانمائة لنبى الاسكندر على دارا وهى سنة ائف وثلاثمائة وست
عشرة لبختصر **﴿ ومن دلائل النبوة ﴾** للحافظ أبى بكر احمد الباقى الشافى **﴿ قالوا في ﴾**
اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له
قريباً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرايت ابنك هذا الذى أكرمنا على وجهه مسميته
قال سميت محمداً قالوا نعم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله تعالى
في السماء وخلقه في الأرض **(وروى)** الحافظ المذكور بإسناده المتصل باللباس رضى
الله عنه **﴿ قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عتونا مسرورا قال فاعجب جده عبد
المطلب وحظى عنده وقال ليكون لابنى هذا شأن ﴾** وذكر الحافظ المذكور اسنادا
ينتهى الى مخزوم بن هانى الخزومى عن أبيه قال لما كانت الية التى ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت
نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وناضت بحجرة ساوة ورأى الموبذان وهو قاضى
الفرس في منامه ابلا صاعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجاجة وانتشرت في بلادها فلما
أصبح كسرى أقرعه ذلك واجتمع بالموبذان قصص عليه ما رأى فقال كسرى أى شئ
يكون هذا فقال الموبذان وكان عالما بما يكون حدث من جهة الرب أمر فكتب
كسرى الى التيمان بن التندر **﴿ اما بدف فوجه الى برج عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه
التيمان ببعد المسيح بن عمرو بن حنن النافى فآخبره كسرى بما كان من ارتجاس
الابوان وغيره فقال له علم ذلك عند خالى يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال
كسرى فاذهب اليه وسله واتمنى بتأويل ماخذه فار عبد المسيح حتى قدم على سطيح**

وقد أشقى على الموت فلم عليه وحياه فلم يجر جواباً فاشتد عبد المسيح يقول
 أسمع أم يسمع غطريف العين • يا قاض الحطة أعت من ومن
 أم فاز قازم به شأو العن • أتاك شيخ الحلى من آل سن
 وأمه من آل ذئب بن حجن • أزرقي يحيى التاب صرار الأذن
 أبيض فضفاض الرداء والبدن • رسول قيل النجم يسرى للوسن
 محبوب بالأرض عتدنا شجن • يرفض وجنا ويهوى بن وجن
 لا يرهب الرعد ولا يرب الزمن • حتى أتى عارى الجأحي والقطن
 تلقه في الرعب بوفاء الدمن • كأنما حثت من حصى تكن
 قال ففتح سطيح عينه ثم قال عبد المسيح على جل من شيع أتى الي سطيح وقد أوفى
 على الضريح بيتك ملك بني شامان لاو بنحاس الأيون وخود السيران ورؤيا الموبدان
 رأى ابلا صمابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
 كثرت التلاوة وظهر صاحب الحراوة وخمدت نار قاروس وقاض وادى السلاوة وغاضت
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما بملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه ثم قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطيح فقال الي
 أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور فلئك منهم عشرة في أربع سنين وذكر في القديس أن سطيجا
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو القديس قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر وأخوته
 (وأما) شرف التي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ
 البيهقي المذكور بإسناد يرفعه الي العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول
 الله ان قريشاً اذا التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانهم
 ففضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذي نفس
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبك لله ولرسوله • وذكر في موضع آخر
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال انا لقود بننا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذ مررت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التسن فانطلقت المرأة
 فاختبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
 ما بال أقوام يتلقون أقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختار الله منهن
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم
 العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم
 واختارني من بني هاشم • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال لي جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجده رجلا أفضل من محمد
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجده بنى أب أفضل من بنى هاشم

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسب عليه السلام
سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليه السلام فمد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة • وروى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثري فقالت أم سلمة زيد هنيص ورايت واسمعيل
اعراق الثري والذي ذكره البيهقي • قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح
ابن يرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذي
ذكره الجوافي النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن اليسع
ابن الهبيص بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيثار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم
لسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل
الاول فاغنى عن الاعادة • قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول
لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يستند عليه

ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضته بعد أمه ثوبه مولاة عمه أبي لهب وكان ثوبه المذكورة ابن اسمه
مسروح فأرضته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور
وأرضته أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فهما أخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن أن يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليلة طفلا فأخذته غير رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وكان يتيمًا قد مات أبوه عبد الله فذلك لم يرغب في أخيه لأنهم كن يرحبون الخير من أبي الطفل ولا يرحبون أمه فأخذته حليلة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلته من أمه آمنه وأوصته ومضت به إلى بلادها وهي بادية بني سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم يمهده قبل ذلك ثم قدمت به إلى مكة وهي أحرص الناس على مكته عندها فقالت لأمه آمنه لو تركت ابنك عندي حتى يظلم قاتلي أختي عليه وباء مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فأخذته وعادت به إلى بلاد بني سعد وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هناك ولما كان بعض الأيام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت إذ أتى ابن حليلة أمه وقال لما ذلك القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه فخرجت حليلة وزوجها نحوه فوجداه قائما فقال مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاضجعا وشقا بطن فقال زوج حليلة لما قد حبست أن هذا الفلام قد أصيب بالحرق فاحمله حليلة وقدمت به على أمه آمنه فقالت آمنه ما أقدمك به وكنت حريصة عليه رابست حليلة عذرا لم تقبله آمنه منها وسألتهما عن الصحيح فقالت حليلة أخوف علي من الشيطان فقالت أمه آمنه كلا والله الشيطان عليه من سبيل أن لا يني شائنا وأخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع عبد الله وأمنة وجذامة وهي الشيا غلب ذلك على اسمها وأمه حليلة السعدية وأبوهم الحارث ابن عبد المزى السعدي وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن تزوج بمخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خديجة فأعطاها أربعين شاة ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد النبوة فسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمه آمنه فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على أخواله من بني عدى بن النجار تزيره الجاهم فماتت وهي راجعة إلى مكة (وكفله) جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين (توفي جده) عبد المطلب ثم قام بكفاله (عمه) أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عبد الله أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرج به أبو طالب في تجارة له إلى الشام حتى وصل إلى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آنذاك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب يقال له بغيرا فقال لابي طالب ارجع بهذا الفلام واحفر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب في أقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الأيمن لما جمع الله فيه من الأمور
الصالحة وحضر مع عمومت حرب القجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالقجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم
وكانت السكرة في هذه الحرب أولا على قريش وكنانة ثم كانت على هوازن وانصر قريش
﴿ ذكر سفره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانته
عرضت عليه الخروج في تجارتها إلى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب إلى ذلك
وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه
واشتري عوضه ثم أقبل قافلا إلى مكة • ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسال خديجة وحدها ميسرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان
يشاهد ملكين بظلاله وقت الحر فرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
يومئذ أربعين سنة وكانت أيمى ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها ثلثة
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعة عشر سنين
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قبل لما مات اسمعيل عليه السلام ولّى البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت إلى
جبرهم قال عامر بن الحارث الجهمي

وكنّا ولاية البيت من بعد نابت • نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كان لم يكن بين الحبسون إلى العفا • أنيس ولم يسر بمكة سافر
بلى نحسن سكنا أهلها فابعدنا • صروف البالي والجدود الموار

ثم إن جرهما بقت واستحلت المحارم فابعدوا وصارت ولاية البيت إلى خزاعة ثم صارت
من بعدهم إلى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الأسود فاقتصدوا فيه لأن كل قبيلة أرادت أن ترفع إلى الله ضمة

ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول داخل فحكموه فامرهم أن يعضوا الحجر في ثوب وإن يمسك كل قبيلة بطرف من أطرافه وإن يرفسوه إلى موضعه ففعلوا ذلك وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله إلى موضعه فوضه يده موضعه ثم انموا بناء الكعبة وكانت تكسب القبلى ثم كسبت البرود وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضى قرش يحكمه خسا وثلاثين سنة قبل مبته بخمس سنين

(ذكر مبته رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعث الله تعالى إلى الأعداء والأحسر رسولا ناسحا بشرية الترائع الماضية فكان أول ما ابتدئ به من التوبة الرقبة العبادفة وخيب الله تعالى إليه الخلو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حرام من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبته خرج إلى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمها الله سبحانه وتعالى فيها جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قل له فاقرأ قل اقرأ بسم ربك الذي خلق إلى قوله علم الإنسان لم يعلم فقرأها ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى وسط الليل فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرائيل فقبى واقفا في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى وادى خديجة فضكى لها ملأى فقلت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده أتى لأرجوان تكون نبي هذه الأمة ثم انطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لأن صدقتى بخديجة لقد جاءه التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وأبى نبي هذه الأمة فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت أسبوعاً ثم انصرف إلى منزله ثم توارى الوحي إليه ألا فاولاً وكان أول الناس اسلاماً خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أروع أسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر أول من أسلم من للناس)

لا خلاف في أن خديجة أول من أسلم واحتلف فيمن أسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم أن أول الناس اسلاماً بعدها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره

فدع صديقين وقيل ثلثين وقيل أربعمائة عشيرة قديمة وكان في حضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قريناً أسأبهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير الميال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ان أخاك أبا طالب كثير الميال فاطلق لتأخذ من يديه ما يخفف عنه به فأتيا أبا طالب وقالوا نريد ان نخفف عنك فقال أبو طالب أتركالي عقيلاً واصنما مثلاً فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرًا فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بنته أمة نياً فصدقه على ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر علي في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طرا • غلاماً ما بلغت أو ان حامي

وذكر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عتيان ودعب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين يا رسول الله ورضي الله عنهم فيؤلا أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة وأسمه عمر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن عباس بن عبد المطلب وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله بالظهور الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتكم الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً فقال استمع لنا ساعة من طعام واجلس علي رجل شاة وأملأ لنا عاء من لبن واجمع لي بني المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به فعمل ما أمره ودعاهم وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدهر أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم فترقب القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي قد رأيت كيف سبقتني هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمع ثانياً ففعل علي في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا اقبل قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاعظ انساني الرب جاء قومهم بافضل مما جئتمكم به قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أقول لكم اليه يأتكم يوازوني على هذا الامر علي أن يكون أخي ووصي

وخلق فيكم فاسم القوم جميعا قال على فقلت وان لا حدثهم ستاوارمهم عنا واعظمهم
بطنا واحشهم ساقانا يا ابي الله اكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
برقة على وقال ان هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسموا له واعلموا مقام القوم
وضحكوا ويقولون لابي طالب قد امرنا ان نسمع لانيك ونطيع وادشر النبي صلى الله
عليه وسلم على ما امره الله ولم يمد عنه قومه في اول الامر ولم يرفوا عليه شئ عاب الهمهم
ونسب قومه واداهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
وذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب فجاء رجال من اشراف قريش
الى ابي طالب منهم عتبة وثيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وابوسفيان بن امية بن عبد شمس
وابوالختر بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وابو جهل بن هشام
ابن المغيرة والوليد بن النيرة المخزومي عم ابي جهل وثيبة ابنا الحجاج السهليان
والناس بن وائل السهمي وهو ابو عمرو بن النضر فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد
عاب ديننا وسفه اهلنا وظلل ايامنا فانه عنا او دخل بيتنا ويته فردهم ابو طالب ردبا
حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فظنهم عليهم واتوا ابا طالب
ثانيا وقالوا له ما قاله اولا وقلوا ان لم تنبه والا فلذلك واية حتى يهلك أحد الفريقين
فظنم على ابي طالب ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان قومك
قالوا لهد كذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله يا عم لو وضموا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا
الامر ثم استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وقام فولى قدامه ابو طالب اقبل يا ابن
اخي وقل ما احببت لواله لا املك لشيء ابدا فاخذت كل قبضة تمسك من اسلم منها
ومنع الله رسوله بسمه ابي طالب

(ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فراه ابو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في التمس فلما حضر انبأه مولاته لبيد
الله بن جدعان يشتم ابي جهل لابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد
اليث ليطوف به وهو مترشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة
بالقوس فشجبه ثم قال ائتني محمدا وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوه فاني سبيت ابن اخيه سيا قبحا وتم حمزة على
اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتج بالاسلام حمزة

﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن قتل بن عبد المزي ﴾

وكان شديد البأس والداوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم فرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اقام اعز الاسلام بمن بن الخطاب اولى الحكم من هشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه نعيم بن عبد الله الجمال فقال ما تريد يا عمر فاجبه فقال له نعيم لئن قلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف يمشي على الأرض ولكن أردع اخذك وابن عمك سيد بن زيد وخطيب قاهم قد أسلموا قصدكم عمر وهم يتلون سورة طه من حيفة ففسح شيئاً منها فلما علموا به أخذوا الصحيفة وسكتوا فأعلمهم عما سمعوا فأنكروه فغضبوا فاشتد غضبها وقال أرى ما كنتم تقرأه وكان عمر قارئاً كاتباً خلفت أخته على الصحيفة وكانت تسمى فاطمة السد على أم برداء اليها فغضبا اليه فقرأها وقال ما عين هذا وأكرهت فطلعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فأعلمهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو يدور هذه الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده عريب أربعين قصاً ما بين رجل ونساء منهم حزن وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب قصدكم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فدخل فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ يجمع رداءه وجيشه حيلة شديدة وقال لمجد بك يا ابن الخطاب أو ما تزال حتى تنزل بك القلعة فقال عمر يا رسول الله جئت لا ومن بالله ورسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

﴿ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولا اشتد أذى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة يقول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ونسوة زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وحسان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى الحبشة واقاموا عندهم ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتابع المسلمين أولاً فقلنا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وعشرين رجلاً وثلاث عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فأمست قريش في طلبهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص وأرسلوا معها هبة من الاعمى الى الحبشة فوصلوا وطلبوا من الحبشة المهاجرين فلم يجيبوا الحبشة وقال عمرو بن العاص سلم

عما يقولون في عيسى فسألهم النجاشي فقالوا مقال الله تعالى من أنه كلمة الله القاهها إلى
 مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في حوار النجاشي آمينين ورجع
 عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خاتمين بعد ان رد النجاشي عليهما الهدية (ولما
 رأته) قريش ذلك . وان الاسلام قد حمل بهش في القبائل فاهدوا على بنى هاشم وبنى
 المطلب ان لا يبايعوههم ولا يبايعوهم . وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في بيعة .
 الكعبة تركبها على أنفسهم وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا
 معه في شمة وخرج من بنى هاشم أبو طالب عبد المزي بن عبد المطلب الى قريش مظاهراً
 لهم وكانت امرأته أم جيل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رايه في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حالة الحجاب لانها كانت تحمل الشوك
 فتضمه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة أن أهل مكة
 أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحباً فلم يدخل
 أحد منهم مكة الا مستخفياً وكان من الذين قدموا عتيان بن عفان والزيير بن العوام
 وعتيان بن مضعون

﴿ ذكر قض الصحيفة ﴾

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يي طالب ياعم ان ربي . سلط الارضة على
 صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونعت منها الظلم والقطعة فخرج أبو طالب الى
 قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحباً قاتلوا عن نبيتنا وان كان كذباً دفنت
 اليكم ابن أخى فرضوا بذلك ثم نظروا فإذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزادهم ذلك شراً فاتفق جماعة من قريش ونقضوا ما تاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بنى المطلب

﴿ ذكر الاسراء ﴾

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان
 بعد موت أبي طالب في سنة اتمت عشرة لثبوت واحتلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع
 عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة لثبوت وقيل كان في ربيع الاول وقيل
 كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بحسبه أم كان رؤيا صادقة فاذى عليه
 الجمهور انه كان بحسبه ونهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضي
 الله عنها انها كانت تقول ما قد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى
 بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جيل
 الاسراء الى بيت المقدس جسدانيا ومث الى السهوات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

﴿ ذكر وفاة أبي طالب ﴾

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مغافة الربة وإن تغفلن قريش إنما قلتها جزءاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاستقى إليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نرى عن ابن عباس والمشهور أنه مات كافراً ومن شعر أبي طالب لما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بأن دين محمد • من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا اليك بمحهم • حتى أوسد في القراب دفينا

وكان أبي طالب بضاً وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فاتهم كانوا حيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره إلى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافر إلى الطائف يتوسل من قبيل النضرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل إلى الطائف وعبد إلى جماعه من أشرف قبيل مثل مسعود وحبيب بن عمرو فجلس إليهم ودعاهم إلى الله وقال له واحد منهم أما وجد الله أحداً يرسله غيرك وقال الآخر والله لا نكلمك أبداً لأنك إن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت أعظم خطراً من أن أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يس من خير قبيل وأغروا به سفهاءهم وعيدهم يسبونه ويصبحون به حتى اجتمع عليه الناس والجأؤ إلى حائل ورجع عنه سفهاء قبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلفي أن لم تكن على غضبان فلا أبالي • ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وقومه أشد

كما كانوا عليه من خلافه

﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم يا مريم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان غفلوا ما يبعد من دونه وان تؤمنواى ونصدقونى وعنه أبو لهب يتأذى انما يدعوكم الى ان تخلصوا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البعثة والضلالة فلا تطيعوه وكان أبو لهب أحول له غدیر كان

﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يمرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فيها هو عند العقبة اذ أتى قرا من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قيتان الاوس والخزرج مجتمعين أب واحد وهم يمانيون وبين القيتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا يسترجل قانوا به وسدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعوههم الى الاسلام حتى فتشاهم فلم يبق دار الا فيها ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فابىوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء • وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هي الميابة على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا أولادهم فبعت معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن حاتم بن عبد مناف بن عبد المطلب ليبلغهم شرائع الاسلام والقرآن • ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسد بن زرارته وهو أحد السبعة الذين ابىوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة فحاطوا من حوائط بني ظفر وكان سمد بن ماذي سيد الاوس ابن خلف أسد بن زرارته وكان أسد ابن حسين أيضا سيدا فأخذ أسد بن حسين حربته ووقف على مصعب وأسد وقال ما جاء بكما تسفهان ضفانا اعتزلا أن كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع بجلي أسد واسمه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسد ما أحسن هذا كيف تصنعون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فله مصعب قال نعم وقال ورائى رجل ان أتبعكما لم يتخلف عن أحد وأسأله اليكما بيني سعد بن ماذي ثم أخذ أسد حربته

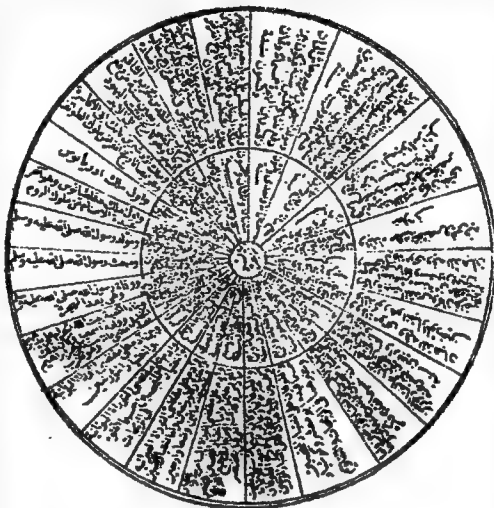
وانصرف الى سعد بن معاذ وبث به الى مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك
 واهه سيد من ورائه • فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهجد أسعد وقال لولا قرانك
 منى ما صبرت على ان تمثانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أوما تسمع فان رضيت
 أمرا قبلته • والاولا عزك اهلك ما نكره فقال أنصفت فرض مصعب عليه الاسلام وقرأ
 عليه القرآن قال فرعنا واهه في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنون اذا
 أنتم أسلمتم فرقة ذلك قاسم وانصرف الى التادى حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حصين
 فلما رآه قومه مقبلا قالوا لحلف بالله لقد رجع سعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال
 يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم
 ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أسى في دار بنى عبد الاشهل أحد
 حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زورارة يدعون الناس الى الاسلام
 حتى لم يبق دار من دور الا صاروا اليها مسلمون الا ما كان من دار بنى أمية بن زيد

﴿ذكر بيعة العقبة الثانية﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من الميث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من
 الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج
 مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار • فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالبيعة وجاءهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه البس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوثق منهم
 لابن أخيه • قال البس يلمش الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقدمتمنا من قومنا
 وهو في عز ومنه في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم والحق بكم فان كنتم تقفون
 عند ما دعوتهم اليه وتحمونه ممن خلفه قائم وما تحملتم من ذلك ران كنتم ترون انكم
 مسلموه وخالفوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا البس فتكلم برسول الله فغذ
 لنفسك ولربك ما أحيت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال أيايكم
 على ان تمنوني عما تمنون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوتق كل فريق
 من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قلنا ذنوبنا قال الجنة
 قالوا فابسط يدك فبسط يده وبأسوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة • وثق مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو
 بكر الصديق وعلم بن أبي طالب رضى الله عنهما

﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي • اما لفظة التاريخ فانه عُدت في لغة العرب لانه معرب من ماه روز • وينفك جات الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه فرغ الي عمر بن الخطاب في خلافة رضى الله تعالى عنه شك محله شيان قال أى شيان أهذا هو الذي نحن فيه أو الذي هوأت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقف فكيف التوصل الى ما تنضب به ذلك فقالوا نعم ان تعرف ذلك من رسوم القرس فندعا استخضر عمر المرمران وسأله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز ومنه حساب الشهور والايام ضربوا بالحكمة قالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجلوونه أولا لتاريخ دوة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرعها الله • وقد نصرم من شهور هذه السنة وأيلها الحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجوا التفتقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ أول الحرم من هذه السنة ثم أحصوا من أول يوم في الحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرين شهرين • وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضنا زائجة تضمن ما بين الهجرة وبين التاريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت أن تعرف ما بين أى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وأنتص أقلهما من أكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما (مثلا) اذا أردت أن تعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام من ستائة واحد و ثلاثين سنة بقى خمسائة وثمان وسون سنة تقص شهرين وثمانية أيام هي جهة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك أى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية
واختيار المؤرخين سنة آلاف ومئتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية
واختيار المتجدين حسبما أمتروا في الزيجات خمسة آلاف وتسعة وتسعون سنة
وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون
سنة • وأما على اختيار المتجدين فيقتضيه مائتان وتسعون وأربعون سنة وعلى مقتضى
التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على
اختيار المتجدين فيقتضيه مائة وثمانون سنة وكذلك جاء الأمر في جميع التواريخ التي قبل مجئ
• بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون
سنة وكان الطوفان لثمانية مئة مئة من عمر نوح وعاش نوح بمدة ثلثمائة وخمسين

سنة وعلى اختيار المتجعين ثلاث آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره
أبو مشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم • بين الهجرة وبين تبليل الألسن
على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأربع سنين • وأما على اختيار المتجعين
فتقص عنه مائتين وتسما وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره • بين الهجرة وبين مولد
ابراهيم الحليل على اختيار المؤرخين القان ونماتائة وثلاثة وتسعون سنة • وأما على
اختيار المتجعين فتقص عنه مائتين وتسما وأربعين سنة • بين الهجرة وبين بناء الكعبة
على يد ابراهيم الحليل وولده اسمعيل القان وسبعمائة وخمسون ثلاث وتسعين سنة وكان
ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله أعلم • بين الهجرة وبين
وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين القان وثلاثمائة وثمان وأربعون سنة وأما
على اختيار المتجعين فتقص عنه مائتين وتسما وأربعين سنة • بين الهجرة وبين عمارة
بيت المقدس على اختيار المؤرخين ألف ونماتائة وقريب سنين وكان فراغ لمضي أحد
عشر سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على
اختيار المتجعين فتقص عنه مائتين وتسما وأربعين سنة • بين الهجرة وبين ابتداء ملك
بختنصر ألف وثلاثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف • بين الهجرة وبين خراب
بيت المقدس ألف وثلاثمائة وخمسون سنة وكان لمضي تسعة عشر سنة لبعثتصر
واستمر خراباً سنة ثم عمر • بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس
نسمائة وأربع وتلاثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقي الاسكندر بعد
غلبته على دارا نحو سبع سنين • بين الهجرة وبين فيليب نسمائة وسبع وعشرون سنة
وهو أخو الاسكندر أصغر منه بنى عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس
• بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة
وكانت بسنة اثنى عشرة من ملك أغسطس • بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه
السلام ستمائة واحد وتلاثون سنة وكان بسنة أربع وثلاثمائة لقلبة الاسكندر ولاحدى
وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا • بين الهجرة وبين خراب
بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضي أربعين سنة من رفع المسيح
عليه السلام وهو تاريخ نشأت اليهود الى الآن • بين الهجرة وبين أول ملك ادرائس
خمسائة وسبع سنين • بين الهجرة وبين قيام اردشيرين بابك أربع مائة واثنان وعشرون
سنة وهو أيضاً تاريخ اقراض ملوك الطوائف • بين الهجرة وبين أول ملك دوقلبيانس
ثلاثمائة وتسع وتلاثون سنة وهو آخر عينة الاسنام من ملوك الروم • بين الهجرة وبين
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية أيام • بين

الهجرة وبين مبث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة . (حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش أنه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وإن أصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يضروه بسوقهم ضربة رجل واحد ليضج دمه في القبائل ويبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن ينام على فراشه وأن يتشح ببرد الأخضر وأن يتخلف عنه ليؤدى ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليثبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فقامم آت وقال إن محمدا خرج وضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد ماتم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عرفوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار أبي بكر رضي الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن للهجرة فقال أبو بكر الصديق لرسول الله قال الصديق فبكي أبو بكر رضي الله عنه فرحا واستأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركا ليطلعهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فقاما فيه ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وصداقه بن أريقط الليل وهو كافر وجئت قريش في طلبه فبسه سراقة بن مالك المدلجي فلتحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله أدر كنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا عزن إن الله منا ودا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أديع الله يا محمد أن يخلصني ولك إن أرد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قرطم نائيا وسأل الخلاس وأن يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك يسراقة إذا سموت بسوار كسرى بروض فرجع سراقة وزد كل من لقيه عن الطلب بأن يقول كفيتم ما هنا وقدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصق عشرة ليال خلت من ربيع الأول من سنة إحدى وذلك يوم الاثنين الظهر فزل قباء على كتفهم بن الهدم وأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه • وخرج من قباء يوم الجمعة فامر على دار من دور الانصار الا قالوا لهم يا رسول الله الى البلد والمعدة ويعترضون فاقه فيقول خلوا سبلها فاتها مأدورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لسبل وسئل ابني عمرو يقيم في حجر معاذ بن عفره بركت هناك ووضعت جراتها فقل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري وحمل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبنى التجار وفيه نخل وخرب قبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بمائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها)

وتزوجها قبل الهجرة بسد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بشمانية أشهر وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة

(ذكر المؤاخاة بين المسلمين)

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب أخا وكان على يقول عن منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وطلحة بن زيد بن أبي زهير الانصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الانصاري أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصاري أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصاري أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري أخوين وأول مولود ولد لمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النسيان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بشمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء متصفا شحان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قباء ذلك فجهلوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعني سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعش الاسدي في غمارة أنشأ الى غطفان بين مكة والطائف ليترقوا أخبار قريش فربهم غير قريش فتمسوها وأمروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غزوة غنمها المسلمون (من الاشراف) لعمرو بن عبد الله (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عديبه الانصاري صورة الاذان في التورم فورا لوجهه

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقرش قتل من الشام مع أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلاً فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث الى مكة وأعلم قرشاً ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد فخرج الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عندهم تسعمائة وخمسين رجلاً فيهم مائة فرس وخرج محمد عليه السلام من المدينة ثلاث خلون من رمضان سنة اثنين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقيون من الأنصار ولم يكن فيهم الا قارسان أحدهما المقداد بن عمرو الكندي بلا خلاف والثاني قبل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الأبل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بان العير قد قاربت بدراً وان المشركين قد خرجوا لينسوا عنها ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بدر على أدنى ملة من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وأقبلت قريش فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكتكب رسولك تصرك الفى وعدتى وتهاووا وورس المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فاستأثري صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب عتبة وحمزة ثم النبي صلى الله عليه وسلم شيعة وعلى بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيعة وعلى الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على حمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت وجهه ثم مات وتزاحف القوم ورسول الله ومعه أبو بeker على الريش وهو يدعز ويقول اللهم ان تهلك هذه الصبابة لأتعب في الارض اللهم انجز لى ما وعدنى ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فومضها أبو بكر عليه وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقته ثم اتبه فقال ابشر ياأبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الريش يجرى الناس على القتال وأخضعته من الحصباء ورمى بها قريشاً وقال شاعت الوجوه ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت الوتة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكراً لله تعالى وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن غزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه باللائكة • قال الله تعالى • اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انا محمد صلى الله عليه وسلم

اللائكة • وجاء الخبر الي أبي طالب بمكة عن مصاب أهل بدر فم يبق غير سبع ليل
ومات كذا وكانت عدة قتل بدر من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذا فن القتل
غير من ذكرنا حنظلة بن أبي حنيفة بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية
قته علي بن أبي طالب وزمنة بن الأسود قته حزة وعلى وأبو الجحدي بن هشام قته
المجد بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قد ن
أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلموا في جبل قته علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر
ابن عثمان بن عمر النخعي قته علي أيضا ومسعود بن أبي أمية الخزومي قته حزة وعبد
الله بن المنذر الخزومي قته علي بن أبي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قته أبو بكر
الانصاري وابنه العاص بن منه قته علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك
فيه حزة ومسعود بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قته علي بن أبي طالب وكان
من جملة الأسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا أخوه عتيق بن أبي طالب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب • ولما أفضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فنفذوا فيه
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرصة يدور ثلاث ليل وجب من ابتشهد من المسلمين
أربعة عشر رجلا من المهاجرين وعثمان بن الانصار • ولما وصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصفراء واجام بن بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث
وكان من شدة عداوة النبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
يقول لقريش ما يأتكم محمد الا بلسان الاولين ثم أمر بضرب عنق عتبة بن أبي سفيان
ابن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
بأمره بسب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما
ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود قنصوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة ائتين فتمسكوا بالمرحهم خمس عشرة ليلة
وزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا وهو يريد قتلهم فكلهم عباده
ابن أبي ابن سلول الخزومي الملقب وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فعرض النبي
عنه فأعاد السؤال فعرض عنه فدخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله أحسن قتال ويحك أرسلني قتال لا والله حتى تحسن قتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم قتال ثم أمر بإجلالهم وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

أموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من أمرها أن أبا سفيان حلف أن لا يمس الطيب والنساء حتى ينزروا محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتل بدر فخرج في مائتي راكب وبعت قدامه رجلا إلى المدينة فوصلوا إلى المرضى وقتلوا رجلا من الأنصار فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحسب في طلبه وهرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

ثم كانت غزوة قرقرة الكدر

وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر ملة عماليل جادة العراق إلى مكة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بهذا الموضع جما من سليم وعطفان فخرج لقتالهم فلم يجد أحدا فاستاق ملوحد من التميم ثم قدم المدينة (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج علي بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الوقعة بذي قريش بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الحامز واقتلوا قتالا شديدا وانهزمت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الحامز (وفيها) هلك أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية المذكور من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب واطلع على بنة النبي صلى الله عليه وسلم فكفر به حسدا وكان يرغب أن يكون هو البعوث وكان أمية قد سافر إلى الشام وعاد إلى الحجاز عقب وقعة بدر ولما مر بالقلب قيل له إن فيه قتل بدر ومنهم شبه وشية ابن ربيعة ومهما ابنه أمية المذكور فجدع أذن ناقته ووقف على القلب وقال قصيدة طويجة منها

الابحسبت على الكرام م غنى الكرام أولى المادح

سكبك الحام على فرو ع الأيك في القمن الجوانح

يكن حزني مستكبر ثلث برحن مع أرواغ

أشاهن الباسكبا ت المولات من التواغ

مفا بيدر والت قل من مرأزة جماع

• شط وشبان بها ليل مفاور وسلوح •

ان قد قنبر بطن مكة قنهي موحشة الإبلح

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها في رمضان ولد الحسن بن علي (وفيها) قتل كعب بن

الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الأنصاري

ذكر غزوة أحد

وكان من حديثها أنه اجتمعت قريش ثلثة آلاف في يوم سبعاثة فروع ومعه مائتا

فرس وقتلهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته عند بنت حبة وكان جملة النساء خمس عشرة امرأة وسمن الغنوف يضربن بها ويكيبن على قتل بدر ويعرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا فالحليفة مقابل للمدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء لاربع ليل مضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتلهم بها وكذلك رأى عبد الله بن أبي سلول المتأفق وكان رأى باقي الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة إلى أن صار بين المدينة وأحد فأنزل عنه عبد الله بن أبي سلول في ثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني علم قتل أنفسنا ههنا ورجع بمن تبعم أهل التفاف ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد وجعل ظهره إلى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد المهار وكان على مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى مبصرتهم هكرمة ابن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد المهار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمة وهم خمسون رجلا وراه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت عند بنت حبة زوج أبي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهن تقول

ويا بني عبد المهار • ويا حاة الابدل • ضربا بكل تار

وقتل حزة عم النبي عليه السلام قتلا شديدا يومئذ قتل اوطلة حامل لواء المشركين وضربه سباع بن عبد العزى وكانت أمه حثانة بمكة فقال لحزة علم يا بن مقطعة البطور وضربه فكأنما اخطأ رأسه فينا هو مشتعل بسباع اذ ضربه وحشى عبد جبير بن مطعم وكان وحشى حبشيا بجربة قتل حزة وقتل ابن قتة الليثي مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتل عمدا • ولما قتل مصعب بن عمير أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعل ابن أبي طالب

ذكر الكفرة على المسلمين

واتهمت المشركون فطعت الرمة في الفتيمة وقارقوا المكان الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصراخ ان عمدا قتل وانكشفت المسلمين وأصاب فيهم السهم وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتل المشركين اثنين وعشرين رجلا

ووصل السد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصابته حجارته حتى وقع وأصيبت رباطه
وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص وجبل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فقول في
ذلك قوله تعالى • ليس لك من الأمر شيء أو توب عليهم أو منهم فأنهم ظالمون • ودخلت
حاجتان من خلق المنفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجة ونزع أبو عبيدة
ابن الجراح إحدى الحليتين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية الواحدة ثم نزع
الأخرى فسقطت ثنية الأخرى فكان أبو عبيدة ساقط الحليتين ومضى أبو سعيد
الحدرى الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدردته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى أن طلحة أصابته بموشة ضربة فقتل يده
وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ظاهر بين درعين ومثلت هند وسواحبها بالقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءه عن الأذان والآفوف واتخذ منها قلائد وقرت هند عن كبد حمزة ولا كتبها
ولم تسفها وضرب أبو سفيان زوجها بزع الرمح شق حمزة وصعد الحبل وصرخ بأعلى
صوته الحرب سجال يوم بدر على جبل أي ظهر دينك • ولما انصرف أبو سفيان
ومعه تادى أن موعدكم بدر العلم اتقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل
هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون إلى مكة ثم اتس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجده أعنه وأذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
أظهرني الله على قريش لامتلت بتلاتين منهم ثم قال جاني جبرائيل فأخبرني أن حمزة
مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ثم أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسمي بوجه ثم صلى عليه فذكر سبع تكبيرات ثم
أتى بالقتلى يوضون إلى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين
سلاة وهذا دليل لاى حنيفة فأنه يرى الصلاة على الشهيد خلافا لثنايفي رحمها الله تعالى
ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنهم بها ثم نسي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادقوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة
أربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمت معهم من يفقه قومهم في الدين فيمت معهم سنة
فروهم ثابت بن أبي الألقح وخبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الثقفي وخالد
ابن البكير البجلي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن أبي مرثد

فما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لذيذ على أكمة عشر ميلان عن عتقان غيروا بهم
قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد بن العتة
وخبیب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وأقلت عبد الله بن طارق في الطريق
فقاتل الى ان قتلوه بالمجاعة ووصلوا يزيد بن العتة وخبیب الى مكة وبعوهما من
قريش فقتلوهما صبرا ﴿ وفي صفر ﴾ سنة أربع أيضا قدم أبو برات عمر بن ملك بن
جسفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يمد من الاسلام وقال
لنبي صلى الله عليه وسلم لو بشت من أمهاتك رجالا الى أهل نجد يدعوهم رجوت أن
يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخلف على أمهاتك فقال أبو برات انما لم
جار فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الأنصاري في أربعين رجلا من
خير المسلمين فيهم عامر بن فورة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فضا وزلوا بئر
مومة على أربع مراحل من المدينة وبسوا يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطفيل قتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا وقتلوا عن أحرم الأكلب بن زيد قاته في قبه
رمق وتواري بين القتل ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الحندق وكان
في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار قرأ بالطيور نوحوم حول
السكر فقصدا السككر فوجدوا القوم مقتولين قاتل الأنصاري وقتل • وأما عمرو بن
أمية فآخذ أسيرا وأخذ عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه

ذكر غزوة بني النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع وزل
تحريم الحر وهو محاصر لهم • فلما مضى ست ليال محاصرا لم سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لم ما حلت الا بل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى
ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والزمائم مظهري بنفق مجلدا وكانت أموالهم قيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقسما حيث شاء فقسما على المهاجرين دون الأنصار الا ان سهل
ابن حنيفة وأبدجة ذكرا قرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
شيئا ومضى الى خير من بني النضير تس والى الشام تس

ذكر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجما فلق جبا من عتقان في ذات الرقاع وسببت
بذلك لاهم راعوا فيها رايهم فتلارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا
بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيمك هذا وكان
محمدا قد مضى النبي صلى الله عليه وسلم اليه فآخذه واستله ثم جعل يبرزه ويهكم ويكبته
الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه فأنزل الله تعالى عليه • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا لِمَا آتَىٰ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمياد أبي سفيان وأبى
بدر وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم رجع من اتناه الطريق الى
مكة فلما لم يأت أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة)
ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب قبائل
الرب فأمر بجفر الخندق حول المدينة قيل أنه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول
شاهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر
الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر قال اشتمت عليهم كدية أي صخرة فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بماء وتلقاه فيه وضحه عليها فالتها تحت السحابة ومنها أن ابنه بشير
ابن سعد الأنصاري وهي أخت الصمان بن بشير بشيا أمها بقليل عمر غناه أبيا بشير
وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي
ماملك يا بنية قال فضيبت ذلك القتر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلأ ثم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك القتر عليه ثم قال لالسان أنصرخ في
أهل الخندق أن هلموا الى النفاذ فجلوا أي كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق
عنه وأنه يسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عدي شوية غير سبعة
فأمرت امرأتى أن تحبز قرص شعير وأن تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكننا نعمل في الخندق نهارا ونصرف إذا أمسينا • فلما أنصرفنا من الخندق قلت لرسول
الله صنعت لك شوية ومعا شيئا من خبز الشعير وأنا أحب أن تصرف الى منزلي فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس أن أنصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت جابر • قال جابر قلت لانا لله وأنا اليه راجعون وكان قصده أن يمضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا

له ذلك فبرك وسى ثم أكل ونواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حق صدر
 أهل الحندق عنها • وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أعلم في الحندق فتغلظ على الموضوع الذي كنت أعلم فيه فلما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المول وضرب ضربة فلمت تحت المول بركة ثم ضرب
 أخرى فلمت بركة أخرى ثم ضرب أخرى فلمت بركة أخرى قال فقلت يا أي أنت وأمي
 ما هذا الذي يلعب تحت المول فقال أرايت ذلك يسلمان فقلت نعم فقال اما الاولى فان
 الله فتح على بها اليمن • وأما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب • وأما الثالثة فان الله
 فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحندق وأقبلت قريش في
 أحاسيها ومن تبعها من كثرة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد
 وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد طاهدوا التي صلى الله عليه وسلم فزال
 عليهم أصحابهم من اليهود حتى قضوا الهدى وصاروا مع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعظم عند ذلك الحطب واشتد اليأس حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم اتفاق
 حتى قال مشب بن قيس كان محمد يمدنا أن تأكل كنوز كسرى وقيسر وأحدنا اليوم
 لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المرامة بالليل ثم خرج عمرو بن عبدود
 من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فيز إليه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال له
 عمر ويابن أخى والله ما أحب أن أقتلك فقال على لكى والله أحب أن أقتلك فحى عمرو
 عند ذلك ونزل عن فرسه فصره وأقبل إلى على ونجا ولاوعلا عليهما القبرة وسمع المسلمون
 التكبير فلهوا أن عليا قتله وانكشف القبرة وعلا على صدر عمرو يذبحه ثم إن الله
 تعالى أهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل • يا أيها الذين آمنوا إذا كرواضة الله عليكم
 إذا جاهدكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنود آل تروها • وكان ذلك في أيام شامية
 لحبت تكفا قدورهم وطرح أبيتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي
 سفيان وسمت غطفان ماقلت قريش فرحلو راجعين إلى بلادهم

ذكر غزوة بنى قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الحندق راجعا إلى المدينة ووضع
 المسلمون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله
 يأمرك بالمسير إلى بنى قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من كان
 سامعا مطيعا فلا يصلى العصر الا يبنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه ورايته إلى بنى قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بئر من آبهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد الغداة الآخرة ولم يصلوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر إلا بنى قريظة فذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليهم ذلك وحضر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة ، نفذ الله في قلوبهم الرعب
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الأوس
 فقال الأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقهم كأطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج
 يسؤال عبد الله بن أبي ابن سلول المتأفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رضون
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الأوس فقالوا بلى نلتنا منهم أن يحكم ما طلائهم فأمر
 باحضار سعد وكان به جرح في أكتفه من الحندق فحملت الأوس سعدا على حمار قد
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن إلى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى
 سيدكم والمهاجرون يقولون إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار والانصار
 يقولون قد عم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله قد حكمك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقدم الأموال وتسي
 القرارى والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من
 فوق سبعة أرفعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وحبس بنى قريظة في
 بعض دور الأنصار وأمر خفر لهم خنادق ثم بث بهم ضرب أعناقهم في تلك الخنادق
 وكأوا بمائة رجل يزيدون وأنقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبا بنى قريظة فأخرج الخمس وأعطى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات ، ولما انتقض أمر بنى قريظة اقتحرج سعد بن معاذ فأتى رسول الله صلى الله
 عنه وجب من استشهد من المسلمين في حرب الحندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الحندق قد
 سأل الله تعالى أن لا يمته حتى يفزو بنى قريظة لندبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاندمل جرحه حتى فرغ من غزو بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات
 رحمه الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت
 السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى
 إلى بنى لحيان طلبا بثار أهل الرجيع فمحصنوا برؤس الحياض فزل عسقان نحوها لأهل
 مكة ثم رجع إلى المدينة

ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياما فآغار عينة بن حصين الفزاري على
لناح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالثابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء
حتى وصل إلى ذي قرد. لأربع خلون من ربيع الأول فاستقذ بضها وعاد إلى المدينة
وكانت غيبته خمس ليل و ذو قرد موضع على لثنتين من المدينة على طريق خير

ذكر غزوة بني المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أثنى ستة ست وقيل ستة خمس وسكان قاتل بني
المصطلق الحارث بن أبي ضرار وكتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لمسم يقال له
المريسم واقتلوا ثم زعم الله تعالى المصطلق قتل وسبي وغنم الأموال ووقت جويرية
بنت قاتلهم الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فكانت على نفسها فأدى
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها قتال الناس اصهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتق بنز وجه أياما مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيمة البركة على
قومها وفي هذه النزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يئنه كافرا وكان
المقتول من بني بئر بكرو واسمه هشام وكان أخوه مقبس مشركا فلما بلغه قتل أخيه
خطأ قدم من مكة مظفرا باللام وأنه يطلب دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عاد على قاتل أخيه فقتله ثم
رجع إلى مكة مرثيا وقال من أبيات لهنه الله

حلفت به وزرى وأدركت ثورنى • وكنت إلى الاوثان أول راجع

وهو عن أحد ربي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه النزوة) ازدحم
جبهاهم التفاري أجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهمي حليف الانصار على
الماء وقاتلا فصرخ الفزاري يمشر المهاجرين وصرخ الجهمي يمشر الانصار فغضب
عبد الله بن أبي ابن سلول التافق وعنده وهط من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد
الله التافق لقد فعلوا قد كاثرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة لخيرجن الاعز
منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما قطعتم بأنفسكم احقنوهم ببلادكم وقاسمواهم
أموالكم ولو أمسكنم غنهم ما يأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله
ابن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل
أصحابه ثم أمر بالرجل في وقت لم يكن ليرحل فيه لقطع ما لئس فيه فلقبه أسيد بن
حصين وقال يا رسول رحت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أوما بلغك ما قاله عبيد

الله بن أبي فقال وماذا قال فآخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخاله فقال أريد أن
 والله تخرجه أن شئت أنت العزيز وهو القليل وبلغ ابن عبد الله المتافق واسمه أيضاً
 عبد الله وكان حسن الاسلام فقال له يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت
 فاعلا فمري فانا أحمل اليك والله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبة

ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه النزوة وكان بعض الطريق قال أهل
 الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر
 وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي المتافق وأم حنة ابنة جعش
 فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المطلب وكان صاحب الساقة فلما نزلت برأيتها
 جلدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتين ثمانين الا عبد الله بن أبي قحافة لم يجلده
 (من الاشراف) للمسمودي وفي هذه النزوة أخى عروة بن المصطلق نزلت آية التيمم

﴿ ذكر عمرة الحديبية ﴾

وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست مئتمرا
 لا يريد حرباً بل لاجرين والاصار في الف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار
 حتى وصل الى ثنية الحرار مهبط الحديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا نزل على غير ما
 فاعطى رجلاهما من كسائته وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فحاش حتى ضرب الناس
 عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبث قريش عروة بن مسمود الثقفي
 وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قريشاً لبسوا جلود
 النمر وطهدوا الله أن لا تدخل عليهم مكة فتوة أبداً ثم جعل عروة يتناول لحية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كفي يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما أفظك وأغلظك تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوخا
 الا ابتدر واوضوه ولا يصدق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه
 ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في
 قومه مثل محمد في أصحابه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليبت
 الى قريش ليطلبهم بالنزول فله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقال عمر اني أخاف قريشاً
 ليعطى عليهم وعداوتى لهم فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتين بن عفان الى أبي سفيان
 واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعتظا لهذا البيت فضاوصل اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان أحببت انك تطوف باليت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسكوه وجسوموا بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عثمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبح حتى تاجز القوم (ودعا) رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون
بأيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايئنا الا على اننا لا نرضى
فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف أحدهم من المسلمين الا الجعد بن قيس
استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام لثمان في غيته فضرب بأحدى يديه
على الأخرى ثم أتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريشاً بشوا سويل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فلما أجاب الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أولست برسول
الله أولست بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم على قال سلام نطى الله به في ديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيئني ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أكتب باسم الله الرحمن الرحيم
فقال سبيل لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله فقال سبيل لو شهدت
انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله سويل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجلاً من المسلمين
والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون
في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ملأوا من الصلح والرجوع
داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك نحر حديج وحاق رأسه وقام الناس أيضاً فتحروا وحاقوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين
حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعين سنة سبع

الى خير وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا حصنا فأول ما فتح حصن ناعم ثم اتح
 حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبأ من صفة بنت كيرهم
 حبي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهي من
 خواصه عليه الصلاة والسلام ثم اتح حصن المصعب وما كان بخير حصن أكثر طعنا ما وود كانه ثم
 انتهى الى الوطيط والسلاط وكان آخر حصون خير افتتاح لوروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبما كانت تأخذ ما لا شقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خير أخذته فأخذ أبو بكر الصديق
 الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رحع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشد من الأول ثم رحع
 فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب
 الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرا غير فرار يأخذها غنة فتناول المهاجرون والانصار
 وكان علي بن أبي طالب غائبا فجاء وهو أرمم قد عصب عينه فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن معنى فدنا منه فقل في عينه فزال وجبها ثم أعطاه الراية فقبض بها وعليه
 حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه منفر وهو يقول
 قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي

أنا الذي سميتي أمي حيدره أكلكم بالسيف كبل السندره

فاحتلفا بضربتين فقدت شربة على المغفر ورأس مرحب وسقط على الأرض وروى ابن
 اسحق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الأصح وفتح المدينة على يد علي رضي الله عنه
 وذلك بعد حصار بضعة عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير
 فخرج اليه أهل الحصن وقتلهم علي رضي الله عنه فصره رجل من اليهود فطرح ترس
 على من يده فتناول بابا كان عند الحصن فتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
 الله عليه ثم اتاه من يده فلقد رأيتني في سبعة قرائنا منهم محمد علي أن قلب ذلك الباب
 فما قلبه وكان فتح خير في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصلح على أن يساقهم على النصف من غارهم ويخرجهم متى شاء فقبل ذلك وقبل
 مثل ذلك أهل فدك فكانت خير للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانها قدمت بشير الجاهل خيل ولم يزل يهود خير كذلك الى خلافة عمر رضي الله
 عنه فأجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصره
 ليلة واقتحمه غنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم
 جعفر بن أبي طالب فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أدري بأيها أسر بفتح خير

أم يقدم جهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى التجاني يطلبهم ويخطب أم حبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبيشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبيشة من حملة المهاجرين وأصدقها التجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة مائة دينار ولما بلغ أباهما أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أخاه فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حضروا من الحبيشة في سهامهم من مغم خير ففعلوا (وفي غزوة خيبر) أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولا كما ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة أنها مسرمة ثم قال في مرض موته إن أكلة خير لم تزل تأودني وهذا زمان اقتطاع إبهري

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك)

(في هذه السنة) أعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسوله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إلى (كسرى بروج) بن هرم بن عبد الله بن حنيفة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكافيني بهذا وهو عبيد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مرق الله ملكه ثم بعث كسرى إلى باذان عامله باليمن أن ابست إلى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين أحدهما يقول له خذ خسرته وكتب معهما يأمراني عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى كسرى فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبراهما ما أوصاهما وشاورهما ففكر ما ينبغي النظر إليهما وقالوا لهما من أمركما بهذا قالوا ربنا يمينان كسرى فقال للنبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لكن ربي أمرني أن أعف عن الحق وأقص شاربى فأعلماه بما قدما له وقالوا إن فعلت كتب فيك باذان إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب إلى الفتوانى الخبر من السماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد سلب على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى فتقولا لباذان أسلم فرجما إلى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شيرويه إلى باذان يقتل أبيه كسرى وإن لا يتعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم تأسلم باذان وأسلم معه ناس من فارس (فأرسل دحية) ابن خليفة الكلبي إلى (قيصر) ملك الروم فأكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جيلا (وأرسل) حاطب بن أبى بلتة وهو بالحلاء المهمة إلى صاحب مصر وهو (المقوقس) جرجس بن متى فأكرم حاطبا وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين أحدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بنته التي صلى الله عليه وسلم لدليل وحمارة يعفور
 وكان قد أرسل الى (التجاني) عمرو بن أمية قبيل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب
 الأسدي الى (الحارث) بن أبي شمر الضائي فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغته ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو
 الى (هوفة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هوفة ان جبل الامر لي من بعده
 سرت اليه وأسلمت ونصرته والاقصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة
 اللهم اكفنيه فأت بدليل وكان قد أرسل هوفة رجلاً يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا وسلم وقرأ سورة البقرة وتفقوا ورجعوا الى اليمامة وارتد
 وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلة الكذاب في النبوة وأرسل الملايين
 الحضرمي الى ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فأسلم وهو من قبل القرس وأسلم
 جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع مضى عمرتا لقضاء موساق
 معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها ونجدوا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم في عسر وجهه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطلع بان جعل
 وسط رءائه تحت عنقه الامير وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امراً أراهم
 اليوم قوة ورمي في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فمضى بينهما
 وتزوج في سفره هنا بميمونة بنت الحارث زوجة ابها عمه عباس وذكر انه تزوجها محرماً
 وهي من خواصه ثم رجع الى المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد
 الدار قاسموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الفزوات بين المسلمين والروم وكانت في
 جادى الاولى سنة ثمان بمقتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولا
 زيد بن حارثة وقال ان قتل فامير الناس جعفر بن أبي طالب قتل فاميرهم عبد الله
 ابن رواحة ووصلوا الى مؤتة من أرض الشام وهي قبل الكرك فاجتمعت عليهم الروم
 والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر
 فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل وأتقى السكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية
 ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الفزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم

الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤنة
عرض له عمرو بن شرحبيل السعدي فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره

« ذكر قطع الصلح وفتح مكة »

كان السبب في قطع الصلح ان بني بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده وفي هذه السنة اُعتي سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا
منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على
قطع الصلح فقدم أبو سفيان ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطوئه عنه فقال يا بنية أرغبت به عني فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال
لقد أصابك بدى شر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا وأتى كبار الصحابة
مثل أبي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهما فتحدث معهم فأجاباه الى ذلك فغاد الى
مكة وأخبر قريشا بما جرى ونجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد أن يفت قريشا
بمكة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش مع سارة مولاة
بني هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل
على بن أبي طالب والزيير بن الموام فأدوكا سارة وأخفا منها الكتاب وأحضر النبي صلى
الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله اني مؤمن ما بدلت ولا غيرت
ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد وليس لي عشرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعني
أضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
لشهر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان
حيشة عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب لباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ليلي أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه
ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت أبي سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال لباس أبا حنظلة
يعني أبا سفيان فقال أبا الفضل قلت نعم قال ليك فذاك أبي وأمي ماوراءك فقلت قد
أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال أبو سفيان ما تأمرني
به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفني وحيث به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريق على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر أبا
سفيان الحمد لله الذي أمكنني منك بهير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد آمنت واحضره يا عباس بالتغداة فرجع به العباس إلى منزله وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبدهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباسان أما أن تعلم أن لا إله إلا الله قال بلى قال ويحك أيها النكاح أن تعلم أني رسول الله فقال بلى أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهدوا سلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابي سفيان إلى مضيق الوادي لي شاهد جنودا فقال العباس يا رسول الله أنه يحب الفخز فأجعل له شيئا يكون في فومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه باب فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن قال فخرجت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما قال فقلت ويحك أنها التوبة فقال نعم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل ببعض الناس من كداء وأمر سعد بن عبادة سيد الخزرج أن يدخل ببعض الناس من نية كداء ثم أمر عليا أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة في بعض الناس وكل هؤلاء الجند لم يقاتلوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا أن خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرمواه بالليل ومنهوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم أنه عن القتال فقالوا له ان خالدًا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان (وكان فتح مكة) يوم الجمعة لثلاثين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحا وإلى ذلك ذهب الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة أنها فتحت غرة ولما أمكن الله رسوله من وقاب قريش غرة قال لهم ما نروني فاعلوا بكم قالوا له خبرا أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأتمموا الطلقاء ولما أطمأن الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخصون على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ثم أمر بتلك الصور فطمست فصبى في البيت واهدر دم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأنتم فقدم
 عكرمة فسلم (وأنهم) هيار بن الإود (وأنهم) عبد الله بن سعد بن أبي مروح وكان
 أخا عثمان بن عفان من الرضاة فأنى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي
 صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم أنه فسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقوم أحدكم فيقتله فقالوا اهلأومات
 البنا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خاتمة الا عين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب
 الوحي فكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر (ورأبهم)
 مقيس بن صابة لقتله الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال
 كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن قيس كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحجوه فلقب على بن أمي طالب قتله وأما النساء (فأحداهن) هند
 زوج أمي سنان أم معاوية التي أكلت من كبد حزة فشكرت مع نساء فريش وبابيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند فأعف عما سلف فضا ولما جاء وقت
 الظهر يوم الفتح أذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جبرية بنت أمي جهل لقد أكرم الله
 أمي حين لم يشهد نوبق بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليبنى مث قبل هذا وقال
 خالد بن أسيد لقد أكرم الله أمي فلم يرهنا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهدناك رسول الله والله ما طلع على هذا
 أحد فقولوا خبرك (ومن النساء) المهدرات فلم سارتموا لآبى هاشم التي حملت كتاب طاب
 ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمة

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بثت السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى
 الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمة قد قتلوا في الجاهلية عوقاً بأب عبد الرحمن بن
 عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلتا من اليمن وأخذوا ما كان متهما وكان من السرايا التي
 بثت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس يدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن
 الوليد فقتل على ماء لبنى خزيمة المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمة بالصلاح فقال
 لهم خالد ضموا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضوه وأمر بهم فكفتوا عن عرضهم على
 السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء
 حتى بان بياض أبيه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بن أمي طالب بمال وأمره أن يؤدى لهم الدماء والاموال فقتل على
 ذلك ثم سأطهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي بن أمي طالب رضى الله
 عنه قليل مال قد دفعه اليهم زيادة لتطيبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه
 وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فله ذلك فقال خالد تأرت أباك فقال عبد الرحمن بل

ثأرت عك الفاكه وفلت قمل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصامها فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوافقه لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقت في سبيل الله
تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا وروحه

ذكر غزوة حنين

وكانت في شوال سنة ثمان وحبين واديين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما وقعت
مكة فجمعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك
ابن عوف الضمري وانضمت اليهم قتيب وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين
كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضاهم عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو
شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير اثنين براه وقال رجلاً

يأبى فيها جزع أشب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال
سنة ثمان وكان غصه الصلاة بمكة من يوم التفتح الى حين خرج لقاء هوازن وخرج معه
اثنا عشر ألفاً فكان من أهل مكة وعترة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يحل بالاسلام شهرين وأجابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة
درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون بلوطاس فقال
دريد بن الصمة ياى وأياهم قتلوا بلوطاس قد فسم بحال الحيل لاحتزن خسوس ولا سهل
دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بقلته الغلغل وقال رجل من المسلمين لا رأى كثرة
جيش النبي صلى الله عليه وسلم لن يظلم هؤلاء من قه وفي ذلك نزل قوله تعالى * ويوم حنين
إذا أصببتكم كثرتمكم ثم تهن عكم شيئاً * ولا تتقوا انكشفت المسلمون لا يلوى أحد
على أحد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في قمر من المهاجرين والانصار
وأهل بيته ولا تهزم المسلمون أظهر أهل مكة ماني قوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن
حرب لا تهنى من يهزم دون البحر وكانت الازلامه في كئانه وصرخ كلفة الآن بطل
البحر وكلفة أخو صفوان بن أمية لاهه وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان
اسكت فض الله تعالى قال والله لا ندرى رجل من قريش أحب الي من أن يرمى رجل
من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبنا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً
شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبقته الدليل البدي البدي فوضت بطنها على الأرض
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب قريش يرا في وجه المشركين فكانت الهزيمة

وانصر الله تعالى المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسروهم وكان في السبي
الشيء بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع ففرقه بذلك وأرته العلامة وهي عضة التي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فخرها
وبسط لها رداءه وزودها ورداها الى قومها حسبما سألت

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت تقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعلقلوا باب
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما وقائلهم بالمتجنيق وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعقاب تقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجمرانة وكان قد ترك بها غنائم هوازن وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب
ورد على الناس إتيانهم ونسأهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الأموال وكانت
عدة الأبل أربعة وعشرين ألف بئر والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن القنصة أربعة
آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وأبيه يزيد ومنأوية وسويل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخى أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء ممن
فريش وأعطى الأقرع بن حابس النخعي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرشي
وملك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم فأعطى لكل واحد من الأشراف مائة من الأبل
وأعطى للآخرين أربعين أو مائة وأعطى للباس بن مرداس السلمي أباقر لم يرضها وقال
في ذلك من آيات

فأصبح نهي ونسأهم د بين عينة والأقرع وما كان حصن ولا حابس
بضوقان مرداس في جميع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع
فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعلموا على لسانه فأعطى حتى رضى ولما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يسط الأصار شيئا فوجدوا في قوسهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم أوجدتم يا مشرك الأصار في لسانه من الدنيا ألفت بها قوما
ليسلموا وولكنكم الى اسلامكم أما ترضون أن يذهب الناس باليسير والشاة وترجعون
برسول الله الى رحلكم أما الذي قس محمد يدمر لولا الهجرة لكنت امرأ من الأصار
ولو سلمت الناس شيئا لسلكت حسب الأصار اللهم ارحم الأصاروا بنا ما الأصاروا بنا ما الأصار
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمة هوازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخوصرة من نبي نعيم لئلي صلى الله عليه وسلم لم
أرك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال وعنتك اذا لم يكن العدل عندى فعد من
يكون فقال عمر يا رسول الله ألا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعه يتبعون في الدين
حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى
غيره ان ذا الخوصرة قال لئبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الفتيمة المذكورة لم تعدل
هذه قصة ما أورد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من خبيثي هذا
الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقبهم فكان كما
قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخوصرة المذكور حرقوس بن زهير البجلي
المعروف بذي التدية وهو أول من يبيع من الخوارج بالامامة وأول ملوك من الذين
وذو الخوصرة نسبة سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر) رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي البعس
ابن أمية زحوا شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس
في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تخرج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أغنى سنة ثمان ملئ حاتم
الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحضر من ولد طي بن ادد وكان حاتم يكنى
أبا سقانة وهو اسم ابنته كنى بها وسقانة المذكورة أنت التي صلى الله عليه وسلم بعد بته
وشكته اليه حللها وحاتم المذكور كان يضرب بجود موكرمه المثل وكان من الثراء الجيدين
(ثم دخلت سنة تسع) والتي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وزادفت عليه وفود العرب فمن
ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان قاتبا عن الطائف لما حصرها النبي
صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن أسلامه وقال يا رسول الله امض الى قومى بالطائف
فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاستار المضي فمضى الى الطائف
ودعاهم الى الاسلام فرموا أحدهم بسهم فوقه في اكله فأت رحمة الله تعالى ووفد كعب
ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي
صلى الله عليه وسلم بقصيدة المشهورة وهي • بانت سعاد قلبي اليوم متبول • واعطاني
صلى الله عليه وسلم برده فاشترها مملوكة في خلافة من أهل كعب بأربعين ألف درهم
ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

﴿ ذكر غزوة تبوك ﴾

وفي رجب من هذه السنة أغنى سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم
واعلم الناس مقصدهم لبعده الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة يرى بغيرها

وكان الحر شديداً والبلاد مجذبة والثاس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة
 وكانت الثمار قد طابت فأحب الناس المقام في غارهم فتحجزوا على كره وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم المسلمين بالفقه فاتفق أبو بكر جيع ماله واتفق عثمان ثقة عظيمة قيل كانت
 ثلثائة بمرطاما وألف دينار وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع
 بعد اليوم وتختلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل التفاق وتختلف ثلاثة من
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الريع وهلال بن أمية واستخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا
 استقاله فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورائي فارجع فأخفني في أهل أمارض أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون ألفاً فكانت الحبل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهرقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا الصبيان الذي عجن
 بذلك الماء الا بل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة
 وقدم عليه بها يوحنا صاحب اية فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح
 أهل أدحر على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد
 قباء دياج غوصا بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل المسلمون يتعجبون
 منه وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن دمه وصالحه على الجزية
 وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين
 تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعتزالهم فاعتزلهم الناس
 فضافت عليهم الأرض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال
 تعالى • وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
 • وكان قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وفد
 الطائف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبع
 لهم اللات التي كانوا يبدونها لا يهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فزفوا الى شهر واحد فلم يجيبهم وسألوه أن يقيمهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
 فيه فأجابوا واسلموا وأرسل منهم المفيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب لهدم اللات فهدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء قفيف حرا يبيكين عليها
(ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون
بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثمانية رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل
النبي صلى الله عليه وسلم في أثره عي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره براءة آيات
من أول سورة براءة على الناس وإن ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج
مشرك فناد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو
رجل مني ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الفار وصاحبي على الخوض قال بل فصار
أبو بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم
الاضحى وإن لا يحج مشرك ولا يطوف عريان (من الأشراف قيس عدي) وفي ذي
القعدة سنة تسع كانت وفاة عبادة بن أبي سلول المتأفق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ببلدية بوجاهته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما
قال الله تعالى في إذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حيرة

(ذكر إرسال علي بن أبي طالب إلى اليمن)

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه إلى اليمن فصار إليها وقرأ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فأسلمت همذان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الإسلام وكتب
بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا بأخذ صدقات نجران
وجزيرتهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لمسقين من ذي القعدة وقد اختلف في حجه
هل كان قرانا أم تحفا أم أفرادا والأظهر الذي أشهر أنه كان قرانا وحج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس ولقي علي بن أبي طالب محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال يا أبا طالب ما أحلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على أحرارهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المدي عن وعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسفن ونزل قوله تعالى * اليوم بشئ القدين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم ما كنت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام ديناً * فبكى أبو بكر رضي الله عنه لما سمعها فكأنه استشعر أنه ليس بعد الكمال
إلا نقصان وأنه قد نبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خضبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس اتما النسي زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ونعم حجته وسيت حجة الوداع لانه لم يجمع بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة وممظم صفر وابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في أواخر صفر قيل للبئس بيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نساءه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض في بيت احدهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فأتته إليها وكان قد جهز جيشا مع مولاة اسامة بن زيد وأكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صداع وأنا أقول وأرأساه فقال بل أنا والله يا عائشة أقول وأرأساه ثم قال ماضرك لومت قبلى فقامت عليك وكففتك وصليت عليك ودفعتك قالت فقلت كاذب والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتي وتعمزت بعض نساءك لتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثاء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل ابن عباس وعلى بن أبى طالب حتى جلس على التبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمنى ومن كنت تشمت له عرضا فهذا عرضى فليستقدمه ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يبخس الشراء من قبل فانها ليست من بنائى ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المتبر فنادى الى مقاتله فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فاعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر ثم قال قد نيك بأخسائى أوصى بالانصار (ولما اشتد) به وحه قال اتونى بدواة ويضاء فاكتب لكم كتابا لاتفنون بسدى أبدا فتنازعوا فقال قوموا عنى لا يبنى عندنى تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يريدون عليه فقال دعونى فما أنا فيه خير مما تدعونى اليه وكان في أيام مرضه يصلى بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبابكر فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على سكرات الموت قالت وتقل في حجرى فذهب انظر في وجهه

وأذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه -
 وسادة وقت التمس مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وقته صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فقبل هذه الرواية يكون يوم وقته
 موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدأ كثير العرب الأهل
 المدينة ومكة والطائف قاه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مكة عتاب بن أسيد بن أبي الميسر بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارتجعت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتنبوا
 إليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليقين الله هذا
 الأمر كما قال رسول الله عليه اله لآلة والسلام فمئذ أهل مكة من الردة وحكى
 القاضي شهاب الدين بن أبي الدم في تاريخه قال فاجتمع جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ينظرون إليه ويقولوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مات بل رفع كما رفع عيسى
 وتادوا على الباب لا تدفعوه فإن رسول الله لم يمت فقبصوا به حتى ربي بطنه وخرج عنه
 العباس وقال والله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء تاني يوم موته وقيل ليلة الأربعاء وهو الأصح وقيل بقي ثلاثا
 لم يدفن وكان الذي تولى غسله علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقم أبنا العباس واسامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فكان العباس وأبناء
 يلقبونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء على يفسله وعليه قميصه وهو يقول يا
 أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة أبواب ثوبين صهاريين ورد حبرة درج فيها ادواجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه
 الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الأنصاري وزل في قبره علي بن أبي طالب والفضل
 وقم أبنا العباس (ذكر عمره) واحتلف في مدة عمره فاشهوراه ثلاث وستون سنة وقيل
 خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والختار أنه بعث لاربعين سنة وأقام بمكة يدعو إلى
 الإسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث
 وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

• (ذكر صفته) •

وصفه علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس بشر بأوجهه
 حمرة وقيل كان أدهج البينين سبط الشعر سهل الحدين كان عنقه أبيض فنه وقال أنس
 لم يشته الله بالشيب كان في مقدم لحية هشرون شمرة بيضا موي مفرق رأسه شعرات بيض

وروى أنه كان يخطب بالحناء والكتم وكان بين كنفه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشرة حولها شعر مثل بضعة الحامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضي شهاب الدين ابن أبي الدم في تاريخه المظفرى وكان أبو رثمة طيباً في الجاهلية فقال يا رسول الله انى اداوى قدعى اطب ما يكتفك فقال يداوئها الذى خلقها

• (ذكر خلقه) •

كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس غللاً وأفضلهم رأياً وأكثر الذكر ويغل الفودائم البشر مطيل الصمت لبن الجانب سهل الخلق وكان عنده القرب والبعد والقوى والضعيف في الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يمجفر فقيراً وفقيراً ولا يهاب ملكاً للملكة وكان يؤلف قلوب أهل الشرف وكان يؤلف أصحابه ولا يتفرهم ويصاير من جالسه ولا يمجده عنه حتى يكون الرجل هو المتصرف وما صافحه أحد فترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يخف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون الرجل هو المتصرف وكان يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس وكان يحلب الميز ويجلس على الأرض وكان يخفض الثعل ويرفع الثوب ويلبس المحصوف والمرفوع عن أى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشعب من خبز الشعير وكان يأنى على آل محمد التهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوت ناز وكان قوتهم التمر والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب على بطنه الحجر من الجوع

• ذكر أولاده •

وكل أولاده عليه الصلاة والسلام من خديجة الابراهيم قائم من مارية وولدا ابراهيم في سنة ثمان من الهجرة في ذى الحجة وتوفي سنة عشر (من الاشراف للسعودى) قال عاش ابراهيم سنة وعشرة أشهر وأولاده المذكور من خديجة (القاسم) وبه كان يكنى (والطيب والطاهر وعبد الله) ماتوا صفاراً والاثاث أربع (قاطمة) زوج على رضى الله عنها (وزينب) زوج أبى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى أبى العاص بالنكاح الاول لما أسلم (ورقية وأم كلثوم) تزوج بها عتيان واحدة بعد أخرى

• ذكر زوجاته •

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل ثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وقيل أنه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفي عن تسع غير مارية القبطية سريته وللتسع هن عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وبسمونة وصفية وجويرية وأم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهن (ذكر كتابه) وكان

يكتب له عثمان بن عفان أحياناً وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وأبان بن
سيدو الملاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله
ابن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بمعاذ بن أبي سفيان (ذكر
سلاحه) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه السمي ذا الفقار غنمه يوم
بدر وكان لثبته بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغم من بني
قيس قتيقاع ثلاثة أسياف وقدم منه إلى المدينة لما هاجر سفيان شهيداً أحدهما بدرًا وكان له
أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قتيقاع وكان له نرس فيه تمثال طابيح
وقد أذهب الله تعالى

﴿ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم﴾

قبل كانت غزواته تسع عشرة وقبل ستا وعشرين وقبل سبعاً وعشرين غزوة وآخر غزواته
غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والخندق وقرية والمصطلق وخيبر
والفتح وحنين والطائف وبقي الغزوات لم يجر فيها قتال وأما السرايا والبعوث قبل خمس
وثلاثون وقبل ثمان وأربعين

(ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يباي الصحابي
الأمين أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأنتز وغزاه معه (وقال) بعضهم
كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو أنه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باعتهوا واحدة (وقال) بعضهم لا يكون صحابياً إلا من تخصص به الرسول
صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسريره ويلازمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والأكثر) على أن
الصحابي هو كل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقبل زمان وأما عددهم على هذا
القول الأخير فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار
إلى حنين في اثني عشر ألفاً وسار إلى حجة الوداع في أربعين ألفاً وأنهم كانوا عند وقته
صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً (وأما مراتبهم) فالهاجرون أفضل من
الأنصار على الأجل وأما على التفصيل فسبق الأنصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب
أهل التواريخ الصحابة على طبقات (الطبقة الأولى) أول الناس إسلاماً كخديجة وعلي وزيد وأبي
بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخروا إلى دار الندوة (الطبقة الثانية) أصحاب دارالركوة
وفيها أسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون إلى الحبشة (الرابعة) أصحاب النخبة
الأولى وهم سابق الأنصار (الخامسة) أصحاب النخبة الثانية (السادسة) أصحاب النخبة

الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده (الثامنة) أهل بدر الكبرى (الثامنة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (المثيرة) أهل يمة الرضوان الذين يابوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين أسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا أناسا قراء لا منازل لهم ولا عتائر ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكان صفة المسجد متواهم فجلسوا اليها وكان اذا تمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يشئون معه ويخرفون منهم طائفة على الصحابة يمشونهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة واثثة بن الاسقع وأبو ذر رضي الله عنهم

«(ذكر خير الاسود العنسي)»

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسي واسمه عبيدة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يأتي ذو حمار وكان الاسود المذكور يتشبه بزي الجمال الاعاجيب ويسمى بمنطقه قلب من يسميه وهو ممن ارتفعوا عن الكنايين وكتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخلفه بن سيد بن العباس فاخرجهما أهل نجران ولسلخوا الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فملكها وصفا له ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في صنعاء عمرو بن مدي كريب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الأنبار وأمرهم أن يخذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستلحدوا رجلا من حير وحمزان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد بنوت فاجتمع به جماعة من كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه واسمه في قتل الاسود فوافقه واجتمعوا بمرأة الاسود وكان الاسود قد قتل ابها فقال والله انه لأبغ الناس الى ولكن الحرس يحيطون بصره فاقبلوا عليه ليلت فواعدوها على ذلك وقبوا عليه ليلت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود فواحتز رأسه فثار خوار التور فانتدب الحرس الباب فقال زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبيدة كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس اني قد رأيت لجة القدر ثم انزعزت مني ورأيت في يدى سوارين من ذهب ففكرتهما ففقتهما فطارا فأولتهما هذين الكنايين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

حتى يخرج ثلاثون رجلاً كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيوم و ليلة وكان من أول خروج الاسود الى ان قتل أرملة أشهر (وأما
صاحب اليمامة) فهو مسلمة الكذاب وسند كرخيره ومقتله في خلافتنا بكر رضى الله عنه
ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته رضى الله عنه

لما قبض الله عليه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات علوت رأسه بسني هذا وأما ارفع الى السماء قرأ أبو بكر • وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أقان مات أو قتل اقلبتم على اعقابكم • فرجع القوم الى قوله
وبدروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر أبابكر رضى الله عنهما وأتت الناس عليه يبايعونه في
العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جاعة من بني هاشم والزيبر
وعتبة بن أبي لهب وخلفه بن سعيد بن العاص والقناد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي
ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب وملوا مع علي بن أبي طالب وقال في
ذلك عتبة بن أبي لهب

ما كنت أخشى ان الامر يصرف عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
عن أول الناس ايمانا وسابغة وأسلم الناس بالقرآن والسنة
وأخر الناس عهدا يمشي ومن جبريل حوزة في النسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم ان أبابكر بعث عمر بن
الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضى الله عنها وقال ان أبوا عليك
فقاتلهم فاقبل عمر بشي من نار على أن يضرم النار فلقية فاطمة رضى الله عنها وقالت الى
أين يا ابن الخطاب أجبت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيمادخل فيه الامة تخرج على
حتى ان أبابكر فبايعه كفا لله القاضى جمال الدين بن واصل وأسندته الى ابن عبد ربه
المعري (وروى) الزهرى عن عائشة قالت لم يبايع على أبابكر حتى ماتت فاطمة وذلك
بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل على الى أبي بكر رضى الله عنهما
فأنك في منزله فبايعه وقال على ما قضا عليك مما سأل الله اليك من فضل وخير ولكننا نرى
ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبدت به دوننا وما شكر فضلك ولما تولى أبو بكر كان اسامة
ابن زيد مبرزا وكان عمر بن الخطاب من جهة جيش اسامة على ما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر لاني بكر ان الانصار تطلب رجلا أقدم سنا من اسامة فوثب أبو بكر
وكان جالسا وأخذ بلحمة عمرو وقال نكلك أمك يا ابن الخطاب استمع رسول الله فامرنى
ان أخرج أبو بكر الى محسكر اسامة وأشخصهم وشيمهم وهو ماش واسمعا ركب

قَالَ لَهُ اسَامَةُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاهَّ لَتَرْكِبَن أَوْ لَا تَرْكِبَن قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 وَاهَّ لَا تَرْكِبَن وَلَا رَكِبْتَ وَمَا عَلَيَّ أَنْ أَغِيرَ قَدَمِي سَاعَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا أُرَادَ الرُّجُوعَ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ لَأَسَامَةَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْبَلَ بِسَرِّ قَاتِلٍ فَذَنْ اسَامَةَ لِمَنْ بَلَقَاقُمْ وَفِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ
 أَدْعَتْ سَجَاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ التَّيْمِيَّةُ الثَّبَوِيَّةُ وَاتَّبَعَهَا بِنُوَيْمٌ وَأَخُوهَا مِنْ قَلْبٍ
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَنِي رَيْمٍ وَهَدَّتْ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ وَالْمَوْصِلَتِ إِلَيْهِ فَصَدَّتِ الْاجْتِمَاعُ بِهِ فَقَالَ
 لَهَا أَيْدَى أَصْحَابِكَ قَطَعَتْ قَتْلَ وَضَرْبَ لَهَا قِيَّةً وَطَبِيعًا بِالْخَوَرِ وَاجْتَمَعَ بِهَا وَقَالَ لَهَا مَاذَا
 أَوْحَى إِلَيْكَ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى بَيْتِكَ كَيْفَ قُفِلَ بِالْحُلِيِّ أَخْرَجَ مِنْهَا لَسْمَةً تَسْمَى مِنْ بَيْنِ صَفَاقٍ وَغَضَى
 قَالَتْ وَمَا نَزَلَهُ عَلَيْكَ أَيْضًا قَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّسَاءَ أَفْرَاجًا وَجَلَّ الرَّجُلُ لَهَا أَزْوَاجًا
 فَتَوَلَّجَ فِيهِمْ إِبِلَاجَهُمْ فَخَرَجَ مَاتَتْ أَفْرَاجًا فَيَتَجَنَّبُنَا أَتَانَا قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ
 حَلَّ قَتْلَانَا تَزَوَّجَكَ قَالَتْ لَمْ تَقَالَ لَهَا

الْأَقْرَبَى إِلَى بَيْتِكَ قَدَّمْتَنِي عَلَى الْمَضْجِعِ قَالَتْ نَشْتَفِي الْبَيْتَ وَأَنْشَتَفِي الْهَدْيَ
 وَأَنْشَتَفِي حَقْلَتَكَ وَأَنْشَتَفِي عَلَى أَرْبَعٍ وَأَنْشَتَفِي بَيْتَهُ وَأَنْشَتَفِي أَجْعُ
 قَالَتْ بَلَّ بِهِ أَجْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَنِيكَ أَوْحَى إِلَيَّ قَاتِلَتُ خَدَمَ ثَلَاثَةٍ أَتَصَرَّفْتُ إِلَى
 قَوْمِهَا وَلَمْ تَزَلْ سَجَاحُ فِي أَخْوَالِهَا مِنْ قَلْبٍ حَتَّى قَاتَعَهُمْ مَطْوِيَّةُ عَامٍ يَوْمَئِذٍ فَاسْلَمْتُ
 سَجَاحُ وَحَسَنَ اسْلَامَهَا وَاتَّخَذَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَاتَتْ بِهَا (وَفِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ) قَتَلَ مَسِيلَةَ
 الْكَذَّابِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى قَتْلِهِ جَيْشًا وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَجَرَى بَيْنَهُمْ
 قِتَالٌ شَدِيدٌ وَآخِرُهُ أَتَصَرَّفَ الْمُسْلِمُونَ وَهَزَمُوا الْمُتَرَكِّينَ وَقَتَلَ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ قَتْلَهُ وَحَسَنَ
 بِالْحَرَةِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا حَزْرَةَ عُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَارَكَ فِي قَتْلِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَكَانَ مَقَامُ مَسِيلَةَ بِالْبِصَامَةِ وَكَانَ مَسِيلَةَ قَدْ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدٍ
 بَنَى حَنِيفَةً فَاسْلَمَ تَهَارُتًا وَادْعَى الثَّبَوِيَّةَ اسْتِغْلَالًا مِمَّا شَارَكَهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَتْلِ مَسِيلَةَ جَمَاعَةً مِنَ الْفَرَّاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَمْ يَرَأِ
 أَبُو بَكْرٍ كَثْرَةً مِنْ قَتْلِ (أَمْرٌ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ) مِنْ أَقْوَامِ الرَّجُلِ وَجَرِيدِ النَّخْلِ وَالْمُجْلُودِ
 وَتَرَكَ ذَلِكَ الْمَكْتُوبَ خَدْمُ خُصْفَةٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَانَوَلَّى خُصْفَانُ
 وَرَأَى اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ كَتَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ الْقَدَى كَانَ خَدْمُ خُصْفَةٍ نَسَخًا
 وَأُرْسِلَهَا إِلَى الْأَنْصَارِ وَأَبْطَلَ مَا سِوَاهَا (وَفِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ) مَنَعَتْ بَنُو يَرْبُوعَ الزَّكَاةَ
 وَكَانَ كَثِيرُهُمْ مَالِكُ بْنُ نُورَةَ وَكَانَ مَلِكًا قَرِيبًا مَطْلَعًا شَامِرًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ فَوَلَّاهُ صَدَقَةً قَوْمَهُ فَلَمَّا مَنَعَ الزَّكَاةَ أُرْسِلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَالِكِ الْمَذْكُورِ خَالِدِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ فِي مَعْنَى الزَّكَاةِ فَقَالَ مَالِكُ إِنَّمَا أَنِي بِالصَّلَاةِ دُونَ الزَّكَاةِ فَقَالَ خَالِدُ أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَا لَا تَقْبَلُ وَاحِدَةً دُونَ الْآخَرِ فَقَالَ مَالِكُ قَدْ كَانَ سَاحِكِيكُمْ يَقُولُ

ذلك قال خالد أومأ رآه لك صاحباً وانطلقد همت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له أو بذنك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلاهما فقال مالك ياخالد استأ الى أمي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا قاتني الله ان أذلكت وتقدم الى ضرار بن الأزور بصرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتى وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله فلك يرجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال لخالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأس أضيعة لقدر وكان من أكثر الناس شراً وقبض خالد امرأته قبل انه اشتراها من القتي وتزوج بها وقيل انها اخذت بثلاث حيز وتزوج بها وقال لابن عمر ولاي قتادة احضرا التكاخ قايما وقال له ابن عمر نكتب الى أمي بكر وسلمه بأمرها وتزوج بها قاي وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نعيم السدي

السدي ألا قل لي أوطأ بالسناك تطاول هذا ليل من بدمالك

فضى خالد بضيا عليه بمره وكان له فيها حوى قبل ذلك

قامضى هو امخالد غير عاظم عان الموى عنها ولا متمالك

فاسبح ذا أهل وأصبح ملك الى خير أهل حالكا في الموالك

ولما بلغ ذلك أب بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت أرجه قاله تأول فخطأ قاله قاتله قاتله قاتله قال ما كنت أقتله قاتله تأول فخطأ قال قاتله قال ما كنت اغمد سيفاً سهاه عليهم ولما بلغ متم بن نويرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالأشمار الكثيرة فن ذلك قصيدة متم البنية المشهورة التي منها

وكننا كندماني جديفة حفة من الدهر حق قيل لي تصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب لثايا رطل كسرى وتما

قلنا أقرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليه ما

وفي أيام أمي بكر قبحت الحيرة بالأمان على الجزيرة (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وستة وثلاثه عشره) فيها كانت وقعة اليرموك وهي الوقعة العظيمة التي كانت سبب فزوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بمحس فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حصن وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك فصدابصرى فجمع صاحب بصرى الجموع الملتقى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصولوا على كل رأس دينار وجرب حنطة

﴿ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه ﴾

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سته فيارز وقيل في حوصا كل هو والحوادث

ابن كلداء قال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فلما بمدة وعن عائشة رضى الله عنها أنه اعتدل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفره وجعل رأسه عند كفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين مروق الوجه غائر العينين نازلة الجبهة احنى عارى الاشاجع يحنض بالحناء والكتم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن قنيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

يبيع بالخلافة في اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضيف حتى آخذ الحق له ولا أنصف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ثم أول شئ أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بنك اليهما وهو أول من سمي بأمر المؤمنين وكان أبو بكر بخاضب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار أبو عبيدة) ونزل دمشق وكانت منزله من جهة باب الحابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بتاحية أخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد مابليه بالسيف فخرج أهل دمشق ويذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبست أبو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي أيامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة أربع عشرة) فيها في الحرم أمر عمر ببناء البصرة فاختطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو نضلة أبو أمي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وقته بعد وفاته بـ ١٠٠ سنة (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها تمت حصن بـ ١٠٠ دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ماصالح أهل دمشق (ثم سار) الى حماة قال القاضي جلال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذى نقلناه هنا منه ان حاة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذى يلى يدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفوج بوقته كانت صغيرة هي وشيزر وكانا من عمل حصن وكانت حصن كرسى مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرئ القيس في قصيدته التي أولها : سالك شوق بعدما كان أقصر اه و يقول من جعلها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاؤنا حماة وشيزرا
قال بعض الشراح حماة وشيزر قرينتان من قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة إلى حماة خرجت
الروم التي بها إليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج على أرضهم وجعل
كنيستهم العظيم جامعاً وهو جامع السوق الأعلى من حماة ثم جدد في خلافة المهدي من
بنى البساس وكان على لوح منه مكتوب أنه جدد من خراج حمص ثم سار أبو عبيدة إلى
شيزر فصالح أهلها على صلح أهل حماة وكذلك صالح أهل المرة وكان يقال لها مرة
حمص ثم قبل لها مرة الثمان بن بشير الانصاري لأنها كانت مضافاً إليه مع حمص في خلافة
معاوية (ثم) سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) حيلة وانطربوس (ثم)
سار أبو عبيدة إلى قسرين وكانت كرسى الملكة المنصورة اليوم إلى حلب وكانت حلب
من جهة أمصال قسرين ولما تأملها أبو عبيدة وخالفه بن الوليد كان بها جمع عظيم
من الروم فغرى بينهم قتال شديداً تصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح
على صلح أهل حمص فاجبهم على أن يجزوا المدينة فغرت (ثم) فتح بعد ذلك حلب
وانطاكية ومنبج ودولك وسرهين وثبرين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية
(ثم) - ارخاها إلى مرعش ففتحها وأجبل أهلها وأخربها وفتح حصن الحدث (وفي
هذه السنة) لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة • وقيل ست عشرة أبس
هرقل من الشام وسار إلى قسطنطينية من الرعا • ولما سار هرقل علا على نهر من
الأرض ثم التفت إلى الشام وقال السلام عليك يا سوريًا سلام لا اجتماع بعده ولا بمودائك
رومي بعدها إلا خائفاً حتى يولد الولد المشؤم ولينه لم يولد فسا أهل قه وأمر فقتله
على الروم ثم تحت قيسارية وبسطة ويا قريجي بن زكريا ونايلس ولدوفاة وتلك
البلاد جميعاً وأما بيت المقدس فطال حصاره وطلب أهله من أبي عبيدة أن يصلحهم
على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصلح فكتب أبو
عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وفي هذه السنة) أغنى سنة خمس عشرة وضع عمر
أبن الخطاب الفواوين وفرض البطالة للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقبل كان ذلك سنة
عشرين قبله إيماناً بنفسك فاستمع وبدأ بالبساس عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرض له خمسة وعشرين ألفاً ثم بدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض لمن يدهم إلى الحديبية
وبيعة الرضوان أربعة آلاف أربعة آلاف ثم لمن يدهم ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وفرض
لاهل القادسية وأهل الشام الثنتين الثنتين وفرض لمن يدهم القادسية والبرموك ألفاً ألفاً

ولروادفهم خمسمائة خمسمائة ثم ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وقعة للقاذبة وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن أبي وقاص وكان مقدم العجم رسم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان (اليوم) الاول يوم اغوات ثم (يوم) خمس ثم (ليلة) الحرير لترسكهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هروا حتى أصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وجبت ريح عاصفة فسال النصارى على المشركين فانكسروا وانتهى القنطاع وأصحابه الى سرير رسم وقد قام رسم عنه واستظل تحت بقال عليها مال وصات من كسرى للنفقة فلما شدوا على رسم حرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ يرحله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير ونادى قتل رسم ورب الكعبة ونمت الهزيمة على العجم وقتل منهم مالا يحصى ثم ارحل سعد ونزل غربي دجلة على نهر شبر قبالة مدائن كسرى وايواته المشهور ولما شاهد المسلمون ابوان كسرى كبروا وقولوا هذا أبيض كسرى هذا ملودع الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) وأقام سعد على نهر شبر الى أيام من صفر ثم عبروا دجلة وهربت القرس من المدائن نحو حلوان وكان يزيد جرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه فاعقدوا عليه من التاج ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد وانفتحوا ابوان كسرى مصلى واحتاطوا على أموال من الذهب والفضة والياب تخرج عن الاحصاء وأدرك بعض المسلمين بفلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكلل بالجوهر ووجدوا أشياء بطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعاً في ستين ذراعاً وكان علي بن أبي ربيعة قد صورته في الزهو بالجواهر على قضبان الذهب فاستوب سعد مئض أصحابه منه ويث به الى عمر قطعه عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب علي بن أبي طالب منه قطعة فباعها بمئضين ألف درهم (وأقام) سعد بالمدائن وأرسل جيشاً الى جلولاً وكان قد اجتمع بها القرس فأنصر المسلمون وقتلوا من القرس مالا يحصى وهذه الوقعة هي المروقة بوقعة جلولاً وكان يزيد جرد بجلولان فصار عنها وقصدها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا مستندان عتوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست عشرة للهجرة قدم جيلة بن الأبيهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقاه جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جناب مقادير وليس أصحابه الفدياح ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فخرج جيلة معه فيناجيلة طائفا اذ وطئ رجل من قزارة على ازاره فقلعه جيلة فنهش أمه فأقبل القزاري الى عمر وشكاه فحضره

عمر وقال اتد قسك والا أمرته أن يلعنك فقال جيلة كيف ذلك وأنا ملك وهو
سوقة فقال عمران الاسلام جمكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جيلة كنت
أظن انى بالاسلام أعز منى في الحاملية فقال عمر دع عنك هذا فقال جيلة أتصبر فقال
عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جيلة
بجيلة ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه قتلوا
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم نعم جيلة على فعله ذلك وقال

تصرت الاشراف من عار لطفة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفى فيها الحجاج ونخوة • ويمت لها العين الصجيحة بالور

فبالت أمتى لم تلعنى وليتى • رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جيلة من التهمة فأرسل جيلة
خمسائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأيات منها

ان ابن جفنة من بنية معتر • لم يرحم أبؤهم بالور

لم ينس بالاشام اذ هو رها • كلا ولا متصيرا بالور

يسطى الجليل ولا يراءعه • الا كبض عطية المذموم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها احتطت الكوفة وتحول سعد اليها (وفي هذه السنة)

اعتز عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان

يقيموها وجعل أناسها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأما

فاطمة رضى الله عنها (وفي هذه السنة) كانت واقعة المنيرة بين شعبة وهى ان المنيرة

كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العلية التى فيها المنيرة بين شعبة عليه فيها أربعة

وهم أبو بكر مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه زياد بن أبيه • ونافع بن كلفة

وشبل بن مبيد فرغست الريح الكوة عن العلية فظفروا الى المنيرة وهو على أم جميل

بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تقضى المنيرة فكاتبوا الى عمر بذلك فزل

المنيرة واستقدمه مع اليهود وولى البصرة أبو موسى الأشعري فلما قدم الى عمر شهد

أبو بكر • ونافع وشبل على المنيرة بلزنا • وأما زياد بن أبيه فلم يفتح شهادة الزنا وكان

عمر قد قال قبل أن يشهد أرى رجلاً أرجو أن لا يرضع الله به رجلاً من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت رجلاً بين رجلين مرفوعتين

كاذبي • ارفعنا يلو وأستاتبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل

رأيت المين في الكعبة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فأمر عمر

بثلاثة الذين شهدوا بلزنا أن يحذوا حذو القنفذ ففعلوا وكان زياد أخا أنى بكرة لأمه

فلم يكلمه أبو بكر بعد ذلك وفيها فتح المسلمون الاحواز وكان قد استولى عليها
الهرمزان وكان من عظماء القرس ثم قنعوا رام هرمز وتستر ونحسن الهرمزان في
القلمة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر قانزل على ذلك وأرسلوا به الى عمر ومعه
وفد منهم أنس بن مالك والاحتف بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة ألبسوه كسوته
من الدياج المنعب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
فطلبوا عمر فلم يجدوه فألوا عنه فقبل جالس في المسجد فأثوه وهو تائم جلسوا دونه
فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هوذا قال قانزل حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس
ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل
بالاسلام هذا وأشبهه وأمر بنزع ماعليه فزعوه وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال له عمر كيف
رأيت عاقبة العذر وعاقبة أمرائه فقال الهرمزان نحن وإياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا
وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن ممكماً غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان
ماء فأتي به فقال أخاف أن تتلفي وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى
بالإمام فأنكر قصد عمر قتله فقالت الصحابة انك أمت بقوم لا بأس عليك الى ان
تشرب ولم يشرب ذلك المساء وآخر الامران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين (ثم
دخلت سنة ثمان عشرة) فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى
سائر الامصار يستنهم فكان ممن قدم عليه أبو عبيدة من الشام بأربعة آلاف راحلة من
الزاد وقم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة ولما اشتد القحط
خرج عمر ومعه العباس وجعل الناس واستسقى متشفعا بالعباس فسا رجع الناس حتى
فدركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يستسقون بأذيال العباس رضي الله عنه (وفي
هذه السنة) أعني سنة ثمان عشرة كان طاعون همواس بالشام مات به أبو عبيدة بن
الجراح واسمه طامر بن عبد الله بن الجراح القهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
واستخلف أبو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصاري فمات أيضاً بالطاعون
واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
الف نفس فظال مكة شهراً وطمع العدو في المسلمين وأصاب بالبصرة منه (وفي هذه
السنة) سار عمر الى الشام فقام موارث القين ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذي القعدة
(ثم دخلت سنة تسع عشرة وستة عشرين) فيها قحط مصر والاسكندرية على يد
عمرو بن العاص والوزير بن الدوام قانزلا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بهاجهم
فتحاصرها وبث عمرو بن العاص أبرهة بن الصبياح الى القراءه وضرب عمرو فسطاطه
موضع جامع عمرو بمصر الآن واحتطت مصر وبني موضع القسطنطين الجامع المعروف

بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها غزوة بعد قال كثير
 ﴿ وفيها ﴾ أعني سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أبي بكر الصديق واسم أمه حمنة وهو من مولى الحبشة أسلم بعد اسلام
 أبي بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبي بكر أن
 يرسله الى الجهاد فأنه أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى توفي عمر فأنه عمر ذلك
 فابى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الذي فيه ﴿ ثم ﴾ دخلت
 سنة احدى وعشرين ﴿ فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم القيرزان جري بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأقروهم قتلا وهرب القيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما
 وصل الى ثنية هندان وجد بقايا عمة علا فلم يقدر على المضى فثقل عن فرسه وهرب
 في الحيل فقبضه القمطاق راجلا وقتله فقال المسلمون ان الله جنبا من عسل ﴿ وفي هذه
 السنة ﴾ تم تحت الدينور والصبيرة وهندان واصفهان ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي خالد
 ابن الوليد واحتلف في موضع قبره فقيل بمحصر وقيل بالمدية ﴿ ثم ﴾ دخلت سنة اثنتين
 وعشرين ﴿ فيها تم تحت اذربيجان والري وجرجان وقزوین وزنگان وطبرستان (وقيا)
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الجزية ﴿ ثم ﴾ سار الى طرابلس
 الغرب فحاصرها وفتحها غزوة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ غزى الاخنف بن قيس خراسان
 وحارب يزيد جرد وافتتح هراة غزوة ﴿ ثم ﴾ سار الى مرو ووز وكتب يزيد جرد الى
 ملك الترك يستمده والى ملك الصفد والى ملك الصين يستمدعهما وانهم يزيد جرد الى
 يبلغ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزيد جرد نهر جيحون ﴿ ثم ﴾ ان يزيد جرد
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالقيام مع الترك وأشار عسكره بمخالفة المسلمين والدخول
 في حكمهم فابى يزيد جرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزيد جرد مع الترك
 في حاشيته وأقام بخرقة زمن عسكره وفي عسكره في أما كنهم وصالحوا المسلمين
 (دنيا) توفي ابى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يصكنى أبا
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الله تعالى رسوله
 عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن على أبى بن كعب المذکور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأ أمى أبى بسدي وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان ﴿ ثم ﴾ دخلت سنة ثلاث وعشرين ﴿

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبو لؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شبة عمر بن الخطاب
 وهو في الصلاة بمنجمر في خصره ونحت سره وفكك لست بقين من ذي الحجة من

السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم
 سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر الصديق رضي الله عنهما وعهد بالخلافة الى النضر
 الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم على عثمان وطلحة
 والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف قاضي وكان
 عمر رضي الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أنيب وكان عمره خمسا وخمسين سنة
 وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين
 القدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلا فقال
 عبد الرحمن ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية
 السوق خشيت عليهم سراق المدينة فأتوا السوق وقعدا على نكر من
 الارض يتحدثان ويحرسانهم وعمر أول من سمى يا أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ
 وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من حبس بليل وأول
 من سمى عن بيع أمهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجساسة على أربع
 تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعا وخمسا وأول من جمع الناس على امام
 يصلي بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حل
 الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه أزار فيه اثنتي عشرة
 رقعة وكان مرة في بعض حجائه فلما مر بضمحان قال لا اله الا الله المعطي لحوائجنا من
 شاه كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فلما يرعى اذا
 عملت ويضربني اذا قصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله أحد وفضائله رضي الله
 عنه أكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) فيها عقب موت عمر
 اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
 وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكا
 في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مئة ثلاثة
 أيام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم أمير وان اختلفتم فكونوا مع الذي معه عبد
 الرحمن فضى على الى العباس رضي الله عنهما وقال له عدل علان سدا لاختلاف عبد
 الرحمن لانه بن عمه وعبد الرحمن سهر عثمان فلا يختلفون فيوليا أحدهم الآخر فقال
 العباس لم أدفك عن شيء الا رجعت الى متأخرا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأيت وأشرت عليك بعد وقته
 ان تجعل هذا الامر فأيت وأشرت عليك حين سمك عمر في الشورى أن لا تدخل

فيهم ثابت وهذا الرهط لا يرحون يذفوننا عن هذا الامر حتى يتوم له غيرنا وأيم
الله لا يناله الا بشر لا ينفع منه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه
عن الخلافة فدعا علياً قال عليك عهد الله وميثاقه لمتلن بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفتين من بعده فقال ارجوان اقبل واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمان
وقال له مثل ما قال لعل فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبته عثمان وبابيه
فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرت علياً فيه فصر جيل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن قال عبد الرحمن
يا علي لا تجعل علي تمسك حجة وسبيلاً تخرج علي وهو يقول سيلخ الكتاب أجله (فقال)
المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت بيتي علياً وانه من الذين يقضون بالحق
ويه يدلون فقال بالمقداد لقد أجهدت المسلمين • قال المقداد اني لا أعجب من
قرئش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أقضي بالحق ولا أعلم منه فقال عبد
الرحمن يا مقداد اتقي الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه
ما أحدث من توليت الامصار. للاحداث من أقاربه • روى انه قيل لعبد الرحمن بن
عوف هنا كله فلك فقال لم أظن هنا به لكن الله على أن لا كلمة أبداً ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لثمان رضى الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول
الى الحائط ولم يكلمه

ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه

ويبيع عثمان رضى الله عنه ثلاث مضعين من الحرم من هذه السنة أعتى سنة أربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما يبيع رضى المتبر وقام خطيباً لحمد الله وتشهد
ثم أرنج عليه فقال ان أول كل أمر صلب وان اعش فبائسكم الخطب على وجهي انهم
نزل وأقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل الخيرة بن شعبة عن الكوفة
وولاهما سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان
أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام يشكر على مساوية جمع المال وشلو والذين يكفزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب
اليه عثمان بان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك
ويكثر الشناعة على من كنز الذهب والفضة ففاه عثمان الى الريفة وقيل كانت وقته

بالربذة سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل عثمان عمرو
ابن العاص عن مصر وولاه ابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان
من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدم عبد الله بن سعد
المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وفي))
أيام عثمان قحت افرقية وكان المتولى لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور
وبعث بالخمس الى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعا عنه عثمان
وهذا من الامور التي أنكرت عليه * ولما قحت افرقية أمر عثمان عبد الله بن نافع
ابن الحصين أن يسير الى جهة الاندلس ففزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى
افريقية فأقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة
سبع وعشرين وستة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر
فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشاً وسار اليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر
فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان
هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من أهل قبرس (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين) فيها
عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاه ابن أخه عبد الله بن عامر بن
كرز (ثم) عزل الوليد بن عتبة عن الكوفة بسبب أنه شرب الخمر وصلى للمسلمين
الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود
مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه * ان الوليد أحق بالعز

نادى وقد فرغت صلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدرى

قابوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

(ثم دخلت سنة ثلاثين) فيها أبلغ عثمان ملوق في أمر القرآن من أهل العراق فاتهم
يقولون قرأنا أصح من قرآن أهل الشام لا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل
الشام يقولون قرأنا أصح لا قرأنا على القنادل بن الأسود وكذلك غيرهم من الأمصار
فاجتمع رأيهم ورأى الصحابة على أن يجعلوا الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي
بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونحرق ما سواه
من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كلاً منها الى مصر من الأمصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف الثمانية بأمر عثمان
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
الحزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فكتبوها بلسان قريش فقاموا نزل القرآن

بلسانهم (وفي هذه السنة) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتغم به ويحم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في يزاريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزدجرد * وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرو قتار عليه أهلها وقتلوه وقيل بته الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتب الفرس أثر يزدجرد الى بيت الثغار وعذبوا الثغار قاتر بقتله فقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلحون وذلك في أيام عثمان ففتحوها فتحاً تاماً (وفي هذه السنة) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن خافض بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد الشجرة للذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من الشجرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور يده وكان جليل القدر عظيم في الصحابة وهو أحد القراء رحمة الله تعالى ورضي عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون لولاية فكتب سعيد بن العاص الى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامرهم عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فأرسلهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالأسير التخي وثابت بن قيس التخي وجليل بن زياد وزيد بن صوحان البدي وأخوه حصصه وجندب بن زهير وعمرو ابن الجعد وعمرو بن الحلق قدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحضرهم السنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا أنفسهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة واتهم يختارون أبا موسى الأشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاتب قهر من الصحابة بعضهم الى بعض أن أقدموا على الجهاد عندنا وقال الناس من عثمان وليس أحد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا ينبى الا قهر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن

مالك وحسان بن ثابت ومما تم الناس عليه رده الحكم بن الحارث طريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم
أفريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي
سأحلف بالله جهد الجهد • نأترك الله أمرا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة • لكي تبلى بك أو تبلى
فان الأمان • قد يئس • منار الطريق عليه الهدى
فما أخذنا درهما غيلة • وما جعلنا درهما في الهوى
دعوت اللعين فأدينه • خلافا لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس البيا • دخلها لهم وحيت الحما

وأقطع مروان بن الحكم خذكو هي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبها قاطمة
عيراثا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأبياء لا نورث
ماتركناه صدقة ولم نزل فذلك في يد مروان وبنيته إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز فأتزعا
من أهل وردها صدقة (وفي هذه السنة) توفي المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو
ابن ثعلبة ونسب إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه كان قد سأل أسود المذكور في الجاهلية
فقتله عرف بالمقداد بن الأسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن
عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس
وثلاثين) فيها قدم بن مصر جمع قيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم
من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين
مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلى دخولهم
المدينة خرج عثمان صلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله
يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن
مسلمة الأعاصري فقال أنا أشهد بذلك قاتل القوم بأجمعهم فخصبوا الناس حتى أخرجوهم
من المسجد وحصب عثمان حتى خر عن المنبر فمشى عليه فادخل داره وقاتل جماعة
من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب
وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضي الله عنهم فأرسل إليهم عثمان يزم عليهم بالانصراف
فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعدما نزل الجموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما (ثم)
منه الصلاة صلى بالناس أميرهم التافقي أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان
محصور في داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم أن عليا اتفق مع عثمان على

ماطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب
عثمان إلى ذلك وقرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فردده عن ذلك (ثم)
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاهما محمد بن أبي بكر الصديق ونوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيناهم في أثناء الطريق وإذا بعيد على
همذين يجهده فقالوا له إلى أين قال إلى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر بنون محمد بن
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتابا
عنثوما يحتم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل
بقتلهم وابطل كتابهم وفر في علك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار إلى المدينة وجعلوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك
فاعترف بالقتل وخط كتابه وحلف بالله أنه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم
بسبب ذلك فامتنع فأزاد حتى الناس على عثمان وجدوا في قتله فأقام على ابنه الحسن يذب
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن والصبي باللهم
وأخر الحال أنهم تسوروا على عثمان من دارلزلق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل صائما يتلو في المصحف وكان مقتله
ثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل
ثسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان المحاربين له منوا من ذلك ثم أمر
على بدنه وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه أثر جدرى عظيم اللحية أسمر
اللون أصلح بصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له
دو الثورين وكان كاتب مروان بن الحكم بن العاص بن عمه وقاضي زيد بن ثابت (وأما)
فضائله فاما الذي جهز جيش الصرة بمجدة من المال وكان قد أصاب الناس جماعة في غزوة
تبوك فاشتري عثمان طعاما يصلح السكر وجهزه عبرا فلما وصل ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم رضى عنه إلى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فأرض عنه وروى الشعبي ان عثمان
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوبخه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي عن نفسي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب النور والفتح
﴿ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم علي
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين يوبخ بالخلافة يوم قتل عثمان وقد
اختلف في كيفية بيته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزير قاتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضىت به فقالوا
ماختار غيرك وترددوا اليه مراوا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك
سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزيراً خيراً من أن أكون
أميراً فأتوا عليه فأتى المسجد فابصوه وقيل يابصوه في بيته وأول من يابسه طلحة بن عبد
الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب ألك الله أول من بدأ بالبيعة
يد شلاء لا يتم هذا الامر ويابسه الزير وقال عل لهما ان أحيتما ان تبايعا لي بابا وان
أحييتما بياضكما فقالا بل نبايعك وقيل اتها قالا بذلك انما بياض خفية على نفوسنا ثم
هربا الى مكة بعد مبايعة علي بأربعة أشهر وجاؤا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم
فقال له علي بايع فقال لاحقى يابيع الناس والله ما عليك منى بأس فقال خلوا سيدهم وكذلك
تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبابته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت
وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والتمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات
وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة
ابن زيد وقدامة بن مظنون والمغيرة بن شعبة وسما هؤلاء المثرة لاعتزالهم بيعة علي
وسار التمان بن بشير الى الشام ومعه نوب عثمان الملقب بالهم فكان معاوية يطبق قيص
عثمان على المتبر ليحرض أهل الشام على قتال علي وأصحابه وكلما رأى أهل الشام ذلك
ازدادوا غيظاً (وقد روى) في بيعة علي غير ذلك فقبل لما قتل عثمان بقيت المدينة خبة
أيام والفاقي أمير المصريين ومن معه يتمسكون من يحيمهم الى القيام بالامر فلا يجدونه
ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سمدا والزير قد خرجا من المدينة ووجدوا بنى
أمية قد هربوا وأنى المصريون عليا فاعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزير والبصريون
طلحة فباعدهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فبين على الخلافة حتى غشى
الناس علي فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به فقتل علي فالحوا عليه
فقال قد أحييتكم واعلموا انى ان أحييتكم ركب بكم ما علم وان تركتموني قاتلانا كما حادكم
وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزير فقد استقامت
البيعة فبحث البصريون الى الزير حكم بن حبة ومعه قرقعجاؤا بالزير كرها بالسيف فابيع
وبشروا انى طلحة الا شتر ومعه قرقاوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم
الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستنق من ذلك فلم يبقوه فبابه أولا
طلحة به قال أنا أبايع مكرها وكانت يد طلحة شلاء فقبل هذا الامر لا يتم كما ذكرنا وبابسه
أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لحسن قبيل من ذى الحجة من ست وخمسين وثلاثين (تم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
 واتفقا مع عائشة رضي الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وثمان محصور وكانت عائشة
 تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قبيص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشعره وتقول هذا قبيصه وشعره لميل وقد على دبه لكننا لم نظن ان الامر ينتهي الى
 ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعل فوجد
 عليا مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال فسأله عما قال له فقال على اشار على باقرار معاوية
 وغيره من عمال عثمان الى أن يبابوا ويستقر الامر فابيت ثم اتاني الآن وقال الراي
 لما رأيته فقال ابن عباس فصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واتى أختي أن يتنقض
 عليك الشام مع ابي لا آمن طلحة والزبير أن يخرجوا عليك وأنا أشير عليك أن تفر
 معاوية فان أبيع لك ففعل ان أقتله فمن منزله متى شئت فقال على والله لا أعليه الا السيف ثم نزل

وما مئة ان منها غير عاجز يمار اذا ما قالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأي فقال على اذا عصيتك فأطعن
 فقال ابن عباس أفعل ان أسير ما لك عندى الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت
 سنت وست وثلاثين) فيها أرسل على الى البلاد مما له فبعث الى الكوفة عماره بن شهاب وكان
 من المهاجرين (وولي) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعيد الله) بن عباس
 اليمن وكان من المشهورين بالجدود (وولي) قيس بن سعد بن عباد الانصارى مصر (وسهل)
 ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل ثبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير على
 الشام فقالوا ان كان ينك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بقضى كان قالوا على فرجع
 الى على ومضى قيس بن سعد الى مصر فوليا واعتزلت عنه فرقة كانوا ضاية وأبوا أن
 يدخلوا في طاعة على الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها
 وأبته فرقة وخافته فرقة ومضى عماره الى الكوفة فلقه طلحة بن خويلد الاسدى الذى
 كان ادعى النبوة في خلافة أبى بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستقبلون بأمرهم فرجع
 الى على وكان على الكوفة من قبل عثمان أمير موسى الأشعرى ومضى عبد الله الى اليمن
 وكان السامى بها من جهة عثمان يحل بينه فوليا عباده وخرج بطل وأخضا كان حسلا
 من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال
 (ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدعه وساعدها
 على ذلك طلحة والزبير وعباده بن عامر وجماعة من بني أمية وجموا جمعا عظيما واتفق
 رأيها على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها والقوا معاوية بالشام فدكفنا أمرها وكان جدد

الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعلى على بن منبه عائشة الجبل المسمى بسكر اشترامائة دينار وقيل ثمانين دينارا فركبته وضربوا في طريقهم مكانا يقال له الخواب فحجهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الخواب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا ههنا الى راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شري اينكن فيحها كلاب الخواب ثم ضربت عضد ببيرها فاناحت وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الخواب فانا خواتوما ولية وقال لها عبد الله اين الزبير انه كذب عني ليس هذا ماء الخواب ولم يزل بها وهي تفتح فقال لها الجاهل انما قد أدرككم على بن أبي طالب فارحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أروسون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف قتلت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته

﴿ ذكر مسير علي الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا سبر عائشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربعمائة ممن يبيع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميتته الحسن وعلى ميسرة الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذي قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له يا أمير المؤمنين بعثني ذالحة وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقاله على ان الناس وليهم قبلي رجلا فمضيا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقه فمضوا ثم يمشون ويمنى طلحة والزبير ثم نكنا ومن العجب اتقادهما لا يكر وعمر وعثمان وخلافهما على وأهاتهما يملنان أنى لست بدون رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض فالتقوا فكان يقال له الحرية في التصرف من جادى الآخرة من هذه السنود على الزبير الى الاجتماع به فذكره على وقال ان ذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضحك وضحك الى فضحك لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس عزه وثقافته وانت ظالم له فقال الزبير انهم نعم ولو ذكرته ملست مسيرى هنا فقيل انما عزل القتال وقيل بل غيره ولما عبد الله وقال خفت من زابت اين أبي طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتنه فقال له

ابنه كفر عن يمينك فمتق غلامه مكحولاً وقاتل ووقع القتال وعاشته راكية الجبل المسمى
عسكراً في هودج وقد سار كالقتن من الشباب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة
والزبير ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قيل أنه طلب
بذلك أخذ ثأر عثمان منه لأنه نسب إلى أنه أعان على قتل عثمان وأنهزم الزبير طالباً المدينة
وقطعت على خطام الجبل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثرت القتل
على خطام الجبل قال على اعزروا الجبل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها إلى
الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها إلى البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف وطاف
على على القتلى من أصحاب الجبل وصل عليهم ودفعهم ولما رأى طلحة تبيلاً قال إنه قد واثق
إليه راجعون والله لقد كنت أكره أن أرى قريباً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

فقد كان بدنيه الثقي من صديقه إذا ملحو استغنى ويمدده الفقر

وصل على عليه ولم ينقل عنه أنه صلى على قتل الشام يصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجبل
طالباً المدينة مر بماء لبنى نعيم وبه الاحنف بن قيس فقبل للاحنف وكان مشتملاً لقتال هذا الزبير
قد أقبل فقال قد جمع بين هذين النارين يعني السكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو
ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع
لأنما فقتله ثم أقبل برأسه إلى على بن أبي طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بشر وأقاتل الزبير بالثار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أيمت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسب أني

فبشر بالثار قبل المياد فبشر بالبشارة والتحفة

وسيان عندي قتل الزبير وضربة غير بدى الجحفة

ثم أمر على عائشة بالرجوع إلى المدينة وإن تفرق فيها فسارت مسهل رجب من هذه
السنة وشيها الناس وجهزها على بما احتاجت إليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت
إلى مكة فقامت للحج تلك السنة ثم رجعت إلى المدينة وقيل كانت عدة القتل يوم الجبل
من الفريقين عشرة آلاف واستحل على البصرة عبد الله بن عباس وسار إلى الكوفة
فنزها وانتظم له الأمر بالمرأى ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج
عنه إلا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل إليه على جرير بن عبد الله
الجللي لياخذ البيعة على معاوية ويطلب منه السخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
فسار جرير إلى معاوية فاطله معاوية وكان عمرو بن العاص غلظين حتى قدم عمرو إلى
معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أنتم على الحق
واتحق حمز ومعاوية على قتال على وشرط عمرو على معاوية إذا ظفر أن يولييه مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متولياً على مصر من جهة على على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتاً وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة مداهنة المذكورين وكف الحرب عنهم ثلاثاً ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويذل له الولايات النظام فلم يقد فيه فزور عليه معاوية كتاباً وقرأه على الناس يومهم ان قيساً معه ولتلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتاً فباع عليها ذلك فنزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى على وحضر معه حرب صفين وحكى لعلى ماجرى له مع معاوية فلم صحت ذلك وبقى قيس المذكور مع على ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يترض الى أهل خربتاً فلم يقبل محمد ذلك وبعت الى أهل خربتاً بأمرهم بالدخول في بيعة على أو الخروج من أرض مصر فأجابوا ما لا تقبل ودعنا ننتظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واقعاً على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على فاعلمه بذلك نزار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال على رضي الله عنه

لأصحن الناس وابن الناس سبعين ألفاً عاقدي التواصي

• مجنين الحبل بالقلاص مستحقين خلق القلاص

وحدا بلى نافلة بنى جمدت الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق ان علياً خلفها الساق

أبيض ججاج له رواق ان الأولى جاروك لأفاقوا

لكم سباق ولهم سباق قد سلمت ذلكم الرقاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة على وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) والحيشان بصفين ومضى الحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات بطول ذكرها لم يتنظمها أمر ولا دخل صفر وقهر بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قبل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر وكان على قد تقدم الى أصحابه ان لا يقتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين

فتذكرت قول ابن الاطنابة ثبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله

ابن لي محق وحياء قصى واقدمي على البطل المشيع

واعطاني على المسكروه مالي واخذني الحد بلش الريح

وقولي كلما جشأت وجذت رويدك نحمدى أو تترعى

وقاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع علي قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحربة في يده وبه ترعد وقال هذه حربة قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم التي الاجة • محمدا وحزبه • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيعة ابن والضيعة ابن الرقيق المزوج وروى انه كان برحمن

نحن قتلناكم على تاوله • كاتناكم على تترله • ضربا يزل الهام عن مقبله • ويذهل الخليل عن خليفه • ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضى الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا الفتنة الباغية قيل ان الذي قتله ابو عادية برمح فسطح عمار فجاء آخر فاجتز رأسه وأقلا بمختصان الى عمرو ونماوية كل منهما يقول أنا قتلت فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال سماوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله أنك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بشربن سنة ويعد قتل عمار رضى الله عنه اتدب على اثني عشر ألفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وعلى يقول أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ الصن العظيم الخاوية

ثم نادى يامعاوية علام قتل الناس مايتناهم احاكك الى الله قاتنا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو انصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصفك انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طست في الامر بسدى ثم قاتلوا اليه المرير شبيه بليحة القادسية وكانت ليه الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة أوبسائة تكيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقتل الاشتر قتالا عظيما حتى انتهى الى مسكرهم وأمدته على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم برفع المصاحف على الرماح وقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لعل الانغيب الى كتاب الله فقال على امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن أبي ميطع وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم وبكم والله ما عرفوها الا خبيثة ومكيدة فقالوا لا نؤمننا ان ندعى الى كتاب الله فتأني فقال على انما

قاتلتهم ليدنوا بحكم كتاب الله قالهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فداك
 التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصاية من الذين صاروا خوارج يا علي أجب لي كتاب
 الله إذا دعيت إليه والادفنتك بمرتك إلى القوم وتقبل بك ما فعلنا بآل عفا قال علي إن
 تطيعوني قاتلوا وإن تصوني قاتلوا ما بدلكم قالوا فابست إلى الاشتراقي أنك قبضت إليه بدعوه
 فقال الاشتراقي ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزياني عن موقف فرجع الرسول وأخبره بالحبر
 وارتفعت الأصوات وكثر الراجح من جهة الاشتراقي فقالوا ما زال الأمر إلا بالقتال فقال هل
 رأيتموني سأورت الرسول إليه ليس كلمته وأنتم تسمعون فقالوا فابست إليه لأنك والآن اعترتلك
 فرجع الرسول إلى الاشتراقي وأعلمه فقال قد علمت والله أن رفع المصاحف يقع اختلافا
 وأنها مشورة ابن الماهرة فرجع الاشتراقي إلى علي وقال خدمكم فخدمكم وكان غالب تلك
 العصاية الذين نهوا عن القتال فراء ولا كفوا عن القتال سألوا له آية لا شيء فمضى
 المصاحف فقال تصبوا حكما منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعمل ما في كتاب الله
 ثم تبع ما أفتاه عليه فوعدت الإجابة من القرعيين إلى ذلك فقال الاشتراقي بن قيس وهو من
 أكبر الخوارج أنا قد رضينا بآل موسى الأشعري فقال علي قد عصيتوني في أول
 الأمر فلا تصوني الآن لا أرى أن أولى أبا موسى فقالوا لا رضى إلا به فقال علي أنه
 ليس بثقة قد فارقتي وخذلني عن الناس ثم هرب حتى أتته بعد أشهر ولكن ابن عباس
 يؤيئني منه فقالوا ابن عباس بن عمار ولا نزلنا إلا جلاهم منك ومن معاوية وما قال علي لا الاشتراقي
 فأبوا وقالوا هل أسرها إلا الاشتراقي فاضطر على إجابتهم وأخرج أبا موسى وأخرج معاوية
 عمرو بن العاص بن العاص واجتمع الحكماء عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما
 أميرنا فلا فقال الأحنف لا تمنح اسم أمير المؤمنين فقال الاشتراقي بن قيس أجمع هذا الاسم
 فأجاب علي وعماه وقال علي الله أكبر سنة الله أنى لكاتب رسول الله يوم الحديبية
 فكثرت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمود فقلت لا أستطيع فقال قارئ قارئ فآرته فحماه بيده فقال لي
 أنك استدعي إلى منها تعجب فقال عمرو وسحان الله تشبها بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي
 رضي الله عنه يا ابن البغي ومق لم تكن فلهستين ولما لمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع
 بيني وبينك مجلس سباليوم فقال علي أنى لأرجو أن يظهر الله مجلسي منك ومن أشباهك وكتب
 الكتاب فنه هذا ما قضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قضى علي بن أبي طالب
 الكوفة ومن معهم وقضى معاوية على أهل الشام ومن معهم أنما نزل عند حكم الله وكتابه نهي
 ما أحبه ونهيت ما أبغاه فوافق الحكماء في كتاب الله ومما أبو موسى الأشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن الناس عملا به ولم يجدا في كتاب الله فبالسنة المأذنة وأخذ الحكمان
من على ومعاوية ومن الجندين الموثيق اتها أمينان على أنفسهما وأهلها والامة لها
انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن
يؤخرا ذلك اخراهم وكتب في يوم الاربعاء ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع
وثلاثين على أن يوافي على ومعاوية موضع الحكيمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا
لذلك اجتمعا في العام المقبل باذرج ثم سار على الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
الحوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بث على للبيعة أربع مائة رجل
فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصل بهم ولم يحضر على وبث معاوية عمرو
ابن الناس في أربع مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والخيرة بن شبة والتي الحكمان فدعا عمر وأبا موسى الى أن يجعل
الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى
عمرا الى أن يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ما ترى
أنت فقال أرى أن تخلع عليا ومعاوية وتجعل الامر شورى بين المسلمين فظهر له عمرو
أن هذا هو الرأي ووافقه عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا
قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا أبا موسى
فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن أنه خدعك ان كنتا قد
اتفقنا على أمر فقدمه قبلك فأبى لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقنا لحمد
الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انا لم نرأ صلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه
رأى ورأى عمرو وهو ان تخلع عليا ومعاوية وتقبل هذه الامة هذا الامر فيقولوا منهم
من أحبوا واتى قد خلت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمرهم وولوا عليكم من رأيتوه لهذا
الامر أهلنا ثم سعى وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم وخلفه صاحبه وأنا أخلف صاحب كما خلفه وأجبت صاحبي فاته ولي عثمان والطلب
يديهم وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وفكك الله غدرت وفجرت وركب
أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس والحصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر على في التنص وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت
الحوارج عليا دعاهم الى الحق فامتعوا وقتلوا كل من أرسله اليهم فصار اليهم وكانوا أربعة
آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال ففرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة
على ضلالتهم وتثبنا وقتلوا عن آخرهم ولم يبق من أصحاب على سوى سبعة أنفس أولهم
يزيد بن نورية وهو بمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع على

الى الكوفة حض الناس على السير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا
فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو
ابن العاص بمصر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستعجده عليا فأرسل اليه الاشترا فلما
وصل الاشترا الى القلزم سقاه رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية ان الله جذا من
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقائمه أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق
عن محمد أحمد اباه واقبل محمد يمشي حتى انتهى الى خربة قبض عليه وأتوا به الى معاوية
ابن خديج فقتله والقاه في حيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبيع أهلها لمعاوية
ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت في دير كل صلاة تدعو على معاوية
وعمر بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عنداه
نحنسه وكان ذلك في هذه السنة أعنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالفارات
على أعمال على فبث الثمان بن بشر الانصاري الى عين الفخر قتب وهزم كل من كان بها
من أصحاب على وبث سفيان بن عوف الى حيت والانبار والمدائن قتب وحل كل ما كان
بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن سمدة الفزاري الى الحجاز
فجهز اليه على خيلا فالتقوا بقباء واتهم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتابست الفارات
على بلاد على رضي الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويحثهم بمحضهم على
الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على
ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى طرس وكان قد اضطربت
لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الطرس
مارأينا مثل سياسة أنوشروان الاساسه هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالمرقاء
ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يقتت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو
ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى الاعور السلمي ومعاوية يقتت في
الصلاة ويدعو على على وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذه
السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب
الانصاري عاملا لمل فهرب ولحق بعل ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره
الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل ألوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن
العباس عامل على باليمن فوجد لسيده اثنى عشرين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بظيمه فقالت
أُمهما وهي عائشة بنت عبد الله بن عبد المدين تبكيهما

ها من أحس بابي القذير هما كاهرتين تشطى عنهما الصدق
ها من أحس بابي القذير هما قلى وسسى قلى اليوم محطوف

من ذل راحلة حيرى مقطعة على صبيين ذلا اذغدا السلف
خبرت بشرا وصادقت ما زعموا من افكمهم ومن القول الذي اقرنوا
بالخاعلى ودجى ابنى مرهنة مشحوفة وكذلك الامم يقتصر
*(ذكر مقتل على بن ابي طالب رضي الله عنه) *

قليل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمر بن بكر التميمي
والبرك بن عبد الله التميمي وقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المتولين
بالنهر وان قالوا وقتلنا اثمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا كفكم عليا قال البرك انا
اكفكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا كفكم عمرو بن الناس ونماعدوا ان لا يفر احد منهم عن
صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيقا مومة وتواعدوا لبيع عشرة غلبة تضي من رمضان
من هذه السنة اثنى سنة اربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن
ابن ملجم ورجلان احدهما يقال له وردان من تيم الربيع والاخر شبيب من اشجع ووثبوا
على علي وقد خرج الى صلاة الفداة فضربه شبيب فوق سيفه في الطاق وحرب شبيب
فتجا في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته وأما وردان فهرب وأمسك ابن ملجم
وأحضر مكتوبا في يده على ودعا على الحسن والحسين وقال أوصيكمما بتقوى الله ولا
تبغيا الدنيا ولا تبغيا على شيء زوى عنكما ضلالتهم لم ينطق الا بالاله الا الله حتى قبض رضي
الله عنه (وأما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية
معاوية وأمسك البرك فقال له اتى أبسرك فلا تقاتني فقال بماذا قال ان وقتي قتل عليا عنده
الليلة فقال معاوية له لم بقدر فقال علي ان عليا ليس معه من يجره قتله معاوية (وأما)
عمرو بن بكر قاله جلس تلك الليلة لسرو بن الناس فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد
أمر خالجه بن أبي حية صاحب شرطته أن يصلي بالناس فخرج خالجه ليصلي بالناس فتد
عليه عمرو بن بكر وهو يظن أنه عمرو بن الناس قتله فأخذ الناس وأتوا به عمرا فقال
من هذا قالوا عمرو فقال أنا من تكلت قالوا خالجه فقال عمرو أردت عمرا وأراد الله
خارجة (ولما) مات علي أخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحليس فقطع عبد الله بن جعفر
يده ثم وجهه وكحل عيناه بمسارحهم وقطع لسانه وأحرق لثته الله ولبعض الخوارج
وهو عمران بن حطان لثته الله يرضى ابن ملجم للذكور لثته الله

له قدر المرادي الذي تكلت كفته مهجة شر الخلق انما

باضرة من دلى ما أراد بها الا ليبلغ من ذي المرتضى

أبي لا ذكره يوما فاحسبه أوفي الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر على رضي الله عنه قيل كان ثلاث وستين سنة وقيل عسا وستين وقيل

نسما وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كاذباً كرنا صحيحه
الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واحتلف في موضع قبره فقيل دفن
على قبة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة
ودفنه بالقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنها والاصح وهو الذي ارتضاه ابن الاثير
وغيره ان قبره هو المشهور بالجحف وهو الذي يزار اليوم

« ذكر صفته رضى الله عنه »

كان شديد الادمة عظيم الميعة بطناً أصلع عظيم الفحة كثير شعر الصدر مثلاً الى القصر
حسن الوجه لا يغير شيه كثير التيم وكان خجيه قبر مولاه وصاحب شرطته نعل بن
قبس الرباحي وكان قاضي ديبغا وكان قد ولاه عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضياً بها الى
أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين وعمر ومات
صغيراً وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين
بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة
مع أخيهما الحسين ولم يقب منهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد التهملي
الجبلي وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضاً وتزوج أسماء بنت عيسى
وولد له منها محمد الاسمر ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصها بنت ربيعة التفلية وهي
من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بين التمرعمر ورقية وعاش عمر المذكور
حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات يتيماً وله عقب
وتزوج على أيضاً أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد
له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له
بنات من أمهات شتى منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم سميد بنت عروة ومن بناته
أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأما محمد بن جعفر
وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وخفية فجمع بينه المذكور أربعة عشر لم يقب
منهم الا خمسة الحسن والحسين وعبد الله الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شئ من فضائله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فأنت مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة خيبر لا تشن الرابية غداً

مع رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام أفاضكم على القضاء يستدعي معرفة أبو اسحاق فكلما بخلاف قوله أفرضكم زيدوا قراكم أبي ولم يبق على بناء أسلاوكان قد ضاع ليل درع فوجد مع نصراني فاقبل به إلى شريح القاضي وجلس إلى جانبه وقال لو كان خصمي مسلماً لساوت وقال هذه درعي فقال النصراني ملعي الادرعي فقال شريح ليل ألك بينة فقال على لاهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومتى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الأبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند مسيره إلى صفين ففرح على بإسلامه ووجهه الدرع وفرما وشهد مع على قال الخوارج قتل وجهه الله تعالى وحمل على في ملحفته ثم اشتراه بغيرهم قتل له يأمر المؤمنين بالأعماله منك فقال أبو الببال أحق بحمله وكان يقسم خافي بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة إلى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفري ولبيضاء أبيضى وغري غيري لاحاجة لي فيك وقصد أخوه لاييه وأمه عقيل بن أبي طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب ففارق وطلق بمعاوية جبالنديا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد أنت اليوم منا فقال عقيل ويوم يدركت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعنه الباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي على رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن الباس قد فارق علياً قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به إلى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب إليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فقال أبسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله قائماً بآيتين وإيما الناس وكان الحسن يشترط أنكم سامعون مطيعون تسألون من سلك وتجاربون من حارب قاتلوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الاقتتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الأمر إلى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موء قد بايعه بمرثية فأقام من عسكره على الموت وأخفى التجهز إلى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلفه مسير أهل الشام إلى قتال معاوية فتمجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا أقديماً وأبداً وسار عن الكوفة إلى لقاء معاوية ووصل إلى المديان وجعل الحسن على مقدمة قيس بن سعد في ثاني عشر ألفاً وقيل بل ألقى إليه على مقدمة عيد الله بن عباس وجري في عسكره فتهـ قيل حتى نازعوا الحسن بساطاً كان تحته دخل المقصور تاليضاء "أدبنا وأزادنا ذلك العسكر بضاً ومنهم ذفر أولم رأى الحسن ذلك كتب إلى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان احب اليها فانا سامع مطيع فأجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن أن يعطيه مافي بيت مال الكوفة وخراج دارا مجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يتم عليا وهو يسع فأجابه الي ذلك ثم لم يزل به وقيل انه وصله بأربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا مجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايما ومن معهما وشروطا أن لا يطالب بال ولاء معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا تكون خلافة علي القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني ستة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يهود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم طلع الحسن قمه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان موته بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين سنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او أنثى بنات وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سرة وكان الحسين يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قبل فلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فتح من ذلك وكاد يضع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتمت عائشة رضى الله عنها اليه بيقى ولا أذن أن يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا فظهرت نحوه اذ مات الحسن
يا ابن هندان نذق كل الردى فك في الصخر كشي لم يكن

لست بلباقى فلا تشمت به فكل حى للتاي مرتين

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خبرتهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيدي ويصلح الله به بين من المسلمين وروى انه من الحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملها وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكيان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله إن ابن الأثير قال في تاريخه أنه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه أن بني أمية ينزلون على منبره وجلا فرجلاء فناء ذلك فأنزل الله تعالى • إنا أعطيناك الكون • وأما أنزلناه في ليلة القدر ليلية القدر خير من ألف شهر • يملكها بعد مو أمية

(ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان)

ابن صفير بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الأمر إليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن مائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبير وكان يحجبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضا وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طاعة لعمر بن معاوية بعد رزق جندوها حسب ما كان شرطه له معاوية عند أخافه منه حل حرب حل بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوية لا أعطيك ديني ولم ألق - به منك دنيا فأنظر كيف تصنع

فإن تعطني مصر أرحمت بصفتة - أخذت بها شيئا يضرب وينفع

ولما مات عمرو ولي معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زيادا)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية لعمارة بن كلفة الثقفي فزوجها ببسده رومي يقال له عبيد فوالت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شربا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية إلى الطائف فمزل على المنان يصيح الحجر يقال له أبو مريم أسلم بعد ذلك وكانت له حبة فقال له أبو سفيان قد اشتريت النساء فقال أبو مريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان ها هنا على طول تحبها وذكر بنتها فأتاه بها فوقع عليها فيقال أنها علقت منه زياد ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونشأ زيادا فصبوا وحضر زياد يوم ما يجتمع من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
 ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساق العرب بساء فقال أبو سفيان لبي بن
 أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال على فما يمتك من استلحاقه قال أخاف
 الاصلع يعني عمران يقطع اعابى بالدرية ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المذبذبة بالزنا
 وجلدهم ومنهم أبو بكر أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اغتذالمغيرة بذلك
 لزياد يدا ثم لما ولي على بن أبي طالب رضى الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها
 أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد ففارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم
 معاوية أمره وخاف أن يدعوا الى أحد من بني هاشم ويبدأ الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن
 شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين وأربعين فتكاليه معاوية امتناع زياد ففارس فقال
 المغيرة أتأذن لي في المسير اليه فأذن له وكتب معاوية لزياد أمانا فتوجه المغيرة اليه لايتهما
 من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبابه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه
 من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان ظاهرا كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين
 استلحق معاوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك
 أبو سفيان بن الحارث القرظي أحضر سمية الى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي سفيان
 وقال اني رأيت أسكتى سبية قطران من منى أبي سفيان فقال زياد رويك طلبت شاهدا
 ولم تطلب شاماً فاستلحق معاوية وهذا أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي
 صلى الله عليه وسلم الولد لفرأش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكره خصوصا بنو أمية
 لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحارث
 أخو عمروان في ذلك الا بلغ معاوية بن سحر لقد ضاقت بما تأتي اليه ان
 أقضب أن يقال أبوك علف وترضى أن يقال أبوك زاني
 وأشهد أن رحك من زياد كرم القبل من ولد الاثان

ثم ولي معاوية زيادا البصرة وازاد اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
 وهران (وفيها أعنى سنة أربع وأربعين) توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج التي صلى
 الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس وأربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فمدأمر
 السلطة وأكده الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالفتنة وعاقب على الشبهة نفاقه
 الناس خوفا شديدا وذكر انه لم يخطب أحد بعد على بن أبي طالب رضى الله عنه مثل زياد
 ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملا لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضاً زيادا
 فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سررة بن جندب فلما حذو زياد في سفك العماء
 وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلهما وهو أول من سير بين يديه بالحرب

والعمد وأخذ الحرس خمسمائة لا يشارقون مكانه (وكان) معاوية وعماله يدعون لعمالهم
 في الحطبة يوم الجمعة ويسبون علياً ويحتمون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل
 ذلك طاعة لمعاوية فكان يوم حجر وجماعه معه فيردون عليه سبه لئلا يرضى الله عنه
 وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لثمان وسب عليه وما كانوا يذكرون علياً
 باسمه وأما كانوا يسمونه بأبي تراب وكانت هذه الكنية أحب النكبات إلى علي لأن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التساء على علي فغضب
 زياد وأمسكه وأوثقه بالديد وثلاثة عشر قرأ معه وأرسلهم إلى معاوية فشفع في ستم منهم
 عشارهم وبقي ثمانية منهم حجر فأرسل معاوية من قتلهم يندرا وهي قرية بظاهر دمشق
 رضى الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلاة وأرسلت عائشة تنفع في حجر
 فلم يصل رسولها إلا بعد فتنه قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزي بإسناده
 عن الحسن البصري أنه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت
 موبقة وهي أخذها الخليفة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة
 واستخلافه ابنه يريد وكان سكيراً خميماً يلبس الحرير ويضرب بالطاير وأدعاؤه زياداً
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لفرأش وللماهر الحجر وكنه حجر بن
 عدي وأصحابه فيأويله من حجر وأصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمه الله عليه أنه
 أسر إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمر بن الخطاب
 والمغيرة وزياد (وفيها) أعني سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
 وكان أهل الشام قدموا إلى جفا فدخلوا إلى معاوية سماع نصراني يقال له أثال فغتابه
 به (ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن
 سنان بن خالد بن مقرن واليه ينسب فيقال المقرئ وقد عيى النبي صلى الله عليه وسلم في
 وفدي نعيم فسلم وكان قيس المذكور موسوفاً بمكلم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيراً مع سفيان بن عوف إلى
 القسطنطينية فلوغوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس
 وعمر بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الأنصاري ودفن
 بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدر واحداً وشهد مع
 علي صفين وشهد بها من حروبه (ثم دخلت سنة تسع وأربعين سنة خمسين) فيها بنيت
 القبروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها أن معاوية ولي عتبة بن
 نافع أفرجة وكان عتبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفرجة لآلهم

كانوا يرتدون اذا قارهم السكر وكان مقام الولاية يزوية ورفقة فرأى عتبة أن يتخذ مدينة
 بتلك البلاد تكون مقرا للسكر واختار موضع القبروان وكان دحلة مشبكة فقطع أشجارها
 وبنائها مدينة وهي مدينة القبروان (وفيها) أعني في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو
 دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديما ولم يشهد بدرا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبه من رأيت يجربيل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى
 وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد أحد المشهود لهم بالجئنة رضى الله عنهم (ثم
 دخلت سنة اثنتين وخمسين وستة ثلاث وخمسين) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان
 من أكلة في أبيه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستة
 خمس وخمسين وستة ست وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان
 خراسان قطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها
 صلحا وعين قتل معه في هذه القزوة (ثم) بن الباس ودفن بسمرقند ومات أخوه (عبد
 الله) بن الباس بالطائف (والفضل) بالشام (ومعبد) بأفريقية يقال لم ير قبور اخوة
 أبعد من قبور هؤلاء الاخرة بنى الباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد
 بولاية الهند بعده وبأبيه أهل الشام والعراق وكان التولي على المدينة من جهة معاوية
 مروان بن الحكم فأراد اليه له فقدم من ذلك الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن
 ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم نفسه
 الى الجباز ومعه ألف ثار وتحدث مع عائشة في أمرهم وآخر الامر أنه بايع يزيد
 أهل الحجاز وأشراف الكور بن اليعة يروى ان معاوية قال لابنه يزيد أتى مهدت
 لك الامور ولم يبق أحدا لم يبايعك من هؤلاء الاويمة فلما عبد الرحمن فرجل كبير تنابه
 اليوم أو غدا وأما ابن جسر فرجل فخطب عليه الورع وأما الجبرين فلي تراه ناني تافرون
 به فاصفع عنه وأما ابن الزبير فأن ظفرت به فقلبه اريا اريا (ثم دخلت سنة سبع وخمسين
 وستة ثمان وخمسين) فيها توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي أسوها عبد الرحمن بن أبي بكر (ثم
 دخلت سنة تسع وخمسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وقتل
 أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من أجواد بني أمية (وفي هذه السنة) أعني سنة
 تسع وخمسين مات الحطيفة واسمه جرويل بن مالك اتى الحطيفة لقصره أسلم ثم ارتد ثم
 أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارثنا الرب

أطمان رسول الله ما كان يتا فيالباد الله مالاني بكر

أبوها بكر اذا مات بعده وتلك لعمر الله قصته الظير

(وفيا) توفي أبو هريرة وأختلف في اسمه ونسبه وهو من لازم خدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير قاتله بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

ذكر وفاة معاوية

فيا في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما منذ اجتمع له الأمر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وأنشده معاوية وقد تجلدها مائتين

ومجلدي لثمانين أريم أني ليريد الدهر لا تضنن

وإذا لثمة انتبعت لظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى أتى المبر فصدده ومعه أكان معاوية فأتى على معاوية وأعلم الناس بموته وأن هذه أكانه ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غائبا بقرية حوارين من عمل حص فكتبوا إليه وطلبوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

ذكر أخبار معاوية

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعل أربع سنين فكان أميرا وملكاً على الشام نحو أربعين سنة وكان حليماً حازماً داهية عالمياً بسياسة الملك وكان حله قاهراً لفضبه وجوده غالباً على منته يصل ولا يقطع وبما يحكي عن حله من تاريخ القاضي جمال الدين بن واصل أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي بحوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك يا خالة كيف أنت فقالت بخير يا ابن أخيق لقد كفرت التمتع وأسأت لابن عمك الصعبة وسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك وكلنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاه حتى قبض الله نبيه مشكوراً سيده مرفوعاً منزلة فوئبت علينا بعده تيم وعدى وأمية فابترونا حقنا ووليم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفى أيتها السجوز الضالة واقصري عن قواك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأملك كانت أشهر بغي بمكة وأرخصهن أجرة وأدعاك خمسة من قريش فسئت أملكتهن ضارب ظههن أناني فأنظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاني حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشتري بها عينا فواره في أرض خرازة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب وألفي دينار أخرى أزوجه فقراء بني الحارث

والتي ديار أخرى استعين بها على شدة الزمان فأمر لها معاوية بسة آلاف دينار قبضتها
وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع لولده وأول من وضع البريد وأول من عمل القصور
في مسجد وأول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
من يرى سماع الأوثار والتفاوهو رأى أهل المدينة وكان معاوية يشكر ذلك عليه فدخل
ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديع المنفى فقال ابن جعفر لبديع غن فنفي بشعر كان
يجبه معاوية وهو باليعني أوقدي الثارا أن من تهوين قد حارا
وب ثابوت أومقما تقضم الهندي والقارا
ولها ظلي يؤججها عاقد في الحصر زلارا

فطرب معاوية ونحرك وضرب برجله الأرض فقال له ابن جعفر مه بأمر المؤمنين فقال
معاوية إن الكريم لطروب وقال معاوية اعتل على ثلاث كان رجلاً نظيرة علة وكنت
كثوما لسرى وكان في اخبت جندوا شدة خلافا وكنت في أطوع جند وأقله خلافا وخلا
بأصحاب الجمل فقلت إن ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهتاوان ظفروا به كانوا أهون شوكة على
منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ثاني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية بويح
بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل إلى عامله بالمدينة
بإزمام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال إن أجمع الناس على
بيته بايت وأما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يابيا وأرسل عامل المدينة جيشا مع
عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد المداوة لآخيه عبد الله لقتال أخيه
عبد الله فأتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجميع الذي مع أخيه وأمسك أخاه عمرا وحجبه
حتى مات في حبه

ذكر مسير الحسين إلى الكوفة

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة بمنحونه على المسير اليهم ليأيمموه وكان العامل عليها
التمنان بن بشير الاصصارى فأرسل الحسين إلى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي
طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل إلى الكوفة وبايعها قبل ثلاثون ألفاً وقبل غاية وعشرون
ألف نفس وبلغ يزيد عن التمان بن بشير ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد
وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فطلبهم وحثمهم على طاعة يزيد
ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان إنما جتمع إلى
مسلم بن عقيل من كان بإيه للحسين وحصروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد
الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم إن عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر
ويتموا أهل الطاعة ويخذلوا أهل العصية حتى إن المرأة لآتت ابناً وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفولك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلا فانهم واستر
ونادى منادى عبيد الله بن زياد من ابي مسلم بن عقيل فله دية فاسك مسلم واحضر اليه
ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشتم الحسين وعليه ضرب عقه في تلك الساعة
ورميت حيفته من القصر ثم احضره الى بن عروة وكان عن اخذ اليه الحسين فضرب
عقه ايضا وبمات برأسها الى يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل ثمان مضعين من
ذي الحجة سنة ستين واخذ الحسين وهو بمكة في التوجه الى العراق وكان عبد الله بن
عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفا عليه وقال للحسين يا ابن الم اني اخاف عليك
اهل العراق قاتلهم قوم اهل غدر واقم هذا البلد فانك سيد اهل الحجاز وان آيت الان
تخرج فسر الى اليمن فان بها شية لايك وبها حصون وشعاب قال الحسين يا ابن الم اني
اعلم وانه انك ناصح مشفق ولقد اؤممت واجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج
الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جماع من العرب ثم لما بلغه مقتل
ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه اطمع الحسين من معه بذلك وقال من احب ان
ينصرف فليصرف فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا ولما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف
وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في ابي قارس حتى وقفوا مقابل الحسين
في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ملايت الا بكتيكم فان رجتم رجبت من هنا فقال له صاحب
شرطة ابن زياد انا امرنا ان لا نقارئك حتى نوصفك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد
فقال الحسين الموت اموون من ذلك وما زالوا عليه حتى سلو مع صاحب شرطة ابن زياد
(ثم دخلت سنة احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره ان ينزل الحسين
ومن معه على غير ما قاتلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
من هذه السنة اثنى سنة احدى وستين ولما كان من القد قدم من الكوفة عمر بن سعد
ابن ابي وقاص بأربعة آلاف فارس ارساه ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في ان
يمكن اما من السوء من حيث ابي ولما ان يجهز الى يزيد بن معاوية ولما ان يمكن ان يلحق
بالتفوق فكتب عمر الى ابن زياد يسأل ان يجاب الحسين الى احد هذه الامور فاقطع
ابن زياد فقال لا ولا كرامة فارسل مع شعير بن ذي الجوشن الى عمر بن سعد اما ان قتال
الحسين وقتله وتطاول الجبل جبهته واما ان تترك ويكون الامير على الجيش شر فقال عمر
بن سعد بل اقاتله ونهض عشية الخميس تسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس امام
بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سالم مع اخيه النباش ان يهلوه الى الندواته

يحيمهم الى مايتخارونه فاجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد اذنت لكم فانطلقوا
 في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدايتكم فقال اخوه عباس لم تقل ذلك لبتى بسدك
 لا ارانا الله ذلك ابدانهم يكلم اخوه ويؤاخيه ويؤ عبد الله بن جعفر بن جعفر بن جعفر بن جعفر
 الحسين واصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في اصحابه
 وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين واصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا
 وأربعمائة رجل على الحسين واصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك
 اليوم فصل الحسين واصحابه صلاة الحروف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمى
 بهم فوقع في فقه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل القلوة تضربه زعرة بن شريك
 على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطلعت سنان بن أنس النخعي بالرمح فوقع قتل اليه
 فذبحه واحترق رأسه وقبل ان يقتل نزلوا وحترق رأسه هو شمر المذكور وجابه الى عمر بن سعد
 فأمر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين وظهره بخيوطهم ثم بهت بالرؤس والنساء والاطفال
 الى عبادته بن يزيد فجعل ابن زياد يقرع قم الحسين بقضب في يده فقال له زيد بن
 أرقم ارفع هذا القضب فوالله لا اله الا الله غيره لقد رأيت شفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على هاتين الشقتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من اولاد علي أربعة هم عباس
 وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن اولاد الحسين أربعة وقتل عدة من اولاد عبد الله بن جعفر
 ومن اولاد عقيل ثم بهت ابن زياد بالرؤس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية
 فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر الثعالب بن بشير
 أن يجيزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم أمينا يوصلهم الى المدينة فجيزهم الى المدينة
 ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بني هاشم حسان وفتح بن ابن عقيل بن أبي طالب وهي بكى وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
 بترتي وبأهل بسد مفتقدى منهم اسارى وصرعى خرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تحلقوني بسوء في ذوى رحى

(واختلف في موضع رأس الحسين قيل جهر الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند
 باب القرايس وقيل ان خلفاء مصر حملوا من عقلائ رأسا الى القاهرة ودفنوها وبنا
 عليه مشيئا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون
 سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وكان يصل في اليوم واليلة ألف
 ركعة (وأما عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة محتسبا عن الدخول في طاعة يزيد بن
 معاوية) ثم دخلت سنة اثنتين وستين سنة ثلاث وستين فيها اتفق أهل المدينة على
 خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائب عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فجيز يزيد

حيثما مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فإذا ظفر بهم أباحها للجنود ثلاثة أيام يسفكون فيها الدمامو يأخذون ما يجدون من الأموال وأن يباحمهم على أنهم خول وعبيد ليزيد وإذا فرغ من المدينة سبر إلى مكة فصار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأمر أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم على قتاله وعدلوا خندقا واقتلوا قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب بعد أن قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الأشراف والأنصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة وأباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الأموال ويسفكون بالنساء وعن الزمري أن قتل الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والأنصار وعشرة آلاف من وجوه الموالي وعن لا يعرف وكانت الوقعة ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ثم ان مسلما بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار الجيش إلى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار إلى مكة كان مريضا فأت قبل أن يصل إلى مكة وأقام على الجيش مقامه (الحصين) بن عيمر السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوما حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية غلى ما سئذ ذكره بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي أن ندع دماء القتلى يتنا وأقبل لأبائكم وأقدم إلى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فأرسل الحصين راجعا إلى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا إلى الشام

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية بمحاورين من عمل حمص)

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من هذه السنة أعنى سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جدا أحور العينين بوجه آثار جدري حسن الفحبة خفيفها طويلا وخلف عدة بنين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبية أقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم القصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب إرساله مع أمه هناك أن معاوية سمع ميسون بنت بجدل تشد هذه الأبيات وهي

لبس عباءة وتقر عيني أحبا لي من لبس الشفوف
وبيت تحفني الأرياح فيه أحب إلى من قصر منيف

وبكر تنبع الاطمان صب أحب الي من بغل زخوف
 وكاب ينبح الاضياف دوني أحب الي من هر أوف
 وخرق من بنى عسى فقير أحب الي من عالج غنيم
 فقال لها معاوية ما رضيت يا ابنة الجودل حتى جعلتني علجا غنيا الحق باهلك فغضت الي بادية
 بنى كلب ويزيد مها

﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية ببيع الخلافة ولده معاوية في رابع عشر
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد صفت
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه واملأ أهل الثوري فأتم أولى
 بأمركم فاحتاروا من أحييتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن
 يصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولمات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصده
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعة ثم توجه مع من توجه من بني أمية الى الشام وقيل
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بني أمية أحدا ولو سار ابن الزبير
 مع الحصين الى الشام أو صانع بني أمية ومروان لا تنفر أمره ولكن لا مرد لما قدر ما فقه
 تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبست الى مصر فبايعه
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بمصر النعمان بن بشير الانصاري
 وبايع له قنبر بن زفر بن الحارث الكلابي وكاد يتم له الامر بالكلية وكان عد الله بن
 الزبير شجاعا كثير السادة وكان به البخل وضمف الراي (أخبار مروان بن الحكم) وهو
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس
 بالشام فرقتين البياسية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير
 وجرت مقاولات وأمر يطول شرحها

﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين اتفوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على
 الضحاك والقيسية وانهزموا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى مروان بن الحكم ألا يفتع أحد
ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم
خالد بن يزيد بن معاوية لحوقه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وباع ذلك
أهل حمص وعليها التعمان بن بشير الأنصاري خرج هارباً بامرأة وأهله فخرج أهل حمص
وقتلوا التعمان بن بشير وردوا برأس التعمان وأجهه إلى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث
وهو بفسرين يدعولابن الزبير خبر الهزيمة خرج من فسرين وأتى قريبا فلقب عليها
واستوفى الشام لمروان بن الحكم ثم خرج إلى حجة مصر وبث قدمه عمرو بن سعيد
ابن العاص فدخل مصر وطرده عامل ابن الزبير عنها وبايع مروان بن الحكم أهلها ولما
ملك مروان مصر رجع إلى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام
ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والمراق واليمن (وفي هذه السنة) أعني سنة أربع
وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المتجنيق فهدمها وحفر
أساسها وادخل الحبر فيها وأعادها على ما كانت عليه أولاً (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان بن الحكم)

وتوفي بان حقيقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحبت مائة سنة وذلك ثلاث خلون
من رمضان من هذه السنة أعني سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وعشرون يوماً

ذكر شيء من أخباره

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم إلى الطائف ولم يزل طريقاً في أيام أبي
نكر وعمر إلى أن رده عثمان كاذباً ومروان هو الذي قتل لاسعة بسهم فشابق عمر بها فقتل

ذكر أخبار ميت الملك

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان يورع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من
هذه السنة أعني سنة خمس وستين عقب موت مروان واستتب له الأمر بالتمام وهو
وقيل أنه لما أتمت الخلافة كان قائداً والمصنف في منجبره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بان
(ثم دخلت سنة ست وستين)

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالباً بنار الحسين واجتمع إليه جمع كثير واستولى
على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والعلب بدم أهل البيت وبجرد
المختار لقتال قتلة الحسين وطالب شر من ذى الحوشن حتى تفرقه وقتله وبث إلى خولي

الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر
ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي أمر أن يداس
صدر الحسين ونظيره بالحبل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص ويث برأسها الى
محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم ان المختار أخذ كرسيا
وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل التابوت لبي اسرائيل ولاسار المختار الجنود لقتال عبيد الله
ابن زياد خرج بالكري على بعل بجمه في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في الحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على
الوصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فقتلوا قتالا وانجزت أصحاب ابن زياد
وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته
وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المنزعين أكثر ممن قتل ويث ابراهيم برأس ابن
زياد وبعدة رؤس معه الى المختار وانتم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جبهة
(وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وستين ولي ابن الزبير أخاه مصعب بالهجرة ثم سار مصعب
الى البصرة بصدان طلب الملبين في أبي سفيان من خراسان قدم اليه بجلده وعسكر كثير فصارا جيما
الى قتال المختار بالكوفة فوجع المختار جموعه والتيا فقتلوا في عدة قتال شديدا على المختار وأصحابه
وانحصر المختار في قصر الاميرة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال
المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا
سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة
(وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وستين للهجرة وقبل سنة احدى وسبعين وقبل سنة ثمان
وستين وقبل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو جعفر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حسين
ابن عباد وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي ضرب به الثقل في العلم
وكان سيد قومه موصوفا بالقل والهداء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافة وكان من كبار
التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف الماتل
سمى بذلك لانه كان أحنف الرجل بطلا على جانبها الوحشي وقدم الاحنف المذكور
على معاوية في خلافة وحضر عهده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام
خطيبا وكان آخر كلامه ان لن علي بن أبي طالب فاطمى الناس وتكلم الاحنف فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا القاتل لو يعلم ان رضاءك في لن المرسلين لعنه الله وقضى عليك
عليه قد تفرقه وافرد في قبره وكانوا الميمونة قتيبة العظيمة مصيبة قال معاوية بالاحنف

لقد أغضبت العين على القذا فأبى الله لصمدن المنبر ولتلت طوعاً أو كرها فقال الاحتف
أوتنه نبي فهو خير لك فأخ عليه معاوية فقال الاحتف أما والله لا نصغفك في القول قال وما أنت قائل
قال أحدهما بما هو أهله وأصل على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني الله لن
عليان وإيان عليا ومعاوية اختلافاً قاتلاً وأدعى كل منهما إمامة معني عليه فنادعوت فأمنوا ثم أقول
الله المن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منها على صاحبه والن الفت الباغية اللهم
النهم لنناً كثيراً أمنوا وحكم الله يامعاوية أقوله ولو كان فيه ذهب روي فقال معاوية
أذن نفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقياً بالطائف أيضاً فولى على ابن عباس وأقام محمد
ابن الحنفية بالطائف إلى أن قدم الحجاج بن يوسف إلى مكة وكان مولد عبدالله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم قته في الدين وعلمه
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين
وما بعدها إلى سنة إحدى وسبعين)

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعفى سنة إحدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار إلى العراق وتجهز مصعب
بمسدده وخنجره وكان أهل العراق قد كانوا عبيد الملك وصاروا معه في الباطن
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدير الجلابيق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستاً وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة
أحدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافة وتزوج مصعب سكيته
بنت الحسين وعاشته بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة
وبايه الناس واستوفى له ملك الرافدين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار الحجاج في جمادى الأولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين أصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الأمر أنه حصر ابن
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وفلما الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبى ابن الزبير أن يسلم نفسه وقتل
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت
مدة خلافة تسع سنين لانه بويج له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يوبع لـ عبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على ملأته (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان موته بعد كل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمر سبع وعشرون سنة (ثم دخلت سنة أربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة وأخرج الحجر عن البيت وبني البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك إلى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها أرسل عبد الملك إلى الحجاج بولاية العراق قاصداً من المدينة إلى الكوفة وأخرج في أيام ولاية الحجاج العراقي (شيب) الخارجي وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها أن جموع شيب قترت وتوذي به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن ابن الاثمت واستولى على خراسان ثم سار إلى جهة الحجاج وطلب على الكوفة وكثرت جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شلت نوى من داره بالأبوان	أبوان كدرى ذى القرى والزنجبان
من عاشق أصحى زبالستان	ان قتيبا منهم الكذابان •
• كذبا الماضى وكذاب كان	انا سموا لكفور الثقلان •
حتى طمى في الكفر بعد الايمان	بالسيد التطرف عبد الرحمن
سار بجميع كذبا من قحطان	بمحفل جم شديد الاوكان
• قتال الحجاج ولى الشيطان	ثبت بلع مذبح وهذان •
قامهم ساقوه سكاكس الهذيان	وطبقوه بقرى ابن مروان

ثم آمد عبد الملك الحجاج بالمحوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن قترت وانتهزم ولحق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدده بالفرز وان أخره قبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه ويست بهما إلى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه من سطح فلت (ثم دخلت سنة ست وسبعين) وما بعدها إلى إحدى وعشرين) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب المروفي بن الحنفية (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان من الأجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات المهلب بمرور الزود واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دفن من المهلب الواقعة أحضر السهام لأولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قل أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال حكنا أم (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنين وعشرين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المدودين في بني أمية بالسفاهة والفعل (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة أربع وستة وخمسة وثمانين) فيها أعنى
سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة
خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الثمان ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تقص سبع
ليال وكان شديد البحر وكفى لنك بابي القبان وكان يقب لبخه يرشح الحجر وكان حازما
عاقلاً قتيلاً عالماً وكان ديناً فها تولى الخلافة استهوه الدنيا فغير عن ذلك وفيه قول الحسن
البصري ماذا أقول في رجل الحجاج سيته من سيته

ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك ببيع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من
هذه السنة أعنى سنة ست وثمانين بمهد من أبيه إليه وكان مغرمًا بالبناء واستوقت له الأمور
وقضت في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الأندلس وما وراء النهر وولى الحجاج
خراسان مع المراقين تغفل في بلاد الترك وتغفل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم
فتح وسى وقطع محمد بن القاسم التقي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وثمانين
ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم إليها ونزل في دار جده مروان ودعا
عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد أن
لا أقبل أمرًا إلا يركم فاعطتموه من قعدى عامل أو من ظلامة فمرقوني به فجزوه خيرا
(ثم دخلت سنة سبع وثمانين سنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد
العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم وأن يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في
مائتي ذراع وأن يضع أمان البيوت في بيت المال فأجاب أهل المدينة الى ذلك وقدمت الفضة
والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرده لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة)
أيضا أعنى سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فاتفق عليه أموالا عظيمة تجل
عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين)
فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل
الحجاج سعيد بن جبير بسبب أن سيدا كان خلق الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجؤا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فغضب حتى سجد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وماعلى وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أتمى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وقضاةهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفى رقيق الصوت في غاية القصاحة قيل انه أحصى من جهة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أتمى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وقته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الألف جداً وكان له من الولد ثمانية عشر ابناً وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الإسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلبت لقنصاري بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة مارمينا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحماً دخل عليه اعرابي يشكو همها له فقال له الوليد ما شأنك ففتح الثوب فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشيطان فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ما شأنك بضم التون فقال الاعرابي حتى ظلمني فقال الوليد من حلتك ففتح فقال الاعرابي أعا حنتني الحجاج وولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من حلتك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحا وعرف بلحن ابنه فقال له انك يا بني لا تصلح للولاية على العرب وأنت تلحن وجعل في بيت وجعل معه من يلمه الاعراب فكتب الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعقبت سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرمة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالحيوش لنزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فتتق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأقام مسلمة قاهرا لاهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وقتها) أعقبت سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعقبت سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلا أسير حيل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مفرط بالنساء كثير الاكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديدا فتوجه إلى الطائف طلبا للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدي وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزيب من زيب الطائف فأكل منه كثيرا ونفس فنام ثم انتبه فأتوا بالنساء فأكل على عادته وقبل كان سبب موته أنه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزييلين مملوئين تينا وبيضا فأمر من يقتله البيض وجعل يأكل بيضا وتينة حتى أتى على الزنيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأنغم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بنحى الحثين الذين كانوا بالبلدية لخصام عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس من خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاطب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعقبت سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

هـ ذكر أبطال عمر بن عبد العزيز سب على بن أبي طالب على المنابر

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين ومي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر أبطل ذلك وكتب الى نوابه بإبطاله ولما خُلب يوم الجمعة أبطل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى • ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يظنكم لمحكم تذكرون • فلم يسب على بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءته هذه الآية ومده كثير بن عبد الرحمن الخوازمي قال وليت فلم تفتن عليا ولم تغف برىا ولم تتبع سعية مجرم وقلت فصددت القذى قلت بالذى فعلت فأنصحت راضيا لكل مسلم (ثم دخلت سنة مائة وستة احدى ومائة)

هـ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز ورضى الله عنه

وفي هذه السنة أُنقضى سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لحس بقرين من رجب يوم الجمعة بخنصرة ودفن بدير سمان وقيل توفي بدير سمان ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المتقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمان هو المعروف الآن بدير القبرة من عمل مرة التمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسم عند أكثر أهل القل قال بن أمية علموا انه ان امتدت أيامه أخرج الامر من أيديهم وانه لا يسهده بعده الا لمن يصلح للامر فاجلوه وما أمهلوه وكان مولده بمصر على ما قبل سنة احدى وستين وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهرها وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولها كان يدعى بالاشج وكان متعريا سيرة الخلفاء الراشدين

هـ اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسم وأمه حاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بومع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بسدد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي أيام يزيد بن عبد الملك) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جمع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة لقتاله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شتاتيا غريباً عن الاوطان في زمن المحل

فأزال في أحاسنهم واقفادهم ويرحم حتى حبسهم أهلى
(ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها أعتى في سنة اثنتين ومائة توفي عيдаؤه بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعيдаؤه المذكور هو ابن
أخي عيдаؤه بن مسعود الصحابي وهو لا الفقهاء السبعة هم الذين اشتهر عنهم الفقه والفتيا
وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال

الأكل من لا يقتدى بآئمة قسمته ضيزى عن الحق خارجه

نظمهم عيдаؤه عروة قاسم سيد سليمان أبو بكر خارجه

ولذكركم عن زعمهم في النظم (فأولهم عيдаؤه) المذكور وكان من أعلام التابعين وتوفي
خلقاً كثيراً من الصحابة (الثاني عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي أبو ماجة
الشرة المشهور لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر وهي ذات النطاقين وهو
شقيق عيдаؤه بن الزبير الذي تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة
ثلاث وتسعين للهجرة وقبل أربع وتسعين وكان مولده سنة اثنتين وعشرين
(الثالث قاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن
أبي بكر الذي قتل بمصر على ملتحضه (الرابع سيد) بن السيب بن حزن بن أبي
وهب القرشي جمع بين الحديث والفقه والزهد والمادة وله تسعين موطناً من خلافة عمر
وتوفي في سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين (الخامس
سليمان) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
وعن أبي هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبعة وخمسين وقيل ثمان وثلاث وسبعين
سنة (السادس أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
القرشي وكنته اسمه كان من سادات التابعين وسمى رابع قرشي وجده الحارث هو
أخو أبي جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وله
في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجه) ابن زيد بن ثابت الأنصاري وأبوه زيد
ابن ثابت من أكابر الصحابة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أفرسكم
زيد وتوفي خارجه المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدركه
زمان عثمان بن عفان فهو لا السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة واشتهر عنهم
الفتيا والفقه وكان في زمنهم من هو في طبقتهم في القضية ولم يذكر معهم مثلاً سالم بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست وسائة وقيل غير ذلك وكان
من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وإنما
ذكرناهم جهة لا أقرب لصبط (ثم دخلت سنة ثلاث وستة وأربع وستة وخمسة)

ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

وفيها أعني سنة خمس ومائة لحسن بن جبين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهُو ولرب وهو صاحب حياء وسلامة النفس وكان مقرا بهما جدا ومات حياء فأتت بعدها بسبعة عشر يوما وانما سميت سلامة النفس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى النفس لمبادئه وكان قصها فر بمنزل أستاذ سلامة فسمع غناها فحببها وهويته واجتمعا فقال له سلامة أتى أحبك فقال وأنا أيضا وقالت واشتبهى أن أقبلت قال وأنا أيضا فقلت له ما يمتك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة النفس بسبب عبد الرحمن المذكور

(أخبار هشام بن عبد الملك)

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعين سنة وثلاثين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دورته صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت عشر ومائة) فيها توفي الإمام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين (وفيها) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبدا لانس بن مالك فكانت له على مال ووجه سيرين وعق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تغيير الرقما (ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثنين عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتقدم ذكره وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ومائة وكان عمر الباقي المذكور ثلاثين سنة وأوصى أن يكفن بقبضه الذي كان يصل فيه وقيل بالبصرة في القبر أي توسه فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخسين وكان عمره لما قتل جدما الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحقيقة من الثرثرة ونقل ودفن بالبقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولا عبد الله وأبا سعيد الخدري وروى عن نافع الزهري ومالك ابن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة
 وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاستمروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا
 من الأتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد
 الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد
 القراء السبعة (ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن
 مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزية
 في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح
 حصونا وضم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى
 فرغانة فسيها سبي كثيرا (وفيها) أعنى سنة إحدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
 ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا
 الى نفسه وبابه جمع كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن جمر الثقفى
 فجبع المبكر وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فدخل بعض الدور ونزعوا السهم من
 جبهته ثم ملت ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دله عليه واستخرجه وصلب جثته
 وبست برأيه الى هشام بن عبد الملك فاصب الرأس بدهش ولم تزل جثته مصلوبة
 حتى مات هشام وولى الوليد فاحرق جثته فاحترقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين
 وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قرة
 المزنى المشهور بالفراسة والقكاء وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم
 دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة
 المسروف بالزهرى بضم الزاى المتقطعة وسكون الهاء وبعدها واء هذه النسبة الى زهرة
 ابن كلاب بن مرة وكان الزهرى المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي
 وروى عن الزهرى المذكور جماعة من الأئمة مثل ملك وسفيان الثورى وغيرهما وكان
 الزهرى اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتتلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته انا
 لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضارب (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

• (ذكر وفاة هشام) •

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست
 خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان
 مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يستخفون فيه الماء فلم
 يعطهم عياض كاتب الوليد ما يستخفون فيه الماء فحتم على جميعه موجوده لوليد

فاستأروا له من الجبران قمعا تسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول وحلف عدة بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الأندلس وملكها لما زال ملك بني أمية وكان هشام حازما شديد الرأي غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبنائها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة زومبة ثم خرجت وهي محيطة الهواء وإنما اختارها لأن خلفاء بني أمية كانوا يهرون من الطاعون ويزلون البرية فقام هشام بالرصافة وهي في تربة محيطة وابتنى بها قصرين وكان بهادير معروف

(ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان)

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام تغذت الكتب إلى الوليد وكان الوليد مقبلا في البرية بالأزرق خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الأربعاء ثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أعنى منه خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسباع النساء ومعاشرته النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيلدة عشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سله لا انتهى القتل من تاريخ القاضي جمال الدين بن واصل وأبندأت من هنا من تاريخ ابن الأثير الكامل وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبي برة وهو من المشهورين بالقرامة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري إلى يوسف بن عمر عامه على العراق فمذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وطلوه وشربه الخمر ومتادمة التساقق قتل ذلك على الرعية والجند وأذى أخى عمه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد إلى نفسه واجتمعت عليه البيانية ونهاها أخوه الصباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الأمر عن أخيه وكان يزيد مقبلا بالبادية لوجه دمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسير قارب أسبوعين ونزل بمجرود على مرحلتين من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء الزباه بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل إلى قطنا مائق فارس فاحتضروا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالأمان ثم جهز يزيد جيشا إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بمشق سار بعض موالى الوليد اليه وأعطاه وهو بالأغذف من عمان فساو الوليد حتى أتى البحرة إلى قصر أعمان بن بشير وتنازه عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال كثير وقعد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المدكور بالحق بالوليد وصره على أخيه فارسل عبد العزيز منه ور ابن جهمور إلى العباس فأخذه قهراً وأتى به إلى عبد العزيز فقال له بايع لأخرك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لأمر المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد بن بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصور وأغلقه وأحصره ودخل إلى قلوبه واحتزوا رأسه وسروا إلى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على ربه طيف به في دمشق وكان قتله للبلتين بقتنا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنين وأربعين سنة وقبل غير ذلك وكان الوليد من خيار بني أمية وطرقاتهم منهم كما في المهور والشرب وسباع القتله

ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناس في الخلافة لبلتين بقتنا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناس لأنه تنص الناس العشرات التي زادها الوليد وفروهم على ما كانوا عليه أيام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خلفه أهل حمص وحبصوا دار أخيه العباس بمصر ونحو ما يهابونهم وأجمعوا على المسير إلى دمشق لحرب يزيد فأرسل إليهم يزيد عسكرياً والتفوا قرب فيه القباب فقتلوا قتالاً شديداً وانهزم أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ إليه عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضره يزيد بن سليمان بن عبد الملك فحبسوه عليهم ودعا الناس إلى قتال يزيد الناس فأجابوه إلى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل إليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعده كبراء فلسطين ومثاهم فشتوا ذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فتبوءه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ إليه بها يزيد الناس ثم سار حتى نزل الرقة وأخذ إليه على أهلها أيضاً لمدكور ثم إن يزيد عززل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جهمور وضم إليه مع العراق خراسان فانتص منصور بن سيار في خراسان ولم يجب إلى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جهمور عن العراق وولاهما عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أغنى سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلفاء يزيد بن الوليد

• (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) •

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناصب المذكور لعشر يقين من ذى الحجة وكانت خلافته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسماً طويلاً صغير الرأس جميلاً ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفاتهم غير أنه لم يم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكثرت أروية أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جعدة صاحب ابن عباس جعدة بلطيم والراهب الهبة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحسك أمير ديار الجزيرة إلى الشام طلع ابراهيم بن الوليد ولما وصل إلى قيسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان إلى حمص بيعه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم إلى قتالة الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عندهم مائة وعشرين ألفاً واعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفاً فالتقوا من ارتفاع النهار إلى الصبر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب سليمان فبين هرب إلى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابراهيم واحتقق ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

• (ذكربيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) •

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم (وفي هذه السنة) أعقبت سنة سبع وعشرين ومائة يبيع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع إلى منزله بمجران وأرسل ابراهيم الخلويع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فأتتهما فقدم عليه ومع سليمان أخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حمص على مروان فسار مروان من حران إلى حمص وقد سد أهلها أبوابها فاحيق بالبلدية ثم فتحوا له الابواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال قتل من أهل حمص مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من أهلها ولما فتح حمص جله الخبر بخلاف أهل القنطرة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وآثم قد حصروا دمشق فإرسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوز وعسروا بن الصباح وساروا من حمص ولما وصلوا إلى قرب دمشق حملوا على أهل القنطرة وخرج من البلد عليهم أيضاً فانهزم أهل القنطرة ونهبهم السكر وأحرقوا المزة وقرى غيرها ثم غلب ذلك خائف أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن اسمعيل فكتب مروان إلى أبي الورد يأمره بالسير إليه فسار إليه وهزمه على طبرية ثم

أقتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبث ٣٣
 أبو الورد إلى مروان وأعطاه بالناصر ثم سار مروان بن محمد إلى قرقيسيا فغلبه سليمان
 ابن هشام بن عبد الملك واجتمع إليه من أهل الشام سيمون ألفا وعسكر قنسرين وسار
 إليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان
 ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان
 تزيد على ثلاثين ألفا ثم ان سليمان وصل إلى حمص واجتمع إليه أهلها وبقية المهزومين فصار
 اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان إلى تدمر وعصى أهل حمص فحاصره مروان
 مدة طويلة ثم طلبوا الأمان وسلوا إلى مروان من كان عليهم من الولاية من جهة سليمان
 فاجابهم إلى ذلك وأمنهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن
 واسع الأزدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن إسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد
 شمس وكنيته أبو بحر وكان أمانا في التحول واللقه وكان يبيع الفززدق في شره ونسبه
 إلى اللحن فهباه الفززدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لخت أيضاً في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى موالى
 (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هيرة إلى العراق
 لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والقتل بها قاتلة بسبب دعوة بني
 العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة والتجود الحمارة الوحشية
 (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان
 يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس وكان يسمى إبراهيم الإمام ومنه إلى خراسان ليستلم منه إبراهيم الأحوال فلما
 كانت هذه السنة استدعى إبراهيم أبا مسلم من خراسان فصار إليه ثم أرسل إليه إبراهيم
 أن ابست إلى بامك من المال مع قطعة وارجع إلى أمرك من حيث واثق كتابي ووافاه
 الكتاب بقومى فامتل أبو مسلم ذلك وأرسل مائة إلى إبراهيم مع قطعة ورجع أبو مسلم
 إلى خراسان فلما وصل إلى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وأرسل إلى بلاد
 خراسان بأظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سمى في ذلك سرا مدة طويلة ووافقه الناس في
 الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمية خراسان
 من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم
 بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان وأستولى على ما بيدهم وكان أبو مسلم
 من أهل خطرته من سواد الكوفة وكان قهرمانا لا دريس بن معقل الجلي ثم صار إلى

أن ولاد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الأمر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات
محمد فولاه ابنه إبراهيم الإمام بن محمد ذلك ثم الإمامة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم على
نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب إلى مروان بن محمد يملئه
بالحال وانه يدعو إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب يات شروهي
أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لما خرام

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وفودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شمرى أيقاظ أمية أم نيام

وكان مقام إبراهيم الإمام وأهله بالشرارة من الشام بقرية يقال لها الحبيسة والحبيسة بضم الحاء
المهملة ومع مفتوحة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل
من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادى موسى وهي من الشوبك قبلة بغرب وتلك البقعة
التي هي من الشوبك إلى جهة الغرب والبقعة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الحال أرسل إلى
عامله بالبلقاء أن يسير إليه إبراهيم بن محمد المذكور فشدته وثاقا وبعث به إليه فآخذته مروان وحبه
في حران حتى مات إبراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنيتين وثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الإمارة في ربيع
الآخر وهرب نصر بن - يار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الإمام إبراهيم بن محمد
إلى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له إبراهيم فقبل أبو مسلم قحطبة في مقدمت وجعل
إليه النزول والاستعمال وكتب إلى الجنود بذلك (وفيها) أعني سنة ثلاثين ومائة وقبل
سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الرأي بن فروج فقبه أهل المدينة أدوك جماعة من الصحابة
وغنه أخذ الصلح الإمام مالك (ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن
سيار بساوة قرب الرى وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضا توفي أبو حذيفة
واصل بن عطاء الفزالي الميموني وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن
البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكبار من المسلمين أنهم ليسوا مؤمنين ولا
كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه بمنزلة وكان واصل المذكور يفتح
بلاء ويتجنب ألقاب بلاء في كلامه حتى ذكر ذلك في الأشعار فنه في المديح
نعم نجنب لا يوم السقاء كما نجنب أين عطائفة الراء

ولم يكن واصل بن عطاء غزاليا وإنما كان يلازم الفزاليين ليسرف المتفقات من النساء
فيحمل صدقته لهن (وفيها) أعني سنة إحدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة قتال بن دينار
من موالى بني أسامة بن نوح القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وروى
باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بعض الشعراء في ملك أقتل مع أعدائه واتصر عليهم

وأمر الرجال وفرق الأموال فقال

أعفت من أموالهم ما استبدوا وملكت رقيمهم وأمر

حتى غدا من كان منهم مالكا متنبيا لو أنه دينار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف عن خراسان طالبا يزيد بن هيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات والتقى قانهم بن هيرة وعدم قحطبة فقبل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالأمر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) بوج أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمية وكان سبب مسيره من الحميمية وكان مقامه بها أن إبراهيم الإمام لما أمسكه مروان نفي نفسه إلى أهل بيته وأمرهم بالمسير إلى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى إبراهيم الإمام بالخلافة إلى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره إلى الكوفة فقدم إليها في سفر واستخفى إلى شهر ربيع الأول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه إبراهيم الإمام ودخل دار الإمارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج إلى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد إلى المنبر ثانيا وصعد عنه داود بن علي فقام دونه وخطب الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعده داود بن علي إمامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فسكر بمحمد أمين واستخلف على الكوفة وأرضاه عنه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن سام (ثم بعث) السفاح عنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد إلى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هيرة بواسط (وبعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس إلى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمدين (وأقام) السفاح في السكر أشهر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الإمارة

(ذكر عزيمته مروان بالزب وأخياره إلى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وحمار الجزيرة أيضا بجران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي المستولى على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان إلى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وخمسين
ألفا وسار أبو عون من شهرزور إلى الزاب بما عنده من الخيول والفرسان والرجال
في دفعه مع عدة مقدمين منهم سلمة بن عبد الله العنقزي وعمر بن الخطاب بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي إلى أبي عون عيونه
وأبو عون عن سرادقه وخلائقه لهما فيه (ثم) إن مروان عقد جسرا على الزاب وعبر
إلى حمة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسلم عبد الله بن علي إلى مروان وقد
جعل على ميمته أبا عون وعلى يمينه الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين
ألفا وقبل أقل من ذلك والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال وما خل عسكر مروان القتل
وصار لا يريد أمرا إلا وكان فيه الخلل حتى تمت الموقعة على عسكر مروان فانهزموا وغرق
من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان من غرق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
الخلوي وعويص بن مسعود مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي إلى الفتح بالفتح وحوى عن عسكر
مروان سلاحي كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لأحدى عشرة خلت من
جمادى الآخرة من ستين وثلاثين ومائة والانهزم مروان من الزاب إلى القوس فبه
أهلها وقاموا بجدي الحديقة الذي أنا هنا بأهل بيت يقتتلونها حتى أتى حران وأقام
بها ثيفا وخمسين يوما حتى دنى منه عسكر الفتح فدخل مروان لهم وخيبه وحشيته فنهزموا
إلى حصن وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حصن وأتى دمشق ثم سار عن
دمشق إلى قسطنطين وكان السفاح قد كتب إلى عمه عبد الله بن علي بفتح مروان
فسار عبد الله في أثره إلى أن وصل إلى دمشق فغاصرها وحملها عشوة يوم الأربعاء لخمس
مئة من رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها
خمس عشرة يوما سار من دمشق حتى أتى قسطنطين فورد عليه كتب السفاح باسمه أن
يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في مشير مروان فصار صالح في ذي القعدة
من هذه السنة حتى نزل ببل مصر ومروان منهزم قدماه حتى أدركه في كنية في مصر
من أعمال مصر وانهمز أصحاب مروان وطعن الحسن مروان برمح فقتله وسبق إليه
وجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحترقوا وكان معه ثلاث بئير من قنطرية
سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه فقام صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمر
أن ينش فاصنع له خنقه مر وأرسله صالح إلى السفاح وقال
قد فتح الله مصرًا عنوة لكم وأعطى الفاجر الجدي الذي ظفلا
وفاء بدوله عسر يحسره وكان يمشي في الكفر متعيا
ثم رجع صالح إلى كور إلى الشام وخلف أبا عون بمصر ولما وصل الرأس إلى السفاح رجع

بالكوفة سجد شكر الله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبد الله الى أرض
الحبيشة فقاتلهم الحبيشة فقتل عبد الله ونجا عبد الله في عدة من معه وبقى الى خلافة
المهدي فآخذ نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعت به الى المهدي (ولما قتل)
مروان حلت نساؤه وبناته الى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بمحملين
الى حران فلما دخلتها ورأى منزل مروان رفض أصواتهن باليكاء وكان عمر مروان
لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصف وكان
يكنى أبعبداً الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالجار ويلجدي لانه تعلم من الحمدين
درهم مذهبه في القول بخلق القرآن واهدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور أيضاً
أشهل ضخم المامة كك اللحية أيضاً ربة وكان شجاعاً حازماً إلا أن مدته أخذت فزيفته
حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

• (ذكر من قتل من بني أمية) •

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد أمته السفاح وأكرمه فدخل سديف على السفاح
وانشده لا يفرئك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا يرى فوق ظهرها أموياً
فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
عامة من بني أمية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد
الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وانشده

أصبح الملك ثابت الأساس باليهليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشقوها بعد ميل من الزمان وباس
لا قبيلن عبد شمس عثارا واقطن كل رقة وغراس
فلما أظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسي
ولقد سافى وساء سواني قريهم من غماري وكراسي
أزولوها بحيث أزلها الله بدار المهوان والانساس
واذكروا مصرع الحسين وزييد وشييد بجانب المراس
والقتيل الذي يجران أضحي ثوريا بين غـيرة وتاسي

فامر عبد الله بهم ففرضوا بالعد حتى وقوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام
وأكل الناس وهم يسمون أنيهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنيش قبور بني أمية بدمشق
فبنش قبر معاوية بن أبي سفيان وبنش قبر يزيد ابنه وبنش قبر عبد الملك بن مروان وبنش
قبر هشام بن عبد الملك فوجد جميعاً فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتبع

قتل بنى أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس
 وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بنى أمية وأقامهم
 في الطريق فاكلتهم الكلاب ولما رأى من بقي من بنى أمية ذلك تشبثوا واختفوا في
 البلاد (وفي هذه السنة) أعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان
 من أصحاب مروان بن محمد طاعة بنى العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فصار عبد
 الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو يتسرين في جمع عظيم واقتلوا قتالا
 شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل
 ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع
 إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضا ونهبوا أهل عبد الله بن علي قلا دنا
 عبد الله من دمشق هربوا ثم آمنهم (وفيها) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا والي الذي بها فصار يحيى إلى الموصل
 ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وبياتهم
 وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف رجلى فاستولت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت
 ماتت له ريات أن ينكح الزوج فعزل كلامها فيه وجمع الزوج قتلهم عن آخرهم
 (وفي هذه السنة) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر التصور واليا على الجزيرة وافر ييجان
 وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن والبلخ وولى ابن أخيه عيسى بن موسى
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن
 علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والخيال أبو
 مسلم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين
 على ملطية وقايقلا (وفيها) ولي السفاح عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة
 وكور دجة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على
 الأهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بلديته وولى السفاح مكانه زيد بن عبد الله
 الحارثي (وفيها) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها
 عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة
 وكان مقامه بها إلى الأبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي
 يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولما يابها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فآذن
 له فخرج أبو مسلم وحج أبو جعفر التصور أيضا وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدري وعمره ثلاث وثلاثون سنة فمده
خلائقه من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد يبيع له بالخلافة قبل قتل مروان شمانية
أشهر وكان السفاح طويلاً أبيض الأنت أبيض حسن الوجه والحية وصلى عليه عمه عيسى
ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفعه بالانبار النخبة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ناني خلفاء بني عباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من
من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فمده العهد
في ثوب وختم عليه ودفعه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج
فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي
جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
ومائة) فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فولى بإهلها الجمعة وخطبهم
وسار الى الانبار فاقام بها وفيها بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن
عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فأرسل أبو جعفر
أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين فاقتل
هو وأبو مسلم عدة دفوع واجتهد أبو مسلم بأنواع الحدد في قتاله وداموا كذلك مدة وفي
آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
المراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

(ذكر قتل أبي مسلم الخراساني)

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة حرت بينهما فان المنصور
كتب الى أبي مسلم بجد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان
فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى
المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات
في ذلك وآخر الامر ان أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدين في ثلاثة آلاف
رجل وخلف باقي عسكره بجلوان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده
وانصرف فلما كان من الفساد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وأمرهم انه اذا
صفق يده بخرجون ويقتلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور بيده ذويه
وأبو مسلم يقتل عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شبان

من هذه السنة أعنى سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته
ستمائة ألف صبرا ﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة﴾ في هذه السنة خرج قسطنطين
ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة
والغزوية وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك ﴿وفيها﴾ وسم المتصور في المسجد
الحرام ﴿ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة﴾

تم الجزء الاول من تاريخ أبي القدا ويليهِ الجزء الثاني
الذى أوله ذكر ابتداء الدولة الاموية
بالادلّس

فهرست الجزء الاول من تاريخ أبو الفدا المؤيد

صفحة	صفحة
٣٤ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٢ خطبة الكتاب
٣٤ ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣ المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧ ذكر خراب بيت المقدس	٣ الامر الاول ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن
٣٩ الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	يبلغ ان الاختلاف فيما بين المؤرخين كثير
أربع طبقات	٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩ الطبقة الاولى الفارسية	ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية
٤١ الطبقة الثانية الكينية	٦ الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥ ذكر الاسكندر بن فيلبس	التواريخ المشهورة من المدة
٤٦ ذكر ملوك الطوائف	٨ الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
٤٦ ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشغانية	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٧ ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	٨ ذكر آدم وبنه الى نوح
٥٦ الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر	١٠ ذكر نوح وولده
٥٩ ذكر ملوك اليونان	١٢ ذكر هود وصالح
٦٠ ذكر ملوك الروم	١٣ ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	١٤ ذكر يحيى ابراهيم
٦٩ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	١٥ ذكر لوط عليه الصلاة والسلام
٧٠ ذكر ابتداء ملك الفخمين ملوك الحيرة	٢٥ ذكر اسحق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٧٢ ذكر ملوك غسان	١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٣ ذكر ملوك جرهم	١٦ ذكر أيوب عليه السلام
٧٤ ذكر ملوك كندة	١٧ ذكر يوسف عليه السلام
٧٦ ذكر عدة من ملوك العرب	١٨ ذكر شبيب عليه السلام
٨١ الفصل الخامس في ذكر الامم	١٨ ذكر موسى عليه السلام
٨١ ذكر أمة السريمان والصاشين	٢٠ ذكر حكام بني اسرائيل بنهم ملوكهم
٨٢ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	٢١ ذكر يوشع
٨٢ ذكر أمة الفرس وسكانهم وسط المعمور	٢٢ ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٤ ذكر أمة اليونان	٢٢ ذكر أرميا عليه السلام
٨٦ ذكر أمة اليهود	٢٣ ذكر نقل التوراة

مصحف	مصحف
١١٤ ذكر سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الخديجة	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الأمم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أمم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر إسلام حمزة رضى الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر إسلام عمر بن الخطاب بن قبلين	٩٦ ذكر أمم الصين
عبدالمزى	٩٦ ذكر بني كنان
١١٨ ذكر الهجرة الأولى وهي هجرة المسلمين الى أرض الحبشة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر قسص الصحيفة	٩٧ ذكر أمة عاد
١١٩ ذكر الاسراء	٩٨ ذكر الصالحات
١٢٠ ذكر وفاة أبي طالب	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر ما قتل من أخبار العرب البائدة
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر العرب العاربة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضى الله عنهم	١٠٠ ذكر بني حديد سبا
ذكر بيعة العقبة الأولى	١٠١ ذكر بني كنان بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠٢ ذكر الحلى الثاني من بني كنان
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	١٠٣ ذكر بني عمرو بن سبا
١٢٤ راجعة تضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين	١٠٤ ذكر بني أشعر بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	ذكر بني عاملة
١٢٧ ذكر زواج النبي صلى الله عليه وسلم ببائنة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما	ذكر العرب المستعربة
١٢٧ ذكر المؤاخاة بين المسلمين	١٠٩ ذكر مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السمنية

محييه	محييه
١٥٠ ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن	١٢٨ ذكر غزوة بدر الكبرى
ذكر حجة الوداع	١٢٩ غزوة بني قنقاع
١٥١ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٠ غزوة قرة لعمرك
١٥٢ ذكر صفته صلى الله عليه وسلم	١٣٠ ذكر غزوة أحد
١٥٣ ذكر خلقه	١٣١ ذكر الكفرة على المسلمين
ذكر أولاده	١٣٣ ذكر غزوة بني النضير من اليهود
ذكر زواجه	١٣٣ ذكر غزوة ذات الرقاع
١٥٤ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة بدر الثانية
١٥٤ ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب
١٥٥ ذكر خبر الأسود الغنسي	١٣٥ ذكر غزوة بني قريظة
١٥٦ ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته	١٣٧ ذكر غزوة ذي قرد
رضي الله عنه	١٣٧ ذكر غزوة بني المصطلق
١٥٨ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه	١٣٨ ذكر قصة الألف
١٥٩ ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن خنبل بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٣٨ ذكر عمرنا لحدبية
١٦٤ ذكر مقتل عمر رضي الله عنه	١٣٩ ذكر الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٦ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه	وقريش
١٦٨ ذكر مهلك يزيد جرد بن شهر يار بن بروز	١٣٩ ذكر غزوة خيبر
١٧٠ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤١ ذكر رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
١٧٢ ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة	١٤٢ ذكر عمرة القضاء
١٧٣ ذكر مبعوثه الى البصرة	١٤٢ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن
١٧٣ ذكر وفاة الجمل	الناص
١٧٥ ذكر وفاة حسين	١٤٣ ذكر نقض الصلح وفتح مكة
١٨٠ ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٥ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه
١٨١ ذكر صفته رضي الله عنه	١٤٦ ذكر غزوة حنين
١٨١ ذكر شئ من فضائله	١٤٧ ذكر حصار الطائف
	١٤٨ ذكر غزوة تبوك
	١٥٠ ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه
	بالتاس

محمية

١٨٢ ذكر تسليم الحسن الامرالى معاوية

١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية

١٨٤ ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان

١٨٤ ذكر استحقاق معاوية زيادا

١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية

١٨٨ ذكر وفاة معاوية

١٨٨ ذكر أخبار معاوية

١٨٩ ذكر مسير الحسين الى الكوفة

١٩٠ ذكر مقتل الحسين

١٩٢ ذكر حصار الكعبة

١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بحوارين من

عمل حصص

١٩٣ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية

١٩٣ ذكر البيعة لمعاوية بن الزبير

١٩٣ ذكر وقته مرج وراحت

١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم

ذكر شي من أخباره

ذكر أخبار عبد الملك

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الله

١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد

١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير

١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك

١٩٩ ذكر وفاة الوليد

٢٠٠ ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك من

مروان

محمية

٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

٢٠٠ ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

٢٠١ ذكر إبطال عمر بن عبد العزيز بن

ابن أبي طالب على المتابر

٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز بن

٢٠١ أخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن

الحكم بن أبي العاص

٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

٢٠٣ أخبار هشام بن عبد الملك

٢٠٤ ذكر وفاة هشام

٢٠٥ ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ابن مروان

٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٢٠٦ ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

٢٠٧ ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان

ابن الحكم

٢١٠ ذكر هزيمة مروان بن زبابة وأخباره

أن قتل

٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية

٢١٤ ذكر موت السفاح

٢١٤ ذكر خلافة المنصور

٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الحراساني

﴿تم التمهيد﴾

المختصر في أخبار البشر

تأليف أبي الفداء

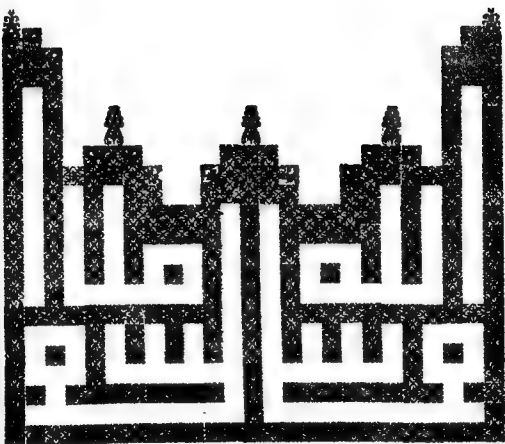
للكاتب المؤيد

عسا والذين إسماعيل أبي الفداء

الجزء الثاني

مكتبة المتنبي

القاهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بني أمية لما قتلوا استخفى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة • وفيها ظفر المنصور بسمه عبدالله ابن علي بن عبدالله بن عباس وأعدمه وكان عبدالله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه إبراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليعبروا ملطية فمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيعان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور ببناء سور
 الحصبة وبنى بها مسجدا جامعا وأسكنها ألف جندي وسماها المنصورة (ثم دخلت سنة
 احدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل
 خراسان على مذهب أبي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعرون ان روح آدم في عثمان
 ابن نوح وان ربه الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهروا
 وأنابوا الى قصر المنصور قتلوا هناك رينا نجس المنصور رؤساءهم وهم مائتان فغضب
 أصحابهم وأخذوا لنشأ وحلوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
 فرموا بالمش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو
 ستائة رجل فتأذى الناس وأغلقت أبواب المدينة وخرج المنصور مائتا واجتمع عليه
 الناس وكان ممن ينزائمه مستخفيا من المنصور خضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور
 ففاجع من ذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين
 وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
 ومائة) ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة في هذه السنة حبس المنصور من بني الحسن
 ابن علي بن أبي طالب أحد عشر رجلا وقيدهم وفيها مات عبادة بن شبرمة وعمرو
 ابن عبيد المتزلي الزاهد وعقل بن خالد صاحب الزهري (ثم دخلت سنة خمس
 وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبادة بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه
 فوصل الى المدينة وحدث محمد بن عبادة على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للاحزاب وجرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبادة الله المذكور قتل هو
 وجاوعه من أهل بيته وأصحابه وانهزم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سبي
 أسير شجاعا كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام
 عيسى بن موسى بالمدينة أياما ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة مستمرا

ذكر بناء بغداد

وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى
 الهاشمية التي اجتاثها أخوه بنو ابي الكوفة لما ثورت عليه الراوندية فيها وكرها أيضا
 لجوار أهل الكوفة لأنه كان لا يأمنهم على نفسه فخرج يرآدله موضعا يسكنه فاختار موضع
 بغداد وابتداء في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

(ذكر ظهور ابراهيم العلوي)

في هذه السنة أيضاً في رمضان ظهر ابراهيم بن عبادة بن الحسن بن الحسين بن علي بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستخفيا هاربا من بلد الى بلد والمتصور مجتهد
على النظر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه
قوله بالمدنية فبايعه جماعة منهم مرة العتيق وعبد الواحد بن زيد وعمرو بن سلمة المجعبي
وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جمعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه
أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على إبراهيم
المدكور تحصن في دار الامارة بجماعة فقصده إبراهيم وحصره فطلب سفيان منه الامان
فآتاه إبراهيم ودخل إبراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك قفلهما الرمح
فتطير الناس بذلك فقال إبراهيم انا لا تطير وجلس عليها مقبوبة ووجد إبراهيم في بيت
المال التي ألف درهم فاستمان بها وفرض لاصحابه خمسين خمسين ومضى إبراهيم بنفسه الى
دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليها ينسب الزينبيون من عباسيين
فتأذى هناك لاهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم أحد ولما استقرت البصرة لابراهيم
أرسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم أرسل هرون بن سعد الجعفي في سبعة عشر ألفا
الى واسط فلكها المعجل ولم يزل إبراهيم بالبصرة يفرق المال والخيوش حتى أتاه خبر
مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد القطر ثلاثة أيام ثم إن إبراهيم أجمع على المسير الى
الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل بأهرا وهي من الكوفة
على ستة عشر فرسخا وكان المتصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر
وجعله في جيش قبالة إبراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انتهزم فيه غالب عسكر
عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقت الهزيمة على أصحاب إبراهيم ونبت هو في ثمر قليل
من أصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهم في حلق إبراهيم فتحنى عن موقفه فقال أردنا
أمرا وأراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأتزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى
وفرقوهم عنه واحتزوا رأس إبراهيم وأتوا به الى عيسى فسجد شكرا لله تعالى وبعث به
الى المتصور * وكان قتل إبراهيم لحسن بن علي بن ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة
وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها غول المتصور
من مدينة ابن هيرة الى بغداد ليكذل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك
في قرض ابوان كسرى والمدائني وقتل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك
لانه من اعلام المسلمين فقال المتصور ملت بإخذه الى أصحابك بالحجم وأمر المتصور بنقض
القصر الأبيض فنقضت ناحية منه فكان ما يرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض
فترك نقضه فقال له خالد اني لا أرى أن تبطل ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تخريب
ما بناه غيرك فلم يلتفت المتصور الى ذلك وترك هدمه وقتل المتصور أبواب مدينة واسط

فصلها على بغداد وجعل المتصور بغداد معقورة ثلاثين سنة قرب الى السلطان
من بعض دوى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
ومائة) فيها خلق المتصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس من ولاية الهند ويبيع لابنه المهدي محمد بن المتصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين
ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المتصور خلفه بن برمك
الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بثمة أيام فارضته الحيزوان أم الرشيد وفيها
توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وجعفر الصادق أحد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية قاله قد تقدم منهم علي بن أبي
طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور
وسنذكر الباقرين ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وكلامه في صنعة الكيمياء
والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة
ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم
ابن كتيبة بالري وكان مشهوراً عظيم القدر وفيها مات كشمش بن الحسن التميمي البصري
وفيها مات عيسى بن عمر التقي وعنه أخذ الحليل النعمان (ثم دخلت سنة خمسين ومائة)
فيها بنى عبد الرحمن الأموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المتصور وفيها
مات الامام أبو حنيفة الثمان بن ثابت بن زوطا مولد يومه الله بن ثنية وكان زوطا من أهل
كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأندلس وهو الذي من الرق فاعتق وولده له ثابت
على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ملوقع عليا رق قط وروى
ان ثبوتا أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي
فروته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيل هو الثمان بن ثابت بن الثمان بن
المرزبان وان جده الثمان بن المرزبان أهدى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
يوم المهرجان فالودجا فقال له علي مهرجونا في كل يوم وأدركنا أبو حنيفة أريسة من الصحابة
وهم أس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسئل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو
الحقيل عامر بن واثقه لم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون أتى جماعة
من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل الثقل وكان أبو حنيفة عالماً عاملاً زاهداً
ورعاً راوياً أبو جعفر المتصور في ان يلى القضاء فانتع وكان حسن الوجه ربة وقيل
طويلاً أحسن الناس متطقاً قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت
رجلاً لا كنت في هذه السارية أن يجلسها فحبا فقام بحجته وكان يصلى غالب الليل حتى قيل

أنه صلى الصبح بوضوء المشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع
 الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وكان يعاب بقله العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
 وقيل ولد سنة إحدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليل القضاء فلم يشغل وقيل
 أنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى
 الأولى وقبره ببغداد مشهور وزوفا بضم الزاي المصحة وسكون الواو وقبح الطاء المصحة
 وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المنازي فقيل كانت وفاة محمد بن اسحق المذكور
 سنة إحدى وخمسين ومائة وكان ثباتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخاري
 في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكانك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم واقام
 يرو عنه البخاري لاجل طعن الامام مالك بن انس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد
 وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي القسري (ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة) فيها
 ولي المنصور هشام بن عمر التلي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان
 ابن قيسمة بن أبي صفرة فمزلوه وولاه أفرقية وكان يلقب عمر المذكور بهزاومرد أي
 ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة فلهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد
 وحول اليها قلعة من جيشه وفيها قتل ممن بنى زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان
 المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بتهمة
 وهو ينجم قتلوه وقام بالامر بسده ابن أخيه يزيد بن مرند بن زائدة الشيباني (ثم
 دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة) فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان أبوه خراسان
 (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة وأربع وخمسين ومائة) فيها أعمى في سنة أربع
 وخمسين ومائة توفي بالكوفة أبو عمرو واسمه كنيته ابن الملا بن عمار من ولد الحسين
 التميمي المازني البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو أحد القراء
 السبعة وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور إلى الشام وحمز جيشا إلى
 المغرب لقتال الخوارج بها وفيها ملتأشب الطالع وفيها منسوخ من الورد الكبي الزائدة
 (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور بالكوفة والبصرة مورا
 وحداثا وجعل ما تلقى به من أمراء أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن
 يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جئ منهم أربعين ألفا يقال بينهم شعراهم
 بالقوم مائتين من أمير المؤمنين قسم خمسة فئنا وجاتا أربعينا
 (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حليم بن عمارة
 الكوفي المعروف بالزيت أحد القراء السبعة وعنه أخذ الكوفي القراءة وكان يجلب الزيت
 من الكوفة إلى حنوان ويجلب من حلوان الحين والحبوز إلى الكوفة فقيل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته يملك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخطب بالحناء وكان امام أهل الشام قبل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وتبر في قرية على باب بيروت يقال لها ختوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهي بطن من ذى كلاع وقيل بطن من حمدان وجده بمحمد يضم اليه المائة من تحتها وسكن الحاء المهمة وكسر الميم وبهذا حال مهمة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لسبب خلون من ذى الحجة بئر مبيونة وكان قد خرج من بغداد للحج فصار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسي اني أوتيت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حدثني علي الحج فأتى الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بصدى ووصاء وصية طوية ثم ودعه وبكيتهم سار الى الحج ومات بئر مبيونة محرما في التلويح المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحلجة من أرض الشراء ودفن بمقابر باب الملل وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف وهو ما يحكي عنه فيما جرى له في حبه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا إذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع نزع المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتني أبأنتك بالأمور على جليتها وأصولها فأنته فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبغضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين وأمواهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجبس والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الاقلان وفلان ولم تأمر بإيصال المظلوم والمهروف ولا الخانع والعمري ولا الضعيف والفقير وما أحد الاوله من هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الثغرات الذين استخلصهم لنفسك وآرتهم على رعيك نجى الاموال فلا تعطيا ونجسها ولا تقسمها قالوا هنا قد خلن الله تعالى فاما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فآتقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا أقصوه وقوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره

فلما أشرذ ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهايوهم فكان أول من صاح بهم صماتك بالهدايا
ليتقوا بهم على ظلم رعبك ثم ذل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعبك لينالوا به ظلم
من دونهم فامتلات بلاداه بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك
وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك
قدمت من ذلك وجملت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختالب اليه وهو يرافقه
خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت
تتظر ولا تتكبر فايقاه الاسلام على هذا فان قلت انما يجمع المال لولائك فقد أراك الله في
الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الأرض مال وما من مال الا ودونه بد شجيرة تحويه
فا يزال الله يطالب بذلك الطفل حتى يعظم وغبة النار اليه ولست الذي يعطى وانما
الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال للتسديد المالك
وقوته فقد أراك الله في بنى أمية مانعين عنهم ما جعوه من الذهب والفضة وما أعدوا
من الرجال والسلاح والكرع حين أراد الله تعالى لهم مالا أراد وان قلت انما أجسمه المالك
غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فواقه من فوق الذي أنت فيه منزلة الا منزلة ماتال
الا بخلاف ما أنت عليه

(ذكر أولاده)

وهم المهدي ومحمد وجعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب
وجعفر الأصغر وصالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الخلوة حتى يخرج إلى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو نائبهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة
لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في أحد عشر يوما فبايعه أهل بغداد (ثم دخلت
سنة تسع وخسين ومائة وستة ستين ومائة) فيها أمر المهدي برد سب آل زياد الذي
استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عيذ الرومي وأخرجهم من قریش فأخرجوا من
ديوان قریش والرب وردوهم الى قفص وفيها حج المهدي وقرى في الناس أموال العظيمة
ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التاج الى مكة وفيها مات داود الطائي
الزاهد وكل من أحب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي
وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري التحوي أستاذ سيويه (ثم دخلت سنة ثمان وستمين
ومائة) فيها أمر المهدي باخضاع المصارع في ضريق مكة وتوحيد الأيمان والتبرك ويحفر
الركايا ويقتصر المتابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
جمل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ايان بن صدقة

وفيهما توفي سيفان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده يبلغ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار - قلت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أقول لك فإزال يبلغ عليه بالذوال حتى قال اني من ملوك حراسان وكان قد جيب الى الصبد فينا أنارا كب فرسا وكابي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشرا أنظر بينة وبصرة فلم أر أحدا فقلت لمن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قريوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلت جهات جاني التذير من وب المالبين وأهه لاصعبت ربي فتوجهت الى أهل وجئت الى بعض رعاة أبي فأخذت جيته وكساه والقيت اليه ثيابي ثم صرت حتى صرت الى المراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس فاستأجرت شخصاً طوطو البستان قال فكنت في البستان أياماً كثيرة كلما اشتهرت احتفيت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والمسل في الطين رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لنزول الروم وجعل المسافر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى المهدي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فواصل المهدي الى حلب بلنه ان في تلك الناحية زنادقة خبيثهم وقتلهم وقطع كتفهم وسار الى حيمان وجهاز ابنه هرون بالمسكن الى الفزو فتقاتل هرون في بلاد الروم وقبض فتوحات كثيرة ثم عاد سالماً منصوراً وفيها قتل المتقم الحراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلاً ساحراً خيل الناس صورة قمر يطلع ويراء الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

البك فابدر المتق طالما بأسحر من الحافظ بدرى المصم

وادعى المتق المذكور الروبية وإطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي الله آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كبش ومخض بها ثم اجتمع عليه الناس وحسروا في قلعة فسق لساءها فقتل ثم تناول منه فأت في السنة المذكورة لئنه الله ندخل المسلمون قلعة وقتلوا من بها من أشياعه وكان المتق المذكور في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو وكان مشوه الخلق أعور قصيراً وكان لا يسفر عن وجهه بل أخذ له وحماً من ذهب فقتن به وقلع قبل له المتق (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها أرسل المهدي

ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فصار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئاً كثيراً وقتل في الروم وعاد (ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر ابن سيار ثم بقي بسده بطلاً وانصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتبكي عنده لحده أصحاب المهدي وسماوا فيه حتى أمسك في هذه السنة وجبه ولم يزل محبوساً الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمى فلحق بمكة وكان أصحاب المهدي يشر بون عنده وكان يعقوب يشي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى أمسكه المهدي وجبه وفيه يقول بشار بن برد

بنى أمية هوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فلتعوا خليفة الله بين الثاوي والموود

(وفي هذه السنة) أقام المهدي بريداً بين مكة والمدينة واليمن وبغداد وبغداد وبغداد بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خافى مسموح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور بفضل الثاوي على الأرض ويصوب رأى الجليس في امتاعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخى السفاح والمتصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المتصور ثم خلفه المتصور وولى ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمساً وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وستة وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المتصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبدان في الحرم لثمان بقين منه وكان خلافته عشر سنين وشهراً وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جورة وصل عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للعدل ويقول ادخلوا على القضاة فلزم يكن ردى المظالم الا لاجلهم

(ذكر خلافة الهادي)

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيماً بجرجان بخارب أهل طبرستان فويع له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مفتيه المهدي وهو لثمان بقين من الحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبذان أخذت البيعة ببغداد أيضاً للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوقاة المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بجرجان الحرب عمت أبيه المهدي وبهية الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدداً فدخل بغداد في عشرين يوماً واستوزر الرعيص

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد أمر الحسين المذكور وجرى به وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتب الله وسنة نبيه لم يقتل من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يجهزون أحد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحسين إلى مكة وعلق به جماعة من عيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيخهم قثم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وأقام إليهم من حج من شيخهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم القروية قاتله بأصحاب الحسين وقتل الحسين واحترق رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجميع من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واختلط التهمون بالخاص وكان مقتلهم موضع قتاله وج وهو عن مكة إلى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره الخبر في شمره فقال

فزع مسكايطن نملان امشت به زغب في نسوة خفرا

مردن بوج ثم قم عتبة يلين لرحمن مشرات

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا يكون على الحسين بن مولة وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي

وأروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأقلت من المهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قاتل مصر وعلى يريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعياً فحمل ادريس المذكور على البريد إلى المغرب حتى انتهى إلى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عتق واضح وحمل ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد للتماخ التامي مولى بني السد قاتله بلم فأتى ولما مات ادريس المذكور كانت له حيلة حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس بلم أبيه وحمل حتى كبر واستقل بمكة تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه بقى الرأس إلى الهادي فانكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يسلمهم جوارثهم غضبا عليهم وكان الحسين المذكور شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد وللكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبس الا فروة لم يكن معها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن ابياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقيل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قراءته وكان محتسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المتصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المتصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قبل ان أمه الخيزران قتله بان أمرت الحواري فتمدين وجهه وهو مريض فأت ودفن بمسابلها الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان بتقته الملبأ قلص وكان له سبعة بنين وابنتان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أعقبت سنة سبعين ومائة وبوع للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنين وعشرين سنة وأمه وأم الهادي الخيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بباري في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وللمامات الهادي بمسابلها صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أولد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خلف وأتت اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقسرين وجعلها حرا واحدا وسيت المولم وأمر بعمارة طرسوس على يدى فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولى على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأخفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف ببسبب الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحسك بن ابي الماس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف المارضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد الفخري الزاهد بمدينة القيروان

وكان مجاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها مات الخيزران أم الرشيد وفيها حج الرشيد وأحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة سنة خمس وسبعين ومائة) فيها سار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وإدريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وأتهزم لما قتل أهل بيته يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه إدريس الأول وله جارية حلي ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر من هذه السنة ولدا ذكرا فسموه إدريس أيضاً بسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم إن الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى في جيش كثيف فكتبه الفضل وبذله الأمان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك وطلب بين الرشيد وإن يكون بحظه ويشهد فيه الأكاره فضل ذلك وحضر يحيى بن عبد الله إلى بغداد فأكرمته الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمسه وجبه حتى مات في الحبس (وفي هذا السنة) حاجت القتة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي طبع الرؤساء وسما في الصلح بينهم فأتوا بني القين وكمهموم في الصلح فأجابوا وأتوا اليمانية وكمهموم في الصلح فقالوا انصرفوا حتى تنظر ثم سارت اليمانية إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستائة فاستجدت بنو القين قضاة وبلغوا فم يتجددوم فاستجدوا قيساً فأجابهم وساروا معهم إلى الواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه إبراهيم بن صالح ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو ستين وكان سبب القتة بين اليمانيين والمضربين أن رجلاً من القين أتى رضى بالبقاء ليطن فيه فرمى بمخاط رجل من لحم أو جدام وفيه بليط فقتل منه فشنه صاحبه وقضاروا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من القين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب القتة وفيها مات الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القاري وكان ضيفاً في الحديث وفيها مات نسيم بن مسيرة التحوي الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعنى سنة سبع وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى القضاء أيام المهدي ثم عزله المهدي وكان عالماً عادلاً في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بمعلم من سفه الحق وقتل علي بن أبي طالب وكان مولده يومئذ سنة خمس وتسعين للهجرة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وستة تسع وسبعين ومائة في فيها توفي
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذي الاصبع ولذلك قيل له
الاصبعي وذو الاصبع اسمه الحارث بن عوف من ولد يرب بن قحطان وكان مولد
الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع
الزهري وأخذ العلم عن ربيعة الرأي قال الشافعي رضى الله عنه قال لي محمد بن الحسن
أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال
قلت فانتدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانتدك الله
من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانتدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول
الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس
لا يكون الا على هذه الاشياء وسعى بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهو ابن عم ابن جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان بيهنكم هذه بشي لان
يمين المكره ليست لازمة ففضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده
حتى انحطت كتفه واركتب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي
مالك المذكور بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلاً وفيها توفي
مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان
أيضاً مشرباً بجمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها أثنى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد
الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب
غلب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الوقيعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل
البيت والهجاء لمائسة أم المؤمنين رضى الله عنها فن ذك قوله في سيرها الى البصرة لقتال
على من قصيدة طويلة

كانها في فلها حية تريد أن تأكل أولادها
وكنفك له فيها وفي حفصة آيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبقيت عليه بية احداها

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وغاية أيام وعمره
تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم
خرج عليه عماء سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في ير العدو فتحاربوا مدة
والظفر للحكم وظفر الحكم بمه سليمان قتله سنة أربع وثمانين ومائة تخلف عنه عبد
الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتتل الحكم بمثل محبة اغتتمت الفريجة القرصة

قصدوا بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة
 أثنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام فسكن القنطرة التي كانت
 بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من الصبيان في كل وقت
 وفيها أثنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيويه الحنوي بقرية
 يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين
 والمتأخرين بالحنو وجميع كتب الناس في النحو عية على كتاب سيويه واشتغل على الخليل
 ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين
 ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزي توفي سيويه في سنة
 أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب
 بغداد عن ابن دريد أن سيويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيويه كثيرا ما يشد
 إذا بل من داء به ظني أنه نجا به الله الذي هو قاته
 وسيويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالبرية وأمه التفاح وقيل أمه لقب سيويه لانه كان
 جميل الصورة ووجته كأنهما قفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في فوك
 كنت أظن لسه القرب أشد من لسه الزبور قال سيويه فإذا هو هي وقال الكسائي
 فإذا هو أياها واتصم الخليفة للكسائي فحمل سيويه من ذلك مما وترك العراق وسافر
 إلى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض
 الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبدالله بن المبارك الروزي في رمضان وعمره
 ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس
 ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خنيمه
 وسعد المذكور صحابي من الأنصار وهو سعد بن عبيد واشتهر باسم أمه خنيمه وأبو يوسف
 المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر
 الطيالسي المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 بغداد في حبس الرشيد وحبيه عند السدي بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت
 السدي وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى التمام حمد الله ومجده ودعاه إلى
 أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصل الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى
 تطلع الشمس ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
 حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعشاء
 فكان هنا دأبه إلى أن مات رحمه الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن إلى من

يسى إلى موسى الكاظم المذكور سابع الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أبيه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي في هذه السنة أثنى سنة ثلاث وثمانين ومائة لحس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وسند ذكر باقي الأئمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفي يونس بن حبيب النحوي المشهور أخذ العلم عن أبي عمرو ابن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيويه ويونس المذكور قياس في النحوي ومذاهب ينفرد بها (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة) فيها ولي الرشيد حماد البربري اليمن ومكة وولي داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهدي السندوني بجي الحرس الجبل وولي مهرويه الرازي خبستان وولي أفريقية ابراهيم بن الاغاب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرثد بن زائدة الشيباني (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موفهما ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفي يزيد بن مرثد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخى معن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة) ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

في هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف في سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لآيائه عاسة أخت الرشيد فانه زوجه بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقر بها فوطأها وحلت منه وجاءت بفلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحجم الناس والمالوك لتصرف على مثل ذلك فكبحهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر وحل رأسه أرسل من أحاط يحيى وولده وجميع أسبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبائهم وأرسل رأس جعفر وحيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من حيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبراءته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل بها وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرافضي وقيل أبو نواس

الآن استرحنا واستراحت ركابنا
 قتل للمطايا قد أمنت من السرى
 وقل للمنايا قد ظفرت بجيسر
 وقل للمطايا بسد فضل تسلى
 ودونك سيفاً يرميها مهتداً
 وأسك من محدى ومن كان يحدى
 وطى القيا في قدفدا بسد قدفد
 ولم تظفرى من بسده بسود
 وقل للرزايا كل يوم تجددى
 أصيب بسيفه هاشمي مهتد

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وقينا لمن بعدنا
 عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمى وملكوا قفقور
 فكتب الى الرشيد عن قفقور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة
 التي كانت قبلى أغناك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام اليدى غلبت اليك من أموالها ما
 كنت حقيقاً بحمل أضفائه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحققن فإذا قرأت كتابي هذا
 فاردد ما حصل لك من أموالها والاليف يتنا ويذك فلما قرأ الرشيد الكتاب استنزه
 النضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين
 الى قفقور ملك الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا مانع من
 سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقة فتفتح وغض وخرب فساءه قفقور المصالحه على
 خراج يحميه في كل سنة فاجابوه في هذه السنة حاجت الفتنة بالشم بين المضرة والبيان
 فارسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند
 وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم حاكم القراء الصحوى وعنه أخذ الكسائي
 النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (تم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي
 العباس بن الاحنف الشاعر (تم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة
 احدى وثمانين توفي أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عمرو المروفي بالكسائي
 في الري وهو أحد القراء السبعة وكان اماماً في النحو والفقه وقيل له الكسائي لانه دخل
 الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملتحاً بكسائه وقيل بل حج وأحرم بكسائه وفيها
 سار الرشيد الى الري وأقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في
 آخر ذي الحجة وأمر بإحراق جثة جعفر وكانت مصوية على الجسر ولم يزل يقعد
 ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أحتاجني أرحمنا فاته رقي بين المتأخ والارمحال

سابلوناعن حالنا أذقلنا قفرا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد واهة أتى أعلم أنه ماضى الشرق ولا في الغرب مديته أين ولا أيسر من
 بغداد ولها دار ملكة بنى العباس ولكني أريد المتأخ على ناحية أهل الشقاق والتفاق

والبيض لائمة الهدى والحلب لشجرة اللثة بنى أمية ولولا ذلك ما فارقت بغداد في هذه
 الستة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية
 حرسنا من غوطه دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولده ولده محمد بن الحسن
 المذكور ونشأ بالكوفة ثم محب أبا حنيفة وحقه على أبي يوسف وصنف عدة كتب مثل
 الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبي حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة)
 في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا
 ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هرقفة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في
 شوال من هذه السنة وسي أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف
 وملقونية وغربوا ونهبوا وبست تحفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده
 وبطارقه وفي هذه السنة قضى أهل قبرس العهد فزأهم منتوق بن يحيى وكان عاملاً على
 سواحل مصر والشام وسي أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان بجوسيا
 وفيها توفي أسد بن عمر وابن ماسر السكوفي صاحب أبي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن
 برمك محبوباً بالرقفة في المحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة)
 (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان فقتل
 بغداد ورحل عنها الى نهر وان لحسن خلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين
 (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الجلس
 بالرقفة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

• (ذكر موت الرشيد) •

في هذه السنة أغمى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد ثلاث خلون من جمادى
 الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء بصفه فاشتدت عليه بجر جان في صفر فسار الى
 طوس فأت بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره
 في موضع الدار التي كان فيها وأُنزل فيه قوماً حتموا فيه القرآن وهو في حفرة على سفير
 القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأتاه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشى عليه
 ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال بالفضل

أحين دنأ ما كنت أخشى دنوه ومتى عيون الناس من كل جانب
 فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبرا على مكروه مر الموت
 سأبكي على الوصل الذي كان بيتاً وأندب أيام السرور الدواهب

ثم مات فضل عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن سبيح ومسروق
 وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وعمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جبلا أبيض قد دخله الشيب
وكان له من البنين الأمين من زبدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤمن
والمعتمد محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو اللباس محمد وأبو سليمان محمد
وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسم وأبو أحمد محمد كلهم لامهائنا ولاد وخمس عشرة بنتا وكان
الرشد يتصدق من ماله في كل يوم ألف درهم وعهد بالخلافة إلى الأمين ثم من بعده
إلى المأمون وكتب بينهما عهدا بذلك وجمعه في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤمن
ولي العهد بمدمامون وجعل أمر استقراره وعزله إلى المأمون شاء استمره وإن شاء عزله
• (ذكر خلافة الأمين) •

وهو سادسهم ولما توفي الرشد بويج للأمين بالخلافة في عسكر الرشد صبيحة الالة التي توفي
فيها الرشد وكان المأمون حينئذ يبرو وكتب صالح بن الرشد إلى أخيه الأمين بوفاته الرشد مع
رجاء الحاد وأرسل معه خاتم الخليفة والبرقة والقضيب ولما وصل إلى الأمين بغداد أخذت له البيعة
يقعداد ونحوه إلى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبدة أمه من الرقة ومعه خزان الرشد فلقاها بها
الأمين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تفقور ملك الروم في حرب برخان وكان
ملكه سبع سنين ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة في هذه السنة اختلف أهل حمص على عاملهم
أسحق بن سليمان فقتل عنهم إلى سلمية فزله الأمين واستعمل مكانه عبادة بن سعيد الحرسي
فقاتل أهل حمص حتى سألوا الأمان فأنهم وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الزاهد
في غزوة كولان من بلاد الترك (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها أبطل الأمين
اسم المأمون من الخطبة وكان أبوها قد عهد إلى الأمين ثم من بعده إلى المأمون حسب
ما ذكرناه فخطب لهما إلى هذه السنة فخطبها الأمين وخطب لابنه موسى بن الأمين ولقبه
الناطق بالحق وكان موسى طفلا صغيرا ثم جبر الأمين جيشا لحرب المأمون بخراسان
وقدم عليهم علي بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين مقيما في الري من جهة
المأمون ومعه عسكر قليل وسار علي بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفا حتى وصل إلى
الري والتقى السكران فظفر طاهر ريمة الأمين وبيع للمأمون بالخلافة وقتل علي بن
عيسى بن ماهان قتالا شديدا فتهزم عسكر الأمين وقتل علي بن عيسى بن ماهان وحمل
رأسه إلى طاهر فأرسل طاهر بالرأس وافتتح إلى المأمون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي
أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة (ثم دخلت سنة
ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سبر الأمين جيشا محبة أحمد بن مرند وعبادة بن
حميد بن قحطبة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا إلى حلوان لحرب طاهر
فلما وصلوا إلى خناقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خناقين من غير أن يلقوا طاهرا

فتقدم طاهر فزّل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز فقبل ذلك
وأقام هرثمة بجلولان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماعان وانتهزام عساكر الامين أمر ان
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمر المؤمنين وعقد للفضل بن سهل غنى المشرق
من جبل همدان الى البت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الدلم وجرجان عرضاً ولحقه ذا
الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الحراج وذلك كله في هذه
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المدائن ونزل سرصر (ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالساكر الذين هبتهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد الوباء والحريق ومنع طاهر دخول الحيرة الى بغداد
فغلت بها الاسمار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة
أعطى سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفريقية وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفريقية بعده ولده أبو المباس عبد الله بن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد وكادى منادى من لزم يته فهو آمن
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور وعحصن بها وتفرق عنه عامة جنده
وخصيائه وحصره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طلب الامين
الامان من هرثمة وان يطلع اليه فروجع في الطلوع الي طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة
الاحد خمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء الآخرة وعليه
ثياب بيض ولباسان اسود فأرسل اليه هرثمة يقول اني غير مستعد لحفظك واحتق ان
أغلب عنك فأقم الى البقية فأبى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بانيه
وضمها اليه وقبلها وبكى ثم جاءه وأكباً الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصبها اليها فاحتضنه
هرثمة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها
فأخرج الملاح هرثمة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم أخذ بعض أصحاب
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت فلما انصف
الليل أرسل اليه طاهر قوما من المعجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فصبه
على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الي
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائه وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة
 وكان سبطا أترع صغير العينين أنفى جيلا طويلا وكان منهمكا في القذات وشرب الخمر
 حتى أرسل الى جميع البلاد في طلب الملوك وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصان
 والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة
 العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وافترق في عملها مالا عظيما وذكر ذلك ابو
 نواس في شعره فقال

سخر الله للامين معاليا لم تسخر لصاحب الخراب
 فاذا ماركا به سرن برا سار في الماء ركباً ليث غاب
 عجب الناس اذ رأوا عليه كيف لو أبصر وكفوق العقاب
 ذات سور ومنسرو جناح من تشق اليا ب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن
 سهل أبا الفضل على كور الحيات والبراق وقارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبايعه أهل
 الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في
 عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من
 هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءه سمه أبو السرايا
 ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد
 من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط
 وجري بيته وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد
 طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وأرسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بأبيه
 وفيها توفي عبد الله بن نعيم الحمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
 ابن نعيم شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
 الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرمية ودخل هرمية الكوفة وآمن أهلها وسار
 أبو السرايا الى جلولاء وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندي غوث فأسك أبا السرايا
 ومن بقي معه وأتى بهم الى الحسن بن سهل وهو بالهروان فقتل أبا السرايا وبصره رأسه
 الى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقله عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فحرب من ابراهيم بن
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الحجاز لكثرة من قتل
وسى وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بمد فراعنه من أمر أبي السرايا الى جهة
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحكته القالية وكثرة
مناصحته على التقدم على المأمون ومخالفة سر بزيه وكان يتهوّن الحسن بن سهل عدواة
قدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالخض على هرثمة وكان يظن هرثمة أن قوله هو
القبول في حق الحسن بن سهل فقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربا وجسه ثم دس اليه من قتله في الحبس
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى وفد البساس فبلغوا ثلاثة وعشرين ألفا
ما بين ذكر وأتى وفيها قتل الروم ملكهم اليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة إحدى
ومائتين) فيها اشتد أذى فاسق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا
النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكارية وبقي الناس معهم في بلاد عظيم فتجمع أهل
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الديوس وشدوا على من يلهم من الفساق
فتوهم وطردوهم وقام بمد رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان
وردع الفساق واجتمع اليه جميع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفا في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام
ابن الديوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جمل المأمون على الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولى عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد
ولبس الحضرة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك لليتين خلتا من رمضان من هذه السنة
وصب ذلك على بني البساس وكان أشدهم تمردا في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي واستع
بعض أهل بغداد عن الياسة وكان للحدث في أخذ الياسة لعل بن موسى في بغداد عيسى
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في الياسة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لاسهم تقوا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجهه
الخلافة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني البساس فظهر الباسيون الخلاف
لحسن بن علي بن أبي طالب ووضوا يوم الجمعة رجلا يقول ان تريد ان ندعو للمأمون
وبعد لابراهيم بن المهدي ووضوا آخر يحبه بالآ لا ترضى إلا أن تبايعوا لابراهيم بن

المهدي بالخلافة وبمده لاسحق بن موسى الهادي ونخلوا المأمون ففعلوا ذلك ففرق الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاغل صاحب أفرقية وتولى بمده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله ابن حرداذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأزل شهریار بن شهریار بن شروين عنها وأسر أبا لیل ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنين ومائتين)

﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بابه أهل بغداد بالخلافة في الحرم من هذه السنة أعنى سنة اثنين ومائتين ولقب المبارك بمدان خلعا المأمون وكان المتولي لبيعة المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم على الكوفة وعسكر بالمدين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد عباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور نظف سهل بن سلامة الذي ظهر بأمر بالمروء ويهي عن المنكر وقمع الفساد ففرق عنه أصحابه وأمسكه اسحق وبث به الى ابراهيم بن المهدي الى المداين فضره وجسه .

(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى المأمون سرخس وثب إليه أنفس بالفضل بن سهل قتلوه في الحمام ليلتين خلتا من شبان من هذه السنة أعنى سنة اثنين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن أسكنهم عشرة آلاف دينار فأسكنهم عباس بن الهيثم الدينوري وأحضرهم الى المأمون فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فبارض المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ ابراهيم ذلك وهو في المداين فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فأتبعه عليه فأمر بذهبه فهدمت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة) عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد البزدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء وأما قيل له البزدي لانه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يملأ ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى الرضا بأن أكل عشا فأكثر منه فأت فجيأة بطوس وصل عليه المأمون ودقته عند قبر أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد بملهم يموت على الرضا وقال إنما قمتم على بسببه وقد مات وكان يقال لعل
الذكور على الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر على رأى الامامية وهو على الرضا بن
موسى الكاظم المتقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلى الرضا المذكور
هو والد محمد الجواد تاسع الاثمة وسنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أعنى سنة
ثلاث ومائتين خلق أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة ونحلى عن
ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واحتق ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقيت
من ذى الحجة من هذه السنة واحد حق حيد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي
فلما يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم
محو ستة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذى الحجة وصل المأمون
الى همدان وكانت بخراسان وماوراءالنهر ولازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوم فغربت البلاد
وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها يبيع والجورجان والفارياب والطالقان وفي همدان
غلبت السوداء على الحسن بن سهل وثقير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد
المسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بنى زياد ملوك اليمن وذكورهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمناه ليضبط بخلاف ما تفرق
فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداءها في هذه السنة من تاريخ اليمن لسمارة
البنى قال كان شخص من بنى زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقبل ابن ابراهيم بن عبيد
الله بن زياد مع جماعة من بنى أمية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذى الرماستين
وقيل الى أخيه الحسن وباع المأمون اختلال أمر اليمن فأتى ابن سهل على محمد بن زياد
المذكور وأشار بارساله أميراً على اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه
جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعنى سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وفتح نامة
بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة
زيد واحتطها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولاة جفرا بيدايا جليبة
الى المأمون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد
جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس
فضلم أمر ابن زياد وملك أقليم اليمن بأسره وقتل جعفر المذكور الحيال واخطب بها
مدينة يقال لها المدحمة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم بخلاف جعفر والخلاف
عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هنا من الكفاة الدهاء وبه تمت دولة بنى زياد حتى

قتل ابن زياد بجفرة وبني محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم
 ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده
 أخوه أبو الحيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واسن وتوفي أبو الحيش المذكور في
 سنة احدى وسبعين وثلاثة خلف طفلاً واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل
 غير ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الحيش ونولى معها عبد لابي
 الحيش اسمه رشد وبني رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عبده حسين من سلامة
 عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين وثنا حسين المذكور حازماً عفيفاً
 الى الفاية وصار وزيراً لهند ولاخيه المذكور حتى مات ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من
 آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبدة حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان
 لمرجان المذكور عبدان قد تعلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح
 المذكور هو جد ملوك يزيد على ما سذكره ان شاء الله تعالى فوقع التافس بين قيس
 ونجاح عبدي مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقاً ونجاح رؤفاً وكان سيدهما مرجان
 يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاة
 مرجان قبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبادة وعلى عته وسلمها
 الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جداراً وحنه عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور
 آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة
 فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لأنهم تولوا من قبل المأمون في
 سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة
 وانتقل ملكهم الى عبيد عيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سذكره ان شاء الله
 تعالى ولا قتل قيس ابراهيم وعمته فتملك فظم ذلك على نجاح واستصر نجاح الاسود
 والاحمر وقصد قيساً في زيد وجري بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيساً قتل
 على باب زيد وفتح نجاح زيد في ذي القعدة سنة ائمتي عشرة وأربعمائة وقال نجاح لبيده
 مرجان ما فعلت بمواليك ومواليك قال هم في ذلك الجدار فخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين
 وصل عليهما ودفعهما وبني عليهما مشهداً وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه
 جنة قيس وبني عليهما ذلك الجدار وملك نجاح وركب بالظلة وضرب السكة باسمه واستقل
 بملك اليمن على ما سذكره ان شاء الله تعالى في سنة ائمتي عشرة وأربعمائة (ثم دخلت
 سنة أربع ومائتين)

ذكر قدوم المأمون الى بغداد

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وأعطت الفتن قدومه وكان لباس المأمون لما دخل

بنداد ولباس أصحابه الحضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الحضرة ويمرحون كل
ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وفواد خراسان في
ذلك فترك الحضرة وأعاد لبس السواد

ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله

وفي هذه السنة أعيى سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادریس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرعر وأبوه
السائب أطم يوم بدر قال شافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه يجتمع معه في
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفاء بنت هاشم بن عبد
مناف فولد له منها عبد یزید جد الشافعي قال شافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته لان الشفاء أخت عبد المطلب حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بنزة على الصحيح وقبل في غيرها وأخذه العلم من مالك بن
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علية وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فلم على وصالحني وجعل خاتمه في أصبى
ففسر لي ان مصاحفته لي أمان من الذناب وجهه الخاتم في أصبى انه سيلبغ اسي ما بلغ
اسم علي في الشرق والغرب وتأخر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة قطعته الشافعي
وكان الشافعي حافظاً للشعر قال الأصمعي قرأت ديوان الهذليين على محمد بن ادریس
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الأصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالس الشافعي
وقدم الشافعي الى بنداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وتأخر بشر المريسى المتزلى ببنداد وتأخر حفص الفرد
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتعاربا في الكلام حتى كفره الشافعي
وعما استدل به الشافعي وقد رواء أبو يعقوب البويهى قال سمعت الشافعي يقول انما خلق
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقاً خلق بمحقوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا أبي قال كان الشافعي ينظر في التجووم وهو حدث وما نظر في شيء الا فاق في مجلس
يوما وامرأته تطلق غيب وقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود تموت الى كذا
وكذا فكان كما قال فبسل على نفسه ألا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في التجوم وكان الشافعي ينكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي أعمار قارة منها
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يلبى ببش ضيق
وله أيضاً

رعت النور بقوة حيف الفلا ودعى القباب الشهد وهو ضئيف
(فيها) مات الحسن بن زيد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبى حنيفة وأبو داود سليمان
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعتى سنة أربع
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصرى التحوى سار
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة باطلاً ما فارقكم
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرور من خراسان وصار ذاملاً طائلاً وصاحباً خليفه
المأمون وحظي عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجعلها
كان فيه سداد من عون وقنع حين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يا نضر فقال انما نحن هشيم وكان لحانة فتبع أسير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد
بالكسر البلفة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالمرحى الشاعر المشهور
أضاعوني وأنى فنى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر
فأمر له المأمون بخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر فتح
الثون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الحاء المعجمة والمرج
بفتح الميم وسكون الراء ثم جيم عبة بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى أقصى عمل
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء المشرة
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم
ابن أبى النجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لأربع بقين
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخذنا من
عن سيويه وكان يكر بالخضور الى سيويه للاستفاد عليه قبل ان يسبح فقال له سيويه
ما أنت الاقطرب فقلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي أبو عمرو وأحق الشياطين القوي
(ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى
من حمى اسابه وكان في آخر جمعه صلاحا قد ترك الدعاء بما يؤمن وتصد أن يغلقه فأت
وكان طاهر أعور وقلب ذا اليدين وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليدين وعين واحدة تسان عن وعين واحدة

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد التقي وهو غير بشر الحافي (وفيها) توفي محمد
ابن عمر بن واقد الواقدي وأمه ثمان وسبعون سنة وكان غفيا بالمغازي واختلاف العلماء
وكان بصف في الحديث والواقدي عنه مستفاد وكان المأمون يكرم جانبه ويبلغ في
رعايته وكان الواقدي متوليا القضاء بالجانب الشرقي من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد
الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم وكان عالما بالرياسة
والشعر وألم الناس (وفيها) توفي أبو زرعة يحيى بن زياد بن عباد المروفي القراء العجلي
الكوفي وكان أربع الكرفين وأعلمهم بالتحصيل والفقه والادب وكان في ذلك عالما
الملاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قام اليها المأمون وكان القرامطية
ويشتمون أن يتم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون القرامطة أولاده
والقراعدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب الماني وكتاب في المشكر وكتاب التهي
وغير ذلك وكانت وقاه بطريق مكة حرسا الله تعالى وعمر نحو ثلاث وستين سنة ولم
يكن القراء يسل القراء ولا يصحب بل تلبس بذلك لانه كان يرى الكلام (ثم دخلت سنة
ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) فيها مات ميخائيل
ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وذلك بعد ما توفى (وفيها) توفي أبو عبيدة محمد
ابن حمزة القوي وكان ينزل الى مقالة الحوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متعافيا
العلوم وكان مع كل فضائه اذا أتته شعرا كسده ولا يمس بدم وزنه وبلغت مصنفاته نحو
مائتي مصنف (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) في هذه السنة طغر الماء وادامهم بن محمد
ابن عبد الوهاب بن ابراهيم الأمام وكان يعرف بابن عائشة مصنفاته معه من الاعيان
الذين كانوا قد سوا في البيعة لايهم بن المهدي فقبضهم ثم ساء ابن عائشة وهو أنوار
دياسي صلب ثم أنزل وكفى وصلى عليه ودفن

ذكر طغر الماءون بابراهيم بن المهدي

(وفي هذه السنة) أعقرت سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمك حارس اسود ابراهيم

ابن المهدي وهو مستقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بن يدى المأمون فحبسه ثم
بعد ذلك أطلقه قبل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل أبته بوران وقيل بل المأمون من
نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل للمأمون بيوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن
ابن سهل مقباً في قم الصلح فصار المأمون من بعد مداد الى قم الصلح ودخل بها وتزوجت
عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألف حبة لؤلؤ من أنفاس ما يكون وأوقدت شمعة
عبر فيها أربعون مئاة وكتب الحسن بن سهل أسياه ضياعه في رقاع وتزها على القوادفن
وقع له رقعة أخذ الضيمة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن
سهل تميز عقله من السواد موقيده وحبس وكلاه بعد ذلك ثماني وعاد الى منزله ولكن لم
يدكرها ذلك (وفي هذه السنة) ماتت علياً بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان
زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة
احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً قنادى برئت القصة عن ذكر معاوية بنجبر
أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو الناجية
الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخش
الصغير البين مع سوء بصرهما وكان من أغمة الرية البصريين وأخذ النحو عن سيويه
وكان أكبر من سيويه وكان يقول ملو وضع سيويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على
وللاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في المروض بحر الحب والذين يسمون
بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان
نحويًا أيضاً ثم الاخفش الأوسط سيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الأصغر
المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الأصغر المذكور نحويًا أيضاً
وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلاثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصنعاني
المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يثني (ثم دخلت سنة ثمان مائة ومائتين)
فيها أظهر المأمون القول بخلاف القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على جميع
الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد
ابن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها
ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والقفور والمواسم وولى أخاه أبا اسحق المنعم الشام
ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلي الملقب وكان كوفيًا
وسار الى الموصل وعاد فقبل له الموصلي (وفيها) مات علي بن حجة الشاعر وأبو عبد
الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمان عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المفازي والسير لابن اسحق وشرحها السهيلي وابن هشام
 المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها
 استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أبي دلف مع المأمون
 وكان أبو دلف من أصحاب الأمين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه
 وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي إدريس بن عبد الله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بن إدريس بن جاس
 والبربر وولي أخاه القاسم بن إدريس لمنجة وما يليها وولي أخاه عمر صهاجة وغمارة وولي
 أخاه داود هواره بالسلب وولي أخاه يحيى مدينة داق وما والاها واستعمل باقي أخوته
 على ملك البربر وسنذكر أخبار باقي الأدارسة في سنة سبع وثلاثمائة إن شاء الله تعالى
 (وفيها) توفي أبو عاصم بن غنجد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس
 عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لفتح الروم ووصل إلى منبج ثم إلى انطاكية ثم إلى
 المصيصة وطرسوس ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى ففتح حصونا ثم عاد
 وتوجه إلى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بدار ماكني
 ابن إبراهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وأبو زيد سيد النحوي الفهوى وعمره
 ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الأصمعي الفهوى البصري وقيل في سنة ست عشرة
 وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن
 صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والأصمعي نسبة إلى جده أصمع وكان اماما في
 الأخبار والتوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الإنسان وكتاب الاجناس
 وكتاب الاتواء وكتاب الصفات وكتاب المبسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق
 الابل وكتاب الشاة وكتاب جزيرة العرب وكتاب الثبات وغير ذلك وقريب بضم القاف
 وقبح الراء المهملة وياه متاة من نحوها ساكنة ثم ياء موحدة من نحوها (ثم دخلت سنة ست
 عشرة ومائتين) فيها سار المأمون إلى بلاد الروم فقتل وسبي وقبح عدة حصون ثم عاد إلى
 دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذي الحجة من دمشق إلى مصر (وفي هذه السنة)
 ماتت أم جعفر زبيدة بغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من
 مصر إلى الشام ثم دخل بلاد الروم وأناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك
 الروم يطلب المهادنة فلم يتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)
 (ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون إلى عامه بغداد اسحق بن إبراهيم أن يمتحن القضاة والشهود
 وجميع أهل العلم بالقرآن فمن أقر أنه مخلوق محدث خلق سيئه ومن أبى يسله به لبرى فيه

رأه فجمع أولى العلم الذين كانوا ينفذون منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي ومقاتل
وأحمد بن حنبل وقيبة وعلى بن الجعد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر
بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا أعطوك هو
قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألت
أعطوك هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكاتب اكتب مقال ثم سأله غيره
وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لأحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال
كلام الله قال أعطوك هو قال كلام الله ما يزيد عليها ثم قال له مامعني قوله سمع بصبر
قال أحمد هو كما وصفه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأله قتيبة
وعبيد الله بن محمد وعبد الله بن إدريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فاجابوا ان
القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتهم من ذكر
من ربهم محدث قال اسحق قال مجعول مخلوق قالوا نعم قال والقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق
ولكن مجعول فكتب مقالهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب
المأمون الى اسحق بن ابراهيم أن يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي
فان قالوا بخلق القرآن أو انضرب أعناقهما وامان من سواه فبن لم يقل بخلق القرآن بوقته بل يجدي
وعمله الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر وابراهيم وجميع
الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأرامة قروهم أحمد بن حنبل والقوادري وسجادة
ومحمد بن نوح المصروب قائم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد
ثم سألهم فأجاب سجادة والقوادري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون
يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما اجابوا بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله
تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأوا التأويل فان الله
تعالى عني بهذه الآية من كان متقدا للإيمان مظهرا للشرك فأما من كان متقدا للشرك
مظهرا للإيمان فليس هذا له فأشخصهم الى طرسوس ليقبوا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين
من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغتهم موت المأمون فرجعوا الى بغداد

ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أعني سنة ثمان مائة وثمانين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت
من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن الطلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه
المتنم جالسان على شاطئ نهر البدنون وقد وضعا أرجلهما في الماء فقال لي أي شيء
يؤكل لبشر عليه من هذا الماء الذي هو في نهاية الصفاء والنبوة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بفال البريد عليها الخفاف وقها الاطاف فقال
الخدام له انظر ان كان في هذه الاطاف رطب فضي وعاد ومعه سلتان فيهما رطب من
أطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتمجنا حيا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا
عليه من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم ولم يزل المتعم مريضا حتى دخل العراق
ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المتعم بحضرة ابنه العباس بقوى الله تعالى وحسن
سياسة الرعية في كلام حسن طویل ثم قال للمتعلم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله
لتقومن بحق الله في عباده وتؤثرن طاعة الله على مصيبته اذا ما نقلها من غيرك اليك
قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أحسن محبتهم
وتجاوز عن سيئهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محفلها وتوفي المأمون في هذه السنة
لانتفى عشرة ليلة بقيت من رجب وحله ابنه العباس وأخوه المتعم الى طرسوس فدفناه
بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المتعم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة
أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعي له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان
مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربه أيضا
جبل طویل العجوة فيها قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر حتى أعين ضيق الجبهة فجدد حال أسود

ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبه حتى ضاق وشكى ذلك الى المتعم فقال
له يا أمير المؤمنين كافك بالمال وقد واثاك بدجمة وحل اليه المتعم ثلاثين ألف ألف ألف
من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا لنظر الى هذا
المال فخرجنا ونظرا اليه وقد هيى بأحسن هيئة وحلبت أباغره فاستكثر المأمون ذلك
واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويشعجون فقال المأمون يا أبا محمد تصرف
بالمال ويرجع أصحابنا خائعين ان هذا لا يؤم قدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان
بألف ألف ولآل فلان بمثلها فا زال كفتك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف
ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فمأبروي له من أبيات

متك مرثدا ففزت بنظرة وانفقتى حتى أسأت بك الشا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فإلت شعري عن دنوك ما أغنا
أرى أثرها منها بينيك يشا لقد أخفيت عيناك من عينا حنا

وكان المأمون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فذك على ولد قاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب ففرقها على مستحقين من ولد قاطمة وكان المأمون قاتلا مشاكرا في علوم كثيرة

ذكر خلافة المتصم

وهو ناسم ويبيع للمتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما يبيع له تشعب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون بأرسل المتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت حمى فكنتموا وانصرف المتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر ابن غياث المريسى وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المتصم أحمد بن حنبل وامتنعته بالقرآن فلم يجب الى القول بخلفه فجلده حتى غاب عقله وقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل البيمى وهو من مشايخ البخارى ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المتصم لبناء سامرا انفرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الوائى وفيها قبض المتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قدامى تولى على الامور بحيث لم يبق للمتصم منه أمر وولى المتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الوائى وكان عمره خسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الأئمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر أبيه على الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسنذكر الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضى القيروان أحد بن حمزى وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبى اياس العسقلانى وهو من مشايخ البخارى في محبته (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين)

ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبيه وموته

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوبل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهى في أيدى الروم وامتنعاه استنظمه ونهض من وقته وجمع الساكر وسار للبتين فبينا من جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هى عين النصرانية وهى أشرف عندهم من قسطنطينة وأنه لم يترض أحد اليها منذ كان الاسلام ونهجز المتصم جهازا لم يهد قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق

فرقة مع الافشين خيزر ابن كاوس مينة وفرقة مع اشناس مبصرة وفرقة مع المتصم
في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المتصم بحريق القرى وتخريب بلاد
الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المتصم ثم الافشين
فأحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنيقات
وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا
في السور مواضع بالمنجنيق وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس
بالسي والأسرى الى المتصم من كل جهة وأمر بمسورة فهدمت وأحرقت وكان مقامه
على عمورية خمسة وخمسين يوما ثم ارتحل راجعا الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ
المتصم ان العباس بن المأمون قد باهجه جماعة من القواد وهو يريد أن يشب عليه ويأخذ
الخلافة منه فدعا المتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيزر فلما وصل
الى شبيج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنجج فصلى عليه بعض اخوته
وأتى المتصم بصره حتى دخل سامرا (وفيها) أعق سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك
أفريقية زياد قاه بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقاب الاغلب ابن ابراهيم
ابن الاغلب (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات ابراهيم بن
المهدي في رمضان وصلى عليه المتصم (وفيها) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام
الافنوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين) في هذه
السنة توفي أبو دلف وعلى بن محمد المدائني المشهور (ثم دخلت سنة ست وعشرين
ومائتين) في هذه السنة غضب المتصم على الافشين خيزر بن كاوس وحبس حتى مات
في حبسه واخرج فسلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي
استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرات عسكر المتصم
حتى اتدب له المتصم الافشين المذكور فغرى له معه قتال شديدا في مدة طويلة ثم انتصر
الافشين وأخذ مدينة بابك البذ واسر بابك واحضره الى المتصم فقتله والافشين خيزر
المذكور فتح الحلاء المعجمة وسكون الياه المتانة من تحتها وقنع القتال المعجمة وفي آخرها
راه مهمة (وفي هذه السنة) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله اللات البصري
شيخ المعزلة وزاد عمره على مائة سنة (وفيها) توفي أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم بن
الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب
سنتين وتسعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

ذكر وفاة المتصم

وفيها توفي أبو اسحق محمد المتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

باسمها وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد عباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بجمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المتصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المتصم انفرده عن أصحابه في يوم مطر فينا هو يسير اذ رأى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد تحول الحمار ووضع الحمل وهو ينظر من يمر عليه ويساعده على ذلك فنزل المتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه أصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف درهم

ذكر خلافة ابنه الواثق

وهو تاسمهم ويوبع الواثق بالله هرون بن المتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثلاثين عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعني سنة سبع وعشرين ومائتين وأما الواثق أمه ولد الرومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك توفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدووه وأبنا ميخائيل بن توفيل

ذكر الفتنة بدمشق

لما مات المتصم ثارت القيسية بدمشق وعانوا وافسدوا وحصروا أميرهم بدمشق فبث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وأنهزم الباقي ووصلح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالخافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الأمير على صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب وكان مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجيز الحيوش والسرايا فقطع ويضم وكانت أمارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سذكروه أن شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق أشتاس ناجا ووشاخين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بلزاي المنقوطة والراء الهمة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر نيسابور وهو أمير خراسان وممره ثمان وأربعين سنة واستعمل

الوائق موضعه ابنه طاهر بن عبدالله (وفي هذه السنة) خرجت الجوس في أقاصى بلد
الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم
فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضراً شيلية وواقاهم عكر عبدالرحمن
الاموى صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فزمو الجوس واخذوا
لهم أربعة مراكب بما فيها وهربت الجوس في مراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات
اشناس التركي بند عبدالله بن طاهر بنسمة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)
فيها مات مخارق المغنى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب اليه القول بأنه مخلوق وكان البويطى من
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
بابن الاعرابى الكوفي صاحب اللغة وكان أبوه زياد عبداً سدياً أخذ الادب عن الفضل
الضبي صاحب المفضليات وابن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب التواذر وكتاب
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين
ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدوياً وإن لم يكن
من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وإن لم يكن بدوياً ويقال رجل أعجمى وأعجمى
اذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وإن كان
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذى فسر فيه غرب القرآن (ثم
دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

(ذكر موت الوائق بالله)

وتوفي الوائق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذى الحجة
بالاستسقاء وعولج بالأقدام في تنور مسخن ووجد عليه خفة فقاوده وشدد سخوته
وقصفيه أكثر من اليوم الاول فخمى عليه وأخرج منه في محفة فأت فيها ودفن بالهارونى
ولما اشتد مرض الوائق أحضر المتجمين فنظروا في مولده فقدموا له أنه يعيش خمسين
سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعمى بعد قولهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حرة
في عينه اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسراً وعمره
اثنتان وثلاثون سنة وكان الوائق يبالغ في إكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في
الحرمين أموالاً عظيمة حتى أنه لم يبق بالحرمين في أيام الوائق سائل ولما بلغ أهل المدينة
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الوائق لفرط احسانه اليهم وسلك
الوائق مذهب أبيه المعتصم وعمه آمن في إسحاق الناس بالقرآن المجيد والزعم القول
بخلق القرآن وإن الله لا يرى في الآخرة بلا بأس

— ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على اليمعة لمحمد بن الواثق قالبسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر وقصير فلم يروا ذلك مصلحة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بني العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحد بن أبي داود وابسه الطويلة وعمه وقيل بين عنيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فوبيع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بوبيع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

• (ذكر القبض على ابن الزيات) •

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وجبسه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تور خشب فيه مسامير حديد أطرافها إلى داخل التور يتمتع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التور وعذبه ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق إبراهيم الصولى فلما ولي ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم فقال الصولى

وكنتم أذم اليك الزمان فأصبحت منك أذم الزمان

وكنتم أعداءك فتألمت فيها أنا أطلب منك الامانة

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المعتصم الحرمين واليمن والطائف (وفىها) وتوفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدady المشهور وكان اماما حافظا قبل أنه من قرية نحو الانبار تسمى قنبا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصلابة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعى وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جيشة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى الحافظ وهو امام تقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة طهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وأدعى النبوة وزعم أنه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به وبأصحابه إلى المتوكل فأمر أصحابه فصفحه كل واحد عشر صفات وضرب حتى مات من الضرب وجلس أصحابه

(وفي هذه السنة) مات الحسن بن شبل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافترط عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الاطمان والفناء (وفيها) مات سرج بن يونس بن سرج بالسين المهمة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبدالسلام بن رغبان بالتين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان ينشيع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره آياته التي من جملتها

وقم أنت فاحش كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها

مشعة من كف ظبي كأنها تناولها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهدم ماحوله من المنازل ومنع الناس من آتيانه وكان المتوكل شديد بغض لبي بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جهة دماثة عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه غدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الصلع البطين خليفة المسلمين يني عليا والمتوكل يشرب ويضعك وفعل كذلك يوما بمحضرة المتنصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تخفى مثل هذا الكلب وأمثاله يطعم فيه فقال المتوكل للمعنيين غنوا

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حرامه

وكان بجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان ابن أبي حفصة من موالى بنى أمية وغيرهما ففعلوا به على حسنه ولا فكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخلاف القرآن (وفي هذه السنة) توفي منصور ابن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صفية وتولى موضعه على جزيرة صفية الباس بن الفضل بن يعقوب بن قزارة وفتح فيها القنوجات الجليلة وفتح قصر يان وهو المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر يان لحصانتها ففتحها الباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفي حاتم الأصم الزاهد المشهور بالبختي ولم يكن أصم وانما سمى به لان امرأة جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت غفجفت فأوهدها انه أصم وقال ارفعي صوتك فمرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حقا فقلب عليه هنا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا عظم البحية ينضب بالحناء وخلف خمسة وأربعين
ابنا ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين)
فها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين
ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي
الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضا مات
بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي الجمان
الكلبي القتيبي البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على منذهب
أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه وابنيه ورفض مذهبه الاول (ثم
دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن حلال
ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وقته في ربيع الاول وروى عنه
مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحارثي وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا أروع ولا أفه من أحمد بن حنبل
(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن
الاغلب أمير أفرقية وولي بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي
القاضي يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن من ولما أكرم بن صفي التميمي حاكم العرب
وكان يحيى المذكور عالما بالفقه بصيرا بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماما في
عدة قرون وكان نعيم الخلق وابن أكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل
التمتع فقال ابن أكرم لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشرون المأمون ومنهم أبو اليناء
بكروا غدا اليه فان وجدتم للقول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو اليناء
فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مفتاض متنان كانتا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جمل
حتى تمى عما فعله رسول الله فاجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكرم فقال له المأمون
أراك متغيرا فقال يحيى هو غم لما حدث من التداء بتحليل الزنا يأمر المؤمنين فقال
المأمون الزنا فقال نعم التمتع زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله
قال الله تعالى • قد أفلق المؤمنين • الي قوله • والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فاهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون •
يأمر المؤمنين المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي نزلت ونزلت قال لا
قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي
ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالتمتع عن التمتع

وتحرى بها بعد ان كان أمر بها فقال للمأمون أعفوه عن الزهري قال نعم رواء عنه
جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال للمأمون استغفر الله فإندروا بتحريم المتعة والنهي
عنها ولم يكن في يحيى بن أكرم ما يباب به سوى ما يتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه
بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكنّا رضى أن نرى العدل ظاهراً فاعتقنا بعد الرجاء قوط
مق تصالح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاء المسلمين يوط
ولاحد بن نعيم في ذلك

انطلقى الدهر بعد اغراس لتائبات الطلل وسواس
لا أفلتت أمة وحق لها يطول تكس وطول اتناس
ترضى يحيى يكون سائها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناولا يرى على من يوط من باس
يحكم للأمرد الصذير على مثل جرير ومثل عباس
قالده لله كيف قد ذهب الـ حدل وقل الوفاء في اتناس
أميرنا يرتضى وساحكنا يوط والرأس شر ماراس
لا أحسب الجور يتقضى وعلى الامة وال من آل عباس

وأكرم بالثاء المتاة من فوقها والثاء الثلاثة كلاهما لثتان وهو الرجل العظيم البطن والشبان
أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في
ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي
الحارث بن أسد الحاسى الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لأجل علم الكلام
فاختفى لتعصب العامة لأحمد فلم يصل عليه غير أربعة أخس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين
ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل
دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد الملهي

أظن الشام يشمت بالمراق اذا عزم الامام على الطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تكى المليحة بالطلاق

ثم استولى المتوكل على دمشق واستقل مامها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين
وأياما (وفيها) غضب المتوكل على بخيتشوع الطيب وقبض ماله ونقله الى البحرين (وفيها)
قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لأنه قاله أيا أحب اليك
ابنأى العنز والمؤيد أم الحسن والحسين ففض ابن السكيت عن ابنه وذكر عن الحسن

والحسين مامحا أهله فأمر مماليكه فماسوا بطنه فحمل الى داره فأت به غد ذلك اليوم
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن الكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن الكيت
والله ان تجربا خادم على خير منك ومن وليك فقال المتوكل سلوا لسانه من فقاء فقلوا
به ذلك فأت لساعته في رجب في هذه الهبة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة
والكيت بكسر السين المهمة وتشد بالكان فبيل اسم لكثير الكوت والصمت (ثم دخلت
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو الثون المصري في ذى القعدة وأبو
على الحسين بن علي المعروف بالكرايس صاحب الشافعي (ثم دخلت سنة ست وأربعين
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجفري وكان قد ابتدئ في عمارته سنة خمس وأربعين
ومائتين وافتح عليه أموالا انجل عن الحضر وكان يقال لموضعه الماحورة ﴿ وفيها ﴾
توفي دعبيل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ينشبع
﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بلبل بالسيوف وقت خلوة باتفاق من ابنه المنتصر
وبنوا الصغير الثراني وقتل في مجلس شرايه وقتل معه وزيره طعنه بن خاقان وكان قتله ليلة
الاربعة الاربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسير خفيف الماوضين

﴿ ذكر بينة المنتصر ﴾

وهو حادي عشره ما أصبح نهار الاربعاء سبيحة اقية التي قتل فيها المتوكل حضر الناس
وغواد والساكر الى الجفري فخرج أحمد بن الحبيب الى الناس وقرأ عليهم كتابا من
المنتصر ان طعنه بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فباع الناس سبيحة اقية التي قتل
فيها المتوكل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي الباس أمير صفلية قولى الناس عليهم ابنه عبد الله
ابن عباس ثم ردد من أفريقيا خفاجة بن سفيان أميرا على صفلية فها وقع في جزيرة
صفلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب لقتال الى المشركين ولما قتل خفاجة
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب
القبروان وبني محمد بن خفاجة أميرا على صفلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه
الحصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوه على ما ذكره ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ توفي أبو علي بكر بن محمد المازني النحوي الامام في الرية (ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين ومائتين)

﴿ ذكر موت المتصر ﴾

(في هذه السنة) توفي المتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الأحد بامرا لحس خلون من ربيع الاول بالبحجة وكانت مدة عهده ثلاثة أيام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر وربعين وكان أعين أفنى قصيرا ميا عظيم القية راجح العقل كثير الانصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما وأمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه

﴿ ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المتصم ﴾

وهو ثاني عشرهم ولما توفي المتصر اتفق كبار الدولة مثل بنا الكبير وبنا الصغير واتامش الاراك ومحمد بن الحبيب على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بمضى ولد المتوكل لكنهم قتلوا المتوكل فابوا المستعين ليله الاثني لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة فوكلني أباالباس (وفيها) ورد على المستعين الخبر وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب فقدم المستعين تولاه محمد بن طاهر على خراسان (وفيها) مات بنا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بنا مكاة (وفي هذه السنة) شغب أهل حمص على كيدر مالمهم فاخرجوه عنهم (وفي هذه السنة) تحرك يعقوب بن الباث الصغار من سجنان نحو هراة (وفيها) توفي محمد بن اللؤلؤ الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسفد قتل فيها مقدم السكر وهو عمر بن عبد الله الاقطع وكان من شجعان المسلمين وانهمزت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزيرة (وفي هذه السنة) شغب الجند الشاذلية والعلية ببغداد على الاراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شأوا من الخلفاء ويستخفون من أجوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقت في سامرا قعة من البامة وقتلوا السجون والمطلقا من فيها ثم ركب الاراك وقتلوا من البامة جماعة وسكنت القعة (وفي هذه السنة) ثارت الموالى باتامش فقتله ونهبوا من داره أموالا جة لان المستعين كان قد أطلق يداتامش ويدوالته أعنى والفة المسلمين ويد شاك الحاد في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال (وفي هذه السنة) توفي علي بن الجهم الشاعر (وفي هذه السنة) توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الأغلب صاحب أفرقية ولما مات ولي موصمه أخوه زيادة الله بن محمد وكنته زيادة الله المذكور أبو محمد (ثم دخلت سنة خمسين ومائتين) في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة
 وكثر جمه واستولى على الكوفة ثم جهز إليه محمد بن عبد الله بن طاهر جيشاً فخرج إليهم يحيى
 بجيحه فقتل يحيى وأتتهزم أصحابه وقتل منهم جماعة وحل رأسه إلى المستعين ثم في هذه السنة
 ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب بطبرستان وكثر جمه واستولى على طبرستان ويسمى بالدعاعي إلى الحق ويقبى
 مستولياً حتى قتل في سنة سبع وعشرين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي (ع) وفي
 هذه السنة (ع) وثب أهل حمص على عاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه
 فأرسل المستعين إليهم موسى بن بقا الكبير فخاروه بين حمص والريثين فغزاهم وانتزع
 حمص فقتل من أهلها مائة عظيمة وأحرقها (ع) وفي هذه السنة (ع) توفي زيادة الله بن محمد
 ابن إبراهيم بن الأغلب أمير أفرنجية وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور (ع) وفيها (ع) مات الخليل الشاعر واسمه الحسين
 ابن الضحاك وأسماءه وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت
 سنة إحدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بنا الصغير ووصيف وقتلا باغرا التركي
 فشبت الترك وحسروا المستعين وبنا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين
 وبنا ووصيف في حرقة وانحدروا إلى بغداد واستقروا المستعين

(ذكر البيعة للمعتمد بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين إلى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الأتراك فخرجوا
 للمعتمد بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبأيوه واستولى على الأموال التي كانت في سامرا
 للمستعين ولأمه وأتفق في الجند ثم عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل وهو
 الموفق لسبع بقين من الحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك إلى حرب المستعين وعصم
 المستعين ببغداد وبقي المعتمد بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق
 كبواء الدولة ببغداد على خلع المستعين وإلزامه بذلك وفي هذه السنين السرى السقطي
 الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولاية المعتمد)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتمد والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد
 ابن محمد المعتمد نفسه من الخلافة وبايع المعتمد بالله بن المتوكل بن المعتمد وخطب
 للمعتمد ببغداد يوم الجمعة رابع الحرم من هذه السنة وأخذت البيعة على جميع من ببغداد
 ثم قتل المستعين من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل ببغداد وأخذ منه البردة
 والقبض والحاتم فطاب المستعين أن يكون مقامه بمكة فنع من التوجه إلى مكة فاختار

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدروا الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستين فاستمع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستين الى القاطول وسلمه الى الحاجب بن صالح فضر به سيده حتى مات وحمل رأسه الى السراق فمردقه وكانت مدة خلافة المستين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرقة فاقده ثابتاً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن الهيك من ولد جاس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من سنة الأراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذکور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الحليفة واستبد بالاموال ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المنى الزماني البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شيعت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بنا الشراي ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك يعقوب الصفار حرلة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة قتل بنا الشراي الصغير تحت البيل وكان با قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خلعان له وقصد الركوب في زورق فأعلم المتوكلون بالجسر المعتز بنجره فأمرهم بقتله وقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة توفي علي الهادي وعلى التقي وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامة وهو علي الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذکور قدس في به الى المتوكل ان عنده كتباً وسلاحاً فأرسل للمتوكل جماعة من الأراك وهمجوا عليه ليلاً على خفة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرع من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فجعل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكأس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وتاوله الكأس فقال يا أمير المؤمنين ما خسر لحى ودمى قط فاعفني منه فأعفاه وقالاً أنشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأشده

باتوا على قاتل الاحياء تحرسهم	غلب الرجال فما أغنهم القتل
واستزلوا بدعز من معاقلم	فاودعوا حفراً يابئس ما نزلوا
نادواهم صلح من يد ما قهروا	أين الاسرة والبيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل

فانصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتل
 قد طام ما كلوا دهرًا وما شربوا قاصحوا بسطول الاكل قد اكلوا
 فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا الحسن اعلك دين قال نعم أربعة آلاف دينار
 فدفنها اليه وردته الى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة
 ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لحسن بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني
 سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال للى المذكور السكري لسكناه بسر من
 رأى لان سر من رأى يقال لها السكري لسكنى السكري بها وعلى المذكور عاشر الاثمة الاثني عشر
 وهو والد الحسن السكري والحسن السكري هو حادى عشر الاثمة الاثني عشر وهو الحسن بن
 على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن ابي طالب المقدم ذكرهم
 رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن السكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين
 وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى بسر من رأى
 ودفن الى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن السكري المذكور هو والد محمد
 المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الاثمة الاثني عشر على رأى
 الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين
 ومائتين والشجة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم
 يمد يدها اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وفاق في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف
 (وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون
 على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث
 الصفار على كرمات ثم استولى بالسيف على قاوس ودخل يعقوب الصفار الى شيراز ونادى
 بالامان وكتب الى الخليفة بطلته وأهدى له هدية جارية منها عشرة بزة بيض ومائة
 من من المسك

« ذكر خلع المعتز وموته »

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء ثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد
 المعصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقبل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد
 الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخرة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيصة وليلتين خلتا من شبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان
 الاراك طلبوا ارضاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فقلوا معه الى خمسين ألف دينار
 فأرسل المعتز وسأل أمه فيجفع في ذلك فقالت ما عدى شيء فاتفق الاراك والمغاربة والقراعة

على خلع المعتز فصاروا الى يابه فقالوا اخرج لنا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بسكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فحبسوا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه باللبايس وخرقوا قميصه وأقلموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يطلعه وهو يتنّى يديموا دخوله حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خطئه ثم سلّبو المعتز الى من يمهذه ومنوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصوه عليه فمات ودقوه بإساراع المتصر وكانت خلافة من لدن يوبع يسامرا الى أن خلع أوبع ستين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهتدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء ثلاث بقين من رجب من هذه السنة يوبع لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهتدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد احتفت لما قتل ابنها وكان لتقيحة أموال عظيمة ينفداد وكان لما مطدور تحت الأرض ألف ألف دينار ووجد لها في سبط قدر مكوك زمرد وفي سبط آخر مقدار مكوك اللؤلؤ وفي سبط مقدار كيلجة باقوت آخر لا يوجد مثله ونش ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وهذا هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجعلها كما يسمى الاسود كانوا ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هناك سترى وقتل ولدى وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفانسة منى

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه علي ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديار وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلاً بمحاربة المتصر في سامرا يدعهم ويستمنحهم بشره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبه في الملويين كاذكراً وأقام في الاحاسم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه ميماً وشمالاً للإغارة والتهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير مقلية وولي بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة
في التنبيه وكان موته بالشام وهو من سبستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن
الداراني صاحب المسند توفي في ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو
عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر التادرة
خالط الخلفاء ونادهم أخذ السلم عن التظام التكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن
الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل
لتعليم ولده فلما مات بين يديه سامرا استبشع منظري قاهر لي بشرة آلف درهم
وصرفني وصنف الجاحظ كتابا كثيرة منها كتاب البيان والدين جمع فيه بين المتشور والمنظوم
وكتاب الحيوان وكتاب العلماء وكتاب في الفرق الإسلامية وكان جاحظ البغيني كاسمه
قال المسبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه
مفلوج لو نشر ما أحسنه ونصفه الآخر منفرس لو طار القليل به آله وقد جاوز التسعين ثم أُنشد
أرجوان تكوني وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبك فحك ليس نوب دريس كالجديد من الشباب

وقد روي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالخائط محيطة به
وهو جالس إليها وكان عيلا فسقطت عليه فقتله في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست
 وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بشار أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب
صالح واحتقن ثم ظفر به موسى فقتله

ذكر خلع المهدي وموته

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هارون الراضي بن المنعم وتوفي
لاثنى عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بشار وكان موسى المذكور
مسكرا إقالة بعض الحوارج وكتب بذلك إلى أبيكياك وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى
ابن بشار ويصير موضعه قاطع بآيكياك موسى على ذلك قاطعا على قتل المهدي وسارا إلى
إلى سامرا ودخل بآيكياك إلى المهدي فحبسه المهدي وقتله وركب قتال موسى ففارقت
الأتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الأتراك مع موسى
فنهض المهدي وهرب ودخل بعض البوور قاصدا وداورا حصيته وصفوه فأتى ودفن
بقرية المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة
وكان المهدي أسير عظيم البطن قصيرا طويلا اللحية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير
العادة قصداً يكون في بني الباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية

ذكر خلافة المعتد على الله -

وهو خلّس عشرهما خلع المهدي وقتل أخرجه كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبأمره بالخلّفة ولقب المعتد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الأبي خنوة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الجبل عن بغداد كما ذكرنا فمقد لبيس على أربنية وولى أماجور الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد انصرف فيه أماجور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الإمام محمد بن اسمعيل البخاري الجبلي صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والصل به ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار وكان موته سنة أربع وتسعين ومائة ثلاث عشرة خلت من شوال قال البخاري ألمعت حفظ الحديث أنا في الكتاب ابن عشر مئة فلما بلغت ثمان عشرة سنة صفت قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم وصنفت كتاب التاريخ إذ ذلك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء مائة ألف حديث وما أدخلت فيه إلا ما صح وورد مرة إلى بغداد فسد أهل الحديث إلى مائة حديث قبلوا متونها وأسألتها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد آخر الأحاديث المذكورة البخاري يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الأول فهو كذا وورد إلى حقيقته وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخاري وأمير بخاري واسمه خالد وحشة ففسد خالد من قال أن البخاري يقول بخلق الأفلاك فببدا ويخلق القرآن كثيرا البخاري من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحلوا بوزن شديد فأنقروا بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرسك فقتل بها إليه عيد القدر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة) ملك يثوب الصفار بلغ ثم سار إلى كابل فاستولى عليها وأرسل هدبة إلى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) فسد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها (وفيها) قتل محمد بن خناجة أمير صفية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الأغلب صاحب أفريقية على صفية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن التتري الرضائي العلوي (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتد أخاه الموفق أبا أحمد إلى قتال الزنج

(ثم دخلت سنة تسع وخسين ومائتين) في هذه السنة استولى بقوب الصفار على نيسابور
 وملكها (وفيها) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم
 حيل بنى موسى المشهورين واسم اخويه أحمد والحسين وكان لهم هم عالية في تحصيل
 العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولا يبلغ المأمون من كتب
 الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى
 المذكورين بتحرير ذلك فآلوا عن الاراضي المتساوية فآخبروا بصحراء سنجار ووطاة
 الكوفة فاول معهم المأمون جماعة يثق الى اقوالهم فاساروا الى صحراء سنجار وكشفوا
 ارتفاع القطب الشمالي وضربوا هناك ونادى ويطوا فيه خلا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية
 على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ جبل نصروا في الارض وتدا
 آخر ويطوا فيه جبلا آخر كفصلهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه
 ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة حقيقة ومسحوا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا
 وثلاثي ميل ثم وقفوا عند موقعهم الاول ويطوا في الوادى جبلا ومشوا الى جهة الجنوب
 عن غير انحراف وعلوا ما شربوا حتى انتهوا الى موضع قد انحدت فيه ارتفاع القطب
 الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم عادوا الى المأمون
 وأخبروه بذلك فإراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة
 فاساروا اليها وعلوا كما فعلوا في أرض سنجار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق
 جهة ذلك وجهة ما قل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة
 في ثلثائة وستين وهي دوج الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو
 دور الارض أقول كذا قاله بن خلكان وقل غيره من المؤرخين أن الذي وجد في
 أيام المأمون لحصة الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثي ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو
 حصة الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فاه وجد حصة الدرجة ستة
 وخسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة (ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قلت
 العرب بنجور والى حص واستعمل عليها بكشر (وفيها) توفي مالك بن طوق العلوي بالرجة
 وهو الذي بناها والذي نسب اليه فيقال رجة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد
 ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه وهو المعروف بالسكري وهو أحد الامة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو
 والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين حسبا تقدم ذكره في سنة أربع وخسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن
 الصباح الزعفراني القتيبي وهو من أصحاب الشافعي البغدادي (وفيها) توفي حنين بن

اسحق الطيب المبادى وهو الذى نقل كتب الحكمة اليونانيين الى العربية وكان علما بها وهو الذى عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس الجسطى وأصلحهما وقصهما والمبادى بكسر الميم المهمة وفتح الباء الموحدة من تحتها هذه القصة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شق نزحوا الى الحيرة وكانوا نصارى يسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد المبادى (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ماوراء النهر وابتداء أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سامان اخذما بن جتمان بن طغات بن نوشه بن بهرام جويين وهو بهرام جويين الذى ذكر في أخبار كسرى ورموز وكان لأسد بن سامان أربعة أولاد وهم نوح وأحد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى عليها المأمون بن الرشيد فآكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الأربعة المذكورين وقدمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى المرقق استخلف على خراسان غسان ابن عباد فولى غسان المذكور أحد بن أسد فرطاة في سنة أربع ومائتين ويحيى بن أسد الشاش مع أسرته وولى الياقوت بن أسد حرارة وولى نوح بن أسد سمرقند ولما تولى طاهر ابن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح بن أسد ثم مات بعده الياقوت فاستقر على محله ابنه محمد بن الياقوت وكان لأحد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويقوب ويحيى وأسد واسماعيل واسحق وحيد ثم مات أحد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان اسمعيل بن أحد يخدم أخاه نصرا فولاه نصر بخارى من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد ذلك سمع السامانيون نصر وأخيه اسماعيل فاقصدوا ما بينهما حتى أقتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بأخيه نصر فلما حل اليه رجل له اسماعيل وقبل يده وورده الى موضعه واستمر اسماعيل بخارى وكان اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) عصى أهل يرقة على أحد بن طولون فجبر اليهم جيشا فحاصروا يرقة وقتلواها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية في جمادى الاولى وكانت ولايته عشرين وخمسة أشهر ونصفا وتولى بعده أخوه إبراهيم بن أحمد بن محمد ثم سار إبراهيم بن أحمد بن محمد الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي إبراهيم بصقلية رحمه الله السبت لاجدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين بصقلية رحمه الله تعالى وجعل في كابوت وحمل الى أفريقية ودفن بالقيروان وكانت ولايته خسا وعشرين

سنة وكان له فطنة عظيمة وتصدق بجميع ما له (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد
الملك بن أبي الثوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله
صل الله عليه وسلم مكة أسيد فتح الهذرة وكسر البين المهمة وسكون الياه المتلة من
نحتها ثم دال مهمة (وفيها) توفي أبو يزيد البطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن
سرويان وكان سرويان مجوسيا قسما (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج
التيمايوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسباع الحديث قال مسلم صنف
هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولا قدم البخاري الى بسابور
لازمه مسلم ولا وقت البخاري مسنة خلق القطة أقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم
لبخاري عندي أقبل رحيلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم
دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الحيث صاحب الزنج جيشا الى
جهة بطاج واسطقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شبة ثم دخلت سنة ثلاث
وستين ومائتين) في هذه السنة استولى يقوب الصغار على الاهواز (ثم دخلت سنة
أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطع دمشق وسار أحمد بن طولون
من مصر الى دمشق ثم الى حمص ثم الى حلة ثم الى حلب فلحقها جميعا ثم سار أحمد
ابن طولون الى انطاكية ودعا سيبا طويل أمير انطاكية الى الخضول في طاعته فاقب
فقاتله أحمد وملك انطاكية غوة وقتل سيبا قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد الى
طرسوس وعزم على المقام بها لجهاد فغلبها السر وقل القوت فرجع الى الشام (وفي
هذه السنة) خرج بالسين خروجي مجهول النسب والاسم وعظم جمه قصد مدينة
خاقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها علم كبير من المسلمين
والتصاري واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها غوة وقتل من أهلها ما لا يحصى
واستولى على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجي المذكور في حرب ملك الصين
وانتهزت أطماعه فلم يجمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ إبراهيم بن أحمد بن محمد
الاعلمي صاحب أفريقية من بناء مدينة وقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها
سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قيسة أم المنزل (وفيها) مات
أبو إبراهيم الزني صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى
أحد أصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروي يونس المذكور للشافعي
ماحك جلدك مثل ظفرك قول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة قاصد لمترق بقدرك
وقال سمعت الشافعي يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما في صلاح نفسك في أمر

دينك ودياك قازم وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور
وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة ستين ومائتين)
فيما دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجان وأدخل أهل السواد بغداد

ذكر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن العيث الصفار تاسع عشر شوال بمجدي سابور من كور
الاهواز وكانت علة القتل في نوصف له الحكماء الحقة فلم يحقق وكان المتمد قد أرسل
إليه رسولا وكتبا يستبيله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا
من الحشكار ويسلا وقال للرسول قل للخليفة إن مات فقد استراح مني واسترحته منه وإن
عوفيت فليس بيني وبينه إلا هذا السيف وإن كسرتني وأتقرفت عدت إلي أكل هذا الخبز
والصل. وكان يعقوب قد انتحى الزنج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك
الزنج يجلس على سرير ذهب وبدعي الألية وكان يعقوب حذوا عاتلا وكان يميل الصفر
في مبتما أمره قليل له الصفار فلك وعقب في حداته رجلا من أهل سبستان كان
مشهورا بالتلوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنتاني ثم حلك صالح المذكور
فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم فكان مع صالح وكان درهم غير
ضابط لأمور السكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن العيث
الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يتأخره وسلم الأمر إليه فاستبد
يعقوب بالأمر وقويت شوكة واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضع من
السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه حمرون العيث وكتب إلى الخليفة بطاعته
فولاه الموفق خراسان وأصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية
(وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن هاني بن اسحق التيسابوري وكان من الأبدال (ثم
دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عليهم عيسى الكوخى
(وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظمة بسبب ثقل
القواد والاجناد على الأمر لفة خوفاً وأمنهم من الانكسار على ما فعلوه لاستئصال الموفق
بقتال صاحب الزنج ولجئ الخليفة للتمد واشتغله به في تدبير المملكة (ثم دخلت
سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخيث
صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الاهواز واستولى عليها
ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها المختارة
وحصرها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالأمان وضمف بالاقون عن حفظها فسلموها
بالأمان (وفي هذه السنة) ولي مقلبة الحسن بن عباس فبث السرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان وستين ومائتين وستة وتسعين ومائتين (في هذه السنة حالف لؤلؤ غلام
أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لؤلؤ حلب وحمص وقسرين
وديار مصر من الجزيرة وكتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) أمر
المتشد بلسن أحمد بن طولون على التاخير لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من
الطرز وإنما أمر المتشد بذلك مكرها لأن هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمتشد من
الامر شيء بل الأمر لآخيه الموفق وكان المتشد قد قصدا للاحق بأحمد بن طولون بمصر
لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتتلا في قتال الزنج فأمسك
اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صعبة للمتشد وأرسلهم الى بغداد
وتقدم الى المتشد بالود فلم يمكنه مخالفتهم بعد لصعوبة قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت
سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لئنه الله بعد قتل وغرق غالب
أسفاجيه وقلع رأسه وطيف به على ربيع وكثر ضجيج الناس بالتحديد ورجع الموفق
الى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان قائلين ثم بنت
برأس الخيت الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع فبين من رمضان
سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت اليثين خلتا من سفر ستة وسبعين ومائتين
فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام (وفي هذه السنة) توفي الحسن
ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر
وكرار وولى مكانه أخوه محمد بن زيد

ذكر وفاة أحمد بن طولون

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس
ورجوعه منها ولما وصل الى أنطاكية قدم له لين جلوس فأكثر منه فأصابه منه غمة
واتصلت به حتى صار منها ضرب حتى مات وكانت أموره نحو ست وعشرين سنة وكان
حزما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لما قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة
الجانب المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خمارويه (وفي هذه
السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصائغى وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب
الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو
وأصحابه بليل الظاهر لاجتماع ظاهر الآثر والاخبار واعراضهم عن التأويل وكان
داود لا يرى القياس في التريمة ثم اضطر اليه فساء دليلا وله احكام خلف فيها الأئمة
الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل
والتوضؤ وغيرها من الاعمال بها لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال الذي يشرب في آنية

الذهب والفضة اغا يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين) في هذه السنة حرت وقعة بين ابن الموفق وهو المتضروبين خسارويه ابن أحمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المتضادهم هو وأصحابه وكانت الوقعة بين دمشق والرملة وأنهم خسارويه إلى حدود مصر وثبتت عسكره ولم يملوا بهزيمة وأنهم المتضاد لم يعلم بهزيمة خسارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين سنة وثلاث وسبعين ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس مبلغ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة واحد عشر شهراً لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد ويومعه بعد موت أبيه ثلاث ليال (وفي هذه السنة) مات أبو داود سليمان بن الاسم الجستانی صاحب كتاب السنن (وفيهما) توفي خالد بن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المستد وجبه فأتى في الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه البخاري فأدركه الدعوة (وفيهما) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث وكان عالماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والشام ومصر وإلى طلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ أحسن فيه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين سنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه السنة قبض الموفق على ابنه المتضاد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي مات فيه (وفيهما) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربيعي بن هشام الأموي صاحب الأندلس في الحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره نحو ست وأربعين سنة وكان أسير بوجهه أن رجدي ولما مات ببيع أخوه عبد الله ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري الحموي القوي المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات عبد الملك بن محمد الرقائشي (وفيهما) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان السائي الإمام وكان ينشيع (وفيهما) توفيت عريب بنتية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

• (ذكر وفاة الموفق بالله) •

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجليه داء قليل وطال به وضجر فقال يوماً قد اشتد ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

مضى ومات الموفق يوم الاربعاء ليلتين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد يبيع له بولاية المهدي بفوض ابن المتصد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه باللباس المتصد بن الموفق بولاية المهدي بفوض واجتمع عليه اصحاب آية وتولى مكان ابوه يتولا

ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يرقون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى منهجه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فخلعه رجل من أهل القرية يقال له كرميه حمزة عينية وهو بالنبطية اسم لخرنابيين فلما تماهى شيخ القرامطة المذكور سعى باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرط ودعا قوما من أهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مداعهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الحكيم وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك النابغة وانك الحجة وانك الناقة وانك الهابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله أكبر ثلاث مرات أشهد ان لا اله الا الله مرتين أشهد ان آدم رسول الله أشهد ان نوحا رسول الله أشهد ان ابراهيم رسول الله أشهد ان عيسى رسول الله أشهد ان محمدا رسول الله أشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا وقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على احمد بن محمد ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتجدد لا ولاءه بولايته قل ان الالهة موافقت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لا وليا في الدين عرفوا عبادى سبيل واتقوا يا اولى الالباب وانا الذى لا أسأل عما أفعل وانا العالم الحكيم وانا الذى ابلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحبتى واختيارى أدخلته في جنى وأخلطه في تسمى ومن زال عن امرى وكذب رسلى أدخلته مهانا في عذابى وأعمت أجلي وأظهرت امرى على السرة رسلى وانا الذى لم يعمل جبار الا وضعت ولا عزير الا ذلته ويس الذى أصر على أمر مودام على جهالة وقال لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين وأولئك هم الكافرون ثم رجع ومن شرافته ان يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والتبروز وان التيف حرام والحر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى غلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين في هذه السنة خلق المتصدا بن جعفر الفوض ابن المتصد بولاية المهدي وجعل المتصدا بن أخيه ولي المهدي بعده

﴿ ذكر وفاة المتصد ﴾

وفي هذه السنة أثنى سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المتصد على الله بن جعفر المتوكل بن المتصد لأحدى عشرة بخت من رجب بغداد وكان قد ضرب على الشط ونشئ وأكثر من الشراب والاكل فأتى ليلاً وأحضر المتصد القضاء وأعيان الناس فنظروا إليه وحملوا إلى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المتصد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر وكان قد عمم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه - أنه احتاج إلى ثلاثة دنانير فلم يجدها في ذلك الوقت فقال
 أليس من السجائب أن مثل يرى ما قل يتسا عليه
 ولتؤخذ بلسه الدنيا جيباً وما من فاكه شيء في يده
 (ذكر خلافتنا أبي المباس أحمد المتصد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي مسيحة الآية التي مات فيها المتصد بويع لأبي المباس أحمد المتصد بالله بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان إليه من العمل بما وراء النهر أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خراويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المتصد بنت خراويه (وفيها) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي ترمذ في رجب وكان أماً حافظاً له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريراً وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر ابن المتصد وهو الذي كان لقبه المقفوض وخطه أثيره وولي المتصد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين) فيها سار المتصد إلى ماردين فهرب صاحبها حمدان وخط ابنه بها فقاتله المتصد فسلمها إليه (وفيها) دخل طليح بن جب وكان علملاً على دمشق من طرسوس إلى بلاد الروم من قبل خراويه وقبح وصي (وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين)

﴿ ذكر التبرؤ والمتصدي ﴾

فيها أمر المتصد بفتح الحراج في التبرؤ المتصدي لفرق بين الناس وهو في حزيران من شهر الروم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وكان سببه أنه قتل إلى خمارويه أن جواربه قد أخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لما كازوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك ثيفا وعشرين قساولا مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صبا (وفيها) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الهنوري صاحب كتاب الثبات (وفيها) توفي الخارث بن أبي اسامة وله مسند (وفيها) توفي أبو العلاء محمد بن القاسم وكان روى عن الأصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر وأخبار وكان من طرقات الناس وفيه من سرعة الجواب والفكاه ما لم يكن في أحد وولده في سنة إحدى ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العلاء لأنه قال لا ي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عينيا بابي العلاء فبقي عليه لقا وكان قد ذكر لمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا أنه ضرير لصلح ذلك وبلغ ذلك أبو العلاء فقال إن أغضاني من رؤية الالهة قاتل أصلي للمنادمة (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين ومائتين) في هذه السنة خلع طنج بن حبيب أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصيا وتقريرا الاراذل وتهديده لقواديه قاتلوا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا ممتلكاته وقادروا وأقصدا أعاد حارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر (وفي هذه السنة) مات البحري الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بجنج أو يجلج وكان مولده سنة ست ومائتين (وفيها) توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر (وفيها) أمر المعتز أن يكتب إلى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على قدره الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي السهم قال (وفيها) أمر بكتبة الطعن في معاوية وابنه وأبيه وإبائهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحملة والصلاة على نبيه وآله لما بعث الله رسولا كان أشد الناس في مخالفة شؤمية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيت من بني أمية قال الله تعالى في كتابه العزيز • والتجرة الملوثة • اتفق المفسرون أنه أراد بها بني أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابنا سفيان مقبلا ومعاوية يقوم ويؤذي أخو معاوية يسوقه فقال لمن الله القائد والراكب والسائق وقد روى ابن أبي سفيان قال يا بني عبيد مناف تلقوها تلقفها لكرهنا فهاك سبحة ولا تارو طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فخافه واعتذر بطلعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشيع الله بطله فبق لا يشيع وكان يقول والله ما أترك الطعام شيئا وأنا أتركه أعباء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية

على منبري فادخلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ولعن معاوية على المنابر
قبل له أن في ذلك استقالة للوليين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويعمل
به الفتن بين الناس فاسك عن ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين) في هذه
السنة أخبر النجيمون الناس بفرق أكثر الأقاليم وإن ذلك يكون بسبب كثرة الأمطار
وزيادة الآثار فتحفظ الناس قلة الأمطار وغاوت المياه حتى استقوا بتدادمرات وفيها
احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وأدخل
نظام مملكته وكان على دمشق من جهة طنج بن جب (وفيها) توفي اسحق بن موسى الأسفرائيني
الفيقي الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين) في هذه السنة سار المعتضد
إلى آمد فاقبضها بالأمان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد
إلى قسرين تسلمها وتسلم المواسم من تواب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب
مصر وكان هرون قد سأل المعتضد في أن يسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي إبراهيم بن
اسحق وهو من أعيان المحدثين بغداد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين) في هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يرفق بلي سبيد الجاني وكثر جمعه وكنى جماعة بالقطيف
وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان أمانا
في النحو واللغة وله التصنيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقضب وغير ذلك
أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه قطويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
والمبرد لقب بـغلب عليه قيل أنه كان عند بعض أصحابه وإن صاحب الشرطة طلبه للمنادمة
فكر المبرد المصير إليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك مزمة لتبريد الماء فأرغاه فدخل المبرد
واحتق في غلاف تلك المزمة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتل على المبرد
فلم يجده فلما تركه ومضى جيل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق
وينادي على المزمة المبرد المبرد وتسلم الناس بذلك فلهجوا به وصار لبا على أبي العباس
المذكور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني
صاحب ملوוא النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
ثم أرسله إلى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوباً حتى قتل سنة تسع وثمانين
ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان إلى
خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجري بينه وبين عسكر اسماعيل الساماني قتال
شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح سيراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب
طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الوقتة وحمل إلى اسماعيل
الساماني فأكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أدبياً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالمر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي
الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) مات علي
ابن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين
ومائتين) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طنج بن جب أمير دمشق وبين القرامطة
ذكر وفاة المتضد

في هذه السنة ثمان مئتين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المتضد بن طلحة الموفق
ابن جعفر المتوكل بن محمد المتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر
وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة
أشهر وثلاثة عشر يوما وظف من المذكور عليا وهو المكتفي وجفرا وهو القدر وهرون
وخاف إحدى عشرة يوما وحضرت الوفاة أنشد أبياتا منها

ولا تأمن الدهر أتى أمته	فلم يبق لي خلا ولم يبق لي حفا
قلت مناديد الرجال ولم أدع	عدوا ولم أمهل علي طليع خلفا
وأخليت دار الملك من كل قزع	نشر قهصم غربا ومزقهم شرقا
فما بلغت النجم عزاء ورفعة	ومارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رماني الرمي سهما فاعمد بمرق	فما أنا ذاتي سفرق عاجلا ألقى

وكان المتضد شهيدا ميا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه وكان
فيه الشجع وكان ضيفا حكي القاضى ابن اسحق قال دخلت على المتضد وعلى رأسه أحداث
رؤم وسباح الرجوه فطلعت النظر إليهم فلما قلت أسرتني بالقعود فجلست فلما ترقى الناس قال
يلقضى وإلهما سلت سراويلي على حرام قط

ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشرهم لما توفي المتضد بإيع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقه فكتب الوزير
إليه بوفاة المتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر أخذ البيعة على من عهده أيضا وسار
إلى بغداد فدخلها ثمان خلون من جمادى الأولى (وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفرقية كما سذكره في سنة إحدى وستين
ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن إبراهيم ثم قتل عبد الله آخر شبان في سنة تسعين
ومائتين على ما سذكره ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان
كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) في هذه السنة امتدت شوكة
القرامطة حتى حصروا دمشق بعد أن هزموا جيش أميرها طنج بن جب ثم اجتمعت
عليهم الساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واطهر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جم
فصلحه أهل دمشق على مال دفعوه اليه فاصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب
له على منابرها وتسمى بالهندي أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المذتر وزعم أنه المذتر
الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء
وسار الى سلية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما استند امر القرمطي
صاحب الشامة المذكور خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الحيوش
(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) في هذه السنة وقت عساكر الخليفة صاحب
الشامة القرمطي واحبابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم
فانهمزت القرامطة وتجهم السكك يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المذتر
وغلام له رومي فاسكروا في البرية واحضروا الى المكتفي وهو بالرقعة فسارهم الى
بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب التبريد العابد ان المكان الذي
كان فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المرة على الطريق
الآخذة من حماة الى حلب (وفيها) توفي بغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد
المعروف بطلع كان امام الكوفيين في النحو والفقه حجة صالحا وولدي أول سنة
مائتين (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر واقراض ملك بجي طولون)

في هذه السنة بث المكتفي شيان مع محمد بن سليمان قاستولى على دمشق وسار حتى
دنا من مصر وصاحبها هرون بن خوارويه فنارقه غالب قواده وحلقوا بيسكر الخليفة
وخرج هرون فيمن بقي معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر
هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المفاربة بمزراق
فقتله ولما قتل هرون قام معه شيان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فآمنه
ثم هرب شيان تحت البيل فلما يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بجي
طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستنصروا ملهم وقدمهم وحملهم الى بغداد وكتب الى
المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج
ببلاد مصر خارجي يدعى الخننجي وقويت شوكة فار اليه عامل دمشق أحمد بن
كبلغن وطمعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية
ثم ساروا الى حبة الكوفة فسير المكتفي اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن سوار تكيبن التركي والفضل بن موسى بن بفا وبشر الخادم الأفتيقى ورايق الجزرى
 فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغضت القرامطة منهم
 شيئا كثيرا فقتلوا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الناشى الشاعر ونصر بن
 أحمد الحافظ (وفيها) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المروفي بن الراوندى
 المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة منها فضيبة الذهب
 وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل مقاله
 من مفاضة القرآن العظيم وغيره من كفره وبغوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة
 فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردتانا نجد في كلام أكرم بن حنيفة ما هو أحسن من قوله
 أنا أعطيناك الكوثر وقال ان الانبياء وقوا بطليمان جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب
 المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود
 قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبى بعدى وقال في كتاب الفرند ان المسلمين
 احتجوا بنبوة نبيهم بالقرآن الذى نعدى به الله صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على
 معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدعى لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن
 فقال الجليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يسجدون عن
 ان يأتوا بمثل كتابه كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا *
 أى ضئف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره
 وكان موته لثمان مائة سنة واذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت
 أخبارهم وكثير من وفاته في تاريخ القاضى شهاب الدين بن أبى الفهم الحوى وقد وجدته في تاريخ القاضى
 شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين وقبل في سنة خمس
 ومائتين واهل أعلم بالصواب (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة أخذت
 القرامطة الحجاج من طريق الرقاق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين
 ألفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكروه فجذب المكتنى اليهم عسكرا
 واقتتلوا فلهزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير وأسر ذكروه الملون مجروحاً فبقى
 ستة أيام ومات وقدم السكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد
 ابن نصر المروزي بسمركند وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)
 في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد الساماني صاحب ملوراء النهر
 وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتنى التقليد

(ذكر وفاة المكتنى)

في هذه السنة لثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة توفي المكتنى بالله أبو محمد على بن

المتضد بالله أبي الباس أحد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن التوكل جعفر بن المنصور
محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان
عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربة جيلارقيق السرة حسن الوجه والشعر وافر الذهبية
وأمه أم ولد تركية تدعى جبك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر
(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المتضد بالله)

وأمه أم ولد يقال لها شبيب وهو ثامن عشرهم يوبع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه
المكتفي وكان عمر المقتدر يوم يوبع ثلاث عشرة سنة
(ذكر موت المقتدر)

(وفيها) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي
المحدث روى عن يحيى بن بدر المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم
وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين
وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)
(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المنذر)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المنذر ولبقوه الراضي بالله
وجرت بين غلمان الدار المردين والمقتدر وبين المردين لابن المنذر حروب وآخر
ذلك ان عبد الله بن المنذر انهزم واحتق وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المنذر
وحبس ليلتين وقتل خنقا واظهروا انه مات خنقا واخرجوه الى أهله وكان مولد
عبد الله بن المنذر لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان قاضيا شاعرا
وتسبيها واشتماره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وطلب وتولى الخلافة يوما واحدا وقال
حين تولى قد آن لعق ان يتضح وللباطل ان يتضح وله الكلام الديدع فن ذلك قوله
• اخاف الحى خطاه الى أجه • ربما أوود النعم ولم يصدر • بشفيك من الحسد انه
ينتم وقت سرورك • وكان عبد الله بن المنذر آثما في سره متكفيا على طلب العلم والشعر
قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حله على تولى
الخلافة القوم الذين خلفوه بدعيته وقد رثه على بن محمد بن بسلام فقال
له دوك من ملك بمضية • تملك في العلم والآداب والحب
ما فيه لولا ولا ليت فتقمه • وانما أدركته حرفة الادب
وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لأقين جميع على أني طالب فيلق ذلك وله على
فكانوا يدعون عليه

ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه بإتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمرهم قتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انكشف على اللذات وملازمة المضحكين وأهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فإرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين ألفا مع إبراهيم بن الأغلب وهو من بني عمه فنهزم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضغه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة قدام مصر وجها التوشري عاملا فكتب بامرء الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فامر المقتدر بالعود الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى التوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالسراكر والاموال فقدم الى مصر فامر التوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومعه التوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتابست به الامراض وسقط شعر لحية وأيس من التوشري فسار الى القدس للمقام به فأت به بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الأغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة بالقترب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي إبراهيم بن الأغلب على أفريقية في سنة أربع ومائتين ومائتواقتضى ملكهم في هذه السنة أثنى سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فبسطان الذي لا يزول ملكه

ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية

وفي هذه السنة أثنى سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية واقترض دولهم بمصر سنة سبع وستين وخمسة على ما تذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقيل هو عبد

الله بن أحمد بن اسميل الثاني ابن محمد بن اسميل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب وقد اختلف العلماء في محبة نبيه فقال القائلون بامته ان نبيه
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من الملوك والملوك بالانساب الى موافقتهم أيضاً ويشهد
بصحة ما قاله الشريف الرضي

ما مقامى على الهوان وعندى مقول صارم واثق حى
أليس القل في بلاد الاعادى ويحصر الخليفة المولى
من أبوه أبى ومولاه مولا ي اذا ضامى البعيد التضى
لف عرقى بمنزلة سيدنا س جيمسا محمد وعلى

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح واثق طائفة منهم الى أن جلوا
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عيد الله بل كان اسمه سيد بن أحمد بن عبد الله
القنداح بن ميمون بن ديسان وقيل عيد الله بن محمد وقيل فيمسيدي بن الحسين وان الحسين
الذكور قدم الى سلية جبرى بحضرة حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد
بسامية مات عنها زوجها فزوجها الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القنداح
الذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد
فعمد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاها اموال
والملكات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القنداح بن
ميمون بن ديسان المذكور ونحن ننتهي الى ذلك مختصرا قالوا ابن ديسان المذكور هو
صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل ابي صلى الله عليه وسلم
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القنداح لانه كان يبالغ في زينة
وتعلم من ميمون أياه الخليل وأطلقه أبوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم سار عبد الله القنداح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلية من أرض
حمن يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القنداح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه
وصحبه الناس يقال له رسم بن الحسين بن حوشب بن زاذان التجار من أهل الكوفة
فارسها أحد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم
فسار رسم بن حوشب الى اليمن ودعا للشيعة الى المهدي فاجابوه وان أبو عبد الله الشيعي من
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقوم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان يدين فمحبته وسار
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب ذلك
ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه أهل كتابة ولما رأى ابن حوشب علم أبي عبد الله الشيعي

ودعاه أرسله إلى المغرب إلى أهل كتامة وأرسله معه جلة من المال فسار أبو عبد الله الشيعي إلى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج إلى مكة اجتمع بالخاوية من أهل كتامة فرأهم يجمعين إلى ما يجتاز فسار معهم إلى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره إلى إبراهيم بن أحمد الأغابي أمير إفريقية إذ ذاك فاستصغر أمر أبي عبد الله واستحققه ثم مضى أبو عبد الله إلى مدينة تاهرت فظم شأنه وأتته القبائل من كل مكان وبقي كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الأغلب وكان عم زيادة الله ويرف بالأحول فبالة أبي عبد الله الشيعي فاته فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الأحول وقتله فصفت البلاد لأبي عبد الله الشيعي

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي)

كانت الدعوة بالمغرب يدعون إلى محمد والله المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى إلى ابنه عبيد الله المهدي وأطلعه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد القدي ولي بمد المهدي وتلقب بالفاطم وتوجها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي إلى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى التوشري وقد كتب إليه الخليفة بطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجاء المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الأغلب متوقع عليه وقد كتب إلى عماله بلصا كه منى ظفروا به فهرب من طرابلس وعلق بسجلامة فأقام بها وكان صاحب سجلامة يسمى اليسع بن مدرار فهداه المهدي على أنه رجل تاجر قد قدم إلى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله إلى اليسع بطلبه أن هذا الرجل هو القدي يدعو له عبد الله الشيعي إليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وجبه بسجلامة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الأحول وهرب زيادة الله واستألاه أبي عبد الله الشيعي على إفريقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين إلى سجلامة واستخلف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا الباس وأبا زاكى على إفريقية فلما قرب من سجلامة خرج صاحبها اليسع وقاطعه فرأى ضعفه عنه فهرب باليسع فأت القبل ودخل أبو عبد الله الشيعي إلى سجلامة وأخرج المهدي وولاه من السجن وأركبها ومشي هو ورؤس القبائل بين أيديهما وأبو عبد الله يشير إلى المهدي ويقول لئاس هنا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل إلى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلامة فادرك واحضر بين يديه فقتله وأقام المهدي بسجلامة أربعين يوما وسار إلى إفريقية ووصل إلى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع

وتسعين ومائتين فدون النواوين وحبي الاموال وبنت المال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على حزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حنيفة وزال ملك المهدي ملك بني الاغلب وملك بني مدرار أمحباب مملكة سجلماسة وكان آخر بني مدرار السبع وكانت مدة ملك بني مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بني رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

لما استقرت قسم المهدي في المملكة بأمر الامور بفتح ولم يبق لأبي عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والنظام صعب فشرع أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي يشتم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لنفك وأخوه ينه عن قول مثل ذلك الى ان احقته وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبايل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلها كذا أو رداين الامر في الكلل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورايت مقتل أبي عبد الله في الجمع واليان في تاريخ القبروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الامسح عسدي وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين سنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سري السقلي (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن القنات ونهب داره وحسب حرمه وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خلكان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وعظمت عليه أولاده فكل منهم يسمى لمن يرتضى منه فكان يولى المال الواحدة من المال في الايام القليلة حتى انه ولى ممالك الكوفة في عشرين يوما سبعة من المال قليل فيه

وزير قد تكلم في الرقعة يولى ثم يسزل بسد ساعه

اذا أهل الرشا اجتمعوا عليه فغير القوم او فرهم بضاعة

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم غفر - الممالك وطمع المال في الاراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان علما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة ثمانمائة) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وتولاها علي بن عيسى

(ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أيضا أصهب أزرق ريمه يخبض بالسواد وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولما ذكرنا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله تولى ابنه واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بمحضرة أعمام وأعمامهم يوم لم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

﴿ذكر مقتل احمد الساماني﴾

في هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بليل جماعة من غلمانه على سريره وهرىوا لية الخنيس لسبع جفن من جادى الآخرة وكان قد خرج الى البر شصيدا فحل الى بخارى ودفن بها ونظفروا يضى أولئك الظلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

﴿ذكر قتل كبير القرامطة﴾

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن إبراهيم الجاني كبير القرامطة قتله خدام له صفلي في الحام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفضل كذلك فبرس حتى قتل أربع أنفس من كبارهم ثم علموا بما جتموا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجاني قد جبل ولده سميما الأكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فقلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والأحساو القطيف وسائر بلاد البحرين

﴿ذكر غير ذلك من الحوادث﴾

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشا مع ولده أبي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقى يوم فسر اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلها م عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الثقفي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجبهرى وأخذ منه من صنف الاموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

(وفي هذه السنة) أرسل المهدي الطوي جيشاً مع مقدم يقال له جنة في البحر قسولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعلدوا الي بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي على ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء

هجا أباه وأخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المقتدر

قل لابي القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمجائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشعب والمجائب

حيلة هذا كروت هنا فلت تخلص من المصائب

وله في التوكل لما قدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

قاله ان كانت أمة قد أتت قتل ابن بنتيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمشقه هذا لسرك قبره مهودما

اسفروا على أن لا يكونوا شاكروا في قسه قتبوه رميا

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

« ذكر بناء المهديّة »

في هذه السنة احتار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركة كنف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة خمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بمصانئها (وفي هذه السنة) أغلرت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا (وفي هذه السنة) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماماً حافظاً محدثاً وحل إلى نيسابور ثم إلى العراق ثم إلى الشام ومصر ثم عاد إلى دمشق فمات هناك في مطوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فمتنع وقال ما يرضى مملوءة أن يكون رأساً برأس حتى يفضل قيل أنه وقع في حقه مكروه وحل إلى مكة فترقيها (وفيها) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الحلي المازلي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة) فيها توفي الناصر الطوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة إحدى وثلاثمائة واستولى على مملكته ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم الطوي ولقب بالداغي وكل في سنة ست عشر وثلاثمائة وأعرض بموت مملكته الطويين من طبرستان (وفيها) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي التون المصري وهو صاحب قصة القارمه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان السكري المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالمصري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم السكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة السكر المصنوف حينئذ مائة ألف وستين ألفا مابين راكب وواقف ووقف الثلمان الحجرية بالزينة والمناطق الحلاة ووقف الخدام الحصان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيارق في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت السور الملقة عليها ثمانية وثلاثين ألف ستر منها دياج منضبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين ألفا وكان هناك مائة سبع مع مائة سبع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصنا وعلى الأغصان والقضبان الطيور والصافير من الذهب والفضة وكذلك أوراق الشجرة من الذهب والفضة والأغصان تشابله بمحركات موضوعة والطيور تصفر بمحركات مرئية وشاهد الرسول من المظلة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة) في هذه السنة جبل على شرطة بغداد لحج الطولوني فجبل في الارباع فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بتواهم فضفت هية السلطة بسبب ذلك فطعم النصوص واليارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المتقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي الطلوي ابنه القائم بمساكر افريقية الى مصر)

وفي هذه السنة جيز المهدي حيثما كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الحيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصيدوبت المقتدر مونا الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت الساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فسادوا الى افريقية بعد ان قتل منهم وأسر (وفي هذه السنة) توفي القاضي عماد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان طالما بإخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جادى الاولى توفي الامام أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وبلغت مصنفاته اربعمائة

مصنف ومنه اقتصر مذهب الشافعي في الآفاق وحسب كان يقال في عصره ان الله أطبر
 عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم
 من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على
 رأس الثلثمائة بآبن سريح فتوى كل سنة وضمف كل بدعة وكان جده سريح رجلا
 مشهورا بالصالح (ثم دخل سنة سبع وثلثمائة)

(ذكر اقراض دولة الادارة العلوية)

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم اقترضت في هذه السنة اقول كنا
 سقنا اخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان عمدا
 المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة
 وانه أعطى أخاه عمر منهاجة وضماره وبنى محمد هو الامم حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
 وقته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت
 أمه على المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فقتل عن قرب وولى بعده ابن أخيه
 يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخر انتمهم بغاس
 واقترضت دولتهم في هذه السنة أعني سنة سبع وثلثمائة وتطلب عليهم فضالة بن جبر
 ثم ظهر من الادارة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام ود
 الدولة وقد أخذت في الاحتلال ودولة المهدي عيده الله في الاقبال فلك طامنين ولم يتم
 له مطلب واقترضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحل غالب الادارة الى المهدي
 المذكور وولده الا من احتق منهم في الحيات الى ان تولى بد الاربعين وثلثمائة ادريس
 من ولده محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على
 بر الدولة عبد الملك بن المنصور بن أبي طاهر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع
 عبد الملك الى الاندلس فاضطربت ببر الدولة دولته فتغلب على قس بنو أبي العافية
 الزناتيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت
 سنة ثمان وستة مئتين وثلثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج)

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج
 للناس فأكهة الشتاء في الصيف وفاقهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويحبها معلومة
 دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسبها دراهم القدرة ويخبر الناس بما يأكلوه وما
 صنوه في بيوتهم وشكلم بما في ضمائرهم فاقترن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف
 الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قاتل أنه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان
الى العراق وسار الى مكة وأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم
النهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر
ثم عاد الحسين الى بغداد فالتقى حامد الوزير من المقتدر أن يعلم اليه الحلّاج فأمر بتسليمه
اليه وكان حامد يخرج الحلّاج الى مجلعه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد
الوزير مجد في أمره ليقته وجرى له معه ما يطول شرحه وفي الآخر أن الوزير رأى له
كتاباً حكى فيه أن الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من التحاسنات
ولا يدخله أحد واذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع
ثلاثين بيتاً ويسمل أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويسلّي كل واحد
منهم بسمعة من الدراهم فإذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقرأة ذلك فقام القاضي أبي
عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
فقاله القاضي كذبت بإحلال الدم قد سمعنا بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي
أباً عمرو أن يكتب خطه بما قاله أنه حلال الدم فوافقه القاضي ثم أقره الوزير فكتب
بإباحة دم الحلّاج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلّاج ذلك قال ما جعل لكم
دمي ودين الاسلام ومنهني السنة ولي فيها كتب موجودة قاله الله في دمي وكتب الوزير
الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فغضب ألف سوط
ثم قتل يده ثم رجه ثم قتل وأحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة)
توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبراهيم
ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر
محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان
حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآن بصيراً بالماضي وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً
عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول
الزمان الى آخر سنة اثنين وثلاثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه
وفروعه كتب كثيرة وللمامات تصبّت عليه المنة ورموه بالفرض وما كان سببه الا أنه صنف
كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فليل له في ذلك فقال لم يكن أحمد
ابن حنبل فقيهاً وإنما كان محدثاً فاشتد ذلك على الخنازية وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد
فتشعروا عليه بما أرادوه (وقها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي
المعروف بابن السراج كان أحد الائمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه
التحوي جماعة منهم أبو سعيد السراقي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وقل عنه الجوهري

في الصباح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائه يلغ في
الراء يميلها غيتاً فأملأ كلاماً يوماً بالراء فكتبوه بالعين فقال لا بالعين بل بالفاء وحمل
بكرها على هذه الصورة والسراج نسبة إلى عمل السروج وقيل كانت وفاة في سنة خمس
عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه السنة كبست القرامطة
وكبيرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجاني البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا عاملها
وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحطون منها الأموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد
أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريزي بضم الجيم وهو من مشايخ مشايخ الصوفية
وابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن
زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في شبته يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج
من بين شارب وحية لا يستحسن فتركه وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز
الاربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الثاية وصار امام وقته
في علم الطب والمشر اليه وصنف في الطب كتاباً فاقه فيها الحلوى في مقدار ثلاثين مجلداً
وكتاب التصوري وهو كتاب مختصر فاقه صنفه بعض الملوك السامانية ملوك ماوراء النهر
(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج
وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والمطر (وفي هذه السنة) قبض
المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات ثم سوا في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن
وكان عمر ابن الفرات إحدى وربعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاث وثلاثين سنة
واستوزر المقتدر بعدهما بالتفاسم الحاقاني

ذكر غير ذلك

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً
كثيراً وأقام ستة أيام يدخل الكوفة نهلاً ويخرج منها إلى عسكره ليلاً وحمل منها ما قدر
على حمله من الأموال والثياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي
علي بن محمد بن يشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة قلد
المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالمسير إلى واسط لحاربة القرامطة
وكان يوسف المذكور يأذر رجاء قسار إلى واسط لحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى
أصغر بن أحمد الساماني على الري ومرض بها ثم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة)
(ذكر أخيلو القرامطة ومقتل ابن أبي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة إلى الكوفة فسار إليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بمسكر منختم تقدر أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وغنائة راجل فلما رأهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب إلي الخليفة بالفتح فهو لاء في يدي واقتتلوا فحملت القرامطة قاهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم المسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطي واستولى على الكسوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر إلى القرامطة مونساً الخادم في عسكر كثيرة قاهزم أكثر المسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزم عسكر الخليفة ووقع الجفيل في بئداد خوفاً من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا إلى هجر بالفنائم (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) ظفر عبد الرحمن الباصر ابن محمد الأموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة دخلت القرامطة إلى الرجة فقبضوا وسبوا ثم ساروا إلى الرقة فقبضوا وبغضوا ثم ساروا إلى سنجار فآذوا أهلها بالامان فأنهزم ثم نهبوا الجبال ودير هامن البلاد وعادوا إلى هجر (وفي هذه السنة) عزل المقتدر على بن عيسى الوزير وقبض عليه وولى الوزارة بأعلى بن مقله (ذكر ابتداء أمر مرداويج)

كان قد استولى على حرجان أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلاثمائة وكان في أسفار أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج على أسفار بعد أن بايع غالب المسكر في الباطن فنهز بأسفار فطلبه مرداويج فادركه وقله وبدا مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة ففك قزوين ثم ملك الري وهدان وكنكوره والدينور وروجرود وقم وقاشان واهواز وجرادقان وعمل له سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد إلا بالحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان (ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) وصل الدمستقي في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فاطيعهم على أن يقطع منبر الجامع ويصل موضعه صليبا فأجابوا إلى ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورجل إلى بدليس فقتل بهم كذلك والدمستقي اسم للنايب على البلاد التي في شرق خليج قسطنطينية (وفيها) مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والحكام على الأمور وكثرة ما أخذوا من الأموال والضياع وانضم إلى ذلك وحنة منس الخادم من المقتدر فاجتمعت الساكنة إلى منس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالده وخاله وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحلوا إلى دار منس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المستند وبإيموه ولقبوه القاهرة بالله بعد أن الزموا المقتدر بأن يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أبي عمرو بأنه خلع نفسه ونهت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

(ذكر عود المقتدر إلى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس إلى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لأمه يوم موكب ولم يحضر منس للتظلم ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق اليمه وأرتفع زعقائهم فخرج من عند القاهرة ياروك ليطلب خواطرمهم فرأى في أيديهم السيوف المسلوقة خلفهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يلمقتدر يلمنصور وهجموا على القاهرة فهرب واحرق وقرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجال دار منس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجوه وسلمه إليهم فخلعه الرجال على رقابهم حتى أدخلوه إلى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر حليف أسبه القاهرة بالامان وأخضره وقال له عنت أنه لا ذنب لك وقيل: يا عيبه وأمنه فشكر أحماله ثم حبس القاهرة عند والته المقتدر فأحسن إليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار منس إعادة المقتدر إلى الخلافة وأما خلعهم موافقة للمسكر

(ذكر ما فعله القراء طاعة بمكة وأخذهم الحجير الأسود)

(وفي هذه السنة) واني أبو طاهر الأرمطي مكة يوم الثلاثاء وكان الحجاج قد سلاوا إلى مكة سائعين فحب أبو طاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجير الأسود من الركن ونقله إلى حجير وقتل أمير مكة ابن عجلب وأصحابه وقلع باب البيت واسعد وجلال قلع المزاب نسقط فمات وطرح القتل في بئر زمزم وردفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذوا كسوة البيت قسمها بين أصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع بسبب ضمير قوله تعالى عسى أن يمتك ربك ثم قلنا محمد بن عباد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والمامة واقتلوا قتل بينهم قتل كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى بقدرته صلى الله عليه وسلم ممة على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقبلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البائي الحاسب النجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انما سلم وله الارصاد المتقنة وابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسعين وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والثاني فتح الباب للموحدة من تحتها وقيل بكسر هاء نسبة الى بنان وهي ناحية من أعمال حران (وفيها) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصري المعروف بالجزازي الشاعر المشهور كان أدبياً راوية للشعر وكان أمياً لا يعرف أن ينهج ولا يكتب وكان يخبر خبز الارز بمريد البصرة وله الاشعار الطائفة منها

خليل هل أبصرتما أو سمعتما	باحسن من مولى تمشى الى عبد
أنى زائرى من غير وعد وقاللى	أجلك عن تطيق عليك بلوعد
فازال نجم الوصل بينى وبينه	يدور بظلام السعادة والسعد
فطورا على قليل ترجس ناظر	وطورا على قليل تقاحة الخلد

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخرجت الرجلة المصافية من بغداد فاتهم استطلوا بالكلام والعمل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فجرى بينهم وبين الخلد وقعة وقتل بينهم قتلى فهربت الرجلة المصافية الى واسط واستولوا عليها فصار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم (وفيها) وقيل بل في السنة التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار المعروف بابن الملاف الضرير التهراتى وقد بلغ عمره مائة سنة وهو نازم صرائى امر المشهورة التي منها

ياهر فارقتنا ولم نعد	وكننت مننا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرتعدا	وانت تهاب غير مرتعد
تدخل برج الحلم متندا	وتطلع القرخ غير متد
صلودك غيظا عليك واتصوا	منك وزادوا لوم من صد يد
ولم تزل الحمام مرتعدا	حق سقيت الحمام بالرصد
يلمن قديز القراخ أوقسه	ويحك حلاقت بالفسد
لا بارك الله في الطعام انا	كان هلاك النفوس في الممد
كم دخلت لقمة حشاشه	فاخرجت روحه من العمد
ما كان أغناك عن تسلفك الا	برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واختلف في سبب عملها قيل كان له قط حقيقة وقتله الحررا
فرتاد وقيل بل رثى بها ابن المتمر ولم يقدر يذكره خوفا من المقتدر فوري بالقط وقيل
بل هويت جارية لعل بن عيسى غلاما لابي بكر بن الملاف المذكور فظن بها على بن
عيسى فقتلها جميعا فقال أبو بكر مولا هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالمر (ثم دخلت
سنة ثمان عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكرا لقتال مرداويج فالتقوا ببو احمى
همدان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الحليل جميعا وبلغت عساكره في اذهب
الى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكرا الى اصقهان فلكوها (وفي هذه السنة) في ذي
الحجة تأكدت الوحشة بين مؤنس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة)
في هذه السنة سار مؤنس الخادم الى الموصل متاخيا للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع
مؤنس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب اليه يحيى حمدان امراء الموصل بصد مؤنس
عن الموصل وقتاله فغري بين مؤنس وبينهم قتال فانهزم مؤنس واستولى على الموصل
واجتمعت عليه المساكر من كل جهة وأقام مؤنس بالموصل تسعة أشهر

ذكر قتل المقتدر

ولما اجتمعت المساكر بالموصل عند مؤنس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم تكريت
ثم سار حتى زل ياب الشامية فظاوى المقتدر ضفه وانزال المسكر عنه فصد الانحدار
الى واسط ثم اتفق من بين عنده على قتال مؤنس ومنهزم من التوجه الى واسط فخرج
المقتدر الى قتال مؤنس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومهم المصاحف
منشورة وعليه البردة فوقف على تلثم ألح عليه أصحابه بالتقدم الى القتال فقدم ثم انهزمت
أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ومحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك بأسفله
أنت خليفة ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الأرض وذبحوه وكان المقتدر قبيل
البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رضوا رأسه على خشبهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا ما عليه
حتى سراويله ثم حفره في موضعه وعنى قيده وحل رأس المقتدر الى مؤنس وهو بالراشدية
لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم ويكى وكان المقتدر قد أعمل أحوال الخلافة
وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الاموال وكانت مدة خلافته أربعة وعشرين سنة واحد
عشر شهرا و ستة عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة

ذكر خلافة القاهرة بالله

وهو تاسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار بإقامة ولد المقتدر أبي الباس فاعترض عليه
أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التومنجي بأن هذا سي ولا يولى الامن يدبر نفسه ويدبرنا
وكان في ذلك كالباحث عن حقه بظلمه فان القاهرة قتل التومنجي المذكور فيما بعد فحضر وا

القاهر بالله وهو محمد بن المتصد وبابويه اللتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسألها عن الأموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضر بها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة فبدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها خلعت انهما ماتت كل غير ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقلة وعزل وولي وقبض على جماعة من المال

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان قاضيا وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الأسرأباضي (ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثلثمائة) فيها في جمادى الآخرة ماتت شعب والدة المقتدر ودفت في تربتها بالرصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجيا وجعل أمر دار الخلافة إليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأته إلى دار الخلافة حتى يعرف من هي فإن القاهر قد استمال جماعة في الباطن ليقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السكري وهو من أكبر القواد

(ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق)

(في هذه السنة) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لأنهم اتفقوا على خلع القاهر وإقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقلة على ذلك فاستمال القاهر طريف السكري واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق وأكثهم في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة وانظر أنه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعد له القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر إلى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنس فامتنع عن الحضور لخلف له أنه آمن ويريد أن يعرفه ما يلقه من اتفاق بليق وابنه على خلعهم فأن كان كذبا أفرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقلة واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبقي عليه حائطاً فأت

(ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه)

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجنود أصحاب مؤنس ويكاثروا غالب المسكر وتاروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا إطلاقه فصد القاهر إلى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه بليق فأخذ أبوه يكي ويترشف
الرأس ثم قتله القاهر وجبل رأس بليق مع رأس ولده في الطست وأحضرهما الى مؤنس
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولما قاتلها قتله أيضاً وأطلع ثلاثة رؤسهم فطيم بها
في بغداد ونودي هذا جزء من يخون الامام ثم نطقت وجعلت الرأس في خزانة الرؤس
على جاري عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الحصبى الوزارة ثم قبض على
طريف البكرى وكان من أكبر القواد وهو الذى اتفق مع القاهر على قبض مؤنس
وغیره ولولاه لم يقدر القاهر على قتل مافله

ذكر استبداد دولة بنى بويه

كان بويه رجلاً متوسط الحال من الديلم وكنيته أبو شجاع ولما عظمت مملكة بنى بويه
اشهر نسبهم فقالوا بويه بن فاخره بن غلم بن كوحى بن شيرازى الاسفراين شيركندى بن
شيرازى الاكبر بن شيران شاه بن شيرقه بن بستان شاه بن شيرفروز بن شيروزك بن سبسا
ابن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك وبقي النسب الى ازديش بن بابك قد تقدم في
أخبار ملوك الفرس الاكسرة وكان لبويه المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن
على وركن الدولة الحسن ومم الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بويه أبى شجاع المذكور
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكي الديلمى ولما ملك من الديلم أسفار بن شبرويه
ومرداوى على ما شئنا اليه ملك ما كان ابن كاكي الديلمى طبرستان وكان أولاد بويه
الثلاثة المذكورين من جهة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مرداوى على ما كان يد
ما كان بن كاكي من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدماغان ثم انهزم
ما كان ابن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بويه المذكورين معه لا يقاتلوه فلما
رأوا ضربه وعجزه عن مقاتلة مرداوى قالوا نحن منا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان
تفارقك لتخف المؤنة عنك فلما صلب أمرك عدنا اليك فأذن لهم فارقوه ولحقوا بمرداوى
وتبهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداوى وقلد عماد الدولة على بن
بويه كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوى وكثر جمه ثم أطلق مرداوى لجماعة من
قواده مالا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بويه المذكور واستأهلهم
فقالوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداوى فاستوحش من ابن بويه ثم قصد ابن
بويه المذكور أسفهان وبها ابن ياقوت فاقبلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بويه على
أسفهان وكان أصحاب ابن بويه تسمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم
عماد الدولة بتسمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقوت هيتوقى مرداوى وراسل
ابن بويه ويستدعيه باللائفة وابن بويه يتفر ولا يحضر اليه وأقام ابن بويه بأسفهان

شهرين وجي أموالها وأرسل إلى أرجان وكان قد هرب إليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر
فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على أرجان في ذي الحجة
سنة عشرين وثلاثمائة ثم سار ابن بوية إلى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر
من هذه السنة أعني سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن
الدولة إلى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ما سنده كره
إن شاء الله تعالى

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد القنوي في شبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما وكان فاضلا شاعرا
نظم قصيدة المفصورة المروفة بمصورتين دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب
الجمهرة وله كتاب الحيل وكان ابن دريد قد ابتلى شرب الخمر في سماع البهتان قال الأزهري
دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بمدها إليه قال ابن شاهين كنا ندخل على
ابن دريد فنتسحق عما نرى من البهتان الملقاة والشراب المصفي وكان قد جاوز التسعين
(وفيها) توفي أبو هاشم بن أبي علي الحياثي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع وأربعين
ومائتين أخذ العلم عن أبيه أبي علي واجتهد حتى سار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان
أبي أكبر مني بشئ عشرة سنة وكان موت أبي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس
اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودعا بمقابر الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف
ابن مطر القريري وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح
البخاري عنه وكان قد سمع من البخاري عشرات آلاف وهو منسوب إلى فربر بالقاه
والراه المهمة المفتوحين ثم بابه موحدة من تحتها سكة وبمدها راه مهمة وفربر المذكورة
قريبة ببخاري كذا قاله ابن الأثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضي شمس الدين بن
خلكان أن فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي عمر أبو حنيفة أحد
ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
بمصر وكان شافعي المذهب وقرأ على الزبيدي وقاله واقعه لأجاء منكش فغضب الطحاوي
من ذلك وانتقل واشتغل بذهب أبي حنيفة وبيع فيه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن
واختلاف العلماء ومعاني الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثم
دخلت سنة ثمانين وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز
(ذكر خلق القاهرة بالله)

(وفي هذه السنة) في جمادى الأولى خلق القاهرة بسبب ما ظهر منه من القدر بطريف

والسكري وغشه في السجن بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقلة مسترا من القاهر ويجمع بالقواد وبغيرهم به وكان ابن مقلة يظهر تارة بزي عجمي وتارة بزي مكدي وأعطى لبعض المنجمين مائة دينار ليقول للقواد ان عليهم قطعاً من القاهر وكذلك أعطى لبعض ممبى المتامات من كان يعبى المتامات لسيما القاتلانه اذ افاض عليه سيما مناما يبره عما يخوفه من القاهر فقتلوا ذلك فاستوحش سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأحدقوا بالدار فاستيقظ القاهر مخموراً وأوقفت الابواب عليه فهرب الى سطح حام هناك تجوء وأخذوه وأتوا به الى الموضع الذى فيه طريق السكري فأخرجوا طرفاً وجبوا القاهر موضعه ثم ثملوا عني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وخمسة ايام

﴿ ذكر خلافة الراضى بالله ﴾

وهو المشرون من خلفاء بنى عباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقتدر والدته محبوسين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلوا عليه بالخلافة ولقبوه بالراضى بالله ويومع بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أثنى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وأثنى سيم القاتل بوزارة ابن مقلة فاستوزره الراضى بالله وراودوا القاهر أن يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى

(ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدي وأخفى ولده القائم أبو القاسم محمد مائة سنة لئلا يدبر ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وقاه بابه الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن السلماني وحكاية شيء من مذهبه الحديث ﴾

(في هذه السنة) قتل محمد بن علي السلماني وشلطان المنسوب الباقية بنواحي واسط وأحدث مذهباً معارفاً على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل انه أتبعه على ذلك الحسين ابن القاسم بن عبيد الله القدي وزر للمقتدر وأتبعه أيضاً أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام وابراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد السلماني وأصحابه مستترين فظهر في شوال من هذه السنة أثنى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فأمسك ابن مقلة الوزير فأنكر السلماني مذهب وكان أصحابه يستقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عبد الراضى وأمسك منه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمرهما بصنع السلماني قائماً فلما أكرها

وفي هذه السنة قتل اسحق بن اسحاق التوماني قتل القاهر قبل أن يفتح وكان التوماني المذكور هو القتي أشار بستانه (وفي هذه السنة) سار المستقي الى بلاد الاسلام فتح ملطية بالامان بعد حصار طويل وأخرج أهلها وأوصلهم الى مائتهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وقيل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم (وفي هذه السنة) توفي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاستاذاني وأبو علي محمد الروزباري الصوفي (وفيها) توفي حسين بن عبد الله الساجي الصوفي من أهل سامرا وكان من الأبدال ومحمد بن علي بن جعفر الكتاني الصوفي المشهور وهو من أصحاب الجليل (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)

ذكر قتل مرداويج بن زيار

في هذه السنة قتل مرداويج البجلي صاحب بلاد الحيل وغيرها وسبب ذلك أنه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة أمر بان تجمع الاحتفال وتلبس الحبال والتلال وخرج إلى ظاهر أصفهان فالتقوا وجمع ما يزيد عن ألفي طائر من الطيران ليمس في أرجائها التفتل ليشمل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سباط عظيم فيه ألف فرس وألف رأس فرس ومن الفم والحلوى شيء كثير فلما استوى ذلك ورآه استخفزه وغضب على أهل دولته وكان كثير الإساءة إلى الأتراك الذين في خدمته فلما أقضى السباط وإعداد التبراد وأصبح يدخل إلى أصفهان اجتمعت الجند للخدمة وكثرت الحيل حول خيمته فصار للغيل حيل وغلبة حتى سمعها قاتنات وقال لمن هذه الحيل القرية فقالوا للأتراك فأمر أن توضع سروجها على ظهور الأتراك وأن يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استجبته الديلم والترك فأزداد حتى الأتراك عليه ورحل مرداويج إلى أصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه أن لا يقبه في ذلك اليوم ولما أمر أحدا غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فأنهزت الأتراك القرصة وحسبوا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد خبير وعتا وعمل لأصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تابجا مرصا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشمكير بن زيار

ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

(وفيها) عظم أمر الحنابلة على الناس وساروا يكسبون دورا فتواد والطامة فإن وجدوا فيها أراقتهم وإن وجدوا مفتية ضربوها وكسروا آلة الفناء واعتزوا في البيع والشراء وفي متى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فهاهم بمصاحب الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصل منهم امام إلا إذا جهر باسم الله الرحمن الرحيم فلم يعد فيهم فكتب الرازي توقيعا بينهم فيه ويومئذهم باعتقاد التشبيه فنه أنكم تارة تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيتكم على حشيتهم وتذكرون له الشر القطع والصود إلى السماء والتزول إلى الدنيا وعددي فباغ منهم وفي آخر ما أمر المؤمنين بضم فسماعطيا لئن لم تنتهوا ليعتزلن السيوف في رقابكم والتار في منازلكم ومعالكم

(ذكر ولاية الأخشيذ بمصر)

وفي هذه السنة تولى الأخشيذ وهو محمد بن طنج بن جف مصر من جهة الرازي وكان الأخشيذ المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلاثمائة من جهة المقنتر وأقام بها إلى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة فوردت إليه كتب المقنتر بولاية دمشق

فسار إليها ونولاها وكان حينئذ المتولي على مصر أحمد بن كفلج فلما تولى الراضى عزل أحمد بن كفلج وولى الاخشيذ المذكور مصر وضم إليها البلاد الشامية فسار الاخشيذ من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبعين من شهر رمضان من هذه السنة أعني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

(ذكر قتل أبي البلاء بن حمدان)

كان ناصر الدولة الحسين بن عداة بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبد الله وكنيته أبو الهيجا وولاه عليها المكتنق وقل أبو الهيجا المذكور يمداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور تابعا له بللوص واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو البلاء ابن حمدان ما يبد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يجمعه وسار أبو البلاء الى الموصل فقتله ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكرا الى ناصر الدولة مع ابن مقلة الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقلة بللوص مدة ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصنع وضمن الموصل بمال يجمعه فأحجب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سبر القاتم المولى صاحب المغرب جيشا من أفرقية في البحر ففتحوا مدينته جنوة وأوقموا بأهل سردانية وعادوا سليلين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها استولى عماد الدولة بن بويه على أصفهان وبني هووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي أصفهان وحمدان وقم وقاشان وكرج والري وكشكور وقزوين وغيرها (وفي هذه السنة) في جمادى شعب الجند يمداد وتغبر دار الوزير وهرب الوزير وابته الى الجانب الغربي ثم راضوهم فسكنوا (وفيها) توفي إبراهيم بن محمد بن عرفة المروفي بتقطوبه النحوي الواسطي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة ولد لسنه أربع وأربعين ومائتين وفيه بقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم

من سره ان لا يرى قلما فليجتهد ان لا يرى قطوبه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض الحجري على المظفر ابن ياقوت على الوزير ابن مقلة فحضر الى دار الخلافة على العادة وأرسلوا اعلاموا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فاستمع قولوا الوزارة أخذه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه
وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) فخلع ابن رايق حبل
واسط والبصرة وقطع البريدي حل الاهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد وعجز أبو
جعفر الوزير فزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن
ودام الحال على توقه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور
وقدعه امرؤ الخيش وأمر أن يخلع له على القادر وقدم ابن رايق بغداد في آخر رضى
الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساحة قبل دخوله الى بغداد فتوحشت
الجبورية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وحتى ابن رايق هو
الناظر في الامور جميعا وتقلب عمال الاطراف عليها ولم يبق الخليفة غير بغداداً وأعمالها
والحكم فيها لابن رايق وليس الخليفة فيها حكم وأما باقي الاطراف فكانت (البصرة)
في يد ابن رايق المذكور (وخوارستان) في يد البريدي (وقزوين) في يد عماد الدولة
ابن بويه (وكرمان) في يد أبي علي محمد ابن الياس (والري وأصفهان والحل) في يد
ركن الدولة ابن بويه ويد وتمكين بن زيار أخى مرداوخ يتنازعان عليها (والموصل
وديار بكر ومضرب وروية) في يد بني حمدان (ومصر والشام) في يد الاخشيد محمد
ابن طنج (والغرب وأفرقية) في يد القائم السوى ابن المهدي (والاندلس) في يد
عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر (وخراسان وما وراء النهر) في يد نصر
ابن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وخراسان) في يد الفيلق (والبحرين والعمارة)
في يد أبي طاهر القرمطى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق القنصل بن جعفر بن القرات وكل من حل خراج مصر
والشام تقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة وفي هذه السنة قلد الخليفة محمد
ابن طنج مصر وأعمالها مضافاً الى ما بيده من الشام بعد هزله أحمد بن كينغ عن مصر
(وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع فاضل بن ركن الدولة الحسن بن
بويه بأصفهان (وفيها) توفي جسطه البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان
عراقاً يفتنون شق من العلوم (وفيها) توفي جد ألق بن أحمد بن محمد بن القاسم الفقيه
الظاهرى صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده
سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جلس الربيع والمزني ويونس أصحاب الشافعي وكان
اماماً (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثمانمائة) في هذه السنة أشار محمد بن رايق
على الرازي بالسير معه الى واسط لحرب ابن البريدي فأجابه وسار الرازي الى واسط

وأُسك ابن رايق بعض الاجناد الحربية وأجلب ابن البريدى الى ما طلب منه ثم عاد
الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكح أبو عبد الله بن البريدى عما أجاب اليه فأرسل
ابن رايق عسكرا مع بجكم واقتل مع أبي عبد الله ابن البريدى فانهزم ابن البريدى الى
عماد الدولة ابن بوية وطسه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صقلية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم الطوى واسمه سلم بن
راشد فصمت عليه جرئت من صقلية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكرا وحاصروا
جرجنت فاستجبد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فاجدهم ودام الحصار الى سنة تسع
وعشرين فسار بعض أهلها ونزل الباقون بالأمان فأخذوا كبارهم وجلبوهم في مركب
ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسعوا اللجة أمر مقدم جيش القائم فقتلهم
وغرقوا عن آخرهم ﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد الحرزى النحوى وله تصنيف
في علوم القرآن ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة ﴾ في هذه السنة سار معز الدولة
بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الامواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك
سير ابن البريدى الى عماد الدولة كما أشرنا اليه

(ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في التقيض على ابن رايق واقامة بجكم موضه وعلم ابن رايق بذلك
فحبسه الراضى الى لاجل ابن رايق وتزدت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى
ابن مقلة مرات عدة وآخرها أنهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال
وعوج لفرير وعاد يسمى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن
رايق سبهوا يده عليه وعلى الراضى فأمر قطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم طلق ابن
مقلة مع ما هو فيه القرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقامى شدة الى ان مات في
الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهل سألوا فيه فتبش
وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة
ثلاث دفعات ووزر ثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى
شiraz وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق
اليه عسكرا فنهزم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عسكرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة فخلع عليه الراضى وجعله أمير الامراء وكانت مدة امارته
 ابن رايق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وهذا بجكم كان مخلوكاً لوزير ما كان بن كاكي
 الديلمى ثم أخذه ما كان منه ثم انه قارق ما كان مع من قارقه وخلق بمرداويج ثم كان في جهة
 من قتل مرداو ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق واقتب اليه حتى كتب
 على رايته الرايى وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرد ابن البريدى ثم لما
 استولى ابن بويه على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرد ابن رايق
 واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) فد حال القرامطة ووقع بينهم القتلى وقتلوا قاسموا في هجر (ثم
 دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر
 الدولة بن حمدان عنها ثم حل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد
 وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فغافه الخليفة
 وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والواسم فسار ابن رايق
 واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عصى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموى بشنترين واستجد
 بالجلالة فأنجده وهزموا المسلمين ثم اتفوا مرة ثانية فتهزمت الجلالة وكثر القتل فيهم
 وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموى فأمنه (وفيها) مات عبد الرحمن
 ابن أبي حاتم الرازى صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف
 بالاشعشع يقال انه لقي على بين أبي طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها
 كثير من المحدثين على علم منهم بنصفها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة يافا صاحب
 التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكوفي المنزلى واسمه عبد
 الله بن أحمد بن محمود وكتبه أبو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان
 وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر اسقيلاء ابن رايق على الشام)

(في هذه السنة) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحصن وطرد بدر
 نائب الاخشيد وسار حتى بلغ الریش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيدي وجرى
 بينهم قتال شديد آخر ما بن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيدي اليه جيشا مع

أخيه واقتلوا فانهزم عسكر الاخشيذ وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يمزى الاخشيذ في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أجيت فأقتل ولدى به فخلع الاخشيذ على مزاحم وأعادته الى أبيه واستقرت مصر للاخشيذ والقام لحمد بن رايق (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السكري بالثر (وفيها) توفي محمد الكليني بثون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرئ وأبو محمد المقرئ وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري وهو مصنف كتاب الوقت والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة ووفية احدى وسبعين ومائتين (وفيها) توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموي وكان من العلماء الكفرين من الحضرة وصنف كتابه القصد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين (وتم دخلت سنة تسع وعشرين وثمانمائة)

(ذكر موت الرازي بالله)

(وفي هذه السنة) في منتصف ربيع الاول مات الرازي بالله أبو الباس أحمد بن المقتر بالله أبي الفضل جعفر بن المقصد بالله أبي الباس أحمد بن الموفق طلمعة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فن شره

يسفر وجهي اذا تأمله طر في فبحر وجهه خجلا

حتى كأن الذي بوجته من دم وجهي اليه قد قتل

ومن شره أيضاً من أبيات

كل سفو الى كدر كل أمن الى حفر

أما الأمن الذي كما في لجة الفرد

أين من كل قبلة دوس العين والار

ودور المشيب من واعظ ينفر للبشر

وكان الرازي سخياً محب الادباء والفضلاء وكان ستان بن ثابت الصافي الطيب من جهة تدمر الرازي وجلساته وكان الرازي أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها غلوم وهو آخر خليفة له شر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب قائمه كان نادراً لا اعتبار به وكان آخر خليفة جلس الجلاء وآخر خليفة كانت تقصص بوجراياته وخزائنه ومطالبته وأموره على ترتيب الحلقاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي قه)

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من قلند الوزارة وأصحاب الدواوين والمليويون والقضاة والمباييون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقندر بالله أبي الفضل جعفر ويوبع له بالخلافة في الشهرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالاف فاختار المتقي قه ولما يوبع له سير الخلع واللواء الى بجكم وهو بواسط وكان بجكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرسا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولونى حاجب المتقي وأمر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجكم

(ذكر قتل ماكان بن كاكي)

كان ماكان بن كاكي قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بمسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن جرجان فقصده ماكان طبرستان وأقام بها ثم صار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستبعد ماكان بن كاكي من طبرستان فقدم ماكان بن كاكي من طبرستان وبقي مع شمكير وقائمهما أبو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ماكان وقصده من الخوذة الى جبينه حتى طلع من فضاء فوقع ماكان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو علي بن المحتاج على الري

ذكر قتل بجكم

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان بجكم قد أرسل جيشا الى قتال أبي عبد الله البريدى ثم سار من واسط في أثرهم فأتاه الخبر بنصرة عسكرة وهرب البريدى فقصده الرجوع الى واسط وبقي يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرا داهم مالدوزوة ففترهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي بجكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجكم وطنه يرمع في خصره ولا يعرفه فقات بجكم من تلك الطلعة ولما بلغ قله المتقي استولى على دار بجكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدى الفرج يقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجكم

ستين وثلاثين أشهر وأياماً ولما قتل يحكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياماً ثم أخرجه العامة عنها السومرية ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستحلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وجسه وقلد المتى لابن رايق امرأة الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها توفي من يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطبيب (ثم دخلت سنة ثلاثين وثمانمائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وحرب ابن رايق والحليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدي ببغداد وحصلته من الجور والظلم والسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستناده وقدموا الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقى اليه ابنة أبا منصور وابن رايق فأكرمها ناصر الدولة ونثر على ابن الحليفة دنائير ولما قداما لناصر فأكرمها ناصر الدولة أمحاه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجبه أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن علي ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع مئة من وجب من هذه السنة أعني سنة ثلاثين وثمانمائة ولما بلغ الأخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فحرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر بإصلاح الدنايير وكان الدينار بمشقة دراهم فيبع الدينار ثلاثة عشر درهما

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبادة الماهلي الثقفي الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشقة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً على تاجه بالخناجعة ونحرقه فاهم عزموا على ذلك مراراً عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف
المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا على الحياتي في وجوب الأصلح على
الله تعالى فآبته الحياتي على قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلاثة صية أحترم
الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر الملة في آخرهم الصير
فقال الحياتي إنما أحترمه لانه علم الحق بلغ لكفر فكان احترامه أصلح له فقال له الاشعري
فقد أحيا أحدهما فكفر فقال الحياتي إنما أحياه ليعرضه لأعلاء المراتب أى ليلج ويصير
أهلا للتكليف لان الصبي والحيوان غير مكلف فإذا أدرك الصبي صار مكلفا وهي أعلاء
المراتب لأنها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فسلم لا أحيا الذى أحترمه ليعرضه لأعلاء
المراتب فقال الحياتي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على
القطرة يعنى انه أقطع ثم أظهر الاشعري مذهبه وقرره فصارت مقالة أشهر المقالات
حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الخبايا يحكمون بكفره ويستريحون دمه ودم من يقول
بقسوله وذلك لجهلهم وكان أبو على الحياتي المعتزلى زوج أم أبي الحسن الاشعري (ثم
دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة صار ناصر الدولة عن بغداد الى
الموصل وتلازم الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط قاترت عليه الاراك
الذين معه وكسوه ليلا في شبان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر
الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان وخلق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب
من المتقى مالا ليعرفه في العسكر ويمنع تورون والاراك من دخول بغداد فإرسل اليه المتقى
أربعمائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة
عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فدخل المتقى
عليه وجعله أمير الأمراء وبقي المتقى خائفا من تورون وتورون بقاء مائة من خوفها
مضومة وولوا كنفه وراة مهمة مضومة وواوهم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية
لان الباطية اسمها بالتركي ترو وبتاء وراء مضومتين وواوين سا كنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان ومولواؤه التهر
وكان مرضه السل فبقى مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين
يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى بعده
ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلقوا له في شبان واستقر ملكه على خراسان ومولواؤه التهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى متديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت سورة وجهه فيه وان هذا التمديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عدد كثير
من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاء والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلقوا فقال بعضهم
ادفع اليهم والاقبال اسرى أولى وقال بعضهم ان هذا التمديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم
يطلب ملوك الروم منهم ففي دفعه اليهم غصانة وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال
ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك أولى من حفظ هذا التمديل فامر الخليفة بتسليمه
اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني
الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن
قرة بلة القرب وكان حذقا في الطب ولم ين عن شيئا عنه. ذو الأجل (ثم دخلت سنة
اثنيتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من تورون وابن شيرزاد الى
جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سبف الدولة الى ملتي المتقى بكتبت ثم انحدر ناصر
الدولة الى تكريت وأمسد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة
فأقاموا بها وظهر للمتقى تنجر بن حمدان منه وإيثارهم مفارقتهم فكتب الى تورون يطلب
الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعو امن البحر في نهر الكركاشوا
الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم
وفيها مات أبو طاهر القرمطي رئيس القرامطة بالمجدي وفيها كان بغداد غلاء عظيم
(وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قسرين والمواصم
وحصن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك
(ثم دخلت سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة)

ذكر مسير المتقى الى بغداد وخطبه

كان قد كتب المتقى الى الاخشيذ صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيذ
من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى
أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بلقاء في الرقة
وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى تورون في الصلح كما ذكرناه خلف
تورون للمتي على ما أراد فانحدر المتقى لاربع مئين من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيذ
الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل جند البيعين على تورون وسار تورون
عن بغداد للمتي الخليفة فالتقاء بالسندية واكل عليه حتى أزاله في مضربه ثم قبض تورون
على المتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والحرم فامر تورون

بضرب الدباب لثلاث نضهر أصواتهن وانحدر توروون بلتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت
خلافة المتقي لله وهو ابراهيم بن جعفر المقتدر بن المتضد ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً وأمه أم ولد اسمها حلوب

ذكر خلافة المستنكى بالله

وهو ثاني عشر بينهم ولما قبض توروون على المتقي بايع المستنكى بالله أبا القاسم عبد الله بن
المستنكى بالله على ابن المتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المتصم
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت يمه المستنكى بالله
يوم خلع المتقي في صفر من هذه السنة

ذكر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من
زمانة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب
السكرانية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه
وكثر جمعه فحضر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس حبة
صوف ثم قنع بنبه ثم سبينة وصلب عاملها ثم قنع الاريس فأخرج القائم جيوشا لحفظ
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وركادة ثم سار أبو
يزيد الى القائم فجهر اليه القائم جيشاً فجري بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جادى الاولى من هذه السنة وضائقها
وغلابلها السر وعدم القوات ودام محاصرها حتى خرجت همدالسة ثم رحل عن المهدية
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجز المنصور الساكر وسار بنفسه الى القيروان واستاعدها من
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حاكم على القتال الى سنة خمس
وثلاثين وتلثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أثره في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغيلة فهرب أبو يزيد من موضع الى
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل للبربر واسم ذلك الجبل برزال والمنصور
في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعر ديارا واصفا وبلغت
قرية الماء ديارا فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره وانصل
هناك بالمنصور العلوي الأمير زري الصنهاجي وهو جده ملوك بني باديس على ما سيأتى
ذكرهم إن شاء الله تعالى فأكرمه المنصور غاية الأكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديداً ثم تماقي ورحل الى المسيلة نال رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد
اجتمع الى أبي يزيد جميع من البربر وسبق المتصور الى مسيلة فلما قدم المتصور الى مسيلة
هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن
قصد بلاد السودان فسار المتصور عائش شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي
يزيد وانهمز فسار المتصور في أثره أول شهر رمضان واقتلوا أيضاً وانهمز أبو يزيد
وأخذت أحواله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المتصور ودام الزحف
عليها ثم ملكها المتصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف فقط منه فأخذ
أبو يزيد وحمل الى المتصور فسجد المتصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس ونهيلم -
وبقى أبو يزيد في الاسر مجروحاً فوات وذلك في منلح الحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبناً وكتب المتصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد
لنه الله وعاد المتصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قتل المستكني القاهر من دار الخلافة الى دار
أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان متعابياً فمات وفي وجهه بقباب خشب
ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

وفي هذه السنة لما سار المتقي من الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا
سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عبداً لله بن حمدان الى حلب وبعث يونس
المونسي فأخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى
عليها ثم سار الى دمشق فحاصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى
الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتريين ولم ينظر أحداً من
بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة
الى حلب فلحقها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم
ونظر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت تورون

في هذه السنة في الحرم مات تورون ببغداد وكانت أمارت ستين وأربعة أشهر ونسمة عشر
يوماً ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان حيث حضر الى بغداد مستهل
سفر وأرسل الى السككي فاستخلفه خلفه بمحضرة القضاة وولامرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد

كان معز الدولة في الاحواز فلما بلغه موت نورون سار الى بغداد فلما قرب منها احتفى المستنكى بالله وابن شيراز فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياماً قدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاركع عنها الى حمة الموصل فظهر المستنكى واجتمع بالمهلبى وأظهر المستنكى السرور بقدم معز الدولة وأعلمه انه إنما استتر خوفاً من الاركع فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثانياً عتبر جادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستنكى وبإيمه وحلف له المستنكى وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بويه على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستنكى كل يوم خمسة آلاف درهم يتلها كاتبه ثغفات المستنكى

ذكر خلع المستنكى وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستنكى بالله أبو القاسم عداة بن المستنكى على بن المتضد بن الموفق لثمان بقين من جادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلا من قباء الديلم وتناول يد المستنكى بالله فظن أنهما يريدان قتيلها فجذباه عن سريره وجلسا محامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستنكى ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهيت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة المستنكى سنة وأربعة أشهر ولما بويع المطيع سلم اليه المستنكى فسله وأحماه وبقي محبوسا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستنكى بويع (المطيع لله) وهو ثالث عشرتهم واسمه الفضل بن المقدر في يوم الخميس ثالث عشر من جادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة اديارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة السراق بإسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة بما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فتوهمها لأنها كانت لتناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يحطب تلك الايام للمطيع

يفقداء وجرى بينهم بفداده قتال كثير آخرمان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى
ممن الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة واستقر ممن الدولة بفداده وناصر الدولة بمكرا ثم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين ممن الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب
ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور
بالله وكنيت موت القائم خوفا من أبي يزيد الخارحى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور
من أمر أبي يزيد الخارحى على ما ذكرناه ثم اتهم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بفداده وكان الاخشيد قبل
مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قد رستم فأستمهم وملككم فيخلم ووسع
عليكم فصيتم وأدبرت لكم الأرزاق فقتلتم أرزاق البلاد واغترتكم بصفو ألبكم ولم تشكروا
في عوافكم وانتلتم بالبهوات واغتنام اللذات وتهاوتم بهام الاسحار وهن سائيات ولا
سيان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجتموها وأجساد أعرضتموها ولوثألم
في هنا حتى التأمل لانتبهم أو ما علم أن الدنيا لو بقيت للعامل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي فكفى بصحة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم
ومن الحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد وسقى المنتظر به اضلوا ما
شتم قانا صابرون وجوروا قانا بالله مستجيرون وقوا بغيرتكم وسلطانكم فانا بالله وانفون
وهو حسينا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق
ومات وولى الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور وقسره محمود واستولى على الأمر كافور
الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بسد موت
الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف
الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما صلح هذه الفتوة الا
لرجل واحد فقال له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخفنها القسوانين
السلطانية لثيروا منها قاعل العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فأخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بمحلب ورجع كافور الى مصر وولى
على دمشق بدرا الاخشيدى فأقام سنة ثم ولها أبو المظفر بن طنج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الفلاء وعدم القوت ببقاء حتى وجد مع انسان سبي قد شواء ليساً كله وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة (وفيها) توفي عمر بن الحسين الحرقى الحنبلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي حاجياً للموفق أخى المتعمد وحج الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب ومحب الفقراء حتى صار واحداً زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ المطاوعة كتب الحديث وقال الحنبل عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر الصولي وكان عالماً بعلوم الادب والاخبار وروى عن أبي الباسي ثعلب وغيره وروى عنه الدار قطن وغيره وللصولي التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة) فيها عقد المنصور الملوي ولاية جزيرة صقلية لـحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المزمع فاستخلف الحسن بن علي صقلية ولده أبا الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين وسار الحسن بن علي صقلية الى أفرقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن الى أفرقية كتب المزمع بولاية ابنه أحمد بن الحسن بن علي صقلية فاستقر أحمد والياً عليها وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن بن علي صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه الجزيرة على المزمع بأفرقية فبايع المزمع وخلع عليهم المزمع ثم أعاده الى مقره بصقلية وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المزمع على الأمير أحمد صقلية يأمره فيه بإحصاء اطفال الجزيرة وان يجتثهم ويكسبهم في اليوم القتي يظهر فيه المزمع ولده فكتب الأمير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وأبداً أحمد ثقتن ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه السنة ثم ختن الحنافس والمهم وخلع عليهم ووصل من المزمع مائة ألف درهم وخسرون حبلان من الصلات ففرقت في الخنوب وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل الأمير أحمد بسبي طبرمين يمد قنبحا الى المزمع وجعله ألف وسبعمائة ونيف وسبعون رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المزمع أسطولاً عظيماً وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الأمير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجري بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فسكان في جهة ذلك سيفه عليه منقوش هذا سيفه هدى وزنه مائة وسبعون مثقالاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت به الحسن بن علي

الى المنز وكذلك بمدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بمد هنا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخمسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استقدم المنز الامير أحمد من صقلية وسار منها لبلعه وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (بيش) مولى أبيه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقيا أرسل المنز أبي القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المنز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس احتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المنز الى أبي القاسم سجلا باستسلامه بولاية صقلية وتمزيته في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكيرة ونزل بموضع يعرف بالاريجة فرأى عسكره قد أكثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد اتقلتم وهنا يبقنا عن التزوي فامر بذبها وتفرضا فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وسنتظراته في الارض الكيرة وتأخر بها فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤبدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فخرى بينه وبين القرع قتال استشهد فيه أبو القاسم ولتلك يعرف بالشيد وكان مقفه في الحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثني عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور - في التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل المنزير خليفة مصر فاقام جابر لتلك عاما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفة مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله المنز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لتلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف للمذكور السيرة وبقي على ولايته ومات المنزير خليفة مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عماد بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج لمطرب جانيه الأيسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحاصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو مغلول في حفرة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فغزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة أحمد الأكلع بن يوسف وانزل جعفر وتولى الأكلع في الحرم سنة عشر وأربعمائة وبقي الأكلع حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما قتلوا الأكلع ولوا أخاه الحسن مصمم الدولة فجري في أيامه اختلاف بين أهل الجزيرة وتقلب الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره أن شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة إلى نصيبين ثم جاءت الأخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد إليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة وكانت علته قرحة في كلاء طالت به وتوالت به الأسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما أحس بالموت أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فاختصروا ليحمله عماد الدولة ولحقه عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بستة ووصل عضد الدولة إلى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد إلى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى إليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة بإسطخر فمشى إليه حافيا حاسرا ومعه الساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام إلى أن سأله القواد والأكابر الرجوع إلى المدينة فرجع إليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الأمراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كاتب عنهما وفي هذه السنة مات المستكني الخلع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيرى واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ومعه وبها سيف الدولة بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكة وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبنة عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو صر محمد بن طرخان القارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار ضم الهمة وسكون الطاء المهمة وبين الرايين المهمين ألف وهي من المدن العظام سافر القارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي قلمه وأقنه ثم اشتغل بمعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المتطق وأقام القارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأقن علم الموسيقى وألف بغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يقيم بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام القارابي يملو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يقوله وكان القارابي متفرغا بنفسه لا يحالئ الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو متفك رياض وكان أزهده الناس في الدنيا وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقصر عليها ولم يزل مقيا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صاحب إبراهيم بن السري الزجاج فقبس اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عبدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيا) توفي أبو اسحق إبراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرئاسة بالمرافق بعد ابن سريج وصنف كتب كثيرة وشرح مختصر المنزى (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بمجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم الهلبي وزير معز الدولة بالساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القائم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الحارثي ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تمام محمد بن المنصور اسمعيل

بولاية المهدي وهو مدد الميزلدين الله فبايحه الناس في يوم مات أبوه في سلخ سوال من
هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى مايع ذى الحجة قاذن للناس قدخلوا اليه وسلموا
عليه بالخلافة وكان عمر الميزل ذاك ارماعا وعشرين سنة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد
(وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار التميمي المحدث وهو من
أصحاب المبرد وكان مولده سنة تسع وأربعين ومائتين وكان ثقة (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعين
وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

﴿ ذكر موت الأمير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في
سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يقبب الأمير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق
ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع
بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصر فيها سيف الدولة
(وفيها) أرسل مزم الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فصاد ولم يفتحها (وفيها)
مات محمد بن العباس المروفي بآين التميمي الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي (ثم دخلت
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد
ان عزله الأمير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحقه بركن الدولة بن
بويه ومات في خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين الميز الطوي

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انتأ عبد الرحمن التاصر الاموي مرابطا كبيرا لم يسئل منه وسير فيه
بضائع لتباع في بلاد المشرق ويتنازع عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى
الميز الطوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم بأممهم وبغى ذلك
الميز فجهر أسطولوا الى الاندلس واستمسل عليه الحسن بن علي عليه السلام على صقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذکور
بعد عودته من الاسكندرية وفيه جوار مفتيات وامنة ليد الرحمن وصعد أسطول المنز
الى البرقتلوا ونهبوا ورجعوا الى المهدية ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا
الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فصددهم عساكر المنز فرجوا الى الإدلس بعد قتال جرى
بينهم ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (وفيها سار سيف الدولة بن سنان الى
بلاد الروم ففتح وبس وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب
(وفيها) توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بلطروز أحد
أئمة الفقه المشاهير المكثرين صاحب أبي الباس ثعلباً زماناً فصرف به ولطروز المذكور عدة
مصنفات وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قديماً عن اكتساب
الرزق فلم يزل مضيقاً عليه وكان لسمه روايته وكثرة حفظه يكذب أده زمانه في أكثر
نقل الفقه ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي
ويذكر في معنى ذلك شيئاً وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه امل في الفقه ثلاثين ألف
ورقة فلها الاكثار نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة) في هذه
السنة مات السلار المرزبان صاحب أذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ
يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين أولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وقتلوا وبلغ عنهم
وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة ان البحر قص نمانين باعاً
فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو الباس محمد بن يعقوب
الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان عالي الاسناد في الحديث ومحب الربيع بن
سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر مسير جيوش المنز العلوي الى أقصى المغرب)

(وفيها) عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المنز فصار في رتبة الوزارة وسيره المنز في
سفر هذه السنة في جيش كثيف الى أقصى المغرب فصار الى تاهرت ثم سار منها الى قاس
في جادى الآخرة وبها صاحبها أحد بن بكر فاعلق أبوابها فحاصرها جوهر وقتل أهلها فلم
يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد
الى قاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناز الصنهاجي وكان شريكه في الامرة
وكان فتح قاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن
البوشنجي الصوفي النيسابوري وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن
ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن علي التيسابوري وأبو محمد عبد الله الفارسي التحوي أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبل المعروف بالتجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الحنبل الصوفي وهو من أصحاب الجنيدي (وفيها) انقطعت الأمطار وغلت الأسفار في كثير من البلاد (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة) فيها وقع الحلف بين أولاد المرزبان قاضطروا إلى مساعدة عمهم وهشونان فكتبوه وصالحوه وقدموا عليه ففد ربههم وأمسك حسان وناصر ابن أخيه وأمهما وقتلهم (وفي هذه السنة) غزى سيف الدولة بين حمدان بلاد الروم في جمع كثير فتفتح واحرق وقتل وغنم وبلغ إلى خرشنة وفي عوده أخذت الروم عليه المضائق واستردوا ما أخذوه وأخذوا أمتهلاكه واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بأن لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يحب أن يستبد ولا يشلور أحدا لتلاخال أمه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خروكة (وفيها) اصرف حجاج مصر من الحج فزلوا وأدوا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع أمتهلكهم وجماعهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قريبا من هذه السنة توفي أبو الحسن التيتاني نسبة إلى التيتات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات أبو جويرن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه علي بن الاخشيد مملكة (ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

(وفي هذه السنة) يوم الخميس حادى عشر شوال تقطر بالأمير عبد الملك بن نوح الساماني قربه فوقع عبد الملك إلى الأرض فأت من ذلك قتلت الفتنة بخراسان بسده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن صير بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الاندلس)

(وفي هذه السنة) توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة إمارته خمسين سنة ونصفاً وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب بـ الامويين أصحاب الاندلس بالقباب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالأمير وابتداء الخلفاء وبقي عبد الرحمن كذلك إلى أن مضى من إمارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه خضف الخلفاء بالبراق وظهور الخلفاء الطويعين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الأمر بعده ابن الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالناصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرنا **﴿ وفي هذه السنة ﴾** تولى قضاء القضاة ببغداد أبوالمباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمت بعد الحلب والشرطة ببغداد **﴿ وفيها ﴾** توفي أبو شجاع قاتك وكان روميا وأخذ الاخشيذ صاحب مصر من سيده بالرملة وارتقت مكانته عنده وكان رفيق كافور فقامت الاخشيذ وصار كافورا تاهلك ولده اخب قاتك من ذلك وكانت القيوم اقطاعه فانتقل وقام بها وكثرت امراضه لوخم القيوم فماد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه ويخذه وكان المتنبى اذ ذاك بمصر عند كافور قاتك فاستأذنه ومدح قاتك المذكور بقصيده التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليمد التطق ان لم يمد الحال
كفناك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي قاتك رثاه المتنبى بقصيده التي أولها

الحزن يخلق والتجمل يردع والسمع ينهما عصى طبع
ومنها انى لاجين من فراق أحبي ونحس نفس بالحمام فاشجع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب الحال قطع
أين الذي الهرمان من بنيه ما قومه ما يومه ما المصارع
تختلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتبع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمشقي وملكوا عين زوية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمشقي ولم يلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه وقتل الدمشقي فقتل غالب أصحابه وهزم سيف الدولة في نهر قليل وظفر الدمشقي بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمشقي فيها ثلاثمائة بكرة من الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملك الروم الحواضر وحصروا المدينة وتولوا السور وقاتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجالة الشرطة قتلة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خاليا فهجموا البلد وقتلوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم طهر يعمل الفنائم أمر الدمستق فاحرقوا ما بقي بعد ذلك واقام الدمستق تسعة ايام ثم ارجل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر من الدولة على المساجد ما هذه صورة لمن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب قاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن ع. د. قبر جده ومن نفى أبي أباذر الفخاري ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من اقليل حكم بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على من الدولة أن يكتب موضع المحيى لمن الله الظليل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في اليمن الا مساوية فعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صفية ففتحوا طبرمين وهى من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المزية نسبة الى الميز السوى (وفيها) فتحت الروم حصن جلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الخارث بن سيد بن حمدان من منبج وكان متقلداها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن التقاتى المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر من الدولة الناس أن يفلقوا دكايتهم وأن يظهروا التياحة وأن يخرج النساء منشرات الثمور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويطعنن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنة على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبى الشاوب عن القضاء وأبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم بملكو غير موصار ابن شمشيق دمستقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر من الدولة بانظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بعيد غدريخم وضرية الديادب والوقلات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار من الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان اتهمز ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بالدار قضاء من الدولة ورحل من الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عشوة بالسيف يوم السبت ثلث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقي أسرى وقتلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الايمان فانهم وتسلم طرسوس
وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يجمعهم حتى وصلوا الى انطاكية
وجعل جامع طرسوس اسبيلًا واحرق التبر وعمر طرسوس وحصنها وزاجع اليها بعض
أهلها ونصرهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالطة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المتقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا
سيف الدولة وكان اسم المتقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقاقت غائل
سيف الدولة قرعوه به وكان سيف الدولة بمناقرة في قارسل سيف الدولة عسكرا مع
خادمه بشارة فاجتمع قرعوه به العامل مجلب مع بشارة وقتلا رشيقا فقتل رشيقا وهرب
أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلها الاعراب وأخذوا
مامعها واسمه أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد الكندي ومولده
سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كننة قسب اليها وليس هو من كننة التي هي
قبيلة بل هو جفني القبيلة بضم الجيم وسكون الين المهمة وقال أن أبا المتنبي كان سقاء
بالكوفة وفي ذلك قول بعضهم يهجو المتنبي بأبيات منها

أى فضل لشاعر طلب الفضل من الناس بكرة وعشبا

عاش جينا يبيع في الكوفة المالا • وحينا يبيع ماء الهيا

ثم قدم المتنبي الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من الأكثرين لنقل
اللغة والمطلعين عليها وعلى غريبها لا يبال عن شيء الا واستشهد به بكلام العرب حتى
قيل إن الشيخ أبعل الفارسي صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجوع على
وزن فعل فقال المتنبي في الحال حجل وتلربى قال أبوعلى فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجدهما نائلا فلم أجده وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره
فهو النهاية ورزق فيه السعادة وأما قيل له المتنبي لاه ادعى النبوة في بيرة السماوة وتبعه
خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولواتب الاخشيدية بمحمص فأسر المتنبي وتفرق
عنه أصحابه وجبه طويلا ثم استنابه واطلقه ثم التحق المتنبي بسيف الدولة ابن حمدان
في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فدخل كازور
الاشخيدى ثم هجاء وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع
قاصدا الكوفة فقتل بجرب التماسية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير
الماقول قتله العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن
حبان البسقي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

ونون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استنكس سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الاسرو كان يتنويين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنت وست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهل فلما قوى به عاد الى بغداد وترك المعسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض سدد وصوله الى بغداد فلما أحس بالوفاة عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأكثر ماله واعتق عماليكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بمئة القرب ودفن بباب التين في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة ببختيار في الامارة وكتب ببختيار الى المعسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سرياً فنشأ في أيامه فضل وصرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنة والآخر ساعى الشيعة ولما تولى ببختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة التسامو الخسنيين وبني كباثر الديلم شرها الى اقطاعهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وجبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وسامت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة ببختيار ليضده فضم أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن جل عليه وهو في الصيد خنزير
مجرور فقامت فرسه فسقط الى الارض فأت قام بالأمر بمدما به يستون بن وشمكير
ابن زيار وقيل ان غوة كان سنة سبع وخسين في الحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خنيا اسود من موالى محمد بن طنج الاخشيدى
ساحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بدموت أولاد الاخشيد قائم ملك
بمد الاخشيد ابنه انوجور والامر حيه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة فقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو سببر
في سنة خمس وخسين وثلاثمائة فاستقل كافور بالملطنة من هذا التاريخ وكان كافور شديد
السواد واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا وقصده المتي ومدحه وحكى المتي قال كنت
اذا دخلت على كافور أنشدني ضحك لي ويضح في وجهي الى ان أنشدني

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام باقسام
وصرت أشك فيمن أسقطه لعلنى أه بعض الانام

قال فاضحك بمدحا في وجهي الى ان ترقنا فسجيت من فطنته وذكائه ولم يزل كافور
مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل
كانت وقته سنة سبع وخسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة
والحجاز حيه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف
فيمن ينصب بعده واتفقوا على أبى الفوارس أحمد بن علي بن الاخشيد وخطب له في
جمادى الاولى سنة سبع وخسين وثلاثمائة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التتلي للرئيس
وكان موته مجلب في صفر وحمل تابوته الى مياقارقين فدفن بها وكان مولده في ذي الحجة
سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب عن بني حمدان
أخضاها من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولي حلب من بني
حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما
وله شعر فنه ماثله في أخيه ناصر الدولة

وحبته كالحبلى وقد كنت أهلها وقلت لحم بين وبين أخى فرق

وما كان لي عنها سكر ولا عا
أما كنت رضى أنا كون مصليا
نجاوزن عن حتى هم لك الحق
إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق
قد جرى في دمه دمه
فالي كم أنت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد
جرحته منك أسهمه
كيف يستطيع الجلدم من
خطرات الوهم توله

وله

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن
سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمات
(وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن المهيم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني
وجده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الأصل بغدادى المشا وروى
عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير وكان على أمويته متشيعا
قل أنه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة وحملة إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار
واعترض إليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتابا لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها
الهم سرا وجاءه الأنعام منهم سرا وكان متقطعا إلى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت
ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بنى عبد شمس
وأيام العرب ألف وسبع مائة يوم وجمهرة النسب ونسب بنى سنان (ثم دخلت سنة سبع
وخسين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه على كرمات
بعد موت صاحبها علي بن إلياس

ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مديما بمحضر مجرى بينه وبين
أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالي فأعجاز أبو فراس إلى صدد فأرسل
أبو المعالي عسكريا مع قرعويه أحد قواد عسكره فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان
أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه وأسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن
حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنجج كما ذكرناه
وحمل إلى القسطنطينية وأقيم في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة وكانت
منجج أقطاعه وقال ابن خالويه للمعات سيف الدولة عزم أبو فراس على التلب على حمص
فأقتل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلما أبيه قرعويه فأرسله إليه وقتلته فقتل في
صدد وقيل نفي مجروحاً أيا ما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلى الصد من بعده عن التوم مصرعه في صدد
فبقيا لها اذ حوت شخصه وبدا لها حيث فيها اتمد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقية ابراهيم بن المقدر في داره اعمى مخلوعا ودفن فيها
(وفيها) توفي علي بن قيدار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المنز الملوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سبر المنز لدين الله أبو تميم محمد بن اسمعيل المتصور بالله ابن القائم محمد
ابن المهدي عبيد الله القائد أبا الحسين جوهر ا غلام والده المتصور وجوهر رومي الجنس
فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما مات كافور الاخشيدي اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المنز
فجهز السكر البها فهربت الساكر الاخشيدي من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل
القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان واقامت الدعوة للمنز في الجامع الشيق
في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحمى
على خبر العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع الشيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المنز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سبر جما كثيرا مع جعفر بن فلاح الى الشام فبلغ الرملة وبها
الحسن بن عبيد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لسكر المنز وأسرا ابن
طنج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المنز واستولى عساكر المنز على تلك البلاد
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاح بالساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة
للمنز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فقتلهم وملك دمشق وهب بعضها
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمنز لدين الله الملوي لايلم خلت من المحرم
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة المباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة
الطوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاح ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة الملوية
ثم استظهر جعفر بن فلاح واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمنز
لدين الله الملوي

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما قاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته قاطمة بنت أحد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أنقله الرحبة وماردين وغيرها فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فنادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة قله إلى قلعة كواشي وحبس بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهرا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخوه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتل أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الفضل بن أبي تغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم إلى الشام ولم يجه أحد قسار في البلاد إلى طرابلس وتبع قلعة عرقه بالسيف ثم قصد حمص وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى بعلبانيا وغربيا وملك ثمانية عشر منبرا وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفيض الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذة أبا الممالى شريك بن سيف الدولة بن حمدان منها قسار أبو الممالى إلى عند والده بميفارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بمدها ثم سار أبو الممالى فيب الترات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فلبسوه ثم أخرج ميتا في متحف رمضان ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم إلى الشام ففتحوا أنطاكية بالسيف وقلوا أهلها وضموا وسوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بمد طرد ابن أستاذة أبي الممالى عنها فحصر قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحاصروا

القلعة ثم اصطلموها على مال يجمله فرعوه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة
يحمل المال المقرر على حلب وماسها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمرة
وقابية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن للملك الى الروم فرحلت الروم
عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملازكر من أرمينية جيشاً
فحصروها وقصروها عنوة بالسيف وسارت البلاد كلها مسبية لا يجمع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه قففور وخرج الى بلاد
الاسلام وقنع من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيته وكان
قد قتل الملك الذي قله وتزوج امرأته ثم أراد أن ينجس أولادها الذين من بيت الملك
ليقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل قففور المذكور وعقب فظم ذلك على أهم التي هي
زوجة قففور فاتفقت مع الدمشقي على قتله وأدخلت الدمشقي مع جماعة في زى النساء
الى كنيسة متصلة بدار قففور فلما نام قففور وغلقت الابواب قامت زوجته فتفتحت الباب
الذي الى جهة الكنيسة ودعت الدمشقي فدخل على قففور وهو نائم فقتله واراح الله
المسلمين من شره وأقام الدمشقي أحد أولادها الذي من بيت الملك في الملك والدمشقي
عندهم اسم لكل من بل بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الموصلية على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وقصصها بالامان فاستسلم على
حران البرقيدي وهو من أكابر أصحاب بني حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصطلم قوعوه مع ابن أستاذ أبي المالبي وخطب له بحلب وكان أبو
المالبي حينئذ يجمع وخطب أيضاً بجمص وحلب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر
وخطب بمكة للمطيع وبلد مدينة الثبوة للمعز وخطب أبو محمد الموسوي والد الشريف
الرضي خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينوري المعروف
بالرقي وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضي أبو الملا محمد بن محمد بن محارب الفقيه
الشافعي وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذي القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج
نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأضوا

أهلها ثم ساروا إلى الرملة فلذكروها ثم اجتمع اليهم خلق من الاختيدية فقصدا مصر وزلوا
بين شمس وجري بينهم وبين المغاربة وجوه قاتل اتصرت فيه القرامطة ثم اتصرت المغاربة
فرحلت القرامطة وعادوا إلى الشام وكان كبير القرامطة حيث فاسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها)
مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب الملاحم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة
سنة (وفيها) توفي السري الرقا الشاعر الموصل يقداد (ثم دخلت سنة إحدى وستين
وثلاثمائة) في هذه السنة وصلت الروم إلى الجزيرة والرها وتبعين فقتلوا وقتلوا ووصلت
المسلمون إلى بغداد مستصرخين قاترت العامة وجري في بغداد قتل كثيرة واستأنوا إلى
بختيار وهو في السبي فودعهم الخروج إلى الفزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع
مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الحطبة فإن أحيتم اعتزلت فهدده بختيار فباع الخليفة فانه
وغير ذلك حتى حمل إلى بختيار أربع مائة ألف درهم فاتفقوا بختيار وأخرجهما في مصالح
نفسه وبطل حديث الفزاة وشاع في الناس أن الخليفة صودر

(ذكر مسير المزمز لدين الله العلوي إلى مصر)

(وفي هذه السنة) سار المزمز من أفرقية في أواخر شوال وأتم على بلاد أفرقية
يوسف وبسمي بلكين بن زيري بن ناذ الصنهاجي وجعل على بلاد صقيلة أبا القاسم على
ابن الحسن بن علي بن أبي الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن بختك الكتامي
واستصحب المزمز معه أهله ووزرائه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل
الطواحين وشالها على جمال ولما وصل إلى بركة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي
قل غيلة لا يدرى من قله وكان شاعرا مجيدا وغالي في مدح المزمز حتى كفر في شره فمات
ماتت لاملات الأقدار فاحكم فأت الواحد القهار

ثم سار المزمز حتى وصل إلى الإسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنين وستين وثلاثمائة
وأنه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنين
وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن
الدولة بن بويه على أن يحمل ركن الدولة إليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف
دينار وتزوج منصور بابة عند الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلمه ماردین سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالاخيه فيها من مال وسلاح ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة هـ فيها وصل الدمسقي الى جهة ميافارقين فتهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمسقي فانهزمت الروم وأخذ الدمسقي أسيرا وبقي في الحبس عند أبي تغلب ومرض فماله أبو تغلب فلم يجمع فيه ومات الدمسقي في الحبس
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة هـ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بجة فصب الناس من ذلك لأن ابن بجة كان وضيا في نفسه من أهل أوانا وكان أبو أحمد الزواعين هـ وفي هذه السنة هـ حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك هـ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هـ

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطاليع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز ونحاف سبكتكين التركي عنه بغداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على إقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فبمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتمذرت الحركة عليه وكان المطيع يسترد ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطاليع فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (ويزعم الطاليع لله) وهو رابع عشرين واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المتقصد أحمد وكنيته الطاليع المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوي)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها أن القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب القبلي الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمناوذة وعاملهم المذكور فقتل كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلاثمائة

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والاراك ما ذكرناه انحد سبكتين بالاراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطابع والمطيع وهو متخويع فأت المطيع بدير الماقول ومرض سبكتين ومات أيضاً وحملوا الى بغداد وقدم الاراك عليهم اقبلين وهو من أكبر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار قتلوا قريباً منه ووقع القتال بين الاراك وبختيار قريب خمسين يوماً والظفر للأتراك ووصل بختيار متابعاً الى ابن عمه عند الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلي والا فامرسكني ولما أمزق

فسار عند الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ناس بن قرة وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة)

ذكر استيلاء عند الدولة على المراق والقبض على بختيار

(وفي هذه السنة) سار عند الدولة بماسكر قارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قرب واسط رجع اقبلين والاراك الى بغداد وسار عند الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاراك من بغداد وقتلوا عند الدولة فلهزمت الاراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الرقعة بينهم رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة وسار عند الدولة فدخل بغداد وكان الاراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عند الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء فامن رجب من هذه السنة ولما استقر عند الدولة ببغداد شبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فأشار عند الدولة على بختيار أن يطلق يده ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند فعمل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عند الدولة الناس على بختيار أنه عاجز وقد استغنى من الامرة عجزاً عنهم استدعى عند الدولة بختياراً واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من ههنا السنة واستقر عند الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحل اليه مالا كثيراً وأمنته

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يوضع بختيار
 مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال إن لم يسد بختيار إلى مملكته والاسرت
 إليه بنفسه وكان قد سير عضد الدولة أباه الفتح بن العميد إلى والده ركن الدولة أيضاً في
 تلطيف الحال فرد ركن الدولة أقبح رد قلنا رأى عضد الدولة اضطراب الأمور عليه
 بسبب غضب أبيه اضطرب إلى امتثال أمره فأخرج بختيار من محبته وخلع عليه. واعداه إلى
 مملكه وسار عضد الدولة إلى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء ائتكنين على دمشق

كان ائتكنين من موالى مملوك الدولة بن بويه وكان تركياً فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد
 الدولة حسبما ذكرته سار إلى حمص ثم إلى دمشق وأميرها ريان الخادم من جهة المزمز
 العلوي فاتفق أهل دمشق مع ائتكنين وأخرجوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المزمز في
 شبان واستولوا ائتكنين على دمشق فزعم المزمز السلوي على المسير من مصر إلى
 الشام لقتال ائتكنين فاتفق موت المزمز في تلك الأيام على ما ذكره وتولى ابنه العزيز
 فجهر القائد جوهره إلى الشام فوصل إلى دمشق وحاصر ائتكنين بها فأرسل ائتكنين إلى
 القرامطة فساروا إلى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهره عائداً إلى جهة مصر فسار ائتكنين
 والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهره قرب الرملة فرأى جوهره ضعفه
 عنهم فدخل عقلان فحصره بها حتى أشرف جوهره وعسكره على الهلاك من الجوع فرأسل
 جوهره ائتكنين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه ائتكنين وسار
 جوهره إلى مصر واعلم العزيز بصورته الحال فخرج المزمز بنفسه وسار إلى الشام فوصل إلى ظاهر
 الرملة وسار إليه ائتكنين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهمزم ائتكنين والقرامطة
 وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر ائتكنين مائة ألف دينار وتم ائتكنين هارباً حتى
 نزل بيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب ائتكنين وحضر
 مفرج إلى العزيز وأعلمه بأسر ائتكنين وطلب منه المال فأعطاه ماضته وأرسل معه من
 أحضر ائتكنين فلما حضر ائتكنين بمسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة وأطلق من كان في
 الاسر من أصحابه وحل المزمز إليه أموالاً وخلصا ثم عاد المزمز إلى مصر وائتكنين محبته على أعظم
 ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات ائتكنين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

ذكر وفاة المزمز العلوي وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المزمز لدين الله أبو تميم محمد بن المصور بلفه اسمعيل بن القائم بأمر
 الله أبي القاسم محمد بن المهدي عياده العلوي الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الاول
 وولد بالهيدية من أفرقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وتوفي شهر ربيع الأول وكان مقرا بالتحريم ويسمى بأقوال المتبعين وكان
فاضلا ولما مات المنزأ أخى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد التحريم هذه السنة وبإياديه الناس

ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
أمير صقلية إلى الفزوة ففتح مدينة مينا ثم عدى إلى كتنة ففتحها وفتح قلعة حلوى
وبث سرايله في واحة قلورية ونعم وسي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب
للعزيز الملوي بمكة (وفيها) توفي نائب بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ (وفيها)
توفي بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر
واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه للشافعي امام عصره لم يكن عالما وراء
النهر في وقته منه رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى
عن محمد بن جرير الطبري وأقرئه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر
القفال المذكور هو والده قاسم صاحب كتاب التفرير الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط
والبسيط وذكره القزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط
وسماه القاسم وهذا التفرير غير التفرير الذي لسم الرازي فإن التفرير الذي للقاسم بن
القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تفرير سلم الرازي والشاشي منسوب إلى الشاش
وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر عم الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد
الشاشي صاحب السعدة والكتاب المستظهر الذي سذكره من شاء الله تعالى في سنة سبع
وخمسة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه
عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت أمارة أربنا وأربعين
سنة وأصيب به الدين والدنيا جيبا لاستكمال خلاف الجرفيه وعقد لولده نضر الدولة على
همدان وأعمال الخيل ولولده مؤيد الدولة على أسفهان وأعمالها وجعلهما تحت حكم أخيهما
عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج يختار إلى قتاله فقتل بالاهواز
وحامرا أكثر جيش يختار عليه فانهزم يختار إلى واسط وبث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على
البصرة ثم سار يختار إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وتلاقت الواحي وقرروا أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلزان أبي اسحق بن البتيكن صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لقبه وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق السكر وولوا سبكتكين عليهم لكامل صفات الحرقية وحلقوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الادلس وكان اماما فيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عند الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أذنه وكان أبو الفتح ليه قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماؤه وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملبح وأنواع الطيب ما ليس لأحد منه وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت الملى فلما أجابا دعوت القدرح

وقلت لا يام شرخ الشباب الى فهنا أوان الفرح

* اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام قبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الادلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن هشام بن معاوية بن الماخذل بن عبد الرحمن بن هشام بن هشام بن مروان الاموي صاحب الادلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبب أشهره وكان قتيها علما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشرين سنة ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما ولما بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابته وتفيذه أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المفاقرى

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحبب المؤيد ولم يترك
أحدًا يصل إليه ولا يراه واستبد بالأمر وأصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة
الحضر من الأندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة
وكان له قس شريفة فبلغ معالي الأمور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الفزو والجهاد
في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته ثيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاق أن ساعد
ابن الحسن القوي أهدى إلى المنصور المذكور إيلام يوطا في رقبته بجبل واحضر مع الإبل
أيانا يتحد المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكرا لغزو الفرنج وملكهم أذاك اسمه
غربية بن سانحة والآيات كثيرة منها

عبد نثلت يضمه وغرت في نسمة أهدى اليك بأبل
سبب غربية وبعت في حبل ليتاح فيه تعاؤل
فلن قبلت ذلك أسى نسمة أسدى بها ذومنفعة وتطول

فقتضى الله في سابق علمه أن عسكره أسروا غربية في ذلك اليوم الذي أهدى فيه الإبل
بينه وكان أسر غربية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقي
المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سذكره إن شاء الله تعالى

ذكر عود شريف إلى ملك حلب

فيها عاد أبو المالئ شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب وسببه أنه لما جرى بين فرعويه
وبين أبي المالئ ما قد سنا ذكره من استيلاء فرعويه على حلب وقام أبي المالئ بحماة وصل
إلى أبي المالئ وهو بحماة مارقطاش مولى أبيه من حصن برزقة وخدمه وعمر له مدينة
حصن بدم ما كان قد أخربها الروم وكان فرعويه مولى يقال له بكجور وقد جعله فرعويه
نائبه ققوى بكجور واستفعل أمره وقبض على مولاة فرعويه وجعله في قلعة حلب
واستولى بكجور على حلب وكتب أهلها إلى المالئ قسار أبو المالئ إلى حلب وأتزل بكجور بالامان
وحلفه أنه يولييه حصن تزل بكجور وولاه أبو المالئ حصن واستقر أبو المالئ بالملك حلب

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجران واستولى على طبرستان وعلى جرجان
أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجنباني القرمطي صاحب
هجر ومولده سنة ثمانين وثمانين وتولى أمر القرامطة بعده سنة هجر شركة وسموا السادة
(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)



ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أى بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلفة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بقة وزير بختيار وصلبه ورواه أبو الحسن الأنباري قصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا وفود نذاك أيام الصلات
 مددت يديك نحوهم اقتفاء كدهما اليهم في الحبات
 ولما ضاق بطن الأرض عن أن يضم علاك من بعد الممات
 أصاروا الحو قبرك واستابوا عن الأكفان توب الساقيات
 لمنظكم في النفوس نيت رعى بحراس وحفاظ تقات
 وتشمل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأقامه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وحوون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلط الى أخى حمدان صرت معكم وقتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وجهه وسلحه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من العدر أمرا شديدا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجبس من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فلحقها وهرب أبو تغلب الى نحو مياقارقين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى مياقارقين هرب أبو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلقحه السكر وجرى بينهم قتال فقتل أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد وسرف الآن فمخرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير وملك بعده أخوه شمس المالحى قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قرمة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان إحدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سبع وكان مختصا بصحة الوزير المهلبى وكان رؤساء مصر يلاعبونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب اليهم من غير توقف وكان الوزير المهلبى يشرى به جماعة يضمنون له الاسئلة المزيلة

ليحجب عنها فن ذلك ما كتب اليه به العباس بن الملقى الكاتب ما يقول القاضي وقفه الله تعالى في يهودى زنى نصرانية فولدت ولدا جسده للبشر ووجهه للفر وقد قبض عليهما فإرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم شربوا الجبل في سدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يثبط رأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسجدا على الأرض وينادى عليهما ظلمات بمضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والابار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة بياقارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرجة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مصر بالصاد للمجعة والرجة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فآه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه اتكبن ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يحطب فيها للامير صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن عبادة السيراقى النحوى مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقيا وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعدما أبو محمد بن معروف الحكيم بالجانب الشرقي ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في الحرم من هذه السنة وكان تلك الجهة دغل بن فرج الطائي وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز الى الشام فساروا لقتال أبي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سيمائة رجل من غلمانا وغلمانا أيه فولى أبو تغلب متهزما وبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه أخته حيلة بنت ناصر الدولة وزوجت بنت عمه سيف الدولة لهما بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل حيلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فأعقلت في حجره في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره

وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الحامدة بغنى جنابات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقصر على ما يصيده من السمك وطبور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين والقصوص قنوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته اتخذها مقارن على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك التواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في أيام من الدولة فأرسل إلى قتالهم الدولة السكرمرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات من الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى اختيار قاهر السكر بالموالى بغداد فسادوا ثم جرى بين مختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشئ وطلبه الملوك والحلفاء وبذلوا جهدهم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشئ ومات في مملكته في هذه السنة في الحرم حقة حنيفة وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريباً أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكره ثم اصطلموا على مال يجمعه الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سارع عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المالى قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهى حمدان والرى وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنة الكردى فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السنة صرع فكتمه وصار كثير التسيان لا يذكر الشئ إلا بعد جهد وكنتم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لآحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد المكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع السكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا القنوى صاحب كتاب الجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن إبراهيم الحرائى المتطبب السابى وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الإيقاع بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من التبر وزنها ستة وخمسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة القنوي الامام المشهور كان قضا ناضي المذهب فقبلت عليه اللفة واستقل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولده سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكيرومه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي الحسن ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) افرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب أنه كان ينصح في المكائبات لصاحبه بختيار وهذا من المحب فانه ما ينبغي أن يجعل مناصفة الانسان لصاحبه وعدم محارمته ذنباً (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الاشعري المروفي ابن الباقلاقي الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفريري (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثة) في هذه السنة سبر النزير بالله الطوى صاحب مصر حينئذ مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جده مجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجاعته وكثر القتل والنهب فبهيم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله فقام للتولي عليها فقبله بكتكين وملك دمشق وأمسك قساماً وأرسله الى النزير بمصر واستغفره دمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فاخسروا ركن الدولة حسن بن بويه بملاودة الصرخ مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالراق خمس سنين ونصف وكان عمره سباً وأربعين سنة وقيل أنه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله ملك عن سلطانيه وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة شديد الحمية وهو الذي بنى على مدينة التي صلى الله عليه وسلم سورا وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يطلع بعده والايات هي

ليس شرب الراح الا في المطر وغناه من جوار في السحر
 * غايات سالبات التي غايات في تضاعف الوتر
 مبرزات الكاس من مطلقها ساقيات الراح من قاق البشر

عُضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
 وكان عضد الدولة عجا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها
 الاصحاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير
 ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليبجار المرزبان فبايعوه
 وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة
 بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة
 واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة توفي
 مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسن بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد
 الدولة على ما كان يده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث
 وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما
 مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة
 على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذا السنة
 ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا أن بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذة قرعويه وملك حلب ثم سار
 أبو المالحى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص
 الى هذه السنة فكاتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز الى ذلك
 وكتب الى بكتكين عامه بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر
 فسلمها اليه بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبار عسكر عمران بن شاهين قتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته
 وأقاموا أبا المالحى بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير أمره المظفر بن
 علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة أزال المظفر الحاجب المذكور
 أبا المالحى وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل
 فيها واقترض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذي الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري
 أمير إفريقية وتولى بعده ابنه المتصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عقبة قيمتها ألف ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة
 ولي أبو طرطرب علي بن ثمال الحجاجي حامية الكوفة وهي أول إمارة بني ثمال (وفيها)
 توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصل الحافظ المشهور (وفيها) توفي بيمارغرين
 الخطيب أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن أسيد بن نباتة صاحب الخطب المشهورة
 وكان معلماً في علوم الأدب ووقع الإجماع على إمامته مثل خطبه وصار خطيباً بحلب
 مدة وبها اجتمع بالتي ثم اجتمع بالتي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب
 المذكور رجلاً صالحاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحباً بـ
 الخطيب كيف تقول كأنهم لم يكونوا للبيوت قرية ولم يصدوا في الأحياء مرة فقال الخطيب
 تمة هذه الخطبة وهي المرووفة بخطبة المائة وأدله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
 في فيه فبقى الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يعظم طعاماً ولا يشربه ويوجد من فيه
 مثل رائحة المسك ولم يمض بعد ذلك إلا أياماً يسيرة ولكن مواده سنة خمس وثلاثين
 وثلاثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة
 الكوفة مع ثلثين من السلة ألقى سموهم لئلا يقتلوا فقتلوا ونهبوها فجهز صمصام الدولة
 ابن عضد الدولة إليهم جيشاً فتهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيتهم وقد
 حكى ابن الأثير في حوادث هذه السنة والعهدة على التاقل (أخرج في هذه السنة بسان
 طائر من البحر كبيراً أكبر من النبل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح
 قد غرب قلنا ثلاث مرات ثم غاص في البحر فدل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم
 دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبض على أخيه صمصام الدولة
 (في هذه السنة) سار شرف الدولة شيراز بن عضد الدولة من الأهواز إلى واسط
 فلحقها وأتت أمهات صمصام الدولة عليه السلام إلى الموصل أو غيرها فأتى صمصام الدولة
 وركب بجوامع وحضر إلى عند أخيه شرف الدولة مستأثراً فلقبه شرف الدولة وطيب
 قلبه فلما خرج من خدمته غلبه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيراز حتى دخل بغداد
 في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث
 سنين ثم قتله إلى قارس فاعتقه في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البيعة وولي بعده ابن أخته أبو الحسن
 علي بن نصر بمهد من المظفر ووصل إليه التقليد من بغداد بالبيعة ولقب مهذب الدولة
 فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الفار الفارسي الحوى صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان ممتاز لبلاده في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم الحوى ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس ومحب عضد الدولة وقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الموامل المائة وكتاب المسائل الحليات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة فيها سير النزيذ صاحب مصر العلوى عسكراً مع القائد منير الحادم الى دمشق ليزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقائه عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في امارته دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى صاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى غفر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكى الشمس شكلها وصورة
فان قيل دينار قد صدق اسمه
بذبح ولم يطبع على الدر مثله
وصار الى شاهان شاه اتسابه
● يخبر ان يبقى سنينا كوزنه
للتبشير الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابورى صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازى ليعمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التى بها صمصام الدولة محبوساً بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في شهر جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالمرقا سنتين وعمانية أشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطامع وقلبه السلطنة

ذكر القتة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت القتة أيضاً بين الازراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبها الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسموا ودام ذلك اثني عشر يوماً ثم صار بهاء

الدولة مع الاركاض فضعف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الاركاض في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر حرب القادر الى البطيحة)

(في هذه السنة) حرب أبو المباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتسب فيها وكان سبيه ان الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي نسي فيا بعد بالقادر وبين أخته منازعة على شية وكان الطامع قد مرض وشفي فسمت بأخيه المذكور الى الطامع وقالت ان أخى شرع في طلب الخلافة عند مرضك فقتل الطامع على أخيه أحمد وأرسل ليقبضه فهرب للمذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فزل على مذهب الدولة صاحب البطيحة فأكرمه مذهب الدولة ووسع عليه وبلغ في خدمته

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

كان ابننا ناصر الدولة وحماء أبو الطاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملاك أخوه بيه الدولة استأذناه في السير الى الموصل فأذن لهما بيه الدولة في ذلك فصار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين للمذكوران الى الموصل فقاتلتهما العامل الذي بيا واجتمع اليهما المواساة فاستوليا على الموصل وطردا أهلها والسكر الذي قاتلها الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن المباس السلمي القاسي وكان من متكلمي الاشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر واستبداد دولة بني مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابن ناصر الدولة وحماء أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين المستولين على الموصل فقصدهما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خلف أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو علي ابن أخته الى حسن كيفا وكان بالحسن امرأة خلف باد المذكور وأمه قتال لامرأة باد قد أنفق خالي اليك في مهم فلما صدقها أعلمها بملك خلف وأعلمها في التزويج بها فوافقت على ملك الحسن وغيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خلف حصنا حصنا حتى ملك ما كان خلفه جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابن الزيز نصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان الى مصر وتقدم من الخليفة الزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك التواحي وعدا الى مكاه من ديار بكر وأقام تلك الديار الى ان اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلاً من أهل آمد يقال له ابن دمنة فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنة بابنته قوتب ابن دمنة قتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنة على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى ميافارقين فلحقها وملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكابر المسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس في حجبته وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك حبيبهم وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقبم بارزن عند قهر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر انتفض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الفواد الموصل)

(في هذه السنة) أعني سنة ثمانين وثلاثمائة استولى أبو الفواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الفواد بالموصل (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على الطائغ)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائغ قه عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن الفضل المطيع قه بن جعفر المقدر بن المعتز بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائغ ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائغ وسأله الإذن ليجدد العهد به فجلس الطائغ على كرسي ودخل بعض الدعي كاه يريد تعجيل يد الخليفة فغذبه عن سريره والخليفة يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ويستيت فلا يقات وحمل الطائغ إلى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت خلافة سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ولما تولى القادر حمل إليه الطائغ فبقي عنده مكرماً إلى أن توفي الطائغ سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائغ في ولايته من الحكم ما يستبدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائغ الشريف

الرضى فيأمر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أيانا من جهتها
 أمست أرحم من قد كنت أعظمه لقد تقارب بين الغز والمون
 ومنظر كان بالسراء يضحك يا قرب ماعاد بالضرأ يكفى
 هبات اعتر بالسلطان ثمانية قد ضل عندي ولاج السلاطين
 ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير اسحق

ابن المتندر بن المتصد

وهو خامس عشر منهم وكان مقبلا بطبيعة كما ذكرناه فأرسل إليه بهاء الدولة خواص
 أصحابه ليحضره. ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس للقاءه ودخل القادر
 دار الخلافة فاقبى عشر شهر رمضان وبات فيه الناس وخطب له ذلك عشر رمضان وكانت مدة
 مقام القادر في الطبيعة عند مذهب الدولة ستين واحد عشر شهرا وكان مذهب الدولة
 محسنا إلى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل إليه مذهب الدولة أموالا كثيرة
 (ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كما قد ذكرنا استيلاء شير الخادم من جهة الرز على دمشق ومسير بكجور عنها إلى
 الرقة فلما كانت هناك سار بكجور إلى قتل سعد الدولة بن سيف الدولة بمحلب واقتلا
 قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا
 إلى سعد الدولة فقتله ولحق بكجور رافة بينه وكفره أحسان مولاه. ولما قتله سار سعد
 الدولة إلى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الأمان وحلفوا سعد الدولة
 على أن لا يتعرض إليهم ولا إلى ما لهم فبذل سعد الدولة إليهم لهم فلما سلموا الرقة إليه
 وخرجوا منها غديرهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ ما معهم من الأموال
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة إلى حلب لقيه قاضي في جانب البين فاحضر الطيب
 ومد إليه يده اليسرى فقال الطيب يا مولانا هات البين فقال سعد الدولة ما ركت لي
 البين عينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
 شريف وكنيته أبو المالح بن سيف الدولة بن علي بن حمدان بن حمدون العلوي وقبل
 موته عهد إلى ولده أبي الفضل بن سعد الدولة وجعل مولاه لولو يدير أمره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بيل ملك الروم إلى الشام وكثرل حصن ففتحها ونهبها ثم سألوا
 شيرز فيها ثم سار إلى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد إلى بلاد الروم (وفي هذه السنة)
 توفي القائد جوهر التقي فتح مصر فقتل الملوك معزولا عن وتلقته (ثم دخلت سنة

اثنين وثمانين وثلاثمائة فيها شغب الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن
المعلم على الامور كلها قبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسله الى الجند فقتلوه (ثم دخلت
سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بخران واسمه هرون
ابن سلمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين قصد بخارى
وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بخران وملك
بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبث النهر الى امل الشط واقام الامير نوح المذكور
بها ولحق به اصحابه وبقي يستدعي ابا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلما رآه وعصى
عليه ومرض بخران في بخارى فارحل عنها واجبا نحو بلاد هفوات في الطريق وكان بخران
دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرة الترك بعده طغان
خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بخران عن بخارى ومات بادر الامير نوح
فباد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آباءه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة)
في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان
وقايق على حرب نوح فكتب نوح الى سيكتكين وهو بفرزة يسله الحال وولاد خراسان
فسار سيكتكين عن فرزة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا
وقصدوا ابا علي بن سيمجور وقافوا واقتتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي واصحابه وتبعهم
عسكر نوح وسيكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن
سيكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقي سبعين سنة
لا يستند الى حائط ولا الى عمدة وأبو الحسن علي بن عيسى التحوي المعروف بالرماني ومولده
سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد التزازي سمع وكتب
كثيرا وخطه حجة في محبة الثقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضا أبو اسحق ابراهيم
ابن هلال الكاتب الصافي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمر وضاعت
الامور به وقتل عليه الاموال كان كاتب انشاء بغداد بلزم الدولة ثم كتب لبخارى وكانت
تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤله ففقد عليه فلما ملك عضد الدولة بغداد حبسه
مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فصنف
له كتابا وسماه التاحي وقتل الى عضد الدولة عنه أن يضرب اصحاب أبي اسحق فدخل عليه
وهو يؤلف في التاحي فساه عما يسد قال ابا طيسل اتعفا وأكاذيب القفا فحرك ذلك
عضد الدولة وأهاج فحده فابعد وأحرمه ولم يزل الصافي على دينه فبعد عليه من الدولة
ان يسلم فلم يسلم وكان مع ذلك يحفظ القرآن واملت الصافي المذكور رثا للشرى الرضى فلم
على ذلك فقال انما ريت فضيلة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين وعمه ودايته
بالسراكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فمزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور

عصى السلطان فأتدبرت اليه رجال يلقون أبا قديس

وصير طوس مقبلة فكانت عليه طوس أنشام من طويس

ثم إن أبا علي طلب الأمان من نوح قائم وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي

علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن
الدولة بخرى وقيل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب الذكور أوسع زمانه علما وفضلا
وتديرا وكرما وكان عالما بأنواع العلوم وجميع من الكتب ملأ بحمسه غيره وهو أول من
لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن المينا قيل له صاحب بن المينا
ثم أطلق عليه هذا القلق لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سعى به كل من ولي الوزارة
وكان أولا وزيراً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر
الدولة على مملكته أقر صاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف صاحب
عدة كتب منها المحيط في الفقه والكافي في الرسائل وكتاب الأمانة يتضمن فضائل علي
وهذه الأمانة من مقدمه وكتاب الوزارة قوله النظم الحيد وكان مولده في ذي القعدة سنة
وعشرين وثلاثمائة بسطخر وقيل بالملاقان وهي ملاقان قزوین لا ملاقان خراسان
وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين
وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني
وسكان حافظا اماما تقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء
منها ديوان السيد الجبري فكتب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند
أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيد وحصل لدارقطني منه مال جزيل
وكان مثقفا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذي القعدة سنة ست
وثلاثمائة وكانت وفاة بغداد والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محبة كبيرة ببغداد
(وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المروان البرقي النحوي
الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه وظهر له فيه مالم يظهر
لغيره وصنف بعده مائة كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكله ولده
يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وشرح اصلاح
التملق وسيراف غرضه فارس وليس بها زرع ولا شراع وأهلها زجاجة ومنها ينهى الانسان

الى حصن ابن عمار على البحر من أمتع الحصون وقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى
في حقه * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجندی ضم
الجم واللام وسكون التون وتفتح الدال المهملة وسدھا ألف (ثم دخلت سنة ست وعمانين وثلاثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة اليثين بقينا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المزمرد
ابن المنصور اسمعيل العلوي القاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية
أشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهدي وكان
قبولي كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستأب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميثا فاستطاعت التصاري واليهود بسبهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى
قراطيس فملوها على صورة امرأة ومعا قصة وجعلوها في طريق العزيز فخذها العزيز
وفيها مكتوب بالله أعز اليهود بميثا والتصاري عيسى بن نسطورس وأهل المسلمين بك
الا كشفت عنا قبض على عيسى التصاري المذكور وصادره وكان العزيز يحب الضعوف ويستعمله
ولما مات العزيز بوجع ابنه المنصور أبو علي الحاكم بأمر الله بعد من أبيه فولى الخلافة
وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خاتم أبيه أرجون وكان خصما أيضا فغضب
الملك وحفظه لئلا يحاكم الى أن كبر ثم قتل الحاكم أرجون المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو فواد بن المسيب أمير الموصل وولي بعده أخوه المقلد بن المسيب
(وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بليكن بن زيري الصنهاجي أمير أفرقية وكان ملكا كريما
شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن علي بن عطية
المكي صاحب قوت القلوب وروى أنه صنّف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذذاك عروق
البردى وكان سالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الحبل
وسكن مكة فغلب اليها وقدم بغداد فوخط وخط في كلامه فهجروه وكان بما خلط فيه
وحفظ عليه أنه قال ليس على الخلقين أضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي
ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وعمانين وثلاثمائة)

ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع واليان في أخبار القيروان في هذه السنة أعني سنة سبع وعمانين وثلاثمائة
عند باديس بن منصور بن بليكن صاحب أفرقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بليكن

على أمير وخرج اليها حماد فأنهت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له المساكن
والأموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس
وخرج صبي طاعته وخطبه وسار كل منهما بمجموعه على الآخر واقتتلا في أول جمادى الأولى
سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما
انهزم حماد التجأ الى قلعة منبجة ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها وقتل منها الزنادلي
القلعة المذكورة وعاد اليها ونحس بها وباديس نزل بالقصر منه محاصرا له ودام الحال
كذلك حتى توفي باديس فجاءه نصف ليلة الأربعمائة آخر ذى القعدة سنة ست وأربعمائة
وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلق معه كما كان مع أبيه حتى
أقفل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنقي فانهزم حماد
بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يمد حماد الى قتال واصطلم مع المعز
المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن علي وما وراءه من أشير وتاهرت
واستقر للقائدين حماد المسبية وطينة ومرسى السجاسي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك
وبقي حماد واجه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة
واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين
وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (عس) بن القائد بن حماد
فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعماله فخرج عن طاعة عس المذكور ابن عمه
بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محمدا المذكور وملك موضعه في ربيع
الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بلكين المذكور (التاصر) بن عتاس
ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر التاصر بن
عتاس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه
المنصور بن التاصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك
بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه
(العزيز بالله) بن المنصور وبقي العزيز في الملك حتى توفي ولم يقع في تاريخ وقته وملك
بعده ابنه (بجي) بن العزيز بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الأقصى
وملك بجاية قتل ابن الأمير في الكامل أن ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسة وكان
آخر من ملك منهم بجي بن العزيز بالله بن المنصور بن التاصر بن عتاس بن حماد بن
بلكين وانقرض دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن تذكر ذلك مبسوطا
مع السنين وأما جهنم لقلته لينضبط

ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الأمير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بجوته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شبان وكان مقامه يلخ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزنة فسار عن يلخ اليها فات في الطريق فقتل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبيرا منه فلك اسمعيل وكان يته وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهمز اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فقتل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سنة أشهر

ذكر وفاة نضر الدولة

وفي هذه السنة توفي نضر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بوته بقلعة طبرك في شبان وأقصوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رسم وعمره أربع سنين واتفق الامر على ذلك وكان المرجح في تدير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصري الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله في مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات ترجمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبد الله بن سيد السكري السلامة وكنيته أبو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو احمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلاث وتسعين وثمانين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دويد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المتطوق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فصبغان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقضت في هذه السنة أعني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة توفيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل القوية وهي مائة مسألة في القامة الطيبة وكان مقبا بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حمام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عاصر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن القبلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو القواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبا تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر مالكها حتى قتل في هذه السنة قتله عماليكه الاراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا فاجونا وخلاصة وتولى حبة بغداد مدة وكان من كبلو الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان اخنوخ بن يوسف حفر به نهرا فخرجه من الفرات وعليه قرى وسمل باسم نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فضم وأسر وسي كثيرا وعاد الى غزنة سالما قائما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب القبلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المروفي بآل النفاق صاحب الاموال (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك بين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وتبقى خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم قتله بين الدولة محمود الى جردين واحتل

ذكر قتل مصمام الدولة

(في هذه السنة) في ذي الحجة قتل مصمام الدولة أبو كالجار المرزبان بن عضد الدولة فخاصرو بن ركن الدولة حسن بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر مصمام الدولة خسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته فارس تسع سنين ونمائية أيام قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم ان مصمام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال ومك في ستة ثمانين وثلاثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المنظر المعروف بالحائمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب والفن وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المنبي ونسبة الحائمي الى حاتم بن اجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية اخيه)

(في هذه السنة) اتفق اعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفاق واطبق وغلطوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فصل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواله اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

﴿ذكر ملك محمود بن سيكتكين خراسان﴾

ولما وقع من بكتورون وفاق واطبق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سيكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفاق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أبعدوا في الحرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر اقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) اقترضت دولة السامانية فان محمود بن سيكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخاري مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفاق واخذوا في جمع المساكين فاتفق ان قاتلوا مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضغت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان قسار في جمع الاراك الى بخاري وأظهر المودة لبيد الملك والحجة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد قبض عليهم وسار حتى دخل بخاري طاشر ذي القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبس حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وباقي بني سامان واقترضت دولة بني سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسيحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين واطرخت في هذه السنة أعني سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسئلة في القامة الطبية وكان مقبا بهمدان وعليه اشتغل البديع الحمداي صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حكام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الطيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو القواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبا تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر مالهكا حتى قتل في هذه السنة كنه مالهكا الاراك بلانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا عجب وخلاصة وتولى حبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بابل قتل إلى بغداد ودفن كما أوصى وأتيل بلدة على القرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع أن الحجاج بن يوسف حفره نهرا فخرجه من القرات وعليه قرى وسط بلع نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل السلطان محمود بن بكتكين بلال المند فقم وأسر وسي كثيرا وعاد إلى غزنة سلطانا قائما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب الطيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب اتمصر فيها قرواش أولاتها اتمصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاسول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك بين الدولة محمود بن بكتكين سجستان واطرعا من يد صاحبها خلف بن أحمد وبني خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بسد ذلك أربع سنين ثم قتله بين الدولة محمود إلى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالتصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلاثمائة حينما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحوًا من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامراء شيئا ولما توفي التصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن التصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في النزول وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فكان وفاته في سنة أربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالامر بعده أخوه عبد الرحمن بن التصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر غلظت ولم يزل مضطرب الامور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره ان شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العياريون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم المولى صاحب مصر والشام على دمشق أبا محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم أشهرًا أنه انسانا مغريا ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي بغداد عثمان بن جنى النحوى الوصل مصنف الفهم وغيره ومولده سنة اثنين وثلاثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماما فاضلا ذا فتون كثيرة والويلد بن بكر ابن محمد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي فن شعره في عهد الدولة

فبشرت آمالي ملك هو الوري ودارهي الدنيا يوم هو السر

وله في البرع

يلوب سايضة حتى نعمة كافتها بالسوء فحبر مفند

أضحت تصون عن المتاليه حتى وظلت أبدا لكل مهند

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مذهب الدولة)

(في هذه السنة) استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو الباس ابن واصل وكان رجلا قد تقبل في خدم الناس ثم خدم مذهب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهزهم جيشا فاستولى على البصرة وسراة فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أما الأعراس فبوت نفسه وخلف طاعة مذهب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مذهب الدولة
عن البطيعة واستولى ابن واصل على بلاد مذهب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب
ما كان مع مذهب الدولة من المال وقصد مذهب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول إليها
وهذا خلاف ما اعتد به مذهب الدولة المذكور مع القادر للمهرب من بغداد إليه فإن مذهب
الدولة بالغ في الخدمة والاحسان إليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد بهاء الدولة الشرف أبا أحمد الموسوي والد الشرف الرضي نقابة
الموليين بالمرافق ونظام القضاة والمظالم وكثر عهده بذلك من شيراز ولب الطاهرنا النقيب
قامت الخليفة من تقليده قضاة القضاة وأما ما سواه فلم يدخل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

(ذكر عود مذهب الدولة إلى البطيعة)

كان أبوالباس بن واصل لما استولى على البطيعة قد أقام بها نائباً وسار هو إلى نحو البصرة
فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيعة عن طاعته فأرسل عميد الحيوش
وهو أمير الرائق من جهة بهاء الدولة عسكرياً في السفن مع مذهب الدولة إلى
البطيعة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا إليه جميع الولايات واستقر
عليه لبهاء الدولة في كل سنة خسون ألف دينار وانتقل عنه ابن واصل بحرب غيره
وفي هذه السنة فتح بين الدولة وعمود بن سبكتكين مدينة بها طية من أعمال
الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور فلم تدخل سنة ست وتسعين
وثلاثمائة وفي هذه السنة سار بين الدولة ففتح الملتان ثم سار إلى نحو بلاد ملك الهند
فهرب إلى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صاحفه على مال حله إليه واليس ملك الهند
خلته واستخفى من شد المتطقة فلم يصفه بين الدولة منها فقتلها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشرف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى
فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منته الاصفهاني
صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبيالباس بن واصل حروب آخرها أن أباالباس
انهزم إلى البصرة ثم انهزم عنها فأمر وحمل إلى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله إلى
وطيف برأس أبيالباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسط عاشر صفر

(ذكر خير أبي ركة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر اثنان أموي من ولد هشام بن عبد الملك يسمى
أبا ركة لمحله ركة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه وملك بركة وجهز إليه
الحاكم جيشاً فهازمه أبو ركة وغنم ماني ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركة إلى الصعيد
واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم إلى أن أتاه فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر
كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله إلى أبي ركة فجري بينهم قتال عظيم
وأخبره أن عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركة وأخذ أسيراً فقتله الحاكم
وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار عيين الدولة
محمود إلى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدته مجد الدولة
ابن نضر الدولة وكان إليها الحكم بملكة ابنها أبا جعفر ابن شتميار المعروف بابن كاكوية
على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وإنما قيل له ابن كاكوية لأنه كان ابن خال
والدته مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الحال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد
الواحد بن نصر المروفي ماليا الشاعر (وفيه) توفي الديق أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على متواليها المقامات الحرية
(وفيه) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهرى مصنف كتاب الصحاح في اللغة
المروفي بصحاح الجوهرى وهو كتاب شهرته تفتى عن ذكره واسمعيل المذكور هو
من قاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان الطرار وكان المذكور
أماماً في اللغة والمريسة قدم إلى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطاً حسناً منسوباً من
الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال
الطخافى وكان الحاكم المولى قد ولاء الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها إلى صالح بن
مرداس الكلبي صاحب حلب (وفيه) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
المصرى صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات
وذكر أن النبي أمر بمسحه العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربع مائة) في هذه السنة
عاد عيين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الأموي خليفة الإندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الإندلس وولاية ابنه
المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشرين سنين فاستولى على تدير الملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبقي المؤيد محجوباً عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن التاصر الاموي في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واجتمع عليه الناس وبأيامه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبيه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدي واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن التاصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الحيار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أثنى سنة أربع مائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جماعاً وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار السكرو قبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذي الحجة من هذه السنة أثنى سنة أربع مائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه وأمر بقتله فقتل واستمر للمؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره وأصبح العامري ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واقفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن التاصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك ويومع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سوراً على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه (وفيها) توفي القيظ أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي وكان مولده سنة أربع وثلاثمائة وكان قد أضر في آخر عمره **﴿ وفيها ﴾** توفي أبو العباس النعماني الشاعر وأبو الفتح علي بن محمد البليق الكاتب الشاعر صاحب التجنيس **﴿ ثم دخلت سنة إحدى وأربعمائة ﴾** فيها سار الملك خان ملك الترك من بمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوزكند وسقط عليه تلج منه من السير اليه فماد الى بمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن القتل بن المسيب أمير بني عقيل للحاكم بالله العلوي صاحب مصر بأعماله كلها وهي الموصل والأنبار والمبائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي أنجحت شوره غمرات الغضب وانهت بعظمتها أركان الغضب
وأطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الحيوش يأمره بالمسير
الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يتذر وقطع خطبة التلوين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بني مزيد وبني ديبس بسبب ان أما الفخام محمد بن مزيد
كان مقبلا عند بني ديبس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الفخام
محمد بن مزيد أحد وجوه بني ديبس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو
الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل أبو الفخام محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي
هذه السنة) توفي عميد الحيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميراً من جهة بهاء الدولة
على المسكر وعلى الأمور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياماً وعمره تسع
وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة وواصل عميد الحيوش بمخدمة
بهاء الدولة فطافد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الأمور ووقع
المفسدين فلما مات عميد الحيوش استعمل بهاء الدولة موصمه على بغداد فخر الملك أبا
غالب (ثم دخلت سنة اثنين وأربعين)

ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنين وسبعين وأربعين

وكان ينبغي ان تذكر ذلك مبسوطاً في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلهذا
أوردناه في هذه السنة جهة كما قلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فتقول اتنا
ذكرنا ملك أرمينية شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان حلب الى ان توفي
بالفالج وهو ملكها على ما شرحناه في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولما توفي أبو المالح سعد
الدولة المذكور أتته (أبو الفضائل) ولهم سعد الدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى
سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ
منه حلب واستولى عليها وخطب للمعاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور
مرضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني
كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلاً وكان لابن لولو غلام
اسمه قح وكان دؤدار قلمة حلب مجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى
عصى قح المذكور في قلمة حلب على أستاذه واستولى عليها وكتب قح المذكور
الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ قح من الحاكم صيدا وببروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فار مولاه ابن لولو الى اطاكية وهي قروم فقام معهم بها وتغلبت حلب بأيدى نواب
 الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحبانية يعرف بميزر الملك وفي المذكور نائب
 الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولي الظاهر لاعزاز دين الله العلوي قتولي من جهة
 الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثمان وولي القلعة حادم
 يعرف بموصوف قصدها صالح بن مرداس أمير بني كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة
 حلب لسوسيرة المصريين فيهم وصد ابن ثمان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس
 فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح ملكاً لحلب
 ومكث معها من يملك الي عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب ملكاً كما ذكر ست سنين
 فلما حكان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح
 المذكور وقتل حسان أمير بني طي وكن قد استولى حسان المذكور على الرمة
 وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فآخض صالح وحسان على قتال
 أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعوا على الأردن عند طبرية ووقع
 بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الأصغر ونفذ وأسلموا الى مصر ونجا ولده
 أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فملكها وكان لقب أبي كامل المذكور
 (شبل الدولة) وفي شبل الدولة بن صالح ملكاً لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 وذلك في أيام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت الساكر من مصر الى شبل
 الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزري بكسر الدال المهمة وسكون الراء المسجدة وياه
 موحدة وراه مهمة ويمائة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزري
 قتل ذلك من تلويح ابن خلكان فآخضوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع
 وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزري حلب في رمضان من السنة المذكورة
 وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزري وكثر ماله وتوفي الدزري بحلب سنة ثلاث وثلاثين
 وأربعمائة على ملئ ذكركه ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال
 له أبو علوان يقال لقيه من الدولة فلما بلغه وفاة الدزري سار تعالى بن صالح المذكور
 الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وفي
 من الدولة تعالى بن صالح المذكور ملكاً لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه
 المصريون جيشاً فغزاهم تعالى ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فغزاهم تعالى أيضاً ثم صالح تعالى
 المذكور والمصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن
 ابن علي بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) قسّم حلب من تعالى بن صالح بن مرداس في
 سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار تعالى الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لناصر الملقب بشبل الدولة القى قتل في حرب الدزبرى ولد لخال له
 محمود فكانت اهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود وافق معه اهل
 حلب وحصروا ابن ملهم في جادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز
 المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم
 على جماعة من اهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار السكري في أثر محمود بن نصر بن صالح
 المذكور فاقبلوا واتصروا محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة
 والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم ومقدم الجيش وهو
 ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فصار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة
 نصر بن صالح بن مرداس مالكاً لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان
 نبال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون نبال بن صالح
 بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فصار نبال بن صالح الى حلب وهزم محمود
 ابن أخيه وتسلم نبال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث
 وخمسين وأربعمائة ثم توفي نبال بن حلب سنة أربع وخمسين في ذى القعدة وأوصى بحلب
 لآخيه عطية الذى كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فصار عطية بن صالح من الرحبة
 وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه نبال من
 حلب سار الى حران فلما مات نبال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكراً وسار
 الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما كان اخذته منه فصار عطية الى
 الروم وأقام بمصرطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب
 في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على أرتاج وأخذها من الروم في سنة
 ستين ومات محمود المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها
 وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركمان
 نصرا المذكور على ملسته كره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب
 بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود
 المذكور ملكاً لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة
 (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب يغماد محضر بأمر القادر يتضمن القدر في نسب الطوليين خلفاء
 مصر وكتب فيه جماعة من الطوليين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن التمان
 فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هنا ما شهد به الشهود أن ممد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منسب الى ديسان بن سعيد القدي ينسب اليه الديصانية وان هذا
 الناجم بمصر هو منصور بن زرار المتقلب بالحاكم حكم الله عليه بالبور والدمار بن مد
 ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأنسده الله وان من قدمه من سلفه الارحس
 الانجاس عليهم لنة الله ولنة اللاعنين ادعاء عوارج لانسب لهم في ولعل بن أبي طالب
 رضى الله عنه وان ماداعوه من الاتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو
 وسلفه كفار وفاسق زنادقة ملحدون مطلقون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا
 الخمر وسبوا الالياء وادعوا الربوبية وتضمن الحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه
 وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خناجة
 للحجاج وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل خمس المئالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه
 وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا من طاعته وحصره واستدعوا ولده منو جهر بن
 قابوس فأقاموه عليهم وكان بمرجان ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة بعد
 الله فلم يلب لسكر التين ظنوه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت ففوضوا الى قابوس
 وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير
 الفضائل عظيم السيادة شديد الاخذ قليل الفضو وكان علماً بالتجوم وغيرها وله أشعار
 حسنة فمن شعره

قل لذى بصروف الدهر عيرنا هل عاد الدهر الامن له خطر
 ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكف الا الشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان
 ايلك خان خيراً عادلاً محباً للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد
 الدولة بن بويه بتابع الصرع مثل مرض أبيه عند الدولة وكان موته باربعين وملك
 المراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي
 ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان
 ابن لحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قمنا
 ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤبد هشام فلم يتحقق له خبر بعد
 هذه السنة و تذكر ما قبل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان نحوها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلائي واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصفه التصانيف الكثيرة في علم الكلام واثبت اليه الرياسة في مذهبه ونسب الباقلائي الى بيع الباقلا وهي نسبة شاذة مثل صماني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد بين الدولة محمود فخر الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد الى غزنة (وفيها) عاتت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم السكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخرى وهو من شيوخ المازلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن مزيد الاسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديس كبس أبا الحسن بن مزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن الى بلد التيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخته نحو ألفين وصف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كنج الفقيه الشافعي قاض الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصف كتباً كثيرة وجمع بين العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زري أمير أفرقية وولى بعده امرأته أفرقية ابنة المزمز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه الخلع والتقليد من الحاكم الملوي ولقبه شرف الدولة وهذا المزمز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على منذهب الامام مالك وكانوا قبله على منذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا عيين الدولة محمود الهندي على عادته فانه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر ففرق كثير ممن معه وبقى فيه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالمرقا فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير العروض وغير ماله وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسين الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكى أنه قتل الثور من أمين السيرافي التحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التلميم وهو سبي فقال إذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمرو فقال الرضى بنض على أراد السيرافي النصب الذي هو الأعراب وأراد الرضى الذي هو بنض على فأشار إلى عمرو بن الناس وبنضه ليل قصب الحاضرون من حدة ذننه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة بغداد (وفيها) توفي الإمام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرائني أئمة أصحاب الثمالي وكان عمره إحدى وستين سنة واشتهر أقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة قصبه وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات منها في المنهج الطبقة الكبرى وهو من أسفرائين وهي بلدة بخراسان بناحية نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة فيها غزا بين الدولة محمود المند على طاقه ووصل إلى قصبه وتزوج وبلغ نهر كك وقبض عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد إلى غزنة مؤيدا منصورا :

(ذكر اقراض الخلافة الأموية من الأندلس وقرق ممالك

الأندلس واخبار الدولة الطوية بها)

في هذه السنة خرج بالأندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لأنه كان من أصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الأموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من البامرين وكان على بن حمود الطوي مستوليا على سبتة ويتهوون الأندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الأندلس ولما رأى على بن حمود الطوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة إلى مالقة واجتمع إليه خيران وغيره من الحارثيين على سليمان الأموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الأموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قلنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر قاصم خيران وغيره إلى على بن حمود الطوي بالكتب وهي ما بين المرة ومالقة سنة ست وأربعمائة وبأيسر على بن حمود الطوي على طاعة المؤيد الأموي أن ظهر خبره وساروا إلى سليمان

قرطبة وجرى بينهم قتال شديد انتهى فيه سليمان الاموي وأخذ أسيرا وأخضر هو
 وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان
 المذكور متخلبا عن الملك لقيادة وملك على بن حمود الطوي قرطبة ودخلها في هذه
 السنة أثنى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجعدوا
 المؤيد فلم يفلحوا له على خبر قتل على بن حمود الطوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم
 ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود ياشيخ قتل المؤيد فقال والله ما قتله وأنه حتى
 يرزق غيثا أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس
 إلى نفسه فبايعوه وتلقب بالتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن
 أبي العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله
 ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم إن خيران خرج عن طاعته
 لأنه أنما واقفه طمعا في أن يجعد المؤيد محبوساً في قصر قرطبة ليمهه إلى الخلافة فلما لم
 يجعد سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بني أمية ليقمه في الخلافة فبايع شخصاً
 من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
 الاموي وكان مستخفياً بمدينة حيان واجتمع إلى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة
 وبلنسية وطرطوشة مخالفتين على على بن حمود الطوي فلم ينظم لعبد الرحمن المذكور
 أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد السير إليهم من قرطبة وبرز الصاكر إلى ظاهرها
 ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالصاكر فوثب عليه غلامه وقتلوه في
 الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت
 الصاكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثماناً وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر
 ثم ولي بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه على بعشرين عاماً وقيل
 بشرة أعوام ولقب القاسم بالأمون وبقي القاسم بن حمود مالكاً لقرطبة وغيرها إلى سنة
 اثنتي عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة إلى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى
 ابن على بن حمود بقرطبة ودعا الناس إلى نفسه وخلع عنه قباؤه وذلك في مستهل
 جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمتلى وبقي بقرطبة حتى سار إليه
 عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن على بن حمود من قرطبة إلى مالقة والجزيرة الخضراء
 فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن
 حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد
 وأخرجوه عن قرطبة وبقي بينهم القتال نيفاً وخمسين يوماً ثم انتصر أهل قرطبة وأنهزم
 القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار إلى شاربش فقصده ابن أخيه يحيى بن على

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبيه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت
يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم
قاضى أشيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد الأحمى وبقي إليه أمر أشيلية وكانت
ولاية القاسم بن حمود قرطبة إلى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهوراً وبقي محبوساً
إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلاً من بني
أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد
الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان
وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع
بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور
المستكنى ثم خلع المستكنى المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فأت
ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة يخطب له
بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم
سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد
خيل ولكن بعضهم فرك يحيى لقاتلهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في الحرم
سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بإسماء الحشام بن
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمعتد بالله) وكان ذلك
في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخلافتان من أهل
الأندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار
هشام مغلولاً إلى سليمان بن هود الخزاعي فاقام عنده إلى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه
أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نحن عليك أن تقتل فإن السعادة قد ولت عنكم يا بني
أمية فقال يا بني اليوم واقتلوني غدا فلم ينظم له أمر واحتفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك
ثم إن الأندلس انقسمت إلى أصحاب الأطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما)
قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العمارية وبقي كذلك
إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد
بن جمهور (وأما) أشيلية فاستولى عليها قاضيا أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
الأحمى وهو من ولد الثمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الأندلس شاع أن المؤيد
هشام بن الحكم الذي احتفى خبره قد ظهر وسار إلى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه
ابن عباد إلى أشيلية فسار إليه وقام بصره وكتب بظمه - ورد إلى ممالك الأندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت يمه في الحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقى المؤيد
 حتى ولى المتضد بن عباد فأظهر موت المؤيد والصحيح أن المؤيد لم يظهر خبره مذعوم
 من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدنا ذكره وإنما كان أظهر المؤيد من نحوها
 ابن عباد وحله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها ساور التقي العامري وتلقب ساور المذكور
 بالتصور ثم انتقلت من بعده إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفلح
 وتلقب محمد المذكور بالمظفر وأصل ابن الأفلح المذكور من بربر مكناسة لكن ولد
 أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده ولده عمر بن محمد
 وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صرا مع ولديه عند قتب أمير المسلمين يوسف
 ابن تاشفين على الأندلس وكان اسم ولديه القدين قتلاهما الفضل والعباس (وأما طليطلة)
 فقام بأمرها ابن يعيش ثم صارت إلى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن دى التون
 وتلقب (بالظافر) بحول الله وأصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل
 ثم أخذت القرغ منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو يونسية
 وأقام هو بها إلى أن قتله القاضي ابن جحاف الأحنف (وأما سرقسطة والتسر الأعلى
 فصارت في يد منتر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده يحيى بن
 منتر بن يحيى ثم صارت لسلطان بن أحمد بن محمد بن هود الخزامي وتلقب بالمستين
 بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولى بعده ابنه عبد الملك
 ابن أحمد ثم ولى بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستمر بالله وعليه أقرضت
 دولتهم على رأس الحمانيات فصارت بلادهم جميعا للمستين (وأما طرطوشة) فوليا
 ليمابن التقي العامري (وأما بلسية) فكان بها التصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري
 ثم أضاف إليه المربة ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون
 ابن دى التون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة
 (وأما السهبة) فلها عبود بن رزين وأصله بربري (وأما دانية والجزائر) فكانت
 بيد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فوليا بنو طاهر واستقامت
 لأبي عبد الرحمن منهم إلى أن أخذها منه المتضد بن عباد ثم عصى بها ثانيا عليه ثم صارت
 للمستين (وأما المربة) فلها خيران العامري ثم ملك المربة بعده زهير العامري واتسع
 ملكه إلى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته إلى التصور عبد العزيز بن عبد الرحمن التصور
 ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للمستين (وأما مالقة فلها بنو علي بن هود العلوي
 فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة إلى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس
 صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فلها حبوس بن ماركس الصنهاجي فهذه صورة تفرق

عمالك الأندلس بعد ما كانت مجتمعة خلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الحيار المعروف
بالمثنى الأندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوي على قنون من العلوم وذكر فيها
شيئاً من التاريخ يشتمل على فرق ممالك الأندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبة	أن الأمور عندهم مضطربة
وعدمت شاكلة للطاعة	استعملت آراءها الجماعة
تقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يحذو في المناد قصده
فجاءت لجورها الجهاورة	وكل قطر حل فيه فاقره
والثغر الأعلى قام فيه منفر	ثم ابن هود بعد فيها يذكر
وابن يعيش ثار في طليطله	ثم ابن ذي الثون تصفى الملك له
وفي بطليوس اثرا سابور	وبدما بن الأفطس التصور
وثار في أشبه نو عباد	والكذب والقنون في ازدياد
وثار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل من ملكوا المرسية	بيرة محودة مرضيه
وثار في شرق البلاد القتيان	العامريون ومنهم خيران
ثم زهير والقي ليبي	ومنهم مجاهد اليب
سلطانه رمى بمرسى دانيه	ثم غزا حتى إلى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبة	لابن أبي عامر دم بشاطبه
وحل مليلكم بالنسب	وثار آل طاهر بمرسيه
وبلد اليت لآل قلم	وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السله	أهل أيضاً ثم كل المله
ثم استمرت هذه الطوائف	يختلفهم من آلم خوالف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع وأربعمائة قتل الشيعة بأفريقية وتبع من قى منهم
قتلوا وكان سيده ان المزم بن باديس ركب في القيروان فاجاز بجماعة فسال عنهم قتل
له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المزم رضى الله عن أبي بكر وعمر فثارت
بهم الناس وأقاموا التتة وقتلوه طمعا في الثوب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) في هذه
السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وقاه كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة
تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والحطا إلى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن ينافيه ليقاتلهم ثم جعل له ماشاء فضاعى وجميع الساكرو سار
اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خرقة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسر
نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا
دينا وما أشبه فضته هذه بقصة سعد بن معاذ الا صارى رضى الله عنه في غزوة الحندق
لما جرح في وقعة الحندق وسأل الله أن يحياه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فأبدل
جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسبهم فانقض جرح
سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك
أخوه أبو المظفر أرسلان خان

ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيحة

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مذهب الدولة أبو الحسن بن علي بن نصر
ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الخدي هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه
اقتصد قوروم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما اشتد على الموت وثب ابن أخت
مذهب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى قبض على ابن مذهب الدولة واسمه أحمد
فدخلت أمه على مذهب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مذهب الدولة
أى شئ أقدران أحمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الأمر أبو محمد ابن أخت
مذهب الدولة المذكور وضرب ابن مذهب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مذهب
الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابي محمد ذبحة فمات منها
فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرايى وكان من
خواص مذهب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل
سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيدى فلك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات على بن يزيد الاسدى وصار الأمير بعده ابن دبس ابن على
ابن يزيد (وفي هذه السنة) ضف أمر الديلم ببغداد وطمعت ففهم العامة وكثرت
البارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد
وضرب الطبل في أوقات الملوات الخمس وكان جده عضد الدولة يصل ذلك في أوقات ثلاث
صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته
فقتل وغنم وقنع وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الفتى بن سميد
الحافظ المصرى صاحب المؤتلف واختلفت (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر
ابن طغان خان على ولما توفي ملك البلاد ماوراءالنهر قدورخان يوسف بن بفرخان هرذ

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سئذ كره
 إن شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وناب بن سابق
 التميمي صاحب حران وملكت بلاده بعده ولده شيب بن وناب (ثم دخلت سنة إحدى
 عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أنو على منصور بن العزيز
 بالله الملوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رصه وأصبح عند قبر
 الفقاعى وتوجه الى شرق حلوان ومعه ركابان قاعاد أحدهما مع جماعة من الرب
 ليوصلهم ما طلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر أنه خلف الحاكم عند
 العين والمقصية فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم
 وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه وأنتموا الارب فوجدوا ثياب الحاكم فسادوا
 ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله أنه تهدأ أخته فآقتت مع بعض القواد وجهزوا عليه
 من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمس وعشرين سنة وأياما
 وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افضل متافضة بأمر بالشيء ثم ينهى عنه
 وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن على بن منصور الحاكم بأمر
 الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكسبت الكتب
 الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عنه أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس
 ووعدتهم وأحسن اليهم ورثت الامور وبشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند
 الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة المراق

(وفي هذه السنة) في دى الحجة شغب الحنبد بغداد على سلطان الدولة فأراد الايجاد
 الى واسط فقال الحنبد له اما ان تجمل عندنا ولك ما أهلك مشرف الدولة فاستخلف أخاه
 مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في
 طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره
 ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتلا فانتصر مشرف
 الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضغت ضهه وهرب
 الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق
 وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر الحرم سنة اثنين
 عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض مستمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداته بين يدي الصابي بقداد ثم صمد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وجبه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكلم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقيدي مطلم ويرد أغاليه وطول قروته
سريت ونومي فيه نوم مشرد كقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كانه أبو جابر في خطبه وجنوه
الى ان بداتور الصباح كانه ستوجه قرواش وضوءه جينه

وكان من حديث هذه الايات ان قرواشا جلس في مجلس شرايه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقيدي وكان مقبلاً لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجياً لقرواش فامر قرواش الزمكلم أن يهجو المذكورين ويمدحه فقال هذه الايات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن ممن وديس بن علي بن مزيد وأنهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتنعت يد نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ماحكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من أصابته (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وأربعمائة) فيها مات صدقة بن فارس المازيلوي أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيرداد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت . الحرق (وفيها) توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بمجودة الخط وقبل كان موطاً سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجميع المدينة بغداد وقال له ابن السري أيضاً لأن أبله كان يوابا والبواب يلازم ستر الباب فلهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القاروي الكاتب الزرار البغدادى وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن التقي البغدادى المعروف بصريح الدلائل قاتل القواش ذى الرقعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فيها قوله

وليس يخرا في الفرائش عاقل والفرش لا ينكر فيها من فنى
من قامه العلم وأخطاه الفنى فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الطاهر لا عزاز دين الله

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن اعمارة قال وفي هذه السنة اُعتي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبما سبقت الاشارة اليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومبارك وغيرهم وبني نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخسين وأربعمائة قبل ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات باسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبني الامر فيهم بعد موت نجاح ستين وغلب عليهم الصليحي على ما سنده كره في سنة خمس وخسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزارها ثم افترقوا منها فقدم جياش متكررا الى زيد وأخذ منها ودية كانت له ثم عاد الى دهلك مدعيا ملك الصليحي وأما سعيد الاحول فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بأنفساء ملك الصليحي وإن ذلك قد قرب أوانه فقدم جياش الى زيد على أخيه سعيد وظهر حيثئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فقتلوا الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهم وبشر أم سعيد وبشاه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي وأسن أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما علم هودج اسماء بنت شهاب وأُزيل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبالتها واستوفى الامر بتهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مأسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالحقية كتابا الى ابنها المكرم تستوجه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الحيل الى زيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد خاله أسعد بن شهاب الصليحي وأخيه ودفنهما وبني عليهما مشدوا وولى المكرم على زيد خاله أسعد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في صغامة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكوا زيد وأخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك زبيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين وهب رأسه مدة وثلاثين سنة في السنة المذكورة هرب أخوه جياش إلى الهند وأقام جياش في الهند ستة أشهر ثم عاد إلى زبيد فلحقها في قباينة احدى وعشرين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فأقدمها معه وهي حلى منه فلما حصد في زبيد ولدت له ابنة الفاتك بن جياش وتوفي المكرم في الحبال بوقع الفارسية على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش ملكا لثلاثة من اليمن من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة إلى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فمات في أواخرها وقيل إن موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وإبراهيم فتولى بعده ابنه (فاتك) ابن جياش وخالف عليه أخوه إبراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخلف ولده (شعرا) فأخضعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ قصده عمه إبراهيم وقتله فلم يظفر إبراهيم بطائل وتوفي في زبيد عم الصبي عبدالواحد بن جياش وملك زبيد فأجمع عبيد فاتك على منصور واستجدوا وقصدوا زبيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزبيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الآخر المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مريجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سلكه إن شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصالح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعا لشراف الدولة وكرمان وقرص لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرضوي ولف مقيد الملك وامتدحه المهار وغيره من الشراء وتوفي مارستان برباط وجعل عليه وقفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويتبع قازمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي علي بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله بن المظفر فقيه الامامية ورتاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخضعها من صاحبها ساء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علاء الدولة همدان سار إلى الدينوري فلحقها ثم ملك شاور خواست أيضاً وقويت هيته وضبط المملكة بدينوري

هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره الرخصي واستوزر أبو القاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزيراً القرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولده أبو القاسم المذكور بهاتين سبعتين وثلاثمائة ثم قتل الحاكم لياه قهر ب أبو القاسم الى الشام وتقل في الخدم وفي هذه السنة غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه ونجح وغنم وعاد سالماً (وفي هذه السنة) توفي القاضي عبد الحيار وقد جاوز التسعين وكان متكلماً متزلياً وله تصانيف مشهورة في علم الكلام (ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة)

ذكر وفاة سلطان الدولة

(وفي هذه السنة) في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شعاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو القوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان أبو كاليبجار ابن سلطان الدولة بالامراز فارس الى عمه واقتل قاهرته عمه أبو القوارس واستولى أبو كاليبجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة أبيه بفارس ثم أخرجه عمه أبو القوارس عنها ثم عاد أبو كاليبجار فلحقها فانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك أبيه (وفيا) توفي علي بن عيذاقة بن عبد الفار السمساني القوي كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها (ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة) في هذه السنة عاد أيضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه ونجح مدينة الصنم المسمى بسومات وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهندوهم يحججون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف خيمة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهندو ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابه حجيره وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بعض الصنم منه الى غزنة وجعله عتبة للجامع (ذكر وفاة مشرف الدولة)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبوعلى بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوماً وكان عادلاً حسن البيرة (وفيا) قتل علي بن محمد الهامي الشاعر المشهور صاحب المزية المشهورة التي عملها في دولة صفيه له مات التي منها

حكمت الية في البرية جرى ما هذه الدنيا يدار قرار

طبعت على كدروانت تريدنا صفوا من الاقدام الاكدار

ومكثف الايام ضد طباعها متطلب في الماء - حموة فار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا ومعه كتب من حسان بن مفرج ابن
دغفل البدوي الى بني قرة فعمل بأمره وجلس في خزنة النود ثم قتل بهاجبوسا في التاريخ
المذكور والتهامي منسوب الى نهامة وهي تطلق على مكة ولقد قيل لابي سفيان الله
عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت
سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاراك في بغداد فاكثروا مصادرات
الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العساة واليارون وذلك بسبب موت
مشرف الدولة وخطو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد
الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافذة وكان يعمل
الافعال ماهرة في عملها واشتغل على كبر وقاق أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاستغفار
ثلاثين سنة وأبو بكر القفال المذكور غير أبي بكر القفال الشافعي المتقدم ذكره في سنة خمس
وستين وثلاثمائة والقفال المذكور اسمه عبد الله وكنيته أبو بكر وأما القفال الشافعي المتقدم
الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وأربعمائة)

ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بأمر
الخليفة لما حصل من الوباء والفتن بغداد فخلوها من السلطان فدخلها ثلث رمضان وخرج
الخليفة القادر لملقائه وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه
السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها)
سقط بالبراق برد كبار وزن البردة رطل ووظلان بالبيدادي وأضره كالبيضة (وفيها)
تقضت الدار التي بناها من الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار
وبذل في حكاكة سقفها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعقبت سنة ثمان عشرة
وأربعمائة توفي الأستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني
ويلقب بركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي أخذ عنه الكلام عامة شيخ نيسابور
واقرب أهل خراسان له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الممعددين وهو
أحد من يبلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واحتلف الى مجله أبو القاسم
القتيري وأكثر الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشافعي
وله شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وطباطبا
لقب جده لقب بذلك لانه كان ينتفع فيجعل القاف طاء طلب يوما فاشتد فقال غلامه أجب

دراعة فقال لأطبا يريد فباقيتي عليه لقبا ومن شره

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عثمان وهي الضاماسفار
وقد خيمت كي تستريح ركبا فلا فلك جار ولا كوكب سارى

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة
أبو القوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليبجار بن سلطان الدولة
صاحب فارس إلى كرمان واستولى عليها بغیر حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة)
في هذه السنة استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الري وقبض على محمد الدولة
ابن نضر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الري وكان سبب ذلك أن محمد
الدولة اشتغل عن تدير المملكة مباشرة النساء ومطالعة الكتب فشبث عليه جنده فبث
يشكو جنده إلى يمين الدولة محمود وعلم محمود بسجوه فبث إليه عسكرا قبضوا على محمد
الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بني كلاب
صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر
ابن قابوس بن وشكير بن زيار وملك بعده ابنه أنوشروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة
أحدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ثنتين
وثلاثمائة وكان مرضه سهلا وسوء مزاج وبني كذلك نحو ستين وكان قوى النفس فلم
يضع جنبه في مرضه بل كان يستند إلى عذته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد
ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقام محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار
نحو أخيه محمد فالتقى أكاير السكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود قسم المملكة واستقر
فيها وأطلق أخاه محمدا وأحسن إليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا
وسموا مسعود في المملكة وهنا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وأربعمائة)
(في هذه السنة) سار السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا فاستولى على ألب وكرمان

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لطير من بني غير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران
وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع إلى أبي نصر بن
مروان في أن يرد الرها إلى ابن عطير وإلى ابن شبل بينهما صفين لقبيل شفاعته وسلمها
إليها في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معها إلى هذه السنة فراسل ابن عطير
أرماتوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بمئتين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلخوا برج ابن عطير فهرب أصحاب أبي شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخرّبوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرتهم

(في هذه السنة) في ذي الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان أبوه قد عهد اليه ويأبى له بالخلافة فجددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى الملك أبي كاليبجار فآخذ البيعة عليه فقام وخطب له في بلاده .

﴿ ذكر ملك الروم قلعة قامية ﴾

(في هذه السنة) سارت الروم ومهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى قامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليبجار يستدعونه الى بغداد فأخّر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدوخان يوسف بن يبراختان هرون بن سلبيان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع وأربعمائة ولما مات قدوخان ملك بعده ابنه عمر بن قدوخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شيربوش صاحب ساوة وقم وتلك التواحي وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وأمره فسلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميندي وزير السلطان محمود وأبى مسعود أقول بضمي تحقيق ذلك فانه وردان عمودا قتل وزيره المذكور قتال ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سمرقند وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فعلم مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وقصعها له عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها) توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين فقصده ولده قرش عمه قرواشا فأقر عليه حاله رداه

وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها انحل أمر الخلافة والسلطة ببغداد وعظم أمر البارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلانهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه وانتشرت الحرب في البلاد فتهبوا التواحي وقطعوا الطريق ﴿ وفيها ﴾ وصلت الروم الى ولاية حلب ففرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافوا واقتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وغنم منهم وقتل ﴿ وفيها ﴾ قصدت خفاجة الكوفة فتهبوا ﴿ وفيها ﴾ توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سديد فات كما في هواه فن قوله فيه

واسلنى في هواه . أسلم هذا الرشا

غزال له مقلة يصيب بها من يشا

وشى يتنا حاسد يسأل عما وشى

ولوشا مان يرتضى على الوصل روى ارتضى

﴿ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر ﴾

(في هذه السنة) متصف شبان توفي الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن على ابن الحاكم أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جبل السيرة منصفا للرعية ولما مات ولى بعده ابنه أبو نجيم معه د ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذى خطبه ببغداد على ما سئذ كرم في سنة خمسين وأربعمائة ان شاء الله تعالى وهو الذى وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيل وخاطبه في اقامة دعواه بمجراسان وبلاد السجم وقال له ان قد قدت فن الامم بمدك فقال المستنصر اني نزار

(ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لما فساد اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا غزوة ﴿ ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده ﴾

من أهل يته الى آخرهم

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسبا قدام في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (أدريس) بن علي بن حمود

وتلقب بالتأييد واستمر بمالقة حتى توفي في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ثم ملك بعده
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك ووزعه
 فملك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب بالحسن المذكور بالاستصواب
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)
 ابن يحيى وتلقب بالمالي وكان المالى المذكور قاسد التدبير وكان يدخل الاراذل على
 حمويه ولا ينجين منهم وسلك نحو ذلك من السلوك ظلمه الناس وياصوا ابن عمه (محمد)
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستمر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدي وأمسك
 ابن عمه المالى وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس وأربعمائة
 وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد واقترض دولهم في السنة المذكورة
 أعني سنة خمس وأربعمائة وقيل بل ان السامة أخرجوا المالى بعد موت محمد
 المهدي وملكوه فلما مات اقترض دولهم وفي أيام خلافة المهدي محمد بن ادريس
 المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدي أيضاً واجتمعت عليه البرايا ثم اقرقوا عنه فأتى
 بسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك
 منهم الجزيرة الخضراء اقترض ملوكهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن معن وكان حازماً شجاعاً وكانت يده مقطوعة قطعت
 غلظاً في عريضة على الشرب وله شعر حسن فته

لها رقة أـ تنخرقة أهبا أقد واشهى في النفوس من الحر
 وصارم طرف لا يزال جفته ولم أرسيفاً قط في جفته يفرى
 قتلت لها واليس عدي بالضمي أعدى فقدى ما استطعت من الصبر
 أليس من الحمران ان لياليا نمر بلاوسى ونحب من حمري

(وفيا) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد
 ابن ابراهيم الطلي وقال التالي وكان أحد زعماء في علم التفسير وله كتاب المراسين في
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيا) توفي ميار الشاعر وكان مجوسياً قاسم سنة أربع وثمانين
 وثلثمائة ومحب الشريف الرضي فقال له أبو القاسم بن برهان يمهيار فتابعتك بإسلامك
 في الثامن زاوية الى زاوية قال كيف قال لك كنت مجوسياً قصرت نسب أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم في شركك في شرع من جهة قصيدة بنم فيها الربيع قبل التي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلة دنياكم حتى أضاء كوكب في هاشم
 نلتهم به وصكتهم قبله نرا يموت في ضلوع كاتم
 ثم قضى مسلماً من ربه فلم يكن من غدركم سالم
 قفضم عهوده في أهله وجزتم عن سنن المراسم
 وقد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصاتم
 وما استحل باغيا امامكم يزيد بالطف من ابن قاطم
 وها الى اليوم الغيا خاضبة من دم مناسر القشاعم

وأشمار ميار المذكور مشهورة (وفيها) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد
 القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة انتهت اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
 بال عراق وارتفع جلاله وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الى القدور جمع
 قدر قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولا أعلم وجه نسبته اليها (وفيها) توفي الشيخ
 الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري وكان والده من أهل بلخ واتقل
 منها الى بخاري في أيام الأمير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بخرية افشنة وقطن بها
 وولده له الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة
 على أبي عبد الله الثالث وحل أفليدس والمجسطي واشتغل في الطب وأتقن فذك كاه وهو
 ابن ثمان عشرة سنة وكان بخاري ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالبرقي الجرجانية ثم
 انتقل الى أبا كن شق حتى أتى الى جورجان فاقبل به أبو عبد الله الجورجاني أكبر
 أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة عبد الدولة بن خضر
 الدولة أبي الحسن على بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المصالي قابوس بن
 وشمكير ثم قارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه بصفهان وخدمه وقدم عنده ثم ان
 الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحية ومضى الى همدان وهو مريض
 ومات بهمدان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصفاه وفضائله مشهورة
 وقد كثر الفزالي ابن سينا المذكور وصرح الفزالي بذلك في كتابه الموسوم بالفتوح من
 الضلال وكذلك كثر أبا نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى
 الشرائع واعتقادها وحكي الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من القرن الخامس
 من طبقات الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جورجان في زماننا من أن
 حديدا يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فغشب في الأرض ثم بانوبة الكرة التي
 يرمى بها الحائط ثم عاد فغشب في الأرض وسمع الناس فذك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا
 أمره ظفروا به وحملوه الى والي جورجان ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين

يرسم بإتخاذ أو اتخاذ قطعة منه فتعذر قله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات
تعمل فيه إلا بجهود وكانت كل آلة تعمل فيه تكسر لكنهم فصلونه آخر الامر شيئاً فآخذوه
إليه ورام أن يطعن من سيفاً فتعذر عليه وحكى أن جهة ذاك الجوهر كان ملثماً من اجزاء
جاورشة صغار مستترة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني
صاحب شاهد ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة) فيها قتل شبل الدولة
نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لسكر مصر الذين كان مقدمهم النذري
على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) هادن المستنصر بالله الملوى ملك
الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عبادة قامة التي كان قد خربها الحاكم
في أيام خلافته فاطلق الأسرى وأرسل من عمر قامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً
عظيمة جليلة (وفيها) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النحلي الباصري
صاحب التاليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة يتيمة الدهر في
محاسن أهل مصر وكال مولده سنة خمسين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة)
فيها توفي أبو علي الحسين الرخجي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته
يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي أبو الفتح الحسن بن جعفر الملوى أمير مكة (وفيها)
توفي أبو نسيم أحمد بن عبد الله الاسفهانى الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي
الامير الشاعر وله ديوان حسن (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة) فيها
ملك الملك أبو كاليبجار عظمه

(ذكر أخبار عمان)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان وفي بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش
أبيه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويغوم له اذا حضر وكان لابن الجيش
أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبي الجيش قامة لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال
دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حده ابن هطال وقال له ان قتت ممسك
وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تظن فينزل المهذب له الاتطاعات الجليلة والمباينة
في الأكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش
وعرفه ان أخاه المهذب يسعى في أخذ الملك منه وقال قد رغبني وكتب خطه لي وأخرج
الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش
وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليحمله في الملك فلم تسلمه اليه وقالت
ولدى صغير ما يصلح اتصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأسأه السيرة وبلغ
ذلك الملك أبا كاليبجار عظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خدم له وفرأش واستقر الامر لابي محمد بن أبي القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شيب بن وثاب النعمري صاحب الرقوس وروح حوران (وفيها) توفي أبو نصر ميسكان كاتب انشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلحين (ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة تولد ملك طغرل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جدهم دقاق وجلا شهما من مقدمي الاراك وولد له سلجوق فأنشأ وظهرت عليه أمارات النجابة فقدمه يفيو ملك الترك اذ ذاك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتعير يفيو عليه تخاف سلجوق منه فصار يجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعادته وله وأقام بنواحي جند وهي بلدة وراء بخارى عجم مفتوحة وتون ساكنة ومال مهمة وصار يفيو الترك الكفار وكان سلجوق من الاولاد أرسلان وميكائيل، وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وتوفي أولاده على ما كان عليه أبوه من غزو كفار الترك قتل ميكائيل في القزاقشوما وخلف من الاولاد يفيو وطغرل بك وجفرو بك داود ثم أرغلا وزلوا على فرسخين من بخارى قسا أمير بخارى جوارهم فالتجؤا الى يفرخان ملك تركستان واستقر الامر لابن طغرل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند يفرخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من القدر بهما واجتهد يفرخان على اجتماعهما عنده فلم يفلح فقبض على طغرل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فقتلوا قاتلهم عسكر يفرخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغرل بك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند وأقاما بها حتى اقترضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فسلم عليه على أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وقرى بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فغرب على تكين من بخارى وأمل أرسلان وجاءته قائم دخلوا المقاتلة والرمل واحتوا عن السلطان محمود فكتب السلطان محمود أرسلان واستأشه ورضيه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خركواه وأشار أرسلان الخياطين على محمود أن يفرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فاقب قاتلوا قطع ايما ماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب ثم قبل محمود ذلك وأمرهم فمروا نهر جيحون وغرقهم في نواحي خراسان الى آصفهان ووضع عليهم الخراج فطارت السباع عليهم وامتنعت الابل الى أموالهم وأولادهم فافصل منهم جماعة عن خراسان الى آصفهان وجري بينهم وبين علا الدولة بن كاكويه حرب ثم ساروا الى آذربيجان وهولاء.

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك المرية وبذلك سمي كل جماعتهم
وسار طغرل بك وأخوه داود ويغنو من خراسان الى بخارى فسار على تكين بسكره
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالحاجتهم الضرورة الى العود الى خراسان فمروا
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم ستة وعشرين وأربعمائة واثقوا مع خوارزمشاه
هرون بن الطيطاش وعاهدتهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسه فكثر القتل فيهم والنهب
والسبي وارتكب من القدر خلة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فاسلح اليهم
مسعود ابن السلطان محمود جيشاً فهزمهم وحرق بين عسكر مسعود متازعة على الفينة
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالمود الى جهة العسكر فمادوا فوجدوا الاختلاف
والقتال بينهم فوقع السلجوقية بسكر مسعود وهزموهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا
ما كان أخذه منهم وتمكنت هيتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود
واستمالهم فاسلحوا اليه يظهر الطاعة وسألوه أن يطلق عنهم ارسلان بن سلجوق
الذي قبضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ قطبهم لحضروا
فامتدوا قاعده الى محبته وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد أخرى
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا الثواب في التواحي وخطب لطريل
بك في نيسابور وسار داود الى هرات وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان
الى غزنة وأعلموا مسعود بتفاقم الحال فسار مسعود بجميع عساكره وقبيله من غزنة اليهم
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال اليكار
على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك أن السلجوقية ساروا الى البرية
فجهم مسعود بتلك السائر العظيمة مرحلتين فضجرت السائر من طول اليكار
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في اليكار قتل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان
الزمان حاراً جريئاً بينهم اتفق بسبب الماء ومضى بعض العسكر الى بعض في التخل عن
مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السلجوقية عليهم فانهزم عساكر مسعود اقبح هزيمة
ونتهت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولى منزلهما وغنم السلجوقية منهم مالا يدخل
تحت الإحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وأمرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وبقيت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرهما وذلك في اواخر سنة احدى
وثلاثين وأربعمائة وسنذكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

ذكر قبض مسعود وقته

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبض على مقدم

عسكره شياوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنهما ملود بن ميكائيل بن سلجوق وكان سير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنين وتلاثين واربع مائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشق بها على عادة والده وعبر سيجون قهب اوشكين احد قواد عسكره بعض الخزان واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبني مسعود في جماعة من العسكر والتي الفرغان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنين وتلاثين واربع مائة واقتلوا اشد قتال فانهزم مسعود وجماشه وتحصن مسعود في رباط خضروه فخرج اليهم فارسه اخوه محمد الى قلعة كيدى وحل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيائه ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دوله الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بشير علم ابيه ولما علم ايوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء قصدهم وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما في حاكمات اصفهان والري وطبرستان جرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وعزّة وبلاد النور وأعماله أهل البر والبحر

ذكر ملك مودود بن مسعود وقله عمه محمدا

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل ابيه مسعود عاد محمدا بساكره الى غزّة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى اوشكين الذى نهب الخزان وأقام محمدا المذكور وكان اوشكين خبيا وأصله من بلخ قتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزّة في تلك العشرين شيان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزّة وسلك حسن السيرة ونبت قدمه في الملك ورأسه ملك الترك بما وراء النهر بالاقباد والمتابعة له (وفي هذه السنة) توفي المظفر محمد بن الحسن بن أحمد الروزى بشهر رزوى (ثم دخلت سنة ثلاث وتلاثين واربع مائة) فيها في الحرم توفى علاء الدولة أبو جعفر بن شهریار المروفي بدين كاكوية وكان شجاعا ذا رأي وقام باصفهان بعده ابنه ظهير الدين أبو منصور فرأى امره وهو أكبر اولاده وسار ولده كرتاشف بن علاء الدولة الى همدان فقام بها وأخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغرل بك جرجان وطبرستان

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوي أهل دمشق بالخروج من طاعة النوروى فخرجوا عليه

وسار الدزيرى الى حماه فمضى عليه أهلها فكاتبه قلند بن متقذ الكفرطايي فحضر اليه في نحو
 ألف رجل من كفرطاب واحتسب به وسار عن حماه الى حلب فدخلها وأقام بها مدة وتوفي
 الدزيرى في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين
 وأربعمائة وكان الدزيرى يلقب بأسير الحيوش واسمه أنوشكين والدزيرى يكسر الدال
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة ساكنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى
 دزير بن رويتم الديلمي ولما مات الدزيرى في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام
 وطعمت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرجة أبو علوان ثمال ولقبه
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلبي وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن
 مفرج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينة وعوده في سنة اثنتين
 وعشرين وأربعمائة (وفيها) سير الملك أبو كاليبج من فارس عسكرا الى عمان فلكوا
 أصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالمالد وزير الملك أبي كاليبج
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب فيروزباد وجبل
 فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمحمود ابنه
 وثأبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاهم مسعود ابنه هرون بن
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد
 فاستولى على البلد وجعل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخاه هرون فسار شاه ملك ابن علي وكان ملك بعض
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم
 فاستولى عليها وانهمز شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما اتحت الجوالى في المحرم بتعداد أخذها جلال الدولة وكانت المأدبة أن
 تحصل الى الخلفاء لا يبارضهم فيها الملوك فإرسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع
 أبي الحسن الماوردى فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على مفارقة بتعداد فلم يتم له ذلك
 ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر
 فادعى أنه الحاكم واتبه جماعة يتفقدون رجلة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع أصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)

ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بغداد وكان مرضه وربما في كبده. وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان ملكه بغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسط فكتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينظم له أمر فار يطلب التجدة وقصد الملوكة مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بمناظرين سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينظم لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر بغداد فاستقر الأمر لابن كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وخطبوا له بغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعتى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) أسلم من الترك خمسة آلاف خروكة وقرقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والترويع بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه بخرخان الطرار واسديجاب وأعطى عمه طغان فرغانة بأسرا وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرهما وقنع شرف الدولة المذكور من أهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذا السنة) قطع المزمز بن بديس بفريقية خطبة الطوليين خلفاء مصر وخطب للقائم الصامسي خليفة بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة) فيها خطب للملك أبي كاليبجار في صفر بغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك بيلاده وديس بن مرشد بيلاده ونصر الدولة بن مروان بديل بكر رسار الملك أبو كاليبجار الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقدمه (وفيها) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بنائه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفروغ منه في سنة أربعين وأربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولى قباة الطوليين بعده عدنان ابن أخيه الرضي (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين الصبري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (وفيها) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي

صاحب التصانيف المشهورة (تم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغرل بك أخاه إبراهيم اينال بن ميكائيل قاستولى على همدان وأخذها من كرشاف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصبرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عثمان قلمة السبروان ولما توفي غدر الأكراد بانه سمدى وصاروا مع مهمل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الحمداني صاحب أربل قتله ابن أخ له وملكا قلمة أربل وكان لميسى أخ آخر اسمه سلاور بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلاور وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش إلى أربل ومعه سلاور فلما كانا في سلاور وعاد قرواش إلى الموصل (وفيها) وقع الوفا في الحبل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف التنازي وزير لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل إلى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشرفاء وجمع التنازي المذكور كتباً كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهى إلى قريب كانت موجودة بجزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادى بزاعا فأعجبته حسنة فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد وقام مضاعف التبت المصم
نزلنا دوحه فحنا علينا حوال المرمضات على القطم
وارشفنا على ظمأ زلالا ألتمن المسدامة للندم
تروع حصاه حالية المنارى فليس جانب القفد العظم

والتنازي منسوب إلى منازل جهر مدينة عند خربت وهى غير منازل كرد التى من عمال خلاط (تم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهمل بن محمد بن عثمان أخو أبي الشوك فرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغرل بك على ما تقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبيد الله بن يوسف الجوبى والد امام الحرمين وكان الجوبى اماما في الشافعية تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصطوكى وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما أيضاً بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سبب بطن من طى (تم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبى كلابجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبى نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم إلى زيرب (وفيها) كان بالمرق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة ويقعد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المعروف بالمطرز الشاعر وأبو الخطاب الشبلى الشاعر (وفيها) مات بقراخان محمد بن قندرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قندرخان يوسف وماتا جميعا مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبا تقدم فارسدس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ابلك خان من سمرقند وملك بلادها وتوفي طفقاج سنة ائمتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

(ذكر موت أبي كاليبجار وملك ابنه الملك الرحيم)

وفي هذه السنة توفي الملك أبو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن محمد الدولة بن ركن الدولة بن بويه في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عاهله بهرام الديلي عن طاعته أرض من قصر مجاشع وتم سائرًا وقويت به الحمى وضف عن الركوب فركب في عفة تتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاثراك الخزائن والسلاح والدواب من السكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليبجار فساد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليبجار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز بن أبي كاليبجار جمع الجند واستحلهم واستولى على بغداد ثم أرسل الملك الرحيم عسكريا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خور - ثمان فلقه من بها من الجند وأطاعوه ومن جلهم كرشاف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد قدم الى الملك أبي كاليبجار لما أخذته ابراهيم بنال أخو طغرل بك همذان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي محمد بن محمد بن غيلان الغزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالقبليات التي أخرجهما المارقيطى وهي من أعلى الحديث وأحسنه (ثم دخلت سنة ثمانى وأربعين وأربعمائة) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليبجار حسبا بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس وفيها جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال وحشقاتت الى قتال بينهما فانهزم ابراهيم بنال وعصى بقلعة سمرماح فحصره بها طغرل بك واستزله قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابها اليها وحرر مسجدا القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وتحت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه بنال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب

غزوة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بفترة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرسيد بن محمود بن سيكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار البساسيري كبير الارك يفساد وملك الانبار وظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الى بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من نغال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنين وأربعمائة وفيها وقت الفتنة يفساد بين السنة والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطة بالكرخ وشرع السنة من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة يجي على خير العمل وبأما كن السنة الصلاة خير من التوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن حلال الدولة وله شعر حسن ثم دخلت سنة اثنين وأربعين وأربعمائة في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في الحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها وقتل اليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

(ذكر حال قرواش مع أخيه)

وفيها استولى أبو كامل بركة من القلند على أخيه قرواش بن القلند ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها أبو كامل المذكور واقبضه عن الدولة

(ذكر سير العرب من جهة مصر الى جهة إفريقية وهزيمة المعز بن باديس)

(في هذه السنة) لما قطع المعز بن باديس خطبة الطوليين من إفريقية وخطب للبساسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الى المعز بن باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الحواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور من أعمال الرملة فأتى على ارسال زغبة ورياح وهما قيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصلح المستنصر بينهما وجهزهم بالاموال فصاروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى إفريقية وقطعوا الأشجار وحسروا المدن ونزل بأهل إفريقية من البلاط لم يهدوا منهم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والشيعة معهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وحرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فبهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان وزلوا

بمسلى القيروان واقام العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة
وانتقل المعز الى المهدي في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) سار مهلهل بن محمد بن عثان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك قاحسن اليه
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامقان وكان
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل (ثم دخلت سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة) فيها كانت الفتنة بين النية والشيعة يفتدوا وعظم الامر واحرق
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع التراب التي حوالها
ووقع التلب وقصد أهل الكرخ الى خان الخنفيين وقتلوا مدرس الخنفيين أبا سعيد
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتل أهل
باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

(وفي هذه السنة) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بتكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على اقامة ابن أخيه قريش بن بدوان بن المقلد وكان يدران بن المقلد المذكور صاحب نصيبين
ثم صارت لقريش المذكور حدة وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقه أخوه بركة مع
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قريش قل عه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال
الموصل فاعتقه بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت مصر ظهر يفتدوا كوكبه ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سرا بعلبا
ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك
عن أسفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كاليبجار (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة)
(ذكر قتل عبد الرشيد)

(في هذه السنة) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب
طغرل وكان حاجبا لمودود بن مسعود قاهره عبد الرشيد وقدمه قطع في الملك وخرج
علي عبد الرشيد المذكور فأنحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغرل حتى سلمه
أهل القلعة اليه فقتله طغرل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم انفتحت كبراء
الدولة ووثبوا على طغرل فقتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوسا في بعض القلاع فاحضر ويومع له وقام يندب الامر من يديه حريز وكان
أميرا على الاعمال الهندية قدم وتبع كل من كان اعلان على قتل عبد الرشيد فقتله

(ذكر وفاة قرواش)

(في هذه السنة) مستهل رجب توفي مقدم القولة أبو ضيع قرواش بن المقلد بن المسيب
المقل الذي كان صاحب الموصل وكان محبوسا بقلعة الحراكية من أعمال الموصل وحمل
فدفن ببل نوبة من مدينة ينوى شرق الموصل وقيل ان ابن أخيه قریش بن يدران
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى محله وقتله فيه وكان قرواش من
ذوى العقل وله شعر حسن فته

فه هو الثابت قاتها صد القلوب وسيل الاحرار

ما كنت الازرية قطبني سفاو اطلق صرفهن عراوى

وجمع قرواش المذكور بين اثنين في نكاحه قيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأى
شيء عندنا نغرم الشريعة وقال مرة ما رقتي غير خسة أو ستة فقتلهم من البادية وأما
الحاضرة فلا يبا الله بهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عثام بن خنيس بن من صاحب تكرت أخوه عيسى بن خنيس
وسجنه بها واستولى على تكرت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خوارستان وغيرها
الازل كثيرة وكان معظمها باردا فانتزع من ذلك جبل كبير قريب من ارجن وظهر
في وسطه درجة بالآخر والجهنم كتمجج الناس من ذلك وكذلك كانت الازل بخراسان
وكان أشدها يبيق وخرب سور قبة بيق وبي خرابا حتى عمده نظام الملك في سنة أربع
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغون ثم عمده محمد الملك اليلاني (وفي هذه السنة)
كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وأعادت الشيعة الاذان بحى على خير السبل وكتبوا
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة) فيها هاد
أبو منصور غلاطون ابن الملك أبي كاليبجار واستولى على شيراز وأخذها من أخيه أبي
سميت بن أبي كاليبجار ولما استقر أبو منصور في شيراز خطب فيها للسلطان طغر بك ولاخيه
الملك الرحيم ولفسه بعدهما (ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة) فيها سار طغر بك
الى انديجيين وقصد تبريز طاعاه صاحبها وحشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما رزاه
وكذلك فعل أصحاب تلك التواحي ولا استجرت به فدمر مغان على ما ذكرنا ساو الى أرمينية
وقصد ملاز كرد وحمل الروم وحصرها ثم غلبها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل وأمر فيهم أكرا عظيمة

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين الباسري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتل عبيد الله بن أبي طاهر البشتوي الكردي غيلة

ذكر غير ذلك

﴿ فيها ﴾ ثارت جماعة من الشيعة بغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور الباسري وكان غالباً في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور الباسري ونهبوها وأحرقوها وأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم يأمره بإبادة الباسري فأبدهم وقدم الملك الرحيم من واسط إلى بغداد وسار الباسري إلى جهة ديس بن مردئ لصاحبه بينهما (ذكر الخطبة في بغداد لطفريك)

﴿ فيها ﴾ سار طغرل بك حتى نزل حلوان فعظم الأراجيف ببغداد وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابه طغرل بك إلى ذلك وقدم الخليفة القائم بذلك فغضب له بمجامع بغداد ثمان مئتين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طغرل بك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت إليه بالمرسل خلفوه للخليفة القائم وللملك الرحيم خلفهما وسار طغرل بك فدخل بغداد ونزل باب الثمالية

(ذكر وثوب العامة بسكر طغرل بك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طغرل بك إلى بغداد دخل عسكره يتعرجون فحرق بين بعضهم وبين السوقية هوشة وثارت أهل تلك الجهة على من فيها من الفزع عسكر طغرل بك ونهبهم وثارت الفتنة بينهم ببغداد وخرجت العامة إلى وطاقات طغرل بك فركب عسكر وقتلوا قاتلهم العامة وأرسل طغرل بك يقول إن كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور الينا وإن كان برأياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمائه فخرجوا إلى طغرل بك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبه فغضب ذلك على الخليفة القائم وأرسل إلى طغرل بك في أمرهم وشكاً من عدم حرمة وعدم الاتفاقات إلى أمانه فأفرج طغرل بك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بويه وكان أول من استولى منهم على العراق ببغداد معز الدولة أحد ابن بويه ثم أباه مجتبار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم قاضى بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليجار المارزياني عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليجار المارزياني بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت الفتنة بين الشافعية والحنابلة بقضاء فأنكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسلة والقنوت في الصبح والترجيع في الأذان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) فيها تزوج الخليفة القائم يئسب داود أخى طغر بك (وفيها) وقت حرب بين عبيد المزن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المزن بالمهدية فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المزن وأخرجوهم من المهدية

ذكر ابتداء دولة الملتئمين

والملتئمون من عدة قبائل ينتسبون إلى حمير وكان أول سيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم إلى حجة الشام وانتقلوا إلى مصر ثم إلى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق إلى طنجة وأحبوا الاقراذ فدخلوا الصحراء واستوطنوها إلى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل له اسم جوهري من قبيلة جدالة إلى أفريقيا طالبا للحج فلما عاد استصحب معه قريبا من القبروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهري حتى أتيا قبيلة ثنونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن كنفين أمير المسلمين ودعاها إلى المثل بشرائع الاسلام فقاتل ثنونة اما الصلاة والصوم والزكاة وقريب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهذا أمر لا نترمه انما عانا فغضب جوهري وعبد الله بن ياسين إلى جدالة فبقي جوهري فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم إلى شرائع الاسلام فأجلب أكثرهم وامتدحهم فقال ابن ياسين فاذن أجابوا إلى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأقيموا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهري أنت الأمير فقال جوهري أخشى من تسلط قبلي على الناس ويكون وزر ذلك على ثم اتفقا على (أن) بكر بن عمر) رأس قبيلة ثنونة فانه سيد مطاع يلزم ثنونة قبيلته وغيرها قاتبا بأبكرين عمر وعرضا عليه ذلك قبل فقعدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع إليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسباهم المرابطين فقتلوا من أهل البقي والضاد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو أثنى رجل فدلقت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم وثقتهم منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولا استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر ففقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق الصا وأراد عاربة أهل الحق فصل جوهر ركنين وظهر السرور بالقتل طلبا لقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال قتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فانصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين الاقمتوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبنت يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنين وستين وأربعمائة فاجتعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بأمر المسلمين ثم سار الى المغرب واقتحمها حصنا حصنا وكان ظاهرا الزناة ثم ان يوسف قصد موضع مراکش وهو قاع صص لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراکش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالبحر مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطين الملتصين أيضا قبل ان كانوا ينتشون على عادة العرب فلما ملكوا خشيوا لثامهم لئيمزوا به وقيل بل ان قبيلة لتونة خرجوا غارين على عدو لهم واليوا نسامهم لبس الرجال ولتموهن فقصده بعض أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملتبين فقتلوهن رجالا فلم يقدموا عليهم واثق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم فتركوا بالتمام وحبطوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتصون

﴿ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرل بك بغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر عود طغرليك الى بغداد)

﴿ فيها ﴾ عاد طغرليك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه ابراهيم بنال ولما قارب طغرليك القفص خرج لتلقه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير طغرليك بغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سريره عال عن الأرض نحو سبعة أذرع وحضر طغرليك في جابته واحضر أعيان بغداد وكبراء المسكرين ذلك يوم السبت لحس يقين من ذى القعدة من هذه السنة فقبل طغرليك الأرض وهب الخليفة ثم جلس على كرسى ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع مالولاء الله تعالى من بلادك ورد اليك مراعاة عبادته فائق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرليك وأعطى البهدة فقبل الأرض ويد الخليفة ثانياً واضرف ثم بعث طغرليك الى الخليفة خد - ين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك معهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

ذكر غير ذلك

(فيها) قبض المستنصر السلوى خليفة مصر على وزيره اليازورى وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرقة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي أبو البلاد أحد بن سليمان المرى الأعمى وله نحو ست وثلاثين سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلاثمائة واختلف في عماد والمصحيح انه عمى في صفه من البصري وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً فنوياً شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتلمذ أبو البلاد لاحد أصلاً ثم عاد الى المرة ولزم بيته وطبق الأرض ذكره ونقل عنه أشعار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمهيد بمذهب المنزلة تركه أكل اللحم خسا وأربعين سنة وكنتك الخبز والخبز وكان يحرم إيلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها وكيفية فهجرت تلك وكان يظهر الكفر وزعم ان لقوله بلنا وإنه سلم في الباطن قرن شره المؤذن بغداد عقيدته قوله

عجبت لكسرى وأتباعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول التصاري الله بنا	م ويظلم حيا ولا يتنصر
وقول اليهود الله يحب	رئيس الدماء وريح القنصر
وقوم أنوا من أقمى البلاد	درمى الجمار ولم الحجر
فواعبوا من مقالهم	أيسى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا اني سأبت حيا
وأجوز الجنان ارتع فيها
أي نبي أصاب عقلك يامس
كبن حتى دبت بالوسواس

ومن ذلك

أني عيسى فبطل شرع موسى
وقالوا لا نبي بعد هذا
ومهما عشت في دنياك هذي
إذا قلت الحال رقت صوني
وجاء محمد بصلاة خمس
فضل القوم بين غد وأمس
فما تخليك من قر وشمس
وان قلت الصبح اطلت حمسى

ومن ذلك قوله

ناه الثناري والخيفة ما هدئت
قسم الوري قمين هذا عاقل
ويهودهم طري والمجوس مضله
لا دين فيه ودّين لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسميل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيها خطيباً أديباً في عدة علوم (وفيها) توفي إياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضي تقيب الطويلين (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالمرأق للمستنصر العلوي خليفة مصر

وما كان إلى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار إبراهيم بنال بعد انفصاله عن الموصل إلى همدان وشارك طغرل بك من بغداد في أخيه أيضاً إلى همدان وتبعه من كان يفتاد من الأتراك فقتل البساسيري ببغداد ومعه قريش بن بدران القليل في مائتي فارس ووصل إليها يوم الأحد ثامن ذي القعدة ومعه أربعمائة غلام وزل بمشرفة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأمر فأذن يحيى على خير المسلم ثم عبر صكره إلى الزاهر وخطب بالجمعة الأخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة أيضاً وجرى بينهما عداوة حروب في أثناء الأسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرم ودخل الباب الثوري فركب الخليفة القائم لأبسا للسواد وعلى كتفه البردة ويده سيف وعلى رأسه القلواء وحمله زمرة من الباسيين وألحم بالسوف المسالوة وسرء التهب إلى باب القردوس من داره فلما رأى القائم ذلك رجع إلى ورائه ثم صعد إلى المنطرة ومع رئيس القائم الرؤساء وقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران يا بني الدين أمير المؤمنين القائم به تم بدماءك ودمهم رسول الله ودمهم العربية على نفسه وعاله وأهله وأهله فاعطى قريش بمنحه فملا فقتل القائم ورئيس

الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له اتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعهدنا عليه وكأنا قد تعهدنا على المشاركة وان لا يستبد أحدهما دون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه وبقى الخليفة القائم عند قريش وحل قريش الخليفة الى معسكره ببرده والقضب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرقها أياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هودج الى حديثة عانة فنزل بهلوسار أصحاب الخليفة الى طغريلك وأما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لذهب وكانت والده القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فأفرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جاريتين من جواربها وأجرى لها الحرياة وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء المصطفى قال له البساسيري انت قدوت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وضلت الافعال الثنية مع حرمي واحفالي وكانوا قد اتوا رئيس الرؤساء استهزاء طرطورا من بلد آخر وفي رقبته خنقة جلود وطافوا به الى النجوى وهو يقرأ • قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزج من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على سبيل شئ قدير • فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم لبس جلد ثور وجلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلالين من حديد وصلب وبقي الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يمرغه باقامة الخليفة له بال عراق وكان الوزير هناك ابن أخى أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد قتل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف مألوفه ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فلحقها وأما طغريل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم يئال وجري ينه وبينه قتال وآخره ان طغريل بك اتصر على أخيه ابراهيم يئال وأسرته وخقه بوزروكان قد خرج عليه مرارا وطغريل بك يصفو عنه فلم يصف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهائها فنقول انه لما فرغ طغريل بك من أمر أخيه ابراهيم يئال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخليفة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغريل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول الباسيرى وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخر وجههم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغرل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغرل بك الخيام العظيمة والآلات للقتل الخليفة القائم ووصل الخليفة الى التهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغرل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بصيان أخيه ابراهيم وأنه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلجام بقله الخليفة حتى صار على جانب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحس يقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغرل بك جيشاً خلف الباسيرى ثم سار طغرل بك في أثرهم واقتل الجيشر والباسيرى ثامن ذى الحجة فقتل الباسيرى وانهزمت أصحابه وحمل رأسه الى طغرل بك وأخذت أموال الباسيرى مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغرل بك رأس الباسيرى الى دار الخلافة فصلب قبالة الباب النبوي وكان الباسيرى مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بغارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقتل له الباسيرى لذلك والمريد يحمل عوض الباء فاه فقتول فسا ومنها أبو على الفارسي التحوى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو القوارس منصور بن الحسين الاسدى صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفي الملك الرحيم أبو نصر خسرمة فيروز آخر ملوك بني بويه بعد ان قتل من قلعة السيروان الى قلعة الرى فأت بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبى كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه (وفيها) توفي القاضي أبو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويضئ ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل (وفيها) توفي قاضى القضاة أبو الحسين على بن محمد بن حبيب الماوردى وله تصانيف كثيرة منها الحاوى المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبى حامد الاسفرائينى وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والتكث والصون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردى نسبة الى بيع ماه الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل وغربت كثيراً وهلك فيها الجمل الفير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكايل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكايل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فتزوج طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل الباسيرى حسبا ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير يرسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهى جارية أرمنية قيل اسمها قدر التدى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المزم صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المزم بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قبل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه تميم بن المزم ولما مات المزم طلعت أمحباب البلاد بسبب الحرب وتغلب على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

ذكر وفاة قرئش صاحب الموصل

وفيها توفي قرئش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونسب عن وكانت وفاته بضعين بخروج دم من خلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامير بعده ابنه شرف الممولى أبو المكارم مسد بن قرئش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدما ذكره في سنة ثمانين وثلاثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلادها استيلاء تاما وتمتصا لم يسمح بمكة وملك من الجوارى المكنيات ما اشترى بضعهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خبائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلس من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طباطبا إلى مصر حتى تطلوا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جهة ووزر له أبو القاسم المغربي ونظر الدولة ابن جهر ووفد إليه الشعراء وأقام عنده الطلاء ولما مات نصر الدولة المذكور خلفه ابنه نصرًا وسيدا ابنه المذكور فاستقر في الأمر بعده ابنه نصر بن أحمد بمباقرتين وملك أخوه سيد بن أحمد آمد

ذكر وفاة أمير مكة

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه قوس خيامك عن أرض تضاهيها وجانب القل ان القل محبب وارحل اذا كان في الاوطان متقصا قاتل الرطب في أوطاه حطب (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فيها تزوج طغرل بك بنت الخليفة القائم وكان القدي في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم نصر الدولة أبا نصر بن جهر بد مسيرته عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا إلى جهة الروم والقضاة منسوب إلى قضاة وهو من حمير ونسب إلى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وعل وجينة وعمدة وغيرهم وقيل قضاة بن مد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

ذكر أخبار اليمن

من تلويح اليمن لعمارة قال في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكلم جميع اليمن لى ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعمائة يملأ اليمن وتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ أسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر القاطن خليفة مصر فصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه أسرار الدعوة فلما دفت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى على المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار على بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقي على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحجاج وتار بستين رجلاً وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستغل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لملي الصليحي ملك اليمن ولي على زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم على المذكور وبقي على الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بقتة بالهجم عليه بضمة يقال لها أم الدهيم وبثرأم مبيد في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فقاتل الصليحي المذكور استقرت التهاشم لبني نجاح واستقر بصنما ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح يزيد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زيد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك يزيد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيداً في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جياش أخو سعيد وبقي أحمد المكرم على ملك صنما حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أحمد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حمير) سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقي سبا مثولياً حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر على بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والملكية التي كانت يد سبا وبقي ابن نجيب الدولة حتى أرسل الآمر الفاطمي خليفة مصر وقضى على ابن نجيب الدولة المذكور بعد ستة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن الياس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بالذئب وكانت عدن لزريع بن الياس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتلا على زيد مع الملك المنفلت فولى بعدهما ولداهما هما أبو السعود بن زريع وأبو الفارات ابن مسعود وبقي حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن أبي الفارات ثم ولي بعده ابنه على ابن محمد بن أبي الفارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعود بن زريع وبقي حتى توفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم تولى واده الاعز على بن سبا وكان

مقام على بالدمنة فأت بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبأ ثم ملك بعده ابنه
 عمران بن محمد بن سبأ وكانت وفاة محمد بن سبأ في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاته
 عمران بن محمد بن سبأ في شعبان سنة ستين وخمسمائة وخلف عمران ولدين طفلي هما
 محمود أبو السمود وأبنا عمران ومن ولى الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين
 وأربعمائة وربها اسماء بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة
 إحدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرية المذكورة وولاهها زوجها أحمد المكرم الأمر
 في حياته فقامت بتدبير الملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات
 زوجها وتولى ابن عمه سبأ استمرت هي في الملك ومات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
 ومن كان له شركة في الملك الملك المفضل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب تمر
 وكان المفضل المذكور يحكم بين يدى الملكة الحرة وكان يجنب حتى لا يرجى لقاءه
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضميف وبقي المفضل كذلك حتى توفي في
 شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة وملك معامل المفضل وولاه بعده ولده منصور ويقال
 له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة فأتبع محمد بن سبأ ابن أبي السمود منه المعامل التي كانت
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حسنا وبابا وبقي المنصور بن المفضل
 لنفسه تمر وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد أن ملك نحو ثمانين سنة وسند ذكر بقية
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرل بك بآية الخليفة)

(وفي هذه السنة) أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرل بك الى بغداد ودخل
 بآية الخليفة وحصل من عسكره الاذية لاهل بغداد لخراجهم من دورهم وقسمهم
 بنسأهم أخذا باليد

(ذكر وفاة طغرل بك)

(في هذه السنة) سدد دخول طغرل بك بآية الخليفة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد
 الحيل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرل بك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطة بعده لابن أخيه
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

(فيها) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاتوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وأتهدم بها سور طرابلس (وفيها) ولي أمير الحيوش يدو مدينة دمشق المستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند فقاروها (وفيها) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمدمن ديار بكر (ثم دخلت سنة ست وخسين وأربعمائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقته)

(في هذه السنة) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغرل بك بسبب سعي نظام الملك ووزير الب أرسلان به قبض الب أرسلان على عميد الملك وحبه في مرور وزقا مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقه من طرف كفه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر دفن عن يمينه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لأن طغرل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخاض طغرل بك ذلك وكان عميد الملك كثير الوقية في الشافعي حتى خاطب طغرل بك في لمن الرافضة على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الأشعرية فأف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعلى الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك وعخاصيه دفن بخوارزم لاخصى ودمه سفح غرو وجسده دفن بكندر ورأسه ماعدا فصفه دفن بديساوور وقيل قصه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه يغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانيان فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيرا (وفي هذه السنة) أمر الب أرسلان بمود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغرل بك الى الري بغير رضا الخليفة (وفي هذه السنة) عصى قتلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قتلومش الى ذلك فصار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتي المسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قتلومش وهرب الى بهمة قلعة كركه فلما اقتضى القتال وجد قتلومش ميتا قيل انه

مات من الحوف فمظم موة على الب ارسلان وبكى عليه وقدم له زاء وعظم عليه قصده
فسلاه نظم الملك ودخل الب ارسلان مدينة الرى في آخر المحرم من هذه السنة وهذا
قطلوش السلجوقى هو جد الملوك أصحاب قوية واقصرا وملطية الى أن استولى التتر
على مملكتهم على ما سذكركم ان شاء الله تعالى وكان قطلوش مع أه رجل تركى عارفا
بلم التجوم وقداقته (وفي هذه السنة) شاع بغداد والراق وخورستان وكشبر من
البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يصيدون فراوا في البرية خيما سودا وسعوا منها
لطبا شديدا وعويلا كثيرا وقاتلا يقول قد مات سيدك فلنك الحين وأى بلد لم يلقم أهله
قلع أصله فصدق ذلك ضحاه القول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى القابريطمن
وخرج رجال من سفة الناس بسلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
وغيرها من تلك البلاد في سنة ست مائة مثل هنا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في
حلقهم فتشاع ان امرأة من الجن يقال لها أم عقود مات ابنها عقود وكل من لا يصل
مأثما أصابه هذا المرض فكان النساء وأولئ الناس يطمون على عقود ويقولون يأم
عقود اغرننا قد مات عقود مادرينا واتما اوردا هنا لان رعاك الناس الى يومنا هذا
وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون بأمر عقود وحديثها ليلى تاريخ هذا الهندين من
مضى كان (وقها) توفي ابو القاسم على بن برهان الاسدى النحوى المتكلم وكان له احتيار
في الفقه وكان يمتنى في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يبل الى
منصب مرجئة المتزلة ويستقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم
دخلت سنة سبع وخمسين وأربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند
وسبران وهما عند بخارى وقبر جده سلجوق محمد بن فرج صاحب جند الى طاعة قاهره على
مكانه ووصل الى كرج خوارزم وسار منها الى مرو (وقها) ابتدا نظام الملك بمسارعة
المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة) وفيها اقطع
الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن يدران بن الملقدين المسيب صاحب الموصل الانبار
وتكرمت زيادة على الموصل (وقها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
الحسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات
بنيسا بور وقيل الى بيق ويحيى قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان
البيهقي من خسرو جرد وهي قرية من بيق وكان البيهقي أوحد زمانه رجلا في طلب
الحديث الى الرقاق والخيال والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو أوله من جمع يصور من
الباقى في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السن الكبير والسن الصغير ودلائل
الثبوت وكان قاضيا من الدنيا باقليل ومولده في شبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وقال امام

الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه سنة الا احمد البيهقي تان له على الشافعي سنة لانه كان اكثر الناس نصرا للمذهب الشافعي (وفيها) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن القراء الخبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض وكان ابن التيمي الخبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن القراء على الخبالة خرية لا يسفها الماء (وفيها) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المروفي بن سيده المرمي وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بديان من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعمائة) فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان ارض المدرسة مفضوية ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصياغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بأبي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة) فيها كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فانتقلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفاؤها فأتى الحريق على الجامع فدمرت عما نه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة) في هذه السنة توفي بطفاج خان ملك ما وراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن فسر الملك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طففاج وبقى شمس الملك حتى توفي ولم يقع له تاريخ وقامه وملك بعده أخوه حصر خان بن طففاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقى احمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سنده كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضا وانتزع منها من قدر على الاقتراح واحتاج خليفة مصر المستعصر الملوي الى اخراج الآلات ويصمها فخرج من خزائنه ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كزغند وعشرين ألف سيف محلي ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستعصر الملوي وخطب للقائم الباسي خليفة بغداد (وفيها) سار السلطان الب ارسلان الي ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان إلى ساعته وخدمته ثم سار إلى أرسلان حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود بن نصير بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يطلى بساطه فلم يرش إلى أرسلان بذلك ففرج محمود ووالده ليلا ودخلا على السلطان إلى أرسلان فأحسن إليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم أرماتوس بالجميع العظيمة من أنواع الروم والروس والخير كس وغيرهم حتى وصل إلى ملاز كرد فسار إليه أرسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتل الجلمان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك أرماتوس أسيرا فشرط أرسلان عليه شروطا من حل المال والأسرى والهدنة فاجاب أرماتوس إليها فاطلعه إلى أرسلان ورحله إلى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبي الجوارزمي وهو من أمراء ملكته ابن أرسلان الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفورياني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الآباء وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيد بن الأدلسي القرطبي وكان من أبناء الفقهاء قرطبة ثم انتقل وخضع المعتضد بن عباد صاحب أشبيلية وصار عنه وزير مولا بن زيد بن المذكور الأشعر القاطن منها

بين وبينك ما لو شئت لم يضع
سرا إذا فاعت الأسرار لم يدع
يأتمسا حظه متى ولو بذلك
لى الحياة يحظى منه لم أبغ
يكفيك انك لو حلت قلبي ما
لم تستطع قلوب الناس يستطع
نماحتل واستطل اصبرو عزا هن
وولأقبل وقل أسمع ومرا طع

ومن قصائده المشهورة قصيدته الثوبية التي فيها

تكاد حين تاحيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأنيها

(وفيها) في ذي الحجة توفي بغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المستنثات الكثيرة وكان اماما لهنا في زمانه ومنمن حل جنازة الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد التي فيها عن الخلاع عظيم وكان من الحفاظ التبشرين وكان قديما فغلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب ومات في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصفت أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الثمري القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موقفا في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الادلس وتولى قضاء اشبونة وشترين وصنف للملك المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال لابي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتته عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وتناول ذلك النبق ابنة عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع يلعب في دمه فكان شمر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص قدسرت رؤيته بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنى وأنت ترقى في درجة فيسقتك بمرقاين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبض الله الى رحمة وأعيش بسك ستين ونصفه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتلا ومع كل واحد منهما فريق من الهجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية المحبوة والله لا توليت لى عملا فقتل الراى المذكور على صفين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة أقار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولفرابة ذلك أوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الادلس في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (وفيا) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وهي التي تروى صحيح البخارى بمكة واليا انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة ابن عمار قاضي طرابلس)

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضايط البلدأحسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

ذكر مقتل السلطان البأوسلان

(في هذه السنة) سار السلطان البأوسلان واسمه محمد الى ملوراء الهر وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتي ألف فارس ولما عبر السلطان

الـ أرسلان الهرمدي سباطا في بلدة هناك يقال لها قرووتك البلدة حصن على شاطئ
 حيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن وقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
 يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضربه أربعة أوتاد
 ويشد باطرافه اليها فقال له يوسف يا تحت مثل يتل هذه القصة فغضب السلطان وأخذ
 القوس والشاب وقال للغلامين خذاه ورماه بهم فأخطاه ولم يكن يجنحى سهمه فوثب
 يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضره
 يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم
 ضرب بعض القراشين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الاراك فقال
 السلطان وهو مجروح لما كان أمس صعدت على تل فارغبت الارض تحق من عظم الجيش
 فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على قسبني إله بأضف خلقه وأنا استغفر
 الله واستقبله من ذلك الخطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي
 في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مملكته
 مذ خبط له بالسلطة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطة لابنه
 ملك شاه وكان في محبة خلف جميع السكر ملك شاه واستقر في السلطة وكان المسئول
 على الامر نظام الملك ووزير السلطان الي أرسلان وعاد ملكشاه بالسكر من بلاد ماوراء
 النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على قاعدة أيسه
 الي أرسلان واستقر نظام الملك على وزارته وتوذا أمره ولما استمر ملكشاه خرج معه
 قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجبلان فلهزم عسكر قاروت بك
 وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فحقق وأقر كرمان على أولاده ولما انصر ملكشاه
 كثرت أذية السكر لبلاد قنوز ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلفه وزاده من
 الاقطاعات على ما كان يده مواضع من جبلتها مدينة طوس وبقية أقاليم من جبلتها اتابك
 وأسماها اطاك ومنه الوالد الامين فاحسن نظام الملك البيعة والتدبير

(ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فقول كانت قتلستول والتتالمستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فغضب أمر الدولة
 وسار اليه حزيا والاراك حزيا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من
 أخفاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الاراك
 وجري بينهم وبين السيد عدة وقتل وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا
 وبحرا فقلت الاساطيرها وعدم ما كان يجزائي المستنصر حتى أخرج العروض كما تقدم
 ذكره وعدم التحصل بسبب انقطاع البيل ثم استولى ناصر الدولة على مصر واتهمته

السيوط قرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والده المستنصر وسادها
بمخسنتين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله واتخذت سنة أربع وستين وما
قبلها بالقتل وبالع ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يجلب للخليفة القائم العباسي فغلظ غممه
قائد كبير من الأتراك اسمه الذكر فأتفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقعدوه في داره
فخرج ناصر الدولة إليهم مطعماً بقوته فضيروه بسيوفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان قتلوه عن
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعني سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيووش بدر الجمالي وقتل الذكر
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما ستذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري التيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل جمة وكان له فرس قد
أهدى إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأت كل القرس شيئاً ومات بعد أسبوع
ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان أديباً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الأسفرائني وله تفسير حسن وله شرح حسن فنه
إذا ساعدتك الحلال فأرغب زوالها فإني لا مثل حلبة أشطر
وان قصدتك الحاديات يؤمها فوسع لها فروع التجلد وأصبر
(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصرد الشاعر المشهور
وكان أبوه يلقب بشحنة صرد فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صرد
ومن حيد شعره قوله

فأنا من ثملات مجزوى	وبان الرمل يسلم ما عينا
قد كشف القطاء فما نألى	أصرحتنا بذكرك أم كئينا
ألا له طيف منك يهتدى	بكلمات الكرى زورا ومينا
مطت طوال الغبيل جنى	فكيف شكاك وجواينا
فأسمينا سكناً ما فترسا	وأصبنا سكناً ما لتقينا

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجة وجأت السيول
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء إلى المنازل من فوق ونبع من
البلابغ وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالي الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر الملوي يشكو حاله واحتلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فن الله تعالى عليه بالسلمة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تطلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية وديياط واصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المقدسين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فسرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(في هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكتبته أبو جعفر بن القادر أحد ابن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المتضد أحد وكان قد لحق القائم ملشرا فاقصد قاصد فصاده وهو قائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضف وسقطت قوة فاحضر الوزير ابن جبير والقضاة وأشهدهم أنه جل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعين سنة وثلاثين شهرا وخمسة وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم بويع المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جبير والشيخ أبو اسحق الشيرازي وابن الصباغ وحبیب التقياموطراد الزيني والقاضي أبو عبادة الصداماني وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن لقائم ولد ذكر سواء كان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمدرأت أرجوان ما نال القائم من المصيبة بأقطلاع نسله ذكرت أنها حامل من محمد أنه فولدت عبادة المقتدي الى سنة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المتجمعين وجعلوا التبروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان التبروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن التحيب الواسطي وأخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وخمسين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتنز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتنز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعادهم في أيام ادراك الفلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلما اتنز في هذه السنة وقطع الحطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الحطبة البابية يوم الجمعة لحس بقين من ذى القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان يحمي على خير المل

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبيسط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى وقال له اتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الطلي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمي الباسى أبو جعفر سمود بن عبد العزيز المعروف بالياضى الشاعر وله أشعار حسنة فيها

كيف يذوى عشب أشوا قى ولى طرف مطبر
ان يكن في الشق حر قانا البسد الاسير
أو على الحسن زكاة قانا فاك الفقير

(ومنها)

يا من لبست لبعده ثوب الفتا حق خفيت به عن السواد
وأنت بالسهر الطويل فأنيت أظنان عني كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأبدى فأنت مفتت الاكباد

وقيل له الياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بني عباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فقال الخليفة عنه وقال من ذلك الياضى فبقى عليه لقب (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتنز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قبل كانت هزيمته لقتال جبرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بين قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلاني صاحب حلب أقول لكنني وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمود المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروس

في المسميات به ولحقه في أواخر عمره من البخل مالا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فدحه ابن جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افتقرت ملاقرهن ناظر شفر

ضميرك والافتقار وجودك والفتى ولفظك والمحق وغزلك والتصر

وكان لمحمود بن نصر سبعة وغالب ظني ان سيخطها نصر

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل ما كان يعطيه أبوه محمود قال لوقال هو غالب ظني ان سيخطها نصر ولا ضيفها له وكان نصر يذمن شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج الى التركان الذين ملكوا أباه حلب وهم بالحاضر وأراد قتالهم فضره واحد منهم بسهم نشاب قتله ولما قتل نصر ملك حلب أخوه سابق بن محمود ولم يذكر ابن الأثير تاريخ قتل نصر ثم اتى ووجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن المديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زى وكان الزمان ربيعاً واحتفل الناس في عيدهم وتجلوا بأنقر ملايسهم ودخل عليه ابن جيوش فأنتدبه قصيدة منها

صفت نعمتان خصتك وعمتا حديثهما حق القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب الى الصروح له السكر على الخروج الى الاراك وسكنهم في الحاضر وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركي بسهم في حلقه قتله وكان يوم الاحد مسهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق ابن محمود (وفيا) توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى المصرى توفي بن سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فات لوقه (ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة) فيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق الاسفهانى الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أسفهان وله طائفة يتنمون اليه في الاعتقاد من أهل أسفهان يقال لهم البعد رحانة (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء قش على دمشق)

(في هذه السنة) ملك تاج الدولة قش ابن السلطان الب أرسلان دمشق وسببه ان أخاه السلطان ملكشاه أقطمه الشام وما يشتهه فبار تاج الدولة قش الى حلب وكان قد أرسل بدر الجفالي أمير الحيوش بمصر عسكرا الى حصار أنز بدمشق فأرسل أنز يستجد قش وهو نازل على حلب بمحاصرها فسار قش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر

مصر كالمزمن فلما وصل الى دمشق ركب ائسز لملقاه بالقرب من المدينة فانكر تنش عليه تأخره عن الطلوع الى لقائه وقضى على ائسز وقتله وملك تنش دمشق وأحسن السيرة (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم بن مسعود ابن عمود بن سبكتكين صاحب غزوة بلاد الهند فأوغل فيها وقمع وغنم وعاد الى غزوة سالماً

﴿ ذكر ملك مسلم بن قرش مدينة حلب ﴾

(في هذه السنة) سار شرف الدولة مسلم بن قرش بن يدوان بن المقلد بن السيب صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستزل منها سابقاً ووثاقاً ابني عمود بن نصر بن صالح بن مرداس وسلم القلعة

(ذكر غير ذلك)

(وفيها) توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن نصر ودير دولته ابن الانباري (وفيها) توفي أبو القتيان محمد بن سلطان بن جيوش الشاعر المشهور وقد قدم ذكر مديحه لنصر بن عمود صاحب حلب (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة) ودخلت سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ودخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة) فيها كانت فتنة يفتاد بين الشافعية والحنابلة (وفيها) أرسل الخليفة المتتدي الشيخ أبو اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك فار من بغداد الى خراسان ليشكو من عهيد المراق أبي الفتح بن أبي الهيثم فأكرم السلطان ونظام الملك الشيخ أبو اسحق وجري به بينه وبين امام الحرمين أبي الممالى الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك وعاد بالاجابة الى مال نفسه الخليفة ووفت يد العمد عن جميع ما يتعلق بمجواشي الخليفة (وفيها) توفي أبو نصر على ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماكولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتلته ملكه الاراك بكرمان (ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي القيروزابادي وقيروزاباد بلدة بخارس وقال هي مدينة جون وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان أودع عصره على وزهدا وعبادت ولد قيروزاباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان امامه وقتها في المنصب والخلاف والاصول وصنف المذهب والتبصير والتلخيص والنكت والتبصير والمع والروايس المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فنه

سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هنا سبيل
تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر في الدنيا قليل

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده

فاشرب على وجه الحية ب. ووجنته وحسن خنده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال
بداخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبا وقاضيا تليدني ومن جلة أصحابي (وقيا)
توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشتمري رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان
اماما في القرية والادب وشرح الحاشية ونسبته الى شتمرية مدينة بالاهلس (ثم دخلت
ستسبع وسبعين وأربعمائة) فيها سار فخر الدولة بن جهر بساكر السلطان ملكشاه
الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سار السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشاً
آخر فيهم الامير ارتق بن اكك وقيل اكب والاول أصبح جد الملوك الارقية
فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتق على آمد فحصره فبذل له
مسلم بن قريش مالا جليلاً ليكنه من الخروج من آمد فأذن له ارتق وخرج شرف
الدولة من آمد في إحدى عشرين ربيع الاول من هذه السنة فصار الى الرقة وبث
الى ارتق ما وعده ثم سار السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهر بسكر كثير
وسيرمه اقتصر قسم الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا اقتصر هو
والد عماد الدولة ونكح ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالموود
يستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة اليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالوزج
وكان قد ذهب أمواله فاقترض شرف الدولة مسلم ما خدمه السلطان وقدم اليه خيلاً من
جبلتها فرسه التي نجما عليه في المعركة المشهورة وكان اسم الفرس بشارا وكان سابقاً وسابق
به السلطان الجبل غناه سابقاً فقام السلطان قائماً لما بداخله من السجب فرضى السلطان على
مسلم وخلع عليه وأقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلموش انطاكية)

(في هذه السنة) سار سليمان بن قطلموش السلجوقي صاحب قونية وأضرار وغيرها
من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية بمخاضة الحاكم فيها من جهة التصاري
وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فالتحقها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وأخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلموش انطاكية أرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الموصل وحلب يطلب منه ما كان يجمعه اليه أهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان
صاحب انطاكية كان نصرانياً فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم تعط شيئاً
فجاء واقتل في الرابع والعشرين من سفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال

انطاكية فانهمز عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بن يدى أربمائه
غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان شرف
الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن السبب أحول وأوسع ملك مسلم بن قريش
الذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فاته ملك السندية التي على نهر عيسى
الى منبج وديار ربيعة ومصر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمر قرواشن من الموصل
وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والمدل ولما قتل قصد بنو عقيل
أخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين
كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد للملكشاه ولد يستجار
فسماه أحمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد يستجار وهو السلطان سنجر على ما سمي
أخباره كذا قلته المؤرخون والذي يغلب على ظني أنه سماه على عادة اترك قاهم يسمون
سنجر ومناه يطعن والثاس يقولونه بالسين (وفيها) توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد
ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها
من التصانيف بعد ان أضرعدة سنين ومولده سنة أربمائه والشافعي أبو عبد الله الحسين
ابن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء
بباب الأزج (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وأربمائه) فيها ملك الفرنج مدينة طليطلة من
الأندلس بصدان حاصرها الأدفونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق ممالك الأندلس
على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربمائه (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن
جيه على آمد ثم على مياقارقين ثم على جزيرة ابن عمرو هي بلاد بني مروان وأخذها
من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم وأقرضت بأخذ الجزيرة منه
مملكة بني مروان فسيحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار أمير الحيوش بدر الجمالي
بحيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة قش وضيق عليه فلم يظفر بشئ فارتحل عائداً
الى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله
ابن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة وأربمائه وفي تارخ ابن أبي الدم ان
مولده سنة تسع عشرة وأربمائه وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية
الطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين
يدرس ويفق ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمي لذلك امام الحرمين ثم
رجع الى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين
سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالقزالي وأبي القاسم الانصاري
وأبي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكيا الهراسي وكان امام الحرمين قد ادعى

الاجتهاد المطلق لأن أركانه كانت حاسمة ثم عاد إلى الاتفاقية وتقليد الامام الشافعي لعلمه
ان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطلوموش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين
أرسل سليمان إلى ابن الحبيبي الصليبي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمعه
إلى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدعى تش صاحب دمشق ابن
السلطان الب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فصار تش إلى حلب وكان مع تش ارتقى
ابن أكك وقد فارق خدمة ملكشاه خوفاً من اطلاق مسلم بن قريش من أمد على ما قدمنا
ذكره وجرت الحرب بين تش وابن عمه سليمان بن قطلوموش فانهزم عسكر سليمان وقيمت
سليمان قبيل إن سليمان لما انهزم عسكره أخرجه سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة
وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بقل ملفوفة في أزار إلى حلب ليسلوا
إليه في السنة الماسية في سادس سفر فأرسل تش جثة سليمان في هذه السنة في سادس
سفر ملفوفة في أزار إلى حلب ليسلوا إليه فأجابه ابن الحبيبي بالطلاوة إلى أن يرد
مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه لمصر تش حلب وضيّق على أهلها وملكها فاستجار
ابن الحبيبي بالأمير ارتقى ابن أكك فأجابه وأما قلعة حلب فكان بها متذلل مسلم
ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن القلندر السبيعي القليل وهو ابن عم شرف
الدولة مسلم بن قريش فحاصر تش قلعة سبعة عشر يوماً قبلته وصول مقدمته أخيه
السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه إلى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب فصار إليها من أصفهان في جادى الآخرة
فلك في طريقه حيران وأقطعها لحد بن شرف الدولة مسلم ابن قريش وسار إلى الرها
وهى بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار
إلى قلعة جبر وأسماها البوسرية ثم عرفت قلعة جبر بطول مدة ملك جبر لها وبها
ساحبا سابق الدين جبر القشيري المذكور وهو شيخ أحمى فأسك وأمسك ولديه وكان
يطمأن الطريق ويخففان السبل ثم سار إلى منبج فلما قربها حل
أخوه تش عن حلب على البرية وتوجه إلى دمشق ووصل السلطان إلى حلب وتسلمها
وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران القليل على أن يمونه بقلعة جبر فسلم السلطان
إليه قلعة جبر فبقيت بيده وولد أولاده إلى أن أخفها منهم نور الدين محمود بن زنكي
على ما سذكره إن شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل إليه الأمير نصر

ابن علي بن منذر الكنتاني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية وكفر طاب وقاية فأجاباه السلطان الى المسألة وترك قصده وافر عليه شيزر ولما ملك السلطان ملكشاه حلب سلمها الى قسم الدولة اقتسرت ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور ابن ديس بن علي ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والنبيل وغيرهما وكان قاضا وله شرح جيد واستقر مكانه ولده سدة ولقب سيف الدولة

ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس واقراض دولة الصنهاجية منها

(في هذه السنة) عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة الى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء القرع على بلاد الاندلس واجتمع اليه أهل الاندلس مثل المعتد ابن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونش قتال شديد نصر الله فيه المسلمين واتهمز القرع وقتل منهم مالا يحصى حتى جموا من رؤسهم ثلاثا وأذنوا عليه وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس ابن مالمس بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ القتيروان) قال وأول من حكم من الصنهاجية في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد الى أفريقيا في سنة ثمان وأربعمائة فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن مالمس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه السنة وذكر صاحب تاريخ القتيروان ان أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين وأربعمائة ولترجع الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبتة وأخذ منه عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخذها اليه الى مراکش فكانت غرناطة أول مملكة يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو أول قدمه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى وأقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى أصفهان (وفيها) أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة الرجة وأعمالها وحران وسروج والرقبة والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت الب أرسلان

(وفيا) كانت زلازل عظيمة حتى طرقت الناس ديارهم (وفيا) توفي الشريف أبو نصر الزينبي الباسي قتيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) سنة إحدى وثمانين وأربعمائة (فيا) توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن بسكتكين صاحب غزنة وقبل بل كانت وقته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وهو الاقوى ولكن تابعتا ابن الاثير وابراهم وقته المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ابن ابراهيم وكان قد تزوج ابنة السلطان ملكشاه (وفيا) جمع اقتصر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الرضى ثم صالحه ابن منقذ المذكور فصاد اقتصر الى حلب (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة) فيها سار السلطان ملكشاه بميوش لانصبي كثر الى ملوراطاير وعبر جيحون وسار الى بخاري وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخاري ثم سار الى سمرقند فلكها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى يوزكند وأرسل الى ملك كاشغر يخبره بأقامة الحطبة والسكة فأجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

(فيا) عمرت مائة جامع حلب وقام بملها القاضي أبو الحسن بن الحشاب وكان مجلب بيت تاريخهم ثم صار أنون حمام فأخذ ابن الحشاب المذكور حصاره وبني بها المأذنة المذكورة فسمى بعض حسنة ابن الحشاب به الى اقتصر وقال ان هذه الحجارة ليبت المال فاحضره اقتصر وحده في ذلك فقال ابن الحشاب يا مولانا اني عملت بهذه الحجارة مبدءا للمسلمين وكتبته عليه اسمك فان رسمت منها فأجابها اقتصر الى انعام ذلك من غير ان يأخذ منه شيئا (وفيا) توفي عاصم بن محمد بن الحسن البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعا كيسا وله شعر حسن فنه

- ملفا على متلون الاخلاق لوزارني قاتنه اشواق
- وأبوح بالشكوى اليه تنللا وافض ختم الجمع من آفاق
- أسر الفؤاد ولم يرق لموتق ماضره لو من بالاطلاق
- ان كان قد لست عقارب صدغه قلبي فان رضاه ترواق

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير بالوصل في الحرم منها وكان موافقا لواصل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتقل في الخدم

فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار الى حلب فوزر لمز الدولة
ثمان بن صالح بن مرداس ثم مضى الى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر
فوزر له ثم وزر لولده ثم سار الى بغداد فولي وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه
فتفتح له ديار بكر وأخذها من بني مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صمود
الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية على قلعة الموت وظهر دعوته (ثم دخلت سنة أربع
وثمانين وأربعمائة) فيها تولى عبد الدولة بن قنبر الدولة بن جيهب وزارة الخليفة المقتدى

﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس ﴾

(في هذه السنة) سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراکش الى سبتة وأقام بها
وسير العساكر مع شير بن أبي بكر الى الاندلس فمروا بالبحر وأتوا الى مدينة مرسية
فلكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية
فلكوها وكانت بتسبة قد ملكها القرنج ثم أخذوها فلحقها عسكر أمير المسلمين وعمروها
وكان يوسف أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى
أشبيلية فحصروها وبها صاحبها المتمدن بن عباد فلحكوها وأخذوا المتمدن بن عباد صاحبها
وأرسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ
شيرين وعساكر يوسف بن تاشفين من أشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد
ابن صامح بن معن فلما بلغه أخذ أشبيلية ومسير السكرا اليه مات غما وكذا ولما مات
سار ولده الحاجب بن محمد بن صامح بأهله وماله عن المرية في البحر الى بلاد بني حماد
المتأخين لأفريقية فاحسوا اليهم ثم قصد شيرين بطابوس فأخذها من صاحبها عمر بن
الافطس وكان عمر بن الافطس ممن أعان شيرين على ابن عباد حتى ملك أشبيلية ثم رجع
ابن الافطس الى بطابوس فسار اليه شيرين وملكها منه وأخذ عمر بن الافطس وولديه
الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبرا ولم يترك شيرين من ملوك الاندلس سوى
بني هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود
يهادي يوسف بن تاشفين ويخذه قبل أن يقصد بلاد الاندلس فرمى له ذلك حتى أطلقوه
ابنه علي بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك الترض الى بلاد بني هود

﴿ ذكر استيلاء القرنج على صقلية ﴾

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بني الاغلب ثم من جهة الخلفاء
الموليين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة كان الأمير على صقلية أبا القروح يوسف بن
عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور قاتل
وبطل جانبه الأمير فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر أميراً بصقلية الى سنة عشر

وأربعائة ثار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حيا
 مفلوجا فخرج إلى أهل صقلية في حفنة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولى
 عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل فقبل يوسف ذلك ثم سار يوسف ابنه جعفر إلى مصر
 وسار هو بعده ومعه أموال جليلية وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة
 سوى البغال وغيرها واستمر الأكحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد
 الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الأكحل وبين
 أهل صقلية وحشة فصار بعض أهل صقلية إلى أفريقية إلى المزر بن باديس فأرسل المزر
 ابن باديس إلى صقلية جيشاً مع ابنه عداقة بن المزر بن باديس في سنة سبع وعشرين
 وأربعائة فحصروا الأكحل في الحاضرة وقتل الأكحل في الحصار ثم إن أهل صقلية
 كرهوا عسكر المزر فقاتلهم فانهزم عسكر المزر وابنه عداقة وقتل منهم ثمانمائة رجل
 ورجعوا في المراكب إلى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الأكحل اسمه الصمصام
 ابن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الأراذل ثم أخرجوا
 الصمصام وأقرروا كل إنسان يلد فأقرروا عداقة بن منكوت بمازورطرا بنش وغيرها
 وأقرروا عداقة على بن لسة المعروف بابن الحواش بقصرياه وجرجنت وغيرها وأقرروا
 ابن التمة بمدينة سرقوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التمة بالفرنج الذين بمدينة مالطة
 وأسم ملكهم رجارهون عليهم أمر المسلمين فصار الفرنج وابن التمة إلى البلاد التي بأيدي
 المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق
 الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة إلى المزر بن باديس
 إلى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها وأبس لهم ماله ولم يثبت
 بين أيديهم غير قصرياه وجرجنت وحصرهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها
 الميتة فلم أهل جرجنت وألوقت قصرياه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع
 الجزيرة في هذه السنة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده
 ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الخائب والحجاب والجنادرية وغير ذلك وأسكن
 في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التمدى عليهم وقرهم

﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه إلى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في رمضان وصل السلطان ملكشاه إلى بغداد ووصل إليه أخوه تثنى
 من دمشق واقترن من حلب ووصل إليه غيرهما من زعماء الأطراف وعمل البلاد
 ببغداد واحتفل له الناس احتفالاً عظيماً وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه
 السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه

وجاعة من أصحاب الرصد وأبتدا أمرأه السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتفرق شملهم بملوت والقنل مددك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتقى ابن أكسك التركاني صاحب الملوك أصحاب من دین مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبا تقدم ذكره ولما توفي ارتقى استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتقى الى ان سار الافضل أمير الجيوش من مصر وأخذ القدس منهما فصار ايلغازي وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سندر كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش علي حصص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد أمر اقتصر بمساعدة أخيه تنش علي ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر العلوي من البلاد فصار اقتصر مع تنش ونزل على حصص وبها صاحبها خلف ابن ملاعب فملك تنش حصص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فملكها ثم سار الى قامية فملكها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الاقطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمة وثب عليه صبي ديلمى في صورة مستط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عيه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للمسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن الاسكر وكان نظام الملك قد كبر قان مولد سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله يتدبر من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعد خمسة وثلاثين يوما على ملته كرهان شاماهه تعالى وكان نظام الملك من ابناء الهاقين بطوس ومات أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المروضات فبرضته حبة ثم تشا نظام الملك وقيل العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يلو به حتى ختم طبريل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى آل أرسلان كان نظام الملك مع ابته ملكشاه بن آل أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام الملك من المثرة ما لم يلقه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لبن الاشربة من المتابر وكان قد فعله عبد الملك الكندي كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمة الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك تمسرا من بغداد في العام الماضي الى أصفهان فبادا من أصفهان

في هذه السنة متوجعين إلى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر وأنتم
السلطان السير ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان
ملكشاه من بغداد إلى الصيد. وماد تلك شوال مرضاً بجى عرقه وتوفي ليلة الجمعة
تحت شوال وهو ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق وكان
مولده في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له
من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقامى بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد
اليمين وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يقته مطلب وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن
خسرت البلاد ودمرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غالياً
بالصيد وكان يتصدق بمد كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيداً كثيراً تقدير عشرة
آلاف فصدق بمشرة آلاف دينار

وذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بركيارق بن ملكشاه

لما مات السلطان ملكشاه أخذت زوجته تركان خاتون ماله وقرت الأموال في الأمراء
وسارت بهم إلى أصفهان واستطقت المكرولها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب
له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدير الأمر بين يدي تركان خاتون وأما أخوه
بركيارق فانه حرب من أصفهان لما وصلت تركان خاتون إليها وانضم إلى بركيارق النظامية
لبنفسهم تاج الملك لانه هو الذي سمي في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان أقوى
بركيارق هم فأرسلت تركان خاتون عسكراً إلى بركيارق والنظامية قاتلوا بالقرب من
بروجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار بركيارق في أرمهم وحصرهم بأصفهان وكان تاج
الملك في عسكر تركان خاتون فأخذ أسيراً وأرسل بركيارق إلى الحسن بن علي تاج الملك وأن
يولي الوزارة فوفيت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذكور ذا فضائل جمة ونجرت
هذه السنة والأمر على ذلك (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) فيها خرج من أصفهان
الحسن بن نظام الملك إلى بركيارق وهو حاصر لأصفهان فأكرمه وولاه وزارته وقلبه
عز الملك (وفيها) تمردت من دمشق لطلب السلطة بعد موت أخيه ملكشاه واتفق
معه اقتصر صاحب حلب وخطب له بلقيس خان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها
وسار تثنى ومعه اقتصر فانتزع نصيبين بموت ثم قصد الموصل وكان ذلك في سنة سبع
وسبعين وأربعمائة فالتقت بين الدولة وبين قيس بن صاحب الموصل وطبعوا غيرهما
استولى على أربيل ثم على أرمينية ثم على حلب فاستولى على أربيل فقبض على إبراهيم سنة
أربعين وثمانين وأربعمائة وبعث إلى الملك في الموصل فطلب منه حتى مات ملكشاه فطلق
إبراهيم وسار إلى الموصل فاستولى على الموصل فاستولى على الموصل فخرج إبراهيم

لقتاله والتقوا بالصبغ من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه الموصل
وأخذ إبراهيم بن قريش أسيرا وجاعة من أمراء العرب قتلوا صبرا وملك تش الموصل
واستأب تش على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة عمة تش وأرسل تش
إلى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تش واستولى على ديار بكر وسار إلى أذربيجان
وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق إلى عمه تش لينصه فقال اقتصر
نحن إنما أطمنا تش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما إذا كان بركيارق ابن
السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي اقتصر تش وخلي بركيارق فضف تش
فلك وعد إلى الشام

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) ملك عسكر المستعمر بالله الملوي خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وأربعمائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد

(ذكر وفاة المقتدي بأمر الله)

(في هذه السنة) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين
ابن القائم مات فجأة يوم السبت خمس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة
وثمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشر سنة وثمانية أشهر وأياما ولها أربعة نسي أرجوان
أدركت خلافة وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي
قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشر بينهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم إلى بغداد فأخذت البيعة عليه
للمستظهر بالله أبي الباس أحمد وبيعة الناس وكان عمر المستظهر لما بويح بالخلافة ست
عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقتصر والخطبة لتش ببغداد)

لما عاد تش من أذربيجان إلى الشام أخذ في جمع الساكر وكثرت جموعه وجمع اقتصر
السكر مجلب وأمد بركيارق بالأمير كزضا فاجتمع كزضا مع اقتصر والتقوا مع تش
عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا غلاما بعض
عسكر اقتصر وسار مع تش وانهزم الباقون وبقي اقتصر فأخذ أسيرا واحضر إلى تش
فقال تش لاقتصر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أهلك قال تش فأنا أحكم
عليك بما كنت تحكم على به قتل اقتصر صبرا وسار تش إلى حلب فملكها وأمر بوزار

وقته وأسر كربا وأرسله الى حصن فسجنه بها ثم استولى تش على حران والرها ثم سار تش الى البلاد الجزيرة فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطبة بغداد من المستظهر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق في استيلاء عمه تش على أذربيجان سار الى أربل ومنها الى بلد شرحاب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تش ولم يكن مع بركيارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تش فكبسوا بركيارق فهرب الى أصفهان وكانت تركان خاتون قد ماتت على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بركيارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يلهوا بركيارق فلهق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بمسدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بمد محمود وعوفي فاجتمعت عليه السساكر وكان منه ومن تش ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة أمير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحال كما في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامراة بالافضل

(ذكر وفاة المستنصر المملوك)

(في هذه السنة) في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله أبو تميم محمد بن أبي الحسين على الظاهر لا عزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعمائة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب له الباسيري بغداد ولقي المستنصر شدة وأهوالا أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجادته التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المتول على

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت تركان خاتون امرأة ملكشاه التي قدما ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتصل بتاج الدولة تش فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقي منها غير قصة أصفهان (ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

(في هذه السنة) اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه أضرروا الفقهاء والقضاة وأقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فجحد فشهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله تخفوه وأجلوا مكانه ابن عمه مسعود قدرخان واسمه جبريل بن عمر المقدم الذكر في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طغاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته الى سنة خمس عشرة وخمسمائة ولم يقع لنا خبر أحد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تش)

لما انهزم بركيارق من تش ودخل أصفهان حسبا ذكرنا اسم لي تشور بيلاد أذربيجان ونهب جريز فكان ثم سار الى الري ويزيد كاديه من يش بالندري واما جريز فصار الى تشور بيلاد أصفهان التي ربه تش والتقى بمرشد قزوين بن كور قلندر بن تشور بيلاد وقاتلوه في دفر بن هذه السنة واستقامت الدولة لري والخراسان والخراسان والخراسان والخراسان والالا فلو تبع بركيارق لما كبه عسكر تش وهرب الى أصفهان مائة فارس أغنوه لانه بقى على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها أراد الامراء أن يسلموه فاتفق ان أخاه محمودا حم ثاني يوم وصوله وجبر فمات وقام هو مقامه ثم حذر ولوقصده عمه تش قبل دخوله أصفهان أو وقت مرض أخيه أو وقت مرضه لملك البلاد ولله سر في علاه وانما كلام القوي ضرب من الهنيل

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تش)

وكان دقاق في الوقفة مع أبيه لما قتل وأما رضوان فلبثه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء على الرارق فلما بلغه مقتل أبيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تش أبو القاسم حسن بن علي الحوازمي ولحق رضوان جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب ويهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الحوازمي كالضيوف وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس أبا القاسم الحوازمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الأمير باغي سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبقه اليها سقمان بن ارتق واستولى على سروج وضع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق

قلعة الرها لباغي سيان التركاني صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان
 بين باغي سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بأم رضوان وهو من أكبر
 القواد فساد رضوان إلى حلب وسار باغي سيان إلى انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي
 ودخل رضوان إلى حلب وأما دقاق فكانه ساوتكين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه
 سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسل أخوه رضوان خيلا
 خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق إلى دمشق فسلمها إليه ساوتكين واستبش به ووصل إلى
 دقاق طفتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طفتكين كان مع تنش في الوقعة
 واسر ثم خلس من الاسر ووصل إلى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طفتكين زوج
 والده دقاق واتفق دقاق وطفتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار باغي سيان
 التركاني صاحب انطاكية إلى دقاق ووصل إلى دمشق ومعه أبو القاسم حسن الخوارزمي
 الذي كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المتمدن بن عباد صاحب اثيبيلة وغيرها من الادلس مسجوناً
 باغيات وأخباره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المتمدن بن عباد لما كان
 مسجوناً باغيات دخل عليه من بينه يوم عيد من يسم عليه ويسته وفيه بناته وعليهن
 اطمار كانها كسوف وهن أفقر وأقدامهن حافية وآثارهن من طاقه فقال المتمدن

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا	فجاءك العيد في أغصان مأسورا
زرى نباتك في الأطمار جائمة	يفزلن للناس ما يملكن قطعيرا
بطأن في الطين والأقدام حافية	كانها لم تظلم مسكا وكافورا
لاخذ إلا تشكى الجنب ظاهره	وليس الا مع الاقاص عطورا
قد كان دهرك ان تأمره بمشلا	فردك الدهر منها ومأسورا
من بات بمسك في ملك يسره	قامعا بات بالأحلام مفرورا

ولابى بكر بن الأمانة يرى المتمدن بن عباد المذكور من قصيدة طوية وهي

لكل شئ من الأشياء مبقات	ولمنا من منبايعن فبايات
والدهر في سببة الحرباء منفس	أوان حاله فيها استنحالات
ونحن من لب الشطرنج في يده	وربما فرت باليدق الشاة
من كان بين الدنيا والياس أصله	هدية وعطايه هنييدات
رمامن حيث لم تسره ساقه	دهر مصيابه نبل مصييات
لهي على آل عباد قاتهم	أهله ملها في الافق حالات

تمسكت بعري اللذات ذاتهم يا بشي ما جنت اللذات والذات
 فجت منها باخوان ذوى ثقة قاتولولدهر في الاخوان آفات
 واعتصت في آخر الصحرا طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملناة
 يبنى البربر أعنى ابن تاشفين وعسكره (وفيه) سار ابو محمد الفزالي الى الشام وترك التدريس
 في النظامية لآخيه نياة عنه وتزهد وليس الحسن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد
 وسار الى خراسان (وفيه) توفي ابو عبد الله محمد بن ابي نصر قنوح بن عبد الله بن
 حميد الجدي الاندلسي وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولاه قبل
 العشرين واربع مائة وهو من أهل ميورقه وكان علما بالحديث سمع بالقرب ومصر
 والشام وال عراق وكان زهاعيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كراستان ختمه بخلافة المقتدى
 (وفيه) توفي علي بن عبد القى المقرئ الضرير المصري القيرواني الشاعر المشهور سافر
 من القيروان الى الاندلس ومدح المتمد وغيره ثم سار الى طنجة من بر المدونة توفي
 بها وله أشعار جيدة منها قصيدته التي منها

يا ليل الصب متى غده أقيم الساعة موعده
 رقد السمار فأرقه أسف لمبين يروده
 هاروت يشن فن السحر رالى عينك ويسنده
 واذا أغمدت اللحظ قفا تفكيف وانت تجرده
 ما أشرك بك القلب ذم في نار الهجر تخلده
 (ثم دخلت سنة تسع وثمانين راربع مائة)

ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بمحصر لما قتل اقتصر كما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين
 واربع مائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب يأمره
 بإطلاقه فاطلعه وأضاق أخاه الططاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها
 محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا
 بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن
 مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو
 محمد المذكور من حين استأجرها تنش على ملاذ كراه فلما ضاق عليه الأمر حرب على
 ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بمد
 حصار نعمة أشهر ثم إن الططاش استطال على أخيه كربوغا فامر بقتله فقتل الططاش
 في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيه) استولى

عسكر خاينة مصر المولى على القدس في شبان وأخضوه من المغازي وسقمان ابن
ارتق (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه
فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد القوة
لغلمانه كثير الاهااة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد
فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يمشي ثم يقبل عنقه فوثب
الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في الحرم من هذه السنة ولما قتل
ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ملوراء النهر
فاقيمت له الحطبة بذلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن
ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح علي ابن الحسين الطغراني

ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين ملوكا لرجل من غرشتان
ولذلك قيل له انوش تكين غرشه فاشتره منه أمير من السلجوقية اسمه بلكايل وكان
انوش تكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوش تكين مقبعا مرجوحا اليه وولد
له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوش تكين وأحسن تأديبه فأنشأ محمد عارفا
أديبا وتقدم بالسابقة الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير * فلما قدم الامير دافا الحبشي
الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق لهدية أمير خراسان
بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاثراك قتل فيها النائب علي خوارزم فوصل دافا
وأصلح أمر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد بن انوش تكين ولقبه
خوارزم قصصر محمد اوقاته على معلة ينشرها ومكرمة يضلها وقرب أهل السلم والدين
فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد
خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر * ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده
ابنه اطغر قد ظلل الامن وأفاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغي
سبان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجنات الدولة ووصلوا الى دمشق فلم يزل منها
غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب

ثم طرد باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب
منه فسار دقاق الى رضوان وجب رضوان السكر والترك والزاكين والتي مع أخيه
على تسيرين فانهزم دقاق وعسكره ونهب خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم
اتفقا على أن يحطبا لرضوان يدمشق قبل دقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستمل بإمرائه العلوى خليفة مصر أربع جمع
ثم حتى من عاقبة ذلك قطعها وأعاد الحطية البابية (وفيها) قتل الباطنية اربعين
الظلمى بارى وكان قد بلغ مائة عظيمة بحيث أنه تزوج بائة ياقوتى عم السلطان بركيارق
(وفيها) قتل الباطنية أيضا الامير برسق وكان برسق من أصحاب طغرل بك وهو أول
شحنة كان من جهة السلجوقية بغداد (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وأربعمائة)

ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكمهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فسيروا خليج قسطنطينة ووصلوا الى
بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قنطوش وهي قوية وغيرها وجرى بين قليج ارسلان
وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الارمني
وخرجوا الى انطاكية فحاصروها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة
ثم هجموا انطاكية حدة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مصعوبا فلما
أصبح ورجع وعيه أخذ يلهف على أهله وأولاده وعلى المؤمنين فاشدته مالهفة سقط
مشيا عليه فاراد من ماله أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على القفرس فتركوه
مرحبا واجتاز انسان أرمني كان يقطع الحطب لباغى سيان بن محمد بن الب ارسلان
التركاني صاحب انطاكية للذكور وهو على آخر رمق قطع رأسه وحمله الى الفرنج
بانطاكية • وأما الفرنج فلم يملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه
السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل ماله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج
دايق واجتمع اليه دقاق بن تنش صاحب دمشق وملشكين المالك وجناب الدولة صاحب
السنجق وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد طرد رضوان من حلب وسار الي
حلب فلما كانا وغيرهم من الامراء والقواد وساروا حتى نزلوا انطاكية وانحصر الفرنج
بها وعلم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فلتفتع ثم ان كربوغا أساء السيرة

فحين اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم نجحت نياتهم على كروغا * ولما خاق على الفرنج الامر وقتل الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هارين وكر القتل فيهم ونهت الفرنج خيامهم وقهوا بالاقوات والسلاح * ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المرة فاستولوا عليها ووضوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمرة أربعين يوما وساروا الى حصن فاصلهم اهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد افطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فقتلوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فاقام سقمان بيلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصده الفرنج وحصروا القدس نفيا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع فحين من شعبان من هذه السنة ولبت الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين الف قس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلماهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وغنما ما يقع عليه الاحياء ووصل المستقرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستأنوا وبكوا حتى أنهم أفتروا من عظم ما جرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين السجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوردي أيا ما منها

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرصة للمراح
وشر سلاح المرء دمع فضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تلم الصين ملجفونها	على حفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام بضعى مقبلهم	ظهور المذاكي أويطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنهم	نجرون ذيل الخنصر فللمسلم
وكم من دماء قد أبيضت ومن دم	توارى حيله حسنها بالماسم
أرضى سناييدا لا عريب بالأذى	وتفضى على ذل كجة الاعاجم
فليهم اذ لم يزدوا حجة	عن الدين ضنوا غيرة بالمحرم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمهما أم ولد واجتمع إليه الصاكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى قسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت بالرى عن ابنها قبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خفيها ثم اجتمع الي محمد كوهراين شحنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل وأرسل يطلب الخطبة بغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتلوا رابع ورجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعدت خطبته * ولما انهزم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير داذا امير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سبج القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسبواس وغيرها وهو كشتكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له ابن الدانشمند لان أباه كان مع التركان والعلم عندهم اسمه الدانشمند فترق ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد القرمج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسروهم (وفي هذه السنة) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المتهاج الذي جمع فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على الصلارى وبيان عوار منتهيهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الايدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه

(ذكر ابتداء دولة يث شاه من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة أعقبت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سكرمان بالكاف على خلاط وكان سكرمان المذكور مملوكاً لملك اساميل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسميل المذكور قطب الدين وكان من بني سلجوق ولقبه قيل لسكرمان المذكور القطبي نسبة الى مولاه قطب الدين اسميل المذكور واقتنا سكرمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط • فلما اشتهر من عدل سكان القملي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط واتفقوا معه فار اليهم سكان وقصوا له باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذم السنة واستمر سكان القملي ملكا خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكان على ما سند كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة)

ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتل بركيارق مع أخيه سنجر بخراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه أصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فلقى به الامير ايلز ومعه خمسة آلاف فارس وسار اخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ثلث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فواقفه على ماجرى منه في حق والده وقتله السلطان بركيارق بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فاته هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفوا واتفقا وجما الجوع وقصدا أخاهما بركيارق وكان يلقى فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضاعت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرض وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فاقهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أيس منه فتحول الى الجانب الغربي فمولا ثم وجد حقة قمار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لخدمته كان منهم ما سند كره ان شاء الله تعالى

ذكر ملك ابن عمالو مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل اليه طغتكين أتابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك تورى قسماً جبلة وأساء السيرة في أهلها فكتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عماد صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله تورى بهم فارسل اليهم عسكراً فاجتمعوا وقتلوا تورى فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عماد جبلة وأخذ تورى أسيراً وحملوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى آبيه طفتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب جبة المروف
بأبن صليحة المذكورة سار معاه وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد
ضاعت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فخل أبو محمد بن صليحة
جملة طائلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيليه)

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنها قلعة أصفهان وهي
مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها أنه كان في الصيد معه رسول ملك
الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة أصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان
هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها الثواب حتى
ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة بدل عليها كلب ويشير بها
كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي
قزوین قبل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقع على موضع الموت فراه
حصينا فبقى عليه قلعة وسماها الله الزاموت ومعناه لسان الديلم تعلیم المقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا عالما بالهندسة والحساب
والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر الملوى خليفة مصر ثم عاد الى
خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستولى أهلها وملكه ومن
القلاع التي ملكوها قلعة طبرستان ثم ملكوها قلعة وستكوه وهي بقرب ابر
سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من
أصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على
قلعة كردكوه وقلعة الطيور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخوارستان واستمدوا الى
قتل الامراء الا كبر غيلة فخافهم الناس وعظم صيتم فاجتهد السلطان بركيارق على
تبيهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبواهم (وفيها)
ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)
ذكر وفاة المستمل وخلافة الآمر

وفي هذه السنة توفي المستمل بإمر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد الملوى خليفة
مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأرسلته وكانت خلافته سبع سنين وقرب شهرين وكان المدير لدولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الحيوش ولما توفي بويج بالخلافة لابنه أبي علي منصور ولقب الأمر بإحكام الله وكان عمر الأمر لما بويج خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الأفضل ابن بدر الجمالي المذكور

ذكر الحرب بين بركيارق وأخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد بغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط إليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في السدة فتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومضى الأمراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد أذربيجان وديار بكر والحزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصافد رابع ربيع الأول من هذه السنة ثم انتفض الصلح وسار كل منهما إلى صاحبه في جمادى الأولى فالتقوا عند أربل وفي المساء الرابع فانهزم عسكر محمد بنيت خزانة ومضى محمد في نهر سيبر إلى أربيلان وتبع بركيارق أصحاب أخيه محمد فاستند أموالهم ثم سار بركيارق فحصر أخاه محمدا بأصفهان وضيق عليه وعمدت الأقوات في أصفهان ودام الحصار على محمد إلى عشر ذي الحجة فخرج محمد من أصفهان هاربا مستنخفا وأرسل بركيارق خلقه عسكرا فلم يلقوا به ثم رحل بركيارق عن أصفهان فأمّن عشر ذي الحجة من هذه السنة وسار إلى همدان

(ذكر أحوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوفا بنجوى من أذربيجان كان قد أمره بركيارق بالسير إليها فأتى في خوى في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان تامسلا لكربوفا على حصن كيفا فكتبه أهل الموصل فصار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على فسين فخرج موسى التركاني من الموصل إلى قتال جكرمش ففقد بموسى عسكره وصاروا مع جكرمش فغاد موسى إلى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده إلى آخر وقت فصار سقمان إليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواتا ودفن على تل هناك يعرف بمل موسى إلى الآن ورجع سقمان إلى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة إلى الموصل وحصره ثم تسلمها صاحبها وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لمنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حمص)

في هذه السنة سار سنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حمله أهل طرابلس اليه فسار سنجيل الى انطربوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار سنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص السكر ليسر اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع قتله ولا بلغ سنجيل قتل جناح الدولة ورحل عن حصن الاكراد الى حمص وتكلمها وملك أعمالها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بن عقيل قتله بنو نمير عند هيت (وفيها) توفي الأمير منصور بن عمارة الحسيني أمير مدينة التي على الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد الهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه قاتلهم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير المشب والمساء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من أعمال خلط ثم سار من ارجيش الى خلط

(ذكر ملك دمشق الرحبة)

فيها سار دقاق بن تقي بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكك وهو ابن أخى سقمان والبلغازى على مدينتي عانة والحديثة وكان بلك المذکور سروج فاضطاعته الفرنج قتلوا واستولى على عانة والحديثة وأخذهما من بنو ميس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر انزلت الفرنج على قلعة جبر والرقه واستاقوا المواشي وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جبر لسان بن ملك بن بدران بن المقلد بن المسيد القليل سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلمته حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والحطبة له بها وبالجيل وطبرستان وقرس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد بالفريجان والحطبة له بها وببلاد سنجر قاتله كان يخطب لتفقيه محمد الى ماوراء انهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصالح على أن لا يذكر ركيارق في البلاد التي استقرت
لحمد وإن لا يكتابا بل تكون المكتبة بين وزيرها وأن لا يماض السكري قصديهما
شاء وأما البلاد التي استقرت لحمد ووقع عليها الصالح فهي من الثمر المعروف بلسيدزالي
باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة
ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستنصر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب
لبركيارق بغداد وكان شحنة يركيارق بغداد ايلغازي بن ارتق

ذكر ملك الفرنج جيل وعكا من الشام

في هذه السنة سار سنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها
براً وبحراً فلم يجد فيها موطئاً فنادى عنها الى جيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار
الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحاصروا عكا في البر والبحر
وكان الرائي يسكن من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقيه زهر الدولة الجيوشي لسبة الى
أمير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وقتلوا بأهلها
الافعال النخبة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام
اذذاك مشغولون بقتال بعضهم بعضاً * وقد تفرقت الآراء واختلفت الاحواء وتمزقت
الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فالتقى جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق
ومعه التركان فتحالفا واتفقا وقصد الفرنج واجتمعا على الحياور والتقى مع الفرنج على نهر
البلخ فصره الله تعالى المسلمين واتهمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تش بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل
ابن سلحوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الانابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلاً له
سنة واحدة ثم قلع خطبته وخطب لبلتش بن تش عم خنا القتل في ذي الحجة ثم صنع
خطبة لبلتش وأعاد خطبة القتل واستقر طغتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن
البيعية لمهذب الدولة بن أبي الخير بمسكن ألف دينار (وفيها) توفي أمين الدولة أبو
سعد الحسن بن موصلاً حجة وكان قد أضر وكان بليماً فصيحاً خدم الخلفاء حساً وشين
سنة لاه خدم القائم سنة اثنتين وتلاثين وأرسماته وكان نصرانياً قاسم سنة أربع وعشرين
وأرسماته وكان كل يوم تزداد مترك حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل

السيرة ووقف أسلاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة تآوى ربيع الآخر توفى السلطان بركيارق بن طغتكناه بن ألب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السيل واليأس وكان يصعبان غلار طالبا بغداد فقوى به المرض في يروجرده فجع السكر وخلفهم لوالده طغتكناه وعمره حينئذ أربع سنين وتماية أشهر وجعل الأمير أيلزلك بك خلف السكر له وأمرهم بالسير إلى بغداد وتوفى بركيارق يروجرده ونقل إلى أصفهان فدفن بها في قرية عملها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بوزاة وكان عمر بركيارق خساو عشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقلبي من الحروب واختلاف الأمور عليه ملأ قلبه أحدا واختلف به الأحوال بين رخا وشدة ومك وزواله وأشرف عدة مرار على فزعاب مهتة في الأمور التي حكمت به وبلى السقام أمره وأطاعه الخلقون أمدركته ميتته واتفق أنه كل ما خطب له بغداد وقع غيا الفلاح وقلبي من طمع أمراة في شغائد حتى أنهم كانوا يحضرون تولاه ليقتلوهم ولكن ما روا حليما كرميا حسن المداواة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار أيلز بالسكر وسه طغتكناه ابن بركيارق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطف للكتكاه مجرايع بغداد على قاعدة أبيه بركيارق

(ذكر غنوم السلطان محمد إلى بغداد)

لما بلغ غنوموت أخيه بركيارق سار إلى بغداد ونزل بالجانب الغربي وفي أيلز وطغتكناه بالجانب الشرقي وجع أيلز للسكر قتال محمد ثم أن وزير أيلز أشار عليه بالصلح ومضى بينهما وأتفق الصلح وحضر الكيا المراس مدرس للتكلمية والفقهاء وحفظوا عمدا لا ييلز وللأمراء الذين سه وحضر أيلز والأمراء إلى هذه محمد وأضرخوا ملكته كسكرمه وأكرمهم وصارت السلطة ل محمد وكان ذلك تسبع مئة من جيلدي الأولى من هذه السنة واستمر الأمر على ذلك إلى ثمان جيلدي الأخيرة فسل أيلز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره بغداد فحضر إليه وقدم له أيلز أمولا عظيمة وفي ثالث عشر جيلدي الأخيرة طلب السلطان أيلزا وأوقفه في الدحلين جماعة فلما دخل خبروه بسيرهم حتى قالوه وكان عمر أيلز قد جاوز أربعين سنة وهو من جهة عماليك ملك طغتكناه وكان غزو المرومة متجاعة وأسلك الفتي وزير أيلز وقف في رمضان وعمره ثلاثون سنة وكان من جيترواية هيناز

ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكب كذا ذكره ابن الاثير انه اكب بالبلاء
 وسواه اكب بكافين ذكر ذلك ايضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القرنين لانه
 كان متوجها الى دمشق باستدعاء طغتكين بسبب الفرنج ليحمله مقابلتهم بحكم مرض
 طغتكين فلحق سقمان الحواريق في سيره فتوفي في القرنين في صفر من هذه السنة
 وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن
 به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وملودين أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا
 ذلك وصورة تسليم موسى التركاني صاحب الموصل الحصن له لما استجد به على جكرمش
 وأما ملكه ملودين فعن نوره من أول الحال وهو أن ملودين كان قد وهبها هي
 وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين كربوفا صاحب الموصل
 وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقتقر وهو
 إذ ذاك صبي قانهم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتي أسيرا فحبسه كربوفا في قلعة ملودين
 وبقي ياقوتي في حبسه مدة فغضت زوجة ارتق الى كربوفا وسأته في إطلاق ابن ابنها
 ياقوتي فأجابها كربوفا الى ذلك وأطلقه فأعجبت ياقوتي ملودين وأرسل يقول لصاحبها
 المغني ان أدئت لي سكنت في رضى قلعتك وجلبت اليها الكسوليت وحيثما من القسدين
 ويحصل لك بذلك الثمن فاذن له المغني بالمقام في الرضى فأقام ياقوتي بملودين وجعل
 يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ملودين ويحسن اليهم ويؤثرهم
 على نفسه فأطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب
 قلعة ملودين ونادى من بها من أهلهم ان فتحوا الباب وسلموا الى القلعة والا ضربت
 أعناقهم جميعهم فاستمعوا فأحضروا واحدا منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها
 ياقوتي وأقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس
 السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فأصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات
 ثم ملك ملودين بعد ياقوتي أخوه على وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل
 واستخلف على ملودين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان
 ان ابن أخيك يريد أن يسل ملودين الى جكرمش فسل سقمان بنفسه وتسلم ملودين
 فطالبه ابن أخيه على يردحها اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عرضها واستقرت
 ملودين وحسن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقرنين فصارت ملودين لأخيه
 ايلغازي بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وبقي ابراهيم بن
 سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسة على ما سذكر ان شاء الله تعالى
(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا
فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا
أموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن تنش
صاحب حلب عند شيزر قانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على
ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المروفي بابن أبي الصقر كان قتيلاً شافياً
وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشر فاشتهر به فن قوله لما كبر

ابن أبي الصقر افكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة

تخرقني وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة)
في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فلحقها

ذكر اتصال ابن ملاعب بملك قامية واستيلاء الفرنج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلاني صاحب حصن وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق
على الناس فكان الضرر بهم عظيماً فلما صاحب دمشق تنش بن الب ارسلان اليه
وأخذ حصن منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وعشرين وأربعمائة ثم قبلت بخلف بن
ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها واتفق ان متولى قامية من
جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يجمل الى مذهب خلفاء مصر فكاتبتهم في الباطن
في ان يرسلوا من يعلم اليه قامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب أن يكون هو الذي يرسلونه
لتسليم قامية فارسلوه وتسلم قامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلاني المذكور
بغاية خلق طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بغاية يقطع الطريق ويخطف السبل
فاتفق قاضي قامية وجماعة من أهلها وكتبوا الملك رضوان صاحب حلب في أن يرسل
اليهم جماعة ليكبذوا قامية بالليل وأنهم يرسلونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصدمهم
القاضي والمتفقون معه بالرجال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض اولاده وحرب البعض
واستولوا على قلعة قامية ثم سار الفرنج الى قامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا
القاضي المتقلب عليها

ذكر حال طرابلس مع الفرنج

كان ضنييل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها

حصنا وبني نخته ورضا وهو المعروف بمحسن صنعيل فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرق الرضى ووقف صنعيل على بعض سقوفه الحارقة فأنصف به فرض صنعيل لربه الله من ذلك وبني عشرة أيام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صه عظيم وقلت الأقوات بها واقتصدت الاغنياء (ثم دخلت سنة خمسائة)

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراكن ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك ووزر لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صالحا بيسابور وقال لأصحابه رأيت آية في انام الحسين بن علي وهو يقول عجل لنا ولكن اضلوك ههنا وقد اشتغل فكري ولا عجد عن قضاء الله تعالى فقالوا السواب ان لا يخرج اليوم فقام يومه يصل وقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير وخرج مصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح منظم شديد الحرقه فاحضره وقال ما لك فدفع رقة فينا فخر الملك يتأملها اذ ضربه بكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر فقرر ما قرر على جماعة كذبوا قتلوه وتلك الجماعة

ذكر ملك صدقة تكررت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن مزيد قلعة تكرت سلمها اليه كيقباز بن هزارب الهيمى وكانت تكرت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت منهم وتقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لاقسقر صاحب حلب ثم لكوهراتين ثم لجهد الملك البلاسي فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

ذكر ملك جاولي الموصل وموت جكرمش وتليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاولي سقاه الموصل والامسال التي يد جكرمش فسار جاولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محنة لأنه كان قد

حقه طرف قالج واقتلا قاهزم عسكر جكرمتش وأخذ جكرمتش أسيرا من الحقة وسار
 جاولي بمد الوقة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمتش زنكي بن جكرمتش
 وملك الموصل وله إحدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمتش حول الموصل أسيرا
 وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يتقبلوا منه ومات جكرمتش في تلك الحال وعمره نحو ستين
 سنة وكان قد عظم ملك جكرمتش وهو الذي على سور الموصل وحصنها وكاتب
 أهل الموصل له فليج أرسلان بن سليمان بن قطالوتش الساجوق صاحب بلاد الروم
 يستمعونه فصار قاهما الموصل ففأرسل إلى نصيبين وحل جاولي عن الموصل خوفا
 منه وسار إلى الرقة ووصل فليج أرسلان إلى الموصل وتسليمها في الخامس والعشرين من
 رجب من هذه السنة ثم استخلف فليج أرسلان ابنه ملكته بن فليج أرسلان على
 الموصل وعمره إحدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار فليج أرسلان إلى جاولي
 وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع إليه رضاءان صاحب حلب وغيره ولما وصل فليج
 أرسلان إلى الحابور وصل إليه جاولي واقتلوا في العشرين من ذي القعدة وقاتل فليج
 أرسلان نفسه قتالا عظيما قاهزم أسكره واضطر فليج أرسلان إلى الهروب فالتقى
 نفسه في الحابور فغرق وتظهر بعد أيام ودفن بالشامية وهي من قرى الحابور ولما
 فرغ جاولي من الرقة سار إلى الموصل فدفنت إليه بالامان وسار ملكته بن فليج
 أرسلان إلى عند السلطان محمد

ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من امفهان التي بناها
 ملكشاه بشاره رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شاذر وكانت
 المصرة بما عظيمة وأطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا إلى باقي
 قلاعهم وبقي صاحب شاذر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة
 فحاصف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها
 (وفي هذه السنة) توفي الأمير شرخاب بن بدر بن مهملد المعروف بابن أبي الشوك
 الكردي وكان له أموال وخيول لا تحصى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت
 الاملاك في يده مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة إحدى وخمسة)

ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في وجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن جيس بن يزيد الاسدي
 أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم وقتل صدقة في
 المعركة بعد أن قاتل قتالا شديدا وحل رأسه إلى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا

وعشرين سنة وأمارته إحدى وعشرين سنة وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيباً وهو الذي بنى الحلة بالمرافق وأقول أنه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقناه من الكامل لابن الأثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جأحه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهداً في التصح للسلطان محمد حتى أنه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان وأتفق أن السلطان محمداً غضب على أبي دلف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكد في إرساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار إليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا قتل صدقة وأسر ابنه ديس بن صدقة وأسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقية وكان تميم ذكياً حليماً وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعاً وسبعين سنة وكانت ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً وخلف من الأولاد مائة ابن أربعين ذكراً وستين بنتاً ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولي ثلاثاً وأربعين سنة وستة أشهر (ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس إلى بغداد مستنقراً لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالحليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض فماد إلى دمشق وأقام عند طغتكين وأقطعته الزيداني وأما طرابلس فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما سئد كره (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكرياً فيهم عدة من أمراء الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطغتكين إلى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا إلى الموصل وحاصروها وتسلبها الأمير مودود في صفر وأما جاولي فإنه لم ينحصر بالموصل وهرب إلى الرحبة قبل نزول السكر عليها ثم سار جاولي مجدداً ولقى السلطان محمداً قريباً صفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب المغو ففانعه وأنه

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

في هذه السنة توفي مجاهد الدين بهروز شهنشاهية بغداد ولما ألباه السلطان محمد وأمر بهروز بإعادة دار المملكة ببغداد قتل بهروز ذلك وأحسن إلى الناس وكان السلطان

لما ولاه في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولي بهروز شكنكية العراق
جميعه (وفي هذه السنة) في نصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيراز منها
للتفرج على عيد النصارى فثار جماعة من الباطنية في حسن شيراز ففكوا قلعة شيراز
وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصدهم النساء بالجلال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو
منقذ ووقع بينهم القتال فانغذ الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم
أحد (وفي هذه السنة) في جنادى الآخرة توفي الحليب أبو زكريا يحيى بن على
التبريزى أحد أئمة الفقة قرأ على أبي الهلاء من سليمان المرمى وغيره وسع الحديث
بمدينة صور من تقييه سليم بن أيوب الرازى وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن
أحد الجوابلى وغيره ونخرج عليه خلق كثير وتلقوا له قال في وفيات الاعيان وقد
روى أنه لم يكن يمرضى الطريقة وشرح الحاشية وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة
وهى عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات وله
غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المرة لقصده أبى الملا ودخل
مصر في عنوان شباهة وقرأ بها على طاهر بن ياشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى
المات وكانت ولادة سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي ليلة في التاريخ المذكور
ببغداد (وفيها) توفي أبو الفوارس الحسن بن على الخازن المشهور ببجودة الخط وله
شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة)

ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في احدى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها
من كل جهة وحاصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب
خليفة مصر العلوى وأرسل اليها خليفة مصر أسطولاً فرده الهواء ولم يقدر على الوصول
الى طرابلس ليقتضى انه أمر ان كان مغولاً وملكوها بالسيف قتلوا ونهبوا وسبوا وكان
بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج
(ثم دخلت سنة أربع وخمسة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة سيديا في ربيع
الآخر وملكوها بالامان (وفيها) سار صاحب الطائفة مع من اجتمع اليه من الفرنج
الى الانارب وهى بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا
من أهله القليل وأسرر الباقين ثم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف وجرى لهم كما
جرى لأهل الانارب ثم سار الفرنج الى متيج وبالس فوجدوها قد أخلاها أهلها
فشدوا عنها وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين ألف دينار
بجملتها بهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذل لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حاة على ألف دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا المراسى الطبرى والكيا بالجمية الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتقه على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهورى
الصوت فصيح الصبابة ثم خرج إلى المراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعني سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الأمر منصور الطوى وتقبل في
سنة إحدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل القزنجي الفيل المصرى فأتته إلى القرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامها ومساجدها ورحل عنها راجعا إلى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى الريش فشق بطنه أسماها ورموا حشوته هناك فهى
ترجم إلى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقسامة وسبعة بردويل التي في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجابة الملقاة هناك
أنها قبر بردويل وأنما هى هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويفا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذى أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة) فيها حيز السلطان محمد عسكريا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الأطراف إلى قتال الفرنج بالشام فصاروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا إلى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فصاروا إلى المرة ثم
اقتربوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد القزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسى اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فأكرمه وفوض اليه
تدريس مدرسة النظامية ينفذ في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهد والاعتصام وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل إلى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بكنسندرية
مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمتحول والمتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسبه إلى طوس من نحر أسان وطوس مدينتان نسي احدهما طابران والاخرى نوقان

والنزالي نسبة إلى الغزال والمعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي
المطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسة) فيها توفي بسبل الارمني صاحب
بلاد الارمن قصدها صاحب انطاكية القرنجي ليملك بلاد الارمن المروفة الآن
ببلاد سيس فبات في الطريق وملكها سرجال (وفيها) توفي قرايا صاحب حمص وقام
ببده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكان أوسقان القطبي صاحب خلاط وكان قدمك
خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبا تقدم ذكره هناك ولما توفي سكان
ملك خلاط ببده ولده (ظهير الدين) ابراهيم بن سكان وسلك سيرة أبيه وبقي في
ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسة فتولى مكانه أخوه (أحد)
ابن سكان وبقي أحد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فحكمت والفتنهما وهي ايتانج
خانن وهي ابنة اركان على وزن أنقران وبقيت مستبدة بملكية خلاط ومعا ولدولدها
سكان بن ابراهيم بن سكان وكان عمره ست سنين قصصت جدته ايتانج المذكورة
اعداها لتفرد بالملكية فلما رأى كبراء الدولة سوديتها لولد ولدها المذكور انفق
جماعة وحققوا ايتانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسة واستقر ابن ابنها
(شاهرمز) سكان ابن ابراهيم المذكور بن سكان في الملك حتى توفي في سنة تسع
وسمين وخمسة حسبا نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسة)
ذكر الحرب مع القرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل
(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وبمرك صاحب سنجار
والامير الاز بن ايلغازي وطفكبين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
الى دمشق فخرج طفتكبين واتقاه بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت القرنج
وفيهم بغداديين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتلوا بالقرب من طبرية
ثلاث عشر الهرم وحرق الله القرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطفكبين وأصحابها وصلوا
الجمعة وخرج طفتكبين ومودود يتشيان في بعض صحن الجامع فوثب بلطقي على مودود
وضربه بسكين وقتل الباطني وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طفتكبين وكان صائما
واجتهدوا به أن يضر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قبل
ان الباطنية الذين بالشام خافوه قتلوه وقيل ان طفتكبين خافه فوضع عليه من قتلوه فدفن
مودود بدمشق في قرية دقاق بين تش ثم قتل الى بغداد فدفن في جوار أبي خنيفة
ثم قتل الى اصفهان

ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه ألب أرسلان الآخر بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لثقته دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تنش ولما ملك الآخر بن رضوان استولى على الأمور لولو الخادم وكان الحكم والأمر إليه ولم يكن الب أرسلان المذكور آخر حقيقة وإنما كان في لسانه حيلة وتهمة وكانت أم الآخر بنت بلقي بيان صاحب الطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك البارسلان قتلت الباطنية الذين كانوا يحلب وكانوا جماعته ولم يمسسوا صورة ونهبت أموالهم

ذكر غير ذلك

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين البيهقي الإمام ابن الإمام وتوفي ببغداد ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن محمد البيوردي الأديب الشاعر وله شعر حسن فته

تكر لي دهرى ولم يدركنى أعز وأهوال الزمان تهون
وظل يربى الخطب كيف اعتادوا وبناويه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني أمية (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشافعي النقيب الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وفقه على أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهر (ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه اقتصر البرسقي وألح على الموصل لما بلغه قتل مودود بن المتطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الإبراهيم وأصحاب الأطراف بالسير صعبة البرسقي لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي وأيلغازي بن ارتق صاحب ملردين قتال انتصر فيه أيلغازي وهرب البرسقي ثم خاف أيلغازي من السلطان فسار إلى طفتكين صاحب دمشق فآخض معه وكتب إلى الفرنج واعتصم ما بهم ثم عاد أيلغازي من دمشق إلى جهة بلاده فلما قرب من حمص وكان في جماعة قليلة خرج قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأمسك أيلغازي وبقي في أسر مدة ثم غالفا وأطلقه

ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجع أرسلان شاه عاكرا وقبوله واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسة وأخذ منها أموالا عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطف في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى حبة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فإرسل اليه عسكرا فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعه حتى أمسكوه فقتل بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودفعه بقرية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنى عشرة وخمسمائة وقدما ذكره لتبع الحادثة بعضها بها وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة اب أرسلان الآخر صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن نقش بن اب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قله غلاما بقلعة حلب وأقاموا بعده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طفتكين صاحب دمشق وإلغازي صاحب ملردين فسير المكر الثرات من الرقة وقصدوا حلب فصمت عليهم فساروا الى حماة وهي لطفتكين فحصروها وقصروها غنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الأمير قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأقام المكر بمحمة واجتمع بغامية إلغازي وطفتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرها وأقاموا بغامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طفتكين الى دمشق وإلغازي الى ملردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حاب فكسبهم صاحب انطاكية في اتجاه الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

ونهبهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على رقة
وكانت لطنكئين ايضا ثم سار طنكئين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من
بها من الفرنج

ذكر وفاة صاحب افريقية

في هذه السنة توفي يحيى بن نعيم بن المزي بن ياديس صاحب افريقية يوم عيد الاضحى
بجأة وتولى بعده ابنه علي بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان
سنين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولدا

ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فصار اليه طنكئين من دمشق ودخل عليه وسأل
الرضا عنه فرضى عنه وروده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان الموصل وما كان معها
من اقصر البرسى وأقطعها للامير جيوش بيك وبنى البرسى في الرحبة وكانت اقطاعه
(ثم دخلت سنة عشرة وخمسة) في هذه السنة مات جاولي سقاوه بغارس وكان
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاء فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها)
وقبل بل في سنة ست عشرة وخمسة توفي عمرو الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان مجرا في العلوم صنف كتابا عدة منها
التهذيب في الفقه والمصباح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها بخر وبنشور أيضا (ثم دخلت سنة
احدى عشرة وخمسة)

ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتنى مرضه من شبان ومولده ثمان عشر
شبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستا وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وسنة أيامه وأول ما خطب له بغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت
خطبة عادة دفعت ولقي من المشاق والاختار مالا زيادة عليه وكان عادلا حسن السيرة
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك
قد زاد على أربع عشرة سنة * ولما عهد عليه اعتقه وقبه وبكى كل واحد منهما
وجلس محمود على تخت السلطنة بالناج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من
ذى الحجة من هذه السنة وخطب محمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

ذكر قتل صاحب حلب واستيلائه ايلغازي عليها

في هذه السنة قتل لولو الملقب بالملك وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه الب أرسلان الآخرس ابن رضوان قلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقى لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جبر ليجمع بسام بن مالك الثقيل صاحب قلعة جبر فوثب جماعة من الاراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أربأرب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فآخى أهل حلب واستادوا منهم المال وقام بآداب صكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقى يارقطاش شهرا ثم اجتمع كبار الدولة وعزلوه وولوا أبا العالي بن الملحي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمر تاش وعاد ايلغازي الى ماردين

ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل ففرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما عجب ان المساء حمل مهديا فيه مولود فتعلق المهد بشجرة زيتون ثم فقس الماء والمهد فعلق بالشجرة فلم يفلح (وفيها) هجم الفرنج على رضى حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت سنة اثنى عشر وخمسمائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقتصر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور (وفيها) سار الامير ديس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن النخيرة محمد بن القاسم وكان عمره احدى وأربعين سنة رتبة أمير وألبا وخلافة أربعين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب أرسلان توفي بعده القاسم بالله الله ولما توفي الملك شاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشر منهم لما توفي المستظهر يوبع ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل
ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدماغي

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو ذكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث المشهور
وله في الحديث تصنيف حسنة (وفيها) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحازن
وكان أدبيا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله
أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبا قدما ذكره في
سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) فيها سار السلطان سنجر
إلى حرب ابن أخيه السلطان محمود واتقيا بالرى بالقرب من ساوة قاتلهم محمود ونزل
السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطف السلطان سنجر ثم يده
للسلطان محمود واستولى سنجر على الري وأضافها إلى ما يده وقدم السلطان محمود إلى
عنه السلطان سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأحسن إليه

ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين اليلغازي بن ارتق وبين الفرنج بلوش حلب فهزم الفرنج وقتل
منهم عدة كثيرة وأسروا عدة وكان فيمن قتل رجال صاحب انطاكية ثم سار اليلغازي
وفتح عقيب الوقعة الانبار وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الاول عند عشرين
ومئذ مدح اليلغازي به بسبب هذه الوقعة

قل ما شاء قولك المقبول وعليك مد الحقائق التحويل

واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الاغويل

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل بشار إلى بلاد دمشق ليكبس العرب في
ريمية وأميرهم إذ ذاك من بن ربيعة فقدم عسكر جوسلين فدامه فضل جوسلين عنهم ووقع
عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديدا تصرف فيه مر بن ربيعة وأسروا من الفرنج عدة كثيرة

ذكر غير ذلك

في هذه السنة أمر السلطان سنجر بإعادة بيروزي إلى شحنة العراق فساد إليها (وفيها)
ظهر قباير ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت
المقدس وراهم كثير من الناس لم تلب أجسادهم وعشدهم في المغارة فتأديل من فعب
وفضة * قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حجة بن أسد بن علي بن محمد

التي في تاريخه (ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكتب ديس بن صدقة جيوش بك أتابك مسعود يشير عليه بطلب السلطة لمسعود ووعد ديس بأن يسير إليه وينجده وكان غرض ديس أن يقع بين محمود ومسعود ليأخذ ديس علو الميزة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق وأخيه محمد فأجاب مسعود إلى ذلك وخطب لنفسه بالسلطة وجمع عسكره وسار إلى أخيه عمود والتقوا عند عبة أستراباذ متصف ربيع الأول من هذه السنوات واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود احتق في جبل وأرسل يطلب من أخيه محمود الأمان فبغله له وقدم مسعود إلى أخيه محمود فأمر محمود بجروج العسكر إلى تلقيه ولما التقيا اعتقا وبكيا وبلغ محمود في الإحسان إلى أخيه مسعود وفيه ثم قدم جيوش بك أتابك مسعود على محمود فأحسن إليه أيضاً وأما ديس بن صدقة فإنه لما بلغ انهزام مسعود أخذ في إفساد البلاد ونهبها وكتبه محمود فلم يلبثت إليه فزار السلطان محمود إليه ولما قرب منه خرج ديس عن الحلة والتجأ إلى أيلغازي بن ارتق صاحب ملردين ثم اتفق الحال على أن يرسل ديس أخاه منصوراً رعية ويمود إلى الحلة فأجيب إلى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج إلى بلاد الإسلام وملكوا قليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً (وفي هنالمائة) أيضاً جمع أيلغازي التركان وغيرهم والتي مع الفريخ هذه ذات البقل من بلدسرين وجرى بينهم قتال شديد فانهزم أيلغازي وانهزم الفريخ

(ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت الطوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل اللوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت إلى بلاد المشرق في طلب العلم واتقن علم الأصول والفيزياء والفقه والحديث واجتمع بالفناني والكياء المراسي في الرقاق واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل أنه لم يجتمع بالفناني ثم حج ابن تومرت وعاد إلى المغرب وأخذ في الانتكار على الناس وإلزامهم بقلة الصلوات وغيرها من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل إلى قرية اسمها ملاه بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وقرص ابن تومرت التجاية في عيد المؤمن المذكور وسار معه ونقلب ابن تومرت بالهدى واستمر الهدى المذكور على الأمر بالبروق والهدى عن المنكرات وصل إلى مراكنش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت أتباعه وحسنت ظنون الناس به ولا اشتهر أمره استحضره أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بمحضرة القضاء فأنظرهم

وقطعهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه التهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التقلب على البلاد فلم يقبل على ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فإذا لم قتله فخلده في الحبس فلم يفعل وأمر بأخراجه من مرا كش فسار المهدي الى اغمات ولحق بالليل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بمخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي وبأسوء على ذلك وتبهم غيرهم فأرسل أمير المسلمين على اليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت نفوس أصحابه وأقبلت اليه القبائل يبايئونه وعظم أمره وتوجه الى جبل عند تيمليل واستوطنه ثم ان المهدي رأى من بعض جموع قومائهم فقال ان الله أعطاني نورا أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجميع الناس الى رأس جبل وجبل يقول عن كل من يخافه هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة ويجمعه عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام أمره وأمن على نفسه وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون ألفا وسمى عامة أصحابه الفاضلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يعلو الى سنة أربع وعشرين وخمسة فجهز جيشاً يملكون أربعين ألفاً فهم الوثرسي وعبد المؤمن الى مرا كش فحصرها أمير المسلمين بمراكش عشرين يوماً ثم سار متولياً بجملاسة بالساكر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش وأمر المسلمين واقتلوا قتل الوثرسي وصار عبد المؤمن مقدم السكر واشتد بينهم القتال الى الليل فانهزم عبد المؤمن بالسكر الى الحيل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر هزيمة بحسره وكان مرضاً فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض أحد وأوصى أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو الذي يفتح البلاد ويسماه أمير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره إحدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وطد عبد المؤمن الى تيمليل وأقام بها يؤلف قلوب الناس الى سنة ثمان وعشرين وخمسة ثم سار عبد المؤمن واستولى على الحيل وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن الى مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يستلهم المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفياً ليزور مكانا على البحر فيه متجدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى المحتافى فسار وأحاط بتاشفين بن علي ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل ليرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتا

وجعلت جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احداهما اسمها قاروت بها أصحاب السلطان والاخرى اسمها أقادير فلما عبد المؤمن قاروت أولاهم قرر أمرها وجعل على أقادير جيشا يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى قاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وفتح عسكره أقادير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونزل مراكش وكان قد مات علي بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر شهرا وفتحها بالسيف وأمسك الامير اسحق وجماعة من أسراء المرابطين وجعل اسحق يرتد ويسأل الفو عنه ويدعو لبد المؤمن ويكي ققال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوبا بكي على أيك وأمك اسبر صبر الرجال ويزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فمضى الموحدون وقتلوا سير المذكور بالحطب وقدم اسحق على صفرته فضربت عنقه سنة اثنين وأربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقضت دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنين وستين وأربعمائة وانقضت دولتهم في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة وولي منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعا وزخرفة وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان يبنى ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت تتبع الحادثة بعضها بعضا

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) أعقبت سنة أربع عشرة وخمسمائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الزها على جموع العرب والتريكان وكانوا نازلين بصفين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئا كثيرا ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها (وفيها) في جمادى توفي أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البيدة لعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة صاحب أفريقية)

(في هذه السنة) توفي الامير علي بن يحيى بن محمد صاحب أفريقية في ربيع الآخر سنة خمس سنين وأربعة أشهر وولي بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنا عشرة سنة وبعده من بعده وقام بتدبير دولته صندل الحمصي حتى استدبل مدد واثار سار مدبر دولته القاهداً بأفريقية في موفى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسقر البرسقي (وفيها) قتل بمصر أمير الحيرش الأفضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الضار فصار قدامهم ومعه قران قوئب عليه ثلاثة بسوق الصياقة وضربوه بالسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحل الأفضل الى داره فأت بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة الملوي صاحب مصر ينقل من دار الأفضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووعده من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الأفضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل الأفضل ولي الأمر بأحكام الله بعده أبوعبدالله الطالبي (وفيها) عصى سليمان بن اليفلازي بن ارتقى على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك الاسان من أهل حماة من بيت قرناس وكان قد قدمه اليفلازي على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع اليفلازي بذلك سار مجدا من ماردن وجمع حلب وقطع يدى ابن قرناس ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلم تحته رقة الوالد فاستبقاه وحرب سليمان الى عند طفتكين بدمشق واستتاب اليفلازي على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا ابن عبدالحار بن ارتقى وعاد اليفلازي الى ماردن (وفيها) أقطع السلطان محمود مياقارقن للامير اليفلازي المذكور (وفيها) كان بين بك بن بهرام بن ارتقى وبين جوسلين حرب اتصر فيها بك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليم وأسر جماعة من فرسان المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة ثم يقبلها بك وسجنهم في قلعة خربت (وفيها) قضض الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وأتهدم بضعه (وفيها) توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهور وتولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبقت الارض شهرتها وكان اقدى أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود قان الحريري عميل مقامه واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريري خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات وأتاعها وكان الحريري قد أطلع بنفسه لحيته والبيت بها وقدم بغداد وسكن في الحرم ووقع بينه وبين ابن جيكنا مهاجدة ثم نفى الحريري الى المشان فقال فيه ابن جيكنا بهجوه

شيخ لنا من ربيعة الفرس يتف عشونه من الهوس
أنطقه الله في المشان وقد ألجيه في الحرم بالخرس

والمشان موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفى اليه وكان الحرير بصرى المولد والمنشأ وينسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو احدث رواية المقامات عن والده والثاني كان متفقها (وفيه) أعنى سنة خمس عشرة وخمسة مئة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائي النشأ الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من أهل أسفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشئاً خدم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان وكان متولياً ديوان الطغرتم بن علي علو متركة حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب واهزم مسعود فاخذ الطغرائي أسيراً وقتل صبراً ومن شعره قصيدته المشهورة التي أولها

اصالة الرأي ساتقى عن الخطل وحلية الفضل زاتقى لدى المطل
هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرائي كان في سنة أربع عشرة وخمسة مئة وقادعه السلطان محمود قدبنت عدى فساد عقيدته وأمر بقتله وكان الطغرائي قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيه) أعنى سنة خمس عشرة وخمسة مئة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المروفي بابن القطاع النحوي المروفي وكان أحد الاثمة في علم الادب والفتى وله عدة مصنفات ولد في سنة ثلاث وتلاثين وأربعمائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة مئة) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما أمن محمود أخاه وجيوش بك وأقطعهم أنريجان سمى به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

ذكر وفاة ايلغازي

(في هذه السنة) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بياقارقين وملك بعده ابنه ترمش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان بياقارقين وكان يحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الحيار ابن ارتق (وفيه) أطلع السلطان محمود مدينة واسط لاقتصر البرسقى زيادة على ما يده من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقى على واسط عماد الدين زنكي بن اقتسر (وفيه) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وتلاثين وأربعمائة وكان ثقة حافظاً للحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسة مئة) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن سدة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين ديس فانهزم ديس وعسكره وسار ديس الى غزنة من العرب فلم يطيقوه فراح الى التنفق واقفوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديس الى الشام وسار مع الفرنج وأطعمهم في ملك حلب (وفيه) سلم سليمان بن عبد الحيار بن ارتق

حسن الأتاب إلى القرنج لهادنوه على حلب لجزءه عن مقاومتهم (وفيها) سار بك بن بهرام
 ابن ارتق إلى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار إلى حلب
 وملكها في جمادى الأولى (وفيها) استولى القرنج على خربتوت وكان بها جوسلين وغيره
 من القرنج محبوسين وخلصوهم من خربتوت وكانت لبك ثم سار إليها بك واسترجعها
 من القرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولي
 بعده ابنه أبو فليت (وفيها) سار طفتكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم المدينة ونهبها
 وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رجل عنه وعاد إلى دمشق (وفيها) سار
 الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى قامية وهجم ريفها فأصابه سهم من القلعة
 في يده فمات إلى حماة وعملت عليه يده فقتل من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما
 سمع طفتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جهة بلاده (وفيها)
 توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الحياط الشاعر الممشقي وله أشعار رائعة منها
 قصيدته التي منها

سلوا سيف الحافظ الممشقي اغد القلوب دم لحدق

من الترك ماسمه اذ رمى بلك من طرفه اذ رمى

(ومنها) وللحب ما عزمي وهان وللحسن ما جل منه ودق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحبه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان
 عشر وخمسمائة)

(ذكر قتل بك)

(في هذه السنة) قتل بك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه أنه قبض على الأمير
 حسان البليكي صاحب منبج وسار إلى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فيها هو يقاتل
 إذ أنه سهم فقتله لا يدري من رماه فأخطرب عسكريه وقرقوا وخلص حسان صاحب
 منبج وغاديا وملكها وكان في جهة عسكري بك ابن عمه نمراتش بن أيلغازي بن ارتق
 صاحب ملردن فقتل بك مقتولا إلى حلب وتسلمها واستقر نمراتش في ملك حلب في
 عشرين من ربيع الأول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد إلى ملردن (وفي هذه السنة)
 ملك القرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت لخطباء الدينيين أصحاب مصر وكان
 ملكها بالأمان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما تقدموا على حمله
 من أهل الحلب (وفيها) اجتمعت القرنج واقدم اليهم ديس بن صدقة وخصروا حلب
 وأغصنوا في بناء بيوت لهم بمطهرها فظلم الأمر على أهلها ولم يعجبهم صاحبها
 نمراتش لإيثاره الرذيلة والفسقة فكانت أهل حلب اقمت نمراتش صاحب الموصل في

تسليمها اليه فصار اليهم فداً فارب من حلب رحلت الفرنج عنها ولم اهل حلب المدينة والقلمة اليه واستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة) مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد قدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسة) في هذه السنة سار البرسقي الى كفر طاب وأخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقبلوا فانهزم البرسقي وقتل من المسلمين خلق كثير (وفيها) مات سالم بن ملاك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جبر وملكها بعد ما به هلك ابن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمسة)

(ذكر مقتل البرسقي)

(في هذه السنة) تامن ذى القعدة قتلت الباطنية قسم الدولة اقتسرت البرسقي صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر قساً وكان البرسقي مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغه قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

(في هذه السنة) اجتمعت الفرنج وفسدوا دمشق وتزلوا في مرج الصفر عند قرية شقعب وأرسل طغتكين وجسم التركيين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أواخر ذى الحجة وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طغتكين والخيالة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجالة التركان على الهروب فقصدها عجم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا أموال الفرنج وأتاهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا أتاهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا أيضاً (ولها) حصر الفرنج رقيه وملكوها (وفيها) توفي أبو التتوح أحمد بن محمد بن محمد الفزالي الواعظ أخو أبي حامد الفزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من التفقه غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه واخصر كتاب أخيه أحياء علوم الدين في مجلد وسماه باب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسة) في هذه السنة ولي السلطان محمود شخصية البراق عماد الدين زنكي بن اقتسرت مضافاً الى ما به من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقتسرت البرسقي الى الرحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرحبة اليه وقام بالامر بيد مسعود مملوك البرسقي اسمه جلوي وأقام أخا لمسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان عمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقتصر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان عمود شحنة العراق لمجاهد الدين بهروز بمدير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرسى المسمى صاحب التاريخ (وفيها) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكران صاحب خلاط ومالك بنده أخوه أحد بن سكران وقى عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فمكت والدة ابراهيم وأحمد المذكورين وهى ايتانج خاتون بنت اركان وأنقست فى المملكة معها ولد ولها وهو سكران بن ابراهيم بن سكران وعمره حيثفست سنين وانبئت ايتانج بالحكم حبا تقدم ذكره فى سنة وخمسة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وخمسة)

ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب لبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميرا اسمه قوملز كفا وأبته مكتوبا وصوابه قىماز ثم استخلف مسعود على حلب فقتل قىماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقبلا بحلب سليمان بن عبد الحار بن ارقى الذى كان صاحبها أولا فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعسى قتلغ فى القلعة وسبع الفرج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فصالوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى فى ملك الموصل فأرسل عسكريا مع بعض قواده واسمه قراقرش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود لئلا يثام فأجلب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالسيرة الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وسلا الى عماد الدين زنكى أصلىح بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحدا منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك فى طريقه منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب أموره ثم أن عماد الدين قبض على قتلغ وكمه فأت وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها فى الحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

(وفى هذه السنة) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يندشى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود إلى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجلسه معه
 على السرير وأمره بالاحسان إلى ديس وأعادته إلى بلده قاتل السلطان محمود ذلك وعاد
 سنجر إلى خراسان (وفيها) في صفر من طفتكين صاحب دمشق وهو من ماليك نكش
 ابن الب أرسلان وكان طفتكين عاتلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي
 ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك توري بن طفتكين بهمد بن والده
 وكان توري أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين
 وخمسة) وفيها عاد ديس المصيان على السلطان والخليفة
 وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
 السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشاً
 كثيراً في أمر ديس فسير ديس
 البرية بستان نهب البصرة
 وأموال الخليفة
 والسلطان

تم الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا ويلي الجزء الثالث وأوله

﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

فهرست الجزء الثاني من تاريخ أبي القدا

مخيفه

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن و بناء بغداد و ظهور ابراهيم الطوى
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام ابي حنيفة و ذكر نسبه
- ٦ وفاة ابي عمرو أحد القراء و بناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة الباسى
- ٨ ذكر اولاده و ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفبان التورى و وفاة ابراهيم بن ادهم و غزو المهدي الروم و قتل المقنع الحراساني
- ١٠ ذكر موت المهدي و ذكر خلافة الهادي
- ١١ ظهور الحسين بن علي بن الحسن و وفاة نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن ابياس الشاعر و ذكر وفاة الهادي و خلافة هارون الرشيد و وفاة عبد الرحمن الفاضل
- ١٣ موت الخيزران أم الرشيد
- ١٣ ظهور امرئ بن عبد الله بن الحسن و الفتنة بين الباسيين والمضريين
- ١٤ وفاة مالك بن انس و موت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيويه النحوى و وفاة موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم قنقور و وفاة الفضل بن عباس الزاهد و وفاة الكسائي
- ١٨ فتح الرشيد حرقة و وفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي و ذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد و قتل الامين و اوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبغا الطوى و قتل هرثة
- ٢٣ ذكر اليمية ل ابراهيم بن المهدي و ذكر مسير المأمون الى العراق و قتل ذى الرياستين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ٢٦ ذكر وفاة الامام الشافعي و وفاة الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوى
- ٢٨ وفاة قطرب النحوى وفاة الراقدى و وفاة القراء و ظفر المأمون ابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون يوران بنت الحسن و وفاة الاخفش و انظار المأمون القول بمخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاسمى القفوى و امتحان المأمون الناس بمخلق القرآن

- ٣١ مرض المأمون وموته ٢٧ ذكر بعض سيرته وأخباره
 ٣٣ ذكر خلافة المتصم واهنجان المتصم الامام أحمد بن حنبل بالقرآن وفتح عمورية وامساك
 الباس بن المأمون وجبته وموته
 ٣٤ وفاة زبادة الله بن الاغلب ووفاته ابراهيم بن المهدي ووفاته أبودلف ووفاته المتصم
 ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المتصم والقتة بدمشق
 ٣٦ خروج المجوس في أقصى بلد الاندلس ووفاته الواثق بالله
 ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المتصم والقيص على ابن الزيت
 ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاته حاتم الاصم ووفاته عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
 ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاته القاضي يحيى بن أكثم ٤٠ قتل المتوكل ابن الكبت
 ٤١ وفاة ذو النون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
 ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستنصر أحمد بن محمد المتصم ووفاته ابراهيم أحمد بن الاغلب
 صاحب أفريقية ٤٣ ذكر البيعة للمعز بالله وخلق المستنصر وولاية المعز
 ٤٤ وفاة علي الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلق المعز وموته
 ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
 ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه ووفاته الجاحظ وذكر خلق المهدي وموته
 ٤٨ خلافة المعتد علي الله ووفاته الامام محمد بن اسماعيل البخاري
 ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى وتعميق دور الارض
 ووفاته حنين بن اسحق الطيب البادي
 ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ملووا اله ووفاته محمد بن الاغلب صاحب أفريقية
 ٥١ وفاة الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة ووفاته أبي زيد البسطامي ووفاته
 الامام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
 ٥٣ أمر المعتد بلعن ابن طولون ووفاته الحسن بن زيد الملوحي صاحب طبرستان ووفاته أحمد
 ابن طولون ووفاته الامام داود الظاهري
 ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاته يعقوب بن سفيان النسائي ووفاته الموفق بالله
 ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
 ٥٦ وفاة المعتد وخلافة أبي الباس أحمد المعتضد بالله ووفاته الترمذي صاحب الجامع الكبير
 في الحديث وذكر التمهيد المعتضد
 ٥٧ قتل خازن به ووفاته البحري الشاعر ووفاته ابن الرومي الشاعر وأمر المعتضد الطعن في معاوية
 وابنه وأب ٥٨ وفاة المبرد أبي الباس صاحب التماثيل المشهورة

٥٩ وفاة علي بن عبد العزيز البغوي ووفاته للمتعضد وخلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة

٦٠ وفاة تملب عالم الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر واقراض ملك بني طولون وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاته المكتفي بالله

٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر وبمباينة ابنه المنذر

٦٣ أخبار أبي نصر زياد بالله بن عبد الله بن الأغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية بأفريقية وما قيل في نسبهم

٦٤ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي

٦٥ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاته أمين كيسان النحوي ووفاته عبد الله صاحب الاندلس

٦٦ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاته بجي بن منده

٦٨ بنام المهدي بأفريقية ووفاته للناسي صاحب كتاب السنن ووفاته أبي علي الحياتي

٦٩ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروه من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه القائم بيسار أفريقيا الى مصر

٧٠ اقراض دولة الادارسة السلويين ومقتل الحسين بن منصور الخلاج

٧٢ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج

٧٣ ابتداء أمر مرداويج ووصول المستنق من بلاد الروم وحصر خلاط

٧٤ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود

٧٥ وفاة محمد بن جابر الحراتي ووفاته ابن العلاف ناظم مرثي الهجر البديعة

٧٦ استيلاء مرداويج على بلاد الحليل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهرة بالله

٧٧ القبض على مؤنس الخادم وبلق وقتلهما

٧٨ ذكر ابتداء دولة بني بويه

٧٩ وقتان دربدا البغوي ووفاته أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهرة بالله

٨٠ ذكر خلافة الرازي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب أفريقيا وولاية ولده القائم وقتل

ابن التلعفاني وحكاية شيء من منجبه

٨١ وفاة أبي نعيم الفقيه الجرجاني

٨٢ قتل مرداويج بن زبير وقتة الخاتبة ببغداد وولاية الاخشيتمصر

٨٣ ذكر قتل أبي البلاد بن حمدان وفتح جنوه ووفاته فطويه النحوي والقبض على الوزير ابن مقلة

٨٤ قلع يدي الوزير ابن مقلة واستيلاء بمكة على بغداد

٨٦ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٧ وفاة ابن الانباري ووفاته الرازي بالله

٨٨ خلافة النقي لله وقتل ما كان بين كاكى وقتل بمكة

- ٨٩ استيلاء ابن البربردى على بغداد وقتل ابن رائق و وفاة أبى الحسن الأشعرى وحكايت
مع أبى على الحياتى
- ٩٠ موت نصر بن أحمد السامانى وذكر المتدبيل الذى فيه صورة وجه المسيح و وفاة أبى طاهر
القرمطى ٩١ ذكر مسير المتقى الى بغداد وخلفه
- ٩٢ خلافة المستكنى بالله وخروج أبى يزيد الحارثى
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصن وذكر موت ثورون
- ٩٤ استيلاء ممز الدولة بن بويه على بغداد وخلق المستكنى وخلافة المطيع وذكر الحرب
بين ناصر الدولة بن حمدان و ممز الدولة بن بويه
- ٩٥ وفاة القائم العلوى وولاية التصور وموت الاخشيذ وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الفلأ، ببغداد و وفاة الورع الشبلى وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن على وثقها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بويه
- ٩٩ وفاة القارابى وذكر وفاة التصور العلوى
- ١٠٠ ذكر وفاة الامير نوح بن نصر و ولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين الممز العلوى وعبد
الرحمن الاموى صاحب الاندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أغمة الفقه وذكر مسير جيوش الممز العلوى الى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن التامر صاحب الاندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم الى بلاد الاسلام وذكر وفاة ممز الدولة و ولاية ابنه بجختيار والقبض على
ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشكبر بن زيار وذكر وفاة كافور و وفاة سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبى فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك الممز العلوى مصر و ملك عسكر الممز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرويه
على حلب ومملكه الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبى تغلب بن ناصر الدولة على حران و ملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير الممز لدين الله العلوى الى مصر
- ١١٣ ذكر خلق المطيع وخلافة ابنه الطامع وأحوال الممز العلوى

- ١١٤ ذكر حال مجتار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود مجتار الى ملكه
 ١١٥ ذكر استيلاء قتيك على دمشق وذكر وفاة المزمع الملوي وولاية ابنه المزمع
 ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر سير عضد الدولة الى العراق
 ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاء الحكم الاموي صاحب الاندلس
 ١١٨ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
 ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل مجتار ومرتبة البديعة
 ١٢٠ ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
 ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
 ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
 ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
 ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة الرافق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
 ١٢٥ ذكر الدينار الافني وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة بغداد
 ١٢٦ هرب القائد الى البطيحة وذكر عود بن حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار
 بكر وابتداء دولة بني مروان
 ١٢٧ ذكر ملك أبي النضار الموصل والقبض على الطائع لله
 ١٢٨ خلافة القائد بالله أبي المباسم وذكر قتل بكجور ووفاء سمد الدولة
 ١٣٠ ذكر وفاتين عباد وزير غفر الدولة ووفاء السراي النحوي
 ١٣١ وفات المزمع بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاء أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب
 وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
 ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ملوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاء غفر الدولة
 ووفاء الحسن المسمى بالسلامة
 ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الأمير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك
 محمود بن سبكتكين خراسان واقراض دولة السمانية
 ١٣٦ وفات أبي عامر محمد الملقب بالنصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مذهب الدولة
 ١٣٧ ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واسل
 ١٣٨ ذكر خبر أبي ركوة ووفاء البديع الممناني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
 ١٣٩ ذكر الحطبة الطويلة بالكوفة والموصل
 ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملك حلب وأخبار ولده
 ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاته بالدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
 ١٤٥ ذكر اقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق عمالك الاندلس وأخبار الدولة
 الملوية بها
 ١٥٠ ذكر وقاه مذهب الدولة صاحب الطبيعة
 ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بمراته وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
 ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
 ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف
 الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
 ١٥٦ وفاة النقيع أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بشداد ووفاته أبي
 اسحق الاسفرائيني
 ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
 ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بمراته وذكر ملك الروم قلعة قاب
 ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل يحيى الادريسي وسباق أخبار
 من ملك بعده من أهل بيته
 ١٦٠ وفاته العلامة التتالي ووفاته مهيار الشاعر
 ١٦١ وفاة صاحب القندوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
 ١٦٢ ذكر أخبار عمان
 ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة
 ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
 ١٦٥ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه عمدا
 ١٦٦ ذكر الوحشة بن القائم وجلال الدولة
 ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
 ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليبجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته اليزار الرازي ووفاته مودود
 ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وجزيرة
 المعز بن باديس
 ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قتل عبد الرشيد
 ١٧٢ وفاة قرواش
 ١٧٣ ذكر الخطبة يميناً لطنطرب بك ووثوب الماسة بسكر طنطرب بك والقبض على
 الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة المماليك
 ١٧٥ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد
 ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد و وفاة أبي العلام المجرى وشي من نظمه
 ١٧٧ ذكر الحطبة بالعراق للمستنصر الملوي خليفة مصر
 ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل الباسبري
 ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان و وفاة
 المزمع صاحب افريقية و وفاة قريش صاحب الموصل و وفاة نصر الدولة بن مروان
 ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر الملوي الحسيني وأخباره
 ١٨٣ ذكر دخول طغرل بك ابنة الخليفة و وفاته
 ١٨٤ ذكر القبض على الوزير حميد الملك وقتله
 ١٨٥ وفاة البني المحدث
 ١٨٦ احتراق جامع دمشق
 ١٨٧ وفات ابن زيدون الوزير و وفاة الخليل البغدادي
 ١٨٨ وفاة ابن عمار قاضي طرابلس وذكر مقتل السلطان الب ارسلان
 ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر الملوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة
 ١٩١ ذكر وفاة القائم بإمرائه وخلافة المقتدي بإمرائه
 ١٩٣ ذكر استيلاء تنس على دمشق
 ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ١٩٥ ذكر فتح سليمان بن قطلموش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم
 ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلموش وذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس واقراض دولة الصنهاجية منها
 ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاءه فرنج على صقلية
 ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢٠٢ ذكر استيلاء تنس على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 و وفاة السلطان ملك شاه
 ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال أخيه بركيارق
 ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدي بإمرائه وخلافة المستظهر بالله وقتل انستقر والحطبة لتنس ببغداد
 ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش و وفاة المستنصر الملوي
 ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنس وحال رضوان ودقاق ابني تنس

- ٢٠٨ ذكر ملك كربونا الموصل
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن اليارسلان وابتهاء دولة يت خوارزم شامو ذكر
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق
 ٢١٠ سير الفرنج للشام وملكهم العاكية وذكر سير المسلمين الى حرس الفرنج بانطاكية
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاهر من من ملوك خلاط
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمود ذكر ملك ابن عمار مدينة حيلة
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج ووفاته المستحل
 ومخافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد وأحوال الموصل
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حسن وملك دقاق الرحبة والسلجق بين السلطانين بركيارق
 ومحمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جليل وعثمان الشام ووفاته دقاق
 ٢١٨ وفاة بركيارق وقدم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سفمان
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك قامية واستيلاء الفرنج عليها وحل طرابلس مع الفرنج
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل نغر الملك بن نظام الملك وملك صدقة فكرت وملك
 جاولي الموصل وموت جكرمش وقليج ارسلان
 ٢٢٢ قتل الباطنية ومقتل صدقة ٢٢٣ وفاة نجم بن الميز
 ٢٢٤ وفاة الخليل التبريزي أحد أئمة الفقة وملك الفرنج طرابلس الشام
 ٢٢٥ وفاة الكيا المراسي ووفاته بردويل النرجي ووفاته الامام أبي حامد الفراء الى
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاقي صاحب الموصل
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن تاش ووفاته البيهقي ووفاته الاديب ابوودي الشاعر
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة ومقتل صاحب حلب
 ٢٢٩ وفاة صاحب افرقية ووفاته السلطان محمد
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها ووفاته المستظير
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود وابتهاء أمر محمد بن تومرت
 وملك عبد المؤمن ٢٣٣ ذكر وفاة صاحب افرقية
 ٢٣٤ وفاة الطبري صاحب القناعات ٢٣٥ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٣٦ ذكر قتل ملك ٢٣٧ ذكر قتل البرستي والحرب بين طنككتين والفرنج
 ٢٣٨ ذكر ملك عماد الدين زنكي صاحب حلب

1. 1990

2.

3.

4.

5.

6.

7.

8.

9.

10.

11.

12.

13.

14.

15.

16.

17.

18.

19.

20.

21.

22.

23.

24.

25.

26.

27.

28.

29.

30.

31.

32.

33.

34.

35.

36.

37.

38.

39.

40.

41.

42.

43.

44.

45.

46.

47.

48.

49.

50.

51.

52.

53.

54.

55.

56.

57.

58.

59.

60.

61.

62.

63.

64.

65.

66.

67.

68.

69.

70.

71.

72.

73.

74.

75.

76.

77.

78.

79.

80.

81.

82.

83.

84.

85.

86.

87.

88.

89.

90.

91.

92.

93.

94.

95.

96.

97.

98.

99.

100.